

الحبر والاول من تحرير العزاني
 زلزال الخشت والمشايق

الفقه في رتبة لحوارنا السلطنة العالم العبد
 المدعي المظافر الملايكة المحسنات ما هم الذين الى المعال
 محمدين من دولنا السلطنة الملايكة المظفر زكريا الدين
 الى الفقه محمدين من دولنا السلطنة الملايكة المظفر
 اذنا المظفر محمدين من دولنا السلطنة الملايكة المظفر
 زكريا الدين الى الفقه محمدين من دولنا السلطنة الملايكة
 ايوبي حيدر الله سلطانة محمدين من دولنا السلطنة
 سالم بن واسيل

وكنت هذه المسئلة في خزينة مولانا
 سلطانة عبيد بن عيسى وعيسى

وقف وقف وقف

الحبر والاول من كتاب كارب الامه وعوفه الهيم



احمد علي التبريزي عوفه

جسم الاسناد ابي علي محمد بن محمد

من حضور مسكويه
 عفا الله عنه

ونور صبح

مدد وقف به النسخة سلطانة اعظم والحقا ان
 مالك المرس واليوس عاود المرس السلطنة
 من السلطان السلطان العاود عاود عاود عاود
 من طابع ومعه راعته وذكر احوال الله تعالى واد
 حوزة العشرة حوزة راحة المصنف عاود عاود عاود



الحمد لله وحده
 وقف وحسن وسند المقر الاشرف والي الخما في تجود استاذ لعل الله الملك الطاهر العبد
 انصاف جمع هذا المجلد وما بعد من المجلدات من كتاب كارب الامه وعوفه الهيم للاستاذ ابي علي
 مسكويه وعلة ذلك ست مجلدات وقفا شرعي على طلبة العلم الذين يتبعون به على الوجه الشرعي وجعل
 ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة لذلك مدرسته التي ان ربي خط الموافقة من مع الاعظم
 المحروسه وشرط الواضحة الى الله تعالى في ذلك ولا ينافي من المدرسه المذكورة من قبله ولا في
 وجعل المهر من ذلك لعل الله انما حيا ثم من بعد لم يزل الله الطاهر على المدرسه المذكورة على ما
 وقفها وحصل لطلبة النظر في شرط ذلك وسفوف كارهة وقد عرفت من النظر كما حصل ذلك لعل الله في
 المدرسه المذكورة من قبله بعدا معناه ان الله على الذي من بعد لعل الله في ذلك من بعد لعل الله في ذلك من بعد

عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العلمين حمد السائرين وصلواته على محمد النبي
والآله اجمعين

قد انعم الله علينا بمعاش خدامه مولانا المملوك
السيد الاجل مولانا النعم اطلال السقاء واكتب اعزاه
وحرس ملكه واعز سلطانه لما اخرجنا في زمانه وانشانا
في ايامه وبولانا ظله واتزلنا كنفه وجعلنا من خاص خدمه
فحن نقلب من نعمه فيما لا شكر له غير الدعاء ولا ثم له
غير الشاغل لفضل الله باخلص نيه واصدق طوبه اذ ائتم
آيامه والامتناع بما خولناه من انعامه جواد كريم
واي لما تصفح اخبار الامم وسير الملوك وقران اخبار
البلدان وكتب التواريخ وجدت فيها ما استفاد منه

تجربته في امور لا تزال يتكرر مثلها وينتظر حدوث
شبهها وشكلها كذكر مبادئ الدول ونش الممالك
وذكر دخول الملوك فيها بعد ذلك ولا في من سلافاه
وتداركه الى ان عباد الى احسن حال واعمال من
اغفلد واطرحه الى ان ناتي الى الاصح والازوال
وذكر ما يتصل بذلك من السياسات وعماره البلدان
وجمع كلهم الرعيه واصلاح نيات الجند وحيل الحرب
وما كيد الرجال وما تم منها على العدو وما رجع على
صاحبه وذكر الاشباب التي تقدم بها قوم عند
السلطان والاحوال التي تاكلها اخرين ومنها محمود
الاولى مذكور العواقب وما كان عند ذلك وما
استمر اوله واخره على سنين واحد وذكر سياسات
استمر اوله واخره

الوزراء وأصحاب الجيوش ومن أسند إليه حرب وسياسته
أو تدبير أو إياله فوفى بذلك وبما نبي له أو كان خلاف ذلك
ورأيت هذا الضرب من الأحداث إذا عرفت له مبال
مما تقدم وتجر به لمن سلف فالحذام ما يقصدني به
حذر مما ابتلي به قوم وتمسك بما ساعدته قسوم
فإن أمور الدنيا متشابهة وأحوالها متناسبة وصار جميع
ما حفظه الإنسان من هذا الضرب كأنه جارٍ له وقد دفع
إليها وأجنتك بها وكأنه قد عاش ذلك الزمان كله وبأشهر
تلك الأحوال بنفسه واستقبل أموره استقبال الخبر
وعرفها قبل وقوعها فجعلها نصب عينيه وقبالة لحظه
فأبعد لها أقرانها وقابلها بأشكالها وشتان من من كان بهذه
الصورة ومن كان غرسا غمر لا يتبين الأمر إلا

بعد وقوعه ولا يلاحظه إلا بعين الغريب منه تحيره كل
خط يستقبله ويدهشه كل أمر يتجدد له
ووجدت هذا النمط من الأخبار مغمورا بالأخبار التي
تجري بحري الأسرار والخرافات التي لا قابضة فيها غير
استحلاب النور بها والاستماع بانفس المستطرف منها حتى
ضاع بينها وتبددت في آفاقها فطلبت الانتفاع به ولم يتصل السامع
وقاربه اتصالا يربط بعضه ببعض بل ينسى النكته منها قبل أن
تجلى إختصاها وتقلت من الذين قبل أن يتفقدوا نظيرتها
ويستغل الفكر سياقه خبرها دون لحصيل فائدتها
فلذلك جمعت هذا الكتاب وسميته جارب الأهم وأكثر
الناس انتفاعا به وأكبرهم حظا منه أو فهم قسطا من الدنيا
كالوزراء وأصحاب الجيوش وسوائر المدن ومندوبي أمر

العامة والخاصة ثم سائر طبقات الناس وأقل الناس حظا
لا تخلوا أن ينفع به في سياسة المنزل وعشره الصدوق
ومداخله الغريب ولا يعدم مع ذلك أنس السمر الذي يوجد
في القسم الآخر الذي أطرحناه ونعد فلو كان الخادم لا يقرب
الأيام بعجز وجوده عند سلطان ولا يطفئ في الجنة الأبا
لأخذ مثله لا قطعت أسباب الهدايا والخيف
الملاطقات بالآداب والطرف والسماع من كان في
علو الهمم وتوقد القرحة وحفظ الآداب وسياسة
الملوك والعسبة في الخيرة على ما عليه الملك السيد
آداب الله سلطانم وأنا مبتدئ بذكر الله ومشتبه
بأنقل النيام من أخبار الطوفان لقله الثقة ما كان يسما
قبله ولأن ما نقل أيضا لا يفيد شيئا مما عجزنا على ذكره

وضمنناه في صدر الكتاب ولهذا السبب بعينه
لمنع عرض لذكر معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم وما تم لهم من
السياسات بالآثار أهل زمانا لا يستفيدون منها تجربة
فيما يستقبلونه من أمورهم اللهم إلا ما كان منها يدبر بشريا
لا يقترب بالإنجاز وقد ذكرنا شيئا مما جرى على الأنفاق
والخف وان لم يكن فيها تجربة ولا قصد بارادة وإنما علمنا
ذلك لنكون على واما الكافي في حساب الإنسان وفعله
ووجهه لئلا تفسد من ديوان الجواد عنه وما ينظر
وتوقع مثله وان لم يستطع حيزا من مشروعه إلا
بالاستعانة بالله ولا توقع المحبوبة الأمسلة التوفيق
وهو عجزنا عنه خير موقوف ومعين
فأول من لحظ اسمه وسيرته من الملوك أوشح

وإذا ذكره والملوك بعده على نواب ونسوق فان كان لوالده
منه سيرة حمودة أو يدبر مرضى ذكرته وذكر ما
ضمته في صدر الكتاب ومن لم يحفظ له سيرة ذكرت
اسمه فقط ليكون نظام التاريخ محفوظاً فاقول
ان لو شئخ هذا هو الذي خلف حده جيومرت وجمع
الاقاليم السبعة ورثب الملك ونظم الاعمال ولقب
بفيسداد وتفسيره بالعربية اول سيرة العبدك
ويقال انه كان بعد الطرفان بما تى سنة وهو اول من
عزق قطع الشجر وبنى به واستخرج المعادن وبنى مدينتي بابل
والسوس وكان قاضياً سياسياً حموداً ووزل الهند متقل
في البلاد وعقد التاج وحل على السرير وكان من
حسن سياسته ان نفى اهل الفساد والرعاه من البلدان

الى البراري والجائهم الى رؤس الجبال وجزائر البحار وطهر
منهم المالك واستخدم من كان في سبيله منهم وسام الشياطين
والعفاريت وقرب اهل الصلاح واحسن رعاية الامور الى
ان انتهى ملكه الى طهومي مرت بعده **طهومي مرت**

وهو من ولد اوشهخ وسبها عده ابا وسلك سيرة حده
وتقل في البلدان وبنى الموضع الذي حده بعد ذلك سابور
من فارس ونزله وطلب الدعار ونفى الشياطين اعشى
الاشرار وهو اول من كتب بالفارسية وسلك سبل حده
فاستمر نظام الملك على حال واجده من عموم الصلاح
واستقام احوال الجند والرعية الى ان ملك بعده
حمر شيد وهو اخو طهومي مرت وتفسير شيد
الشعاع لانه كان راضياً جميلاً وملك الاقاليم وسلك

السيرة المتقدمة وزاد عليها بان صنف الناس وطبقاتهم
ورتب منازل الدواب وأمر ان يلزم كل احد طبقته
وعمل اربعة خواتم خاتما للحروب والشرط وكتب عليه
الاناء وخاتما للخراج وحماية الاموال وكتب عليه
العقارة وخاتما للبريد وكتب عليه الواح وخاتما
للمظالم وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم
في ملوك الفرس الى ان جاء الاسلام والزمر من غلبه من
اهل الفساد والشر والاعمال الصعبة واذلهم بقطع
الحجارة والصخور من الجبال وعمل الدلس والجور والنسأ
والطين وعمل المعادين وغير ذلك من الامور الصعبة فحسنت
سيرته وخافه اهل العيب والفساد بما الرهم من الاعمال الشاقة
ولحم دت النوروز وجعله عيداً وأمر الناس بالشعير فيه

ثم انه بعد ذلك بدل سيرته فكان من نتجه فعله وشو عاقبه
ان دخل الومر في الممالك وجلس اهل الفساد عليه فمالحني من
تبدل سيرته اظهار الدين والخبرة على وزرايه وكنايه وقواده واسرار
الحلي والاعراب بالذات وترب من اعاء كثير من السياسات
الى كان من لا ما بنفسه فاحسن بذلك سوارسب وهو الذي قسميه
العرب الضحك وعلم استجاش الناس منه وتذكر خواص اصحابه
له قدس الى رجاله من استصلحه لنفسه ودبر عليه حتى قوى
ثم قصده فرب منه حمر وشعبه حتى ظفريه فقتله واشوه بمشايه
وقد كان حمر تنقل في البلدان قبل ذلك الى ان جرى عليه ما
حدث وكان الضحك هذا على ما نزع عمر الفرس من ولد
جيومرت وبينه ومن جيومرت من الكباتاج واليه تنسب
العرب فيقال لهم تاجي وهم يلقونهم سوارسب بالازدهاق

وَقَوْمٌ مِنْهُمْ يُرْعَمُونَ أَنْ جَمَعَ شَيْدُ زَوْجِ اخْتِهِ مِنْ بَعْضِ أَشْرَافِ
أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَلَأَهُ الْيَمَنُ فَوَلَدَتْ لَهُ الصَّحَّاحُ وَأَمَّا الْعَرَبُ
فَيَسْتَوُونَ الصَّحَّاحَ غَيْرَ هَذِهِ النَّسَبِ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ نَمُوزُ وَزَعَمَ
آخَرُونَ أَنَّ نَمُوزَ كَانَ عَامِلًا مِنْ قَبْلِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهِ وَلَا
يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَ مِنْ أَمْرِهِ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ الْكَثْرَ مِنْ هَذَا التَّبَدُّلِ لَا

نَنْقُطُ عَنْ عَرَضَاتِهِ **ببوراسب**

وَلَمَّا مَلَكَ سِوَرِاسِبُ ظَهَرَ مِنْهُ خُبْتُ شَدِيدٌ وَفَجُورٌ كَثِيرٌ وَمَلَأَ
الْأَرْضَ كُلَّهَا فَسَادَ فِيهَا بِالْجُورِ وَالْعِشْفِ وَبَسَطَ يَدَهُ بِالْقَتْلِ
وَالضَّرْبِ وَالصَّلْبِ لِبَهَائِهِ النَّاسِ وَلِيَحْجُو عَنْ صُدُورِ النَّاسِ
سِيَّاسَةً مِنْ تَقْدِيرِ مَمْدُودِ كَرَمِهِ وَسُتْنَمِ فَسْرِ الْعَشُورِ
وَلِخُذِ الْمُغْنَى وَالْمَلْبَسِ وَكَانَ عَلَى مَنَكِبِهِ سَلْعَتَانِ لَحْمٌ كَمَا
إِذَا شَاءَ لِحْرُكٍ يَدِيدٍ فَادْعَى لَهَا حَيَاتَانِ تَهْوِيَانِ عَلَى

صُعْقَا النَّاسِ وَلَغِيَابِهِمْ وَكَانَ يَسْتُرُ بِمَا يَشَاءُ فَلَمَّا طَالَتْ
أَيَّامُهُ وَعَمَرَ النَّاسُ جُورُهُ **كَانَ مِنْ سُوْعَا قَبِهِ ذَلِكَ**
أَنْ ظَهَرَ بِاصْبِهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ كَأَيِّ مِنْ أَتِنَا الْعَامَةِ وَكَانَ الصَّحَّاحُ
قَالَ لَهُ ابْنُ بَلْعِ الْجَزْعِ مِنْ كَأَيِّ هَذَا عَلَى رَأْسِهِ مَا بَلَغَ أَخَذَ
عَصَاً فَعَلَّقَ بِأَطْرَافِهَا حُرَاباً وَيُقَالُ أَنَّهُ كَانَ حَتَّاداً وَأَنَّ الَّذِي
عَلَّقَتْهُ نَطَعَ كَانَ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ النَّارِ فَجَعَلَهُ عِلْماً وَدَعَا النَّاسَ إِلَى
عِبَادَتِهِ سِوَرِاسِبُ فَاجَابَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَسَلِ
وَفُتُونِ الْجُورِ فَاسْتَحْلَ أَمْرُهُ وَقَوِيَ وَتُقَالُ النَّفْسُ بِذَلِكَ الْعِلْمِ
وَعَظَمُوا أَمْرَهُ وَزَادُوا وَرَضَعُوهُ بِحَدِّ ذَلِكَ بِالْجُورِ وَاهْتَرَأَ
حَتَّى جَعَلَهُ مُلُوكُ الْعِجَمِ عَلَمَهُمُ الْكَبِيرَ الَّذِي يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَسَمَّوْهُ
دِرْفَشَ كَأَيِّانَ فَكَانُوا لَا يَسْتَرُونَهُ إِلَّا بِأَمْرِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ
وَلَمَّا اسْتَعْلَى كَأَيِّ الْأَصْبَهَانِي وَأَشْرَفَ عَلَى سِوَرِاسِبِ هَرَبَ

عَنْ مَنَازِلِهِ واجتمع اشراق الناس على كاي وناظروه في
الملك فقال لهم كاي انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهل
وامرهم ان يملكو بعض ولدهم وكان افريدون بن اقبان مستخفيا
من الضحك في بعض النواحي فوافي هو ومن معه الى كاي فاستش
الناس به لانه كان من شجاء الملك فصار كاي احدا لعوان افريدون
حتى احتوى على منازل بيوراسب وحتى تبعه واسره بديا وب
فقتله ولم يسمع امر الضحك بشي يستحسن ولا ينقل من اخباره
ما يكتب غير شي واحد وهو ان يلبسه لما شدت وطالت ايامه
وتراسل وجوه الناس في امره واجتمعوا على المصير اليه من البلاد
وافي باب العظما والوجوه من النواحي والاقطار وناظروا
في الدخول عليه والناي له واستعطفه واجمعوا على تقديم
كاي الاصبهان وذلك لما راوا من حرقه على ولديه

وجرأته على الكلام فلما اجتمعوا اليه اعلمهم مكانهم فاذن لهم
فدخلوا يقدمهم كاي فمثل بين يديه وامسك عن السلام
ثم قال اسلم عليكم سلام من ملك الاقاليم كلها امر سلام
من ملك هذا الاقليم فقال بل سلام سلام من ملك الاقاليم
كلها فاني رب الارض فقال له كاي فان كنت مالك الاقاليم
كلها فابالك خصصت بحاكمك وموئلك واسائك ناحية كذا
وهذا قسمت امر كذا بين الاقاليم ثم عددا شيئا وجرده الصدق
حتى الخزل له الضحك واقترع وعسد الناس بالحبون وامرهم
بالانصراف لئلا يعودوا اليه ليقضي حاجاتهم
وكانت له امر فاحشه بدينه جباره وكانت تسمع كلامهم لادخلوا
عليه فاعتناظت منهم وازدرت لقراره للقوم وكلمت بيوراسب
مذكروا عليه وقالت هذا لا دمر عليهم وامرهم فقال لها

الضحاك على عتبة أنك لم تفكرى في أمر الأول وقد سبقت إليه
أن القوم يدعوني بالحق فلما هممت بالسطوة بهم وقفت
الحق بيني وبينهم واعتزض كالجبل فجاءني وبين ما أردت
فهدأ ما استحسن من فعل الضحاك وقوله ولا يعرف
له شيء مستحسن غيره **ثم ملك افريدون**

وطوم من ولد جمر ويقال أنه كان التاسع من ولده فردى مظالم
الناس وأمر بالانصاف والإحسان ونظر إلى ما غصب عليه
الضحاك من الأرضين وغيرها فردها كلها على أهلها
أما الخلد له أهلاً فأنه وقفه على المساكين ومصلح
العامة وكان مؤثراً للعلم وأهله وكان صاحب طب
وجور وفلسفة وكان له ثلث أولاد سمر
وطوج وإبرج فحشي الأتقنوا بعده وأن يغنى بعضهم

على بعض فضل أنه إذا قسم الملك بينهم ألاماً في حياته
بقي الأمر بعده على انتظام وصلاحيه فجعل الروم
وناحية المغرب لسمر والتر والحبشة لطوج
والعراق والهند لإبرج وموصاحب الناحية لسمر
فلما مات افريدون وثب طوج وسمر وإبرج فقتلاه
وملأ الأرض بينهما وافرديون أول من تسمى بكنى وكان
يقال له كني افريدون وهي كلمة تعني التنزيه أي روحاني
أي مؤمنه متصل بالروحانية وكان جسيماً وسماً حسن
البناء مجرباً عظيم القوة ويقال إن سمراسب
قال له لما ظفرت لا تقتلني لحدك جمر فقال له افريدون
منكر القول له لقد سميت بك نفسك وهناك وعظم
في نفسك حين قدرتها لهذا جدي كان أعظم

قَدَرًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ كَقَوْلِهِ فِي الْقَوَدِ وَلَكِنِّي أَفْلَكُ
 شُورَكَانَ دَارِ جَسَدِي وَأَفْرِيدُونَ أَوَّلَ مَنْ عُسِفَ
 ذَلِكَ الْفِيلَهُ وَقَاتِلَ بِهَا الْأَعْدَاءَ ثُمَّ قَسَمَ الْأَرْضَ كَمَا ذَكَرْنَا
 بَيْنَ أَوْلَادِهِ وَاجْلِ مَا صَارَ بَيْنَ أَوْلَادِهِ مِنَ الْعِدَاوَةِ بَقِيَّةَ
 الذُّجُولِ مِنْ التُّرُكِ وَمُلُوكِ أِيرَانِ الشَّامِ وَالرُّومِ وَطَلَبَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْأَرْمَانِ وَالزُّبَاتِ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 فِي أَيَّامِ الْفُجَاءِ وَلِذَلِكَ زَعَمَ قَوْمَانَهُ مُرُورًا وَأَنْ تَمُرَّ
 عَامِلٌ مِنْ عَسَاكِهِ وَلَمْ يُنْقَلْ مِنْ أَخْبَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ
 الْبَطْنِ الَّتِي هَمَّ بِإِيرَادِهِ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَشْيَاءُ حَقًّا
 مَا نِي وَمَنْ يَعْبُدُهُ مِنَ الْحَقِّ فَلِذَلِكَ لَمْ أَوْرِدْهَا وَلَا تَقْرُ
 لِذَلِكَ **فَكَانَ مِنْ سَوْجَاتِهِ** وَثُوبُ طُوجٍ وَسَرْمَا بَرَجٍ
 وَقِيلَ مَا أَبَاهُ أَنْ تَشَابَهَ لِبَرَجٍ بَنَافِيزٍ يُقَالُ لَهُ مِنْ شَمِيرٍ

١٥
 حَقْدًا عَلَى طُوجٍ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَاوَمَهُ وَتَغَلَّبَ عَلَى
 مُلْكٍ لِبَنِيهِ أَيْرَحَ ثُمَّ نَشَأَ وَلَدُ طُوجٍ التُّرْكِيُّ فَتَقَى مِنْ شَمِيرٍ
 عَنْ بَنِيهِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ لَمْ يُنْقَلْ مِنْهَا شَيْءٌ سَقَادُ
 مِنْهُ جُزْءٌ ثُمَّ أَدْبَلَ مِنْهُ مِنْ شَمِيرٍ فَتَقَاهُ عَنْ بَنِيهِ وَعَادَ
 إِلَى مُلْكِهِ وَكَانَ مِنْ شَمِيرٍ مَوْصُوفًا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عُرِفَ خَدَقَ الْحَنَادِيقِ وَجَمَعَ إِلَهُ الْجُزُوبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الدِّهْقَنَةَ فَعَلَّ كُلَّ قَرِيْبٍ دَهْقَانًا
 وَجَعَلَ أَهْلَهَا عَبِيدًا وَخَوَلًا وَابْنَهُ لِبَنِيهِ الْمَذَلَّةَ وَأَمْرًا
 بِطَاعَتِهِ وَلَمَّا قَوِيَ سَارَ لِحُجُومِ التُّرُكِ وَطَلَبَ دَرَجَةَ
 لِبَرَجٍ بَنَافِيزٍ فَقَتَلَ طُوجَ بْنَ أَفْرِيدُونَ وَأَخَاهُ سَرْمَا
 وَأَدْرَكَ نَارَهُ وَأَنْصَرَفَ ثُمَّ نَشَأَ فَرَسِيَابُ بْنُ تَرَكٍ
 الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ التُّرُكُ مِنْ وَلَدِ طُوجٍ بَنَافِيزٍ فَجَارِي

منوشهر وحاصره بطبرستان ثم ان منوشهر وفراسياب
اصطالما وضربا بينهما جدارا الخاوزه واجد منها وهو كهر
يلخ والفرس حلي في ذلك الحيات لا فائدة في ايرادها فاقطعت
الحرب من فراسياب ومنوشهر فيما حلي ونقل من تدابير منوشهر
انه لما مضى من ملكه نحو ثلثي سنة تناولت الاثرال اطراف
اعماله فجمع قومه ووجهم ثم خطب عليهم وهذه اول
خطبه عرفناها ونقلت اليها قال ايها الناس
انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ما حفظوا انفسهم
ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك منكم ومن اطرافكم
وليس ذلك الا من ترك جهاد عدوكم وقلة المباه
وان الله تعالى اعطانا هذا الملك لنبالونا الشكر
فيردنا امرنا فبعنا قبا ونحن اهل بيت خير ومعدن

الملك فاذا كان عندا فاجضروا فاعتذر الناس وواعده
الحضور فلما كان من عند ارسل الى اهل بيت المملكه واسرافهم
والى الاساوزه وكبارهم فدعاهم واذن للروسا من الناس
ودعاهم واذن مؤيد واقعه على كرسي مقابل سريره فقام
على سريره خطيبا فقام اشرف الناس واهل بيت المملكه
والاساوزه فقال اجلسوا فاي اتممت لاسمعكم فجلسوا
فقال ايها الناس انما الخلق للخالق والشكر للمنع والنعيم
للقادر ولا بد مما هو كائن وانه لا اضعف من مخلوق
طالبان لو مطب لو بنا ولا اقوى من خالق ولا اقدر
من طلبته في يده ولا اعجز من هو في يد طالبه الا واز
الفكر نور والعقل ظلمة والجهالة صدالة وقد ورد
الاول ولا بد للاخر من الحقوق بالاول وقد مضت قلنا

أصول الحزن فروعها ما يفرج بعد ذهاب أصله وإن
الله عز وجل أعطانا هذا الملك فله الحمد ونسله الهام
الرشد والصدق واليقين والأمان للملك على أهل مملكته
حقاً ولا أهل مملكته عليه حقاً فحق الملك على أهل مملكته
أن يطيعوه ويأبوا صحوه ويقابلوا عدوه وحققهم على
الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها إذا لم يعد لهم على
غيرها وأنه تجارهم وحق الرعية على الملك أن ينظر لهم
ويوفقهم ولا يحلم ما لا يطيقون فإن أصابهم مصيبة نقص
من ثمارهم لآفة أو ضرر من السماء أو الأرض أن يسقط عنهم
خراج ما نقص وإن اجتاحتهم مصيبة أن يعوضهم ما بقوا به
على ما رزقهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يحلف
بهم سنة أو سنتين والجند للملك منزلة جنائز حتى

الطير للطير فمن أوجب للملك ومتى قصر من الخراج
رعيته كان ذلك نقصاً مأمناً وكذلك الملك أمان الخراج
ورعيته وإن الملك ينبغي له أن يكون فيه ثلاث خصال
أولها أن يكون صدوقاً فلا يكذب وإن يكون حياً فلا يحل
وإن ملك نفسه عند الغضب فأنه مسلطاً وبه ميسرة
والخراج ما يتيه فينبغي له أن لا يسأثر عن جنده ورعيته بآفة
أهل له وإن رزق العفو فأنه لا يملك أبقي من ملك فيه العفو
ولا أهل من ملك فيه العقوبة وإن الرزق لا يخطئ في
العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة فينبغي له أن يثبت
في الأمر الذي فيه قتل النفس وبوارها وإذا رفع إليه من
عامل من عسالة ما يستوجب به العقوبة فلا ينبغي له
أن يحاسبه ولجميع بينه وبين المتظلم فإن صح عليه

للمظلوم حق خرج اليه منه وان عجز عنه أدى الملك عنه
ورده الى موضعه واخذه باصلاح ما افسد فهذا لكم علينا
الا ومن سفك دما بعير حق لو قطع يدا بعير حق فاني لا اعفوا
عن ذلك الا ان يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا يعني الا
وان الترك قد طمعت فيكم فاكفوها فانما تكون انفسكم وقد
امرتمكم بالصلاح والعفة وانا شر بكم في الرأي وانا الى
من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم الا وان الملك
ملك اذا طيع فاذا خولف قد ملك ملوك وليس ملك ومما
يلتزم الخلاف فانا لا نقبله من المبلغ حتى يتبينه فاذا اجمعت
معرفة ذلك اتزلناه منزله المخالف الا وان اكل الاداه عند
المصائب اخذ بالصبر والرجح الى اليقين فمن قبل في مجاهدته
العدو وجوت له الفوز برضوان الله وافضل الامور التسليم

لا امر الله والراجه الى اليقين والرضا بقضائه لمن المهرب ما هو
كائن واما سقلب فيك الطالب واما هذه الدنيا سفر لها الهالكون
عقد الرجال الا في غيرها واما بلغتم فيها بالعوارى فما احسن
الشكر للمنع والتسليم لمرفقا الحق ومن احق بالتسليم لمن فوقه
من لاجده مكرها الا اليه ولا معولا الا عليه فقولا بالعليه
اذا كانت نياتكم ان النصر من عند الله وكونوا على يقينه من ذلك
الطلبه اذا اجمعت نياتكم واعلموا ان هذا الامر لا يقوم الا
بالاستقامه وحسن الطاعة وقمع العدو وسد الثغور والعدل
للعبيد وانصاف المظلوم فشفواكم عندكم والذوالذي لا ادا
فيه الاستقامه والامر بالخير والنهي عن الشر ولا قوة الا بالله
انظروا للرجعيه فانها طمعت بكم ومتر بكم ومنى عدلت فيهم
في العماره فزاد ذلك في خراجكم وتبين في زياد ارضاءكم ولذا

حَفَنُ عَلَى الرَّعِيَّةِ زَهْدُوا فِي الْعِمَارَةِ وَعِطَّلُوا الْكَثْرَةَ الْأَرْضَ
فَنَقَصَ ذَلِكَ مِنْ خَرَاجِكُمْ وَتَبَيَّنَ نَقْصُ أَرْزَاقِكُمْ فَتَعَاهَدُوا
الرَّعِيَّةَ بِالْإِنصَافِ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالشُّوْقِ مَا نَفَقَهُ
عَلَى السُّلْطَانِ فَاسْرِعُوا فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكْثُرَ وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى
الرَّعِيَّةِ فَعَجْرُوا عَنْهُ فَأَقْرَضُوهُمْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْخَرَاجِ فَإِذَا جَاءَتْ
أَوْقَاتُ خَرَاجِهِمْ فَخَذُوا مِنْ خَرَاجِ غَلَّتِهِمْ عَلَى قَدَرِ مَا لَا يَحْفَظُهُمْ
ذَلِكَ دُبْعٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوَّلْتُ أَوْصَفُ لَكِنَّا نَسْتَبِينَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
هَذَا قَوْلِي وَأَمْرِي بِأَمْرٍ يَذْكُرُونَ الزَّمَانَ هَذَا الْمَقُولَ رَجُلٌ
فِي النَّبِيِّ سَمِعْتُ فِي يَوْمِكَ أَسْمَعْتُ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا نَعَمْ وَأَسْنُوا
عَلَيْهِ وَدَعُوا لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعَ وَكَأَلُوا وَشَرِبُوا وَخَرَجُوا
وَبِمَهْلِكِهِ شَاكِرُونَ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ
وَفِي آيَاتِهِ عِزُّ الرَّائِشِ قُلُوبُ صِغْفُورٍ يَشْجِبُ مِنْ يَعْرِبِ حُطَّانٍ

مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ وَكَانَ اسْمُ الرَّائِشِ الْحَرْثُ عِزُّ الْهِنْدِ فَعَنِمَ غَسَائِمَ
عِظِيمَةً فَأَنْقَذَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُعْرَفُ بِسَمْرِ بْنِ الْعَطَافِ فَدَخَلَ
الْتَرَكُ مِنْ أَرْضِ أَرْجَمَانَ وَطَى يَوْمَئِذٍ فِي أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ وَسَبِيَّ عَسْنَمَ
وَعِزُّ ابْنَهُ ذُو مَنَارٍ رَائِشٌ بَعْدَ أَبِيهِ وَأَمَّا سَمِيُّ ذَا مَنَارٍ لَانَهُ عِزُّ
بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَوَغِلَ فِيهَا بَرًا وَخَرًا وَخَافَ عَلَى جَيْشِهِ الْهَلَاكَ
عِنْدَ قَوْلِهِ فَبَنَى الْمَنَارَ لِيَسْتَدْوِيَ بِهَا ثُمَّ رَجَعَ ابْنُهُ إِلَى الْوَاقِصِيِّ الْمَغْرِبِ
فَعَنِمَ وَاصَابَ مَا لَا وَقَدَرُ عَلَيْهِ سَبِيَّ لِيُحْلِفَهُ مَذْكُورَهُ فَذَعَرَ
النَّاسُ مِنْهُمْ فَسَمَوْهُ ذَا الْأَذْعَارِ وَلَمَّا ذَكَرْتُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
لَا تَصَالُ ذَلِكَ بِذِكْرِ مَنُوشَسَ وَأَنَّ الْفَرَسَ تَدْعِي لَنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ كَانَتْ
عَسْمَاءُ الْمَلُوكِ الْفَرَسِ بِهَا وَأَنَّ الرَّائِشَ كَانَ مِنْ قَبْلِ مَنُوشَسَ
يَعِزُّ وَالْتَرَكُ وَغَيْرُهُمْ وَالْعَرَبُ تَكُنْ ذَلِكَ وَنَزَعُوا عَنْ مَلِكِهِمْ لَمْ يَكُنْ
قَطْرًا مِنْ قَبْلِ أَحَدٍ وَأَمَّا كَانُوا بِرُؤُسِهِمْ وَفِي آيَاتِهِ مَنُوشَسَ

ظَهَرَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ عَمْرَةَ عَلِيَّ السَّلَامِ كَانَ مَائِهِ
وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ عَشْرٌ مِنْ سَنَةٍ وَفِي أَيَّامِ نُوحٍ
مَائِهِ سَنَةً وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
آيَاتٍ عَلَى يَدِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَقَدْ عُدَّ زَمَانٌ ذَكَرَ هَذِهِ الْخَبَرَ
وَتَرَكَهَا مَنْ كَانَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ مَا كَانَ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
مِنْهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَغَرَّ الدَّعْيَانِيُّ وَنَفَاهُمْ
إِلَى السَّوْاحِلِ وَافْتَتَحَ مَدِينَةَ الْجَبَابِيهِ فَقَالَ إِنَّ أَوْفَقِينَ بْنِ قَيْسٍ
بْنِ صَبْفَى كَعْبٍ بَنِ زَيْدٍ حَمِيرٍ سَيَّابٍ فَتَجَبَّ مِنْ عَرَبٍ
بْنِ قُحْطَانَ مَرَّ بِهِمْ مُتَّجِهَاً إِلَى أِفْرِيقِيَّةٍ فَاحْتَلَمَهُمْ مِنْ سَوَاحِلِ
الشَّامِ حَتَّى أَتَوْا أِفْرِيقِيَّةَ فَاقْتَحَبَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا جَرِيرًا وَاسْتَلَمَهَا
الْبَقِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَّةً مِنَ الدَّعْيَانِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا حِثْلِيَّةً
مِنْ سَوَاحِلِ الشَّامِ فَهَرَّ الْبَرَابِرُ بِهِ وَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ كَلَّمُوا فِرْعَوْنَ

قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يَرِيكُمْ فَسَمِعُوا بِذَلِكَ مَرَرًا وَكَانَ أَوْفَقُ هَذَا
عَامًا لَمَنْ نُوشَعَ عَلَى مَائَةِ عَمْرِ الْفُرْسِ وَكَانَ يَدِيرُ يَوْشَعَ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ لَدُنْ مَاتَ مُوسَى إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَوْشَعَ فِي زَمَانِ مَوْشَى عَشْرِينَ سَنَةً
وَفِي زَمَانٍ فَرَّاسِيَابٍ سَبْعَ سِنِينَ وَلَمَّا هَلَكَ مَوْشَى تَغَلَّبَ فَرَّاسِيَابُ
عَلَى مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَطَلَبَ بِالذَّحُولِ وَصَارَ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَأَقَامَ
بِهِمْ حَقْدًا وَكَثُرَ الْفَسَادُ وَخَرِبَتْ مَا كَانَ عَامِرًا وَدَفَسَ
الْأَنْهَارُ وَالْقُنَى فَفُحِطَ النَّاسُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنْ مُلْكِهِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ
وَرَدَّ إِلَى بِلَادِ التُّرْكِ فَغَارَتِ الْمِيَاهُ فِي مَلِكِ السِّنِّينَ وَجَالَتِ
الْأَشْجَارُ الْمُشْمَرَةُ وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ فِي عِظَمِ بَلِيَّةٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَ زَوْجُ
طَلَمَاسِيَابٍ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ زَاغٌ وَبَعْضُهُمْ زَابٌ وَبَعْضُهُمْ زَاشِبٌ
وَهُمْ مِنْ أَوْلَادِ مَوْشَى وَبَنِيهِ وَبَنِي عَدَّةٍ أَبَاءٍ فَلَمَّا ظَهَرَ زَوْجُ
طَلَمَاسِيَابٍ عَنْ مَمْلَكَةِ فَارِسَ حَتَّى رَدَّ إِلَى التُّرْكِ بَعْدَ حُرُوبٍ

كثيره جرت بينهما لم يذكر لنا منها ما انت تفيد من خبره
وكانت غلبه فراسيا على اقليم يابل لست عشرة سنة من ذلك
توفي متوسلا الى ان طرد زو بن طهماسب الى تركستان
ثم ابتدأ زو في عمارة ماخر به فراسيا فامر ببناء مدع
من الحصون واعاد ما طرد وعسور من الاموار القني وكرت ما
كان اندفن من المياه حتى عاد جميع ذلك الى احسن ما كان
ووضع عن الناس اراج سبع سنين فعمرت البلاد في ايامه
وكثرت المياه ودرت معاش الناس واستخرج بالسواد نهر
وسماه الزاب وبنى على حافته مدينة وهي التي تسمى المدينة
الحقيقية وكورها كورة وجعلها ملت طسايب الزاب اهل
والزاب الاوسط والزاب اسفل ونقل اليها من الراجين
واصول الاستجار من الجبال وزو هذا الاول من عرف

الحذا لوان الطبع واصناف الاطعمة واعطى جنوده ما غنم بلبل
وما اوجف عليه من اموال الترك وكان وزيره كرساف
من اولاد طوج لغريزون وقد حكمي ان زوا ورساف اشتراكا
في الملك والصبح من امره انه كان وزير الزو ومعيناه فكان جميع
ملك زو ثلث سنين **من ملك بعده ليقباز بن زو**
وسلك سبل ابيه فكور الكور ويتجرد بها وخربها ولحق الناس
بالمعارات ولحق العشر من الغلات لا رزاق الحيد وكان خربا
على العمارة مانعا لجزيرة والملوك الكية من شله وجرت
بينه وبين الترك حروب كثيرة وكان مقبلا على الحد للثوب من ملكه
الفرس والترك يتاجد بلح منع الترك من نظر شي من
حدود فارس فجميع هذه العداوات والحروب سببها سوء
نظر من قسم الملك بين اولاده ثم وثوب من وثب من الاخوه

بأخيه ولستم أرا الشيا بعد ذلك والعداوات: فاما القيم
بامر بني اسرائيل بعد يوشع فكان كالب بن ثوفيل ثم حرقيل الذي
يقال له ابن العجور وكانت لها اخبار مشهوره تركا ذكرها
لانها معجرات لا تستفاد منها خبره: ثم حرقيل بن صاحب
القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم لانهم ودوا الوما توافوا ستم اجوا
من بلا كان اصابتهم اما طاعون او ما اشبهه فخرجوا فرارا
من ذلك ثم الباس ثم اليسع ثم ايلاف: وفي خلدان طولا
كان تملك عليهم قوم من الغفانيين وعشرهم فليسوا موكلهم
البلايا والعظام وليس ذكرهم فايده الى ان حياهم
شمول النبي وكان من خبره مع جالوت وطلوت ما ذكر الله
تعالى وملاك داود لما كان منه من مبارزه جالوت والخبر

مشهوره مقرون بحججه الانبياء ثم ملك سليمان واخباره
ومعجراته المذكورة ثم ملك بعد يقباد يقابوس بن كسه
بن يقباد الملك فتشدد على اعدائه وقتل خلقا عظيما
البلاد منهم كان ينكر امرهم وسكن بلخ وولد له ابن لم ير مثله
في عصره جمالا وثمنا خلقه وسماه سيبا وخش وضمه الى رستم
السديين دستان من ولد كرساف الذي ذكرناه قبيل
وكان اصمبدا مجستان وما يليه من قبله وانه من بيتيه
واوصاه به فلخذه رستم ومضى به الى مجستان وخبر له
الجواض والمرصعات حتى ادرك جمع له المعلمين وادبه
ثم علمه الفروسه حتى فاق فيها وقدم على والده رجلا
كاملا فامتنحه يقابوس والده فوجدته كاملا انما فدا بارعا
وكان يقابوس زوجه بارعة الجمال يقال انها بنت

فراسياب ملك الترك و يقال انها بنت ملك اليمن فهو بنت
سياوخش وهو بها والفرس حكي امورا طويلة وترى عمراتها كانت
ساجرة وانها سحرة الا ان اخرها آل الى ان عاقبها بوس
بالحري بينهما **فكان من عاقبه مبالها الى الهوى وظننا**
ان ذلك ينكمز ان تغير تقابوس لانه سياوخش
واسفوق سياوخش على نفسه فقال رستم ان نسل اباه توجيحه
لرب فراسياب وكان قد جددت وحشه بين تقابوس وفراسياب
واراد سياوخش بذلك البعد من والده والشيخ عما تكلم به امره ابيه
ففعل ذلك رستم وخاطب اباه فيه واستأذن له في جند
فضمهم اليه فاذن له وضم اليه جندا كثيرا اشخص سياوخش
الى بلاد الترك فلما التقى سياوخش وفراسياب جرى بينهما
صلح وكتب بذلك سياوخش الى ابيه يعلمه ما جرى بينه وبين

فراسياب وكتب اليه ابوه بانكار ذلك وامره مناصته ومناجرت
الارب فراي سياوخش ان في فعله ما كتب به ابوه من حياربه
فراسياب بعد الذي جرى بينهما من الصلح والهدنة من غير نقص
فراسياب شيئا من اسباب ذلك عارا ومنقصا فامتنع
من انفاذ امر ابيه في ذلك ورأى انه بوي في كل ذلك من روجه
ابيه فقال الى الارب من ابيه فراسل فراسياب في الجند
الامان لنفسه منه والحق به وفراق والده فاجابه فراسياب
الى ذلك وكان السفير بينهما رجلا من عظماء الترك يقال له بيران
فلما فعل ذلك سياوخش اخبره عن ذلك من كان معه من جند ابيه
الى ابيه والكرم فراسياب سياوخش وزوجه ابنته وهي
امر نحسرو ولم يزل على الكراميد الى ان ظهر له من ادب سياوخش
واريد وكاله ولجده ما الشفق منه وضرب بينهما اح كان

لفراسياب وابنان له جذرا على ملأهم وله خير طويل في ذلك إلى
 أن قتل وأمره سبأ وخش وهي ابنه فراسياب حامل منه بابتنه
 كخسرو وفضل لبوا له الحيلة لا شقا طها وما في بطها فلم يسقط
 ثم إن فيران الذي توسط الصلح بين سبأ وخش وبين فراسياب
 انكر ما جرى من فعل فراسياب وحذره عاقبة العذر والطلب
 بالثار وأشار عليه أن يدفع ابنته إليه يعني زوجة سبأ وخش
 لتكون عنده إلى أن تضع ثم إن أراد قتله قتله ففعل فراسياب
 ذلك فلما وصفت امشع فيران من قبل الولد وسر له حتى
 بلغ المولود وهو كخسرو فحكى أن كقابوس بعث بيب
 جودرز إلى بلاد الترك وأمره بالبحث عن المولود الذي
 لسبأ وخش والثاني لإخراجه مع أمه ففعل بيب ذلك وبقى
 زمانا طويلا لا ينجس عن أمه إلى أن وقف على خبره فأجشأ

فيه وبنه أمه حتى أخرجها من أرض الترك فاستقبلها رستم الشديد
 في جند عظيم من أولي الناس والنفرة وطلب الترك أثر كخسرو
 فحرق منهم وبين رستم حروب طفر فيها رستم فللفرس ملكا خرافات
 وبرز عمران الشايطين كانت مسخرة لكقابوس وقوم برعمون أن سلمين
 بن داود عليها السلام لهم بذلك خرافات كثيرة طاهر
 الإحالة من الصعود إلى السما وبنامدينه كذكر ما سوار ذهب
 وقصه وجددو لحاس وانها بين السما والأرض وليشاه ذلك
 ما لا فائدة في ذكره إلا أن جملة أمره انه يجبر لما تمر له أكثر
 ما كان يقصده وسار من خداسان حتى نزل بابل وترك ما كان
 يسوسه بنفسه وبأمره يرايه وأوحش الناس بالحجاب والعظم
 وأثر الحلو **فكان من عاقبة ذلك** أن قتل عليه ملكه
 وكثر الملوك في النواحي حتى كان يغزوهم بعد ذلك ويعزونه

فبطفر مرة وتكتب أخرى الى ان غزا بلاد اليمن والمملك يومئذ
 بهادوا الازغار بن ابرهه بن ذى المنار بن الراض فلما اظله
 كيقابوس خرج اليه ذوالاذغار في جموع حمير وولده فطان فظفر
 بكقابوس واسره واستباح عسكره وجبسه في يدي واطبق
 عليها طبقاته فخرج من سجستان رستم الشديدي
 فيمن اطلعته من الناس فاما الفرس فحكي كتابات لا فائدة فيها
 عشيده رستم وباسه وانه غلب في البلاد بلاد اليمن
 واستخرج كيقابوس من محبسه واما اليمن فزعم انه لم
 يكن من ذلك شي وان ذوالاذغار لما بلغه اقبال رستم خرج اليه
 في جنود عظميه وخذق كل واحد منها على نفسه وعسكره
 واما الشققا من البوار على خندبها وحقوا فان تراخا ان لا
 يكون لها بقيه فاصطالحا على دفع كيقابوس الى رستم ووضع

الحرب فانصرف رستم بكقابوس الى بلبل فكتب له كيقابوس كتابا
 بالعشق واقطعه سجستان وزابلستان وكانت الكتب يومئذ
 والرسائل نسيه نزه الكلام لا يذكر فيها الاسباب والعدل ونحوه
 الكتاب مر كيقابوس بن كيقباز الى رستم اني قد اعتقتك
 من العبوده وملكك على بلاد سجستان فلا تفر احد عبودك
 واملك سجستان كما امرتك واجلس على سرير من فضه موهبه بالذهب
 والبس قلنسوة منسوجة بالذهب موجهه ومما يدرك على

صدق ما حكيناه من امر كيقابوس قول الحسن

وقاط قابوس سلاسلنا سبيل سبيها وقت حاسها

ثم ملك كخسرو بن سياوخر بن كيقابوس

فعقد الناج على راسه وخطب رعيه خطبه بليغة اعلمهم
 فيها انه على الطلب بدم ابيه سياوخر بن كيقابوس ثم كتب الى

جودرز باصيهان وكان اصمبده على خراسان بامر بالمصير اليه
 وامره ان يعرض جنده وان يتخبط ثلث الف رجل وصممه الى طوس
 وكان فيمن استخضر معه برزافره عمر كحسرو وابن جودرز وجماعه
 من اخوته وتقدم كحسرو الى طوس ان يكون قصده لفراسياب
 وطراختند وجزيره من ناحية بلاد الترك فيها اخ له يقال له
 فروز بن سياوخش من بعض نساء الراك كان سياوخش تزوجها
 ايام صار الى فراسياب فولدت له فروزا فقام موضعها الى ان
 شبه فكان من غلط طوس ان خالف كحسرو وذلك
 انه لما صار بالقرب من المدينة التي فيها فروز هاجت الحرب وقتل
 فروز واتصل خبره بكحسرو وكتب الى برزافره عمه دأبا غليظا بعله
 فيه ما ورد عليه من خبر طوس ومجارت به فروز وقتله اياه وامره
 بتوجيه طوس اليه مقبدا مغلوا وتقدم اليه في القيام بالعسكر

والتوجه اليه لوجهه ففعل برزافره ذلك وتولى امر العسكر
 وعبر النهر المعروف بجاسرود وانتهى خبره الى فراسياب فوجه
 الى برزافره جماعة من اخوته وطراختند لمجارت به فالتقوا وفيهم
 واخوته فاقبلوا قاتلا شديدا وظهر برزافره في ذلك اليوم قسلا
 لما اشتد الحرب وكثر القتل فهرب والحجاز بالعلم الى رؤس الجبال
 واضطرب على ولد جودرز امرهم فقتل منهم في ملك الملحمه
 في وقعه واحد سبعون رجلا وقتل بشر كثير وانصرف برزافره
 ومن اقلت معه الى كحسرو فربت الكاابه وجهه وامتنع
 من الطعام والشراب الى ان مضت ايام ثم راسل جودرز ولما
 دخل عليه شكاه اليه برزافره واعلمه انه كان سبب الهزيمه
 بالعلم وخسده لانه ولده فقال كحسرو ان حقا لازم لنا لطلب
 ابا نا وصدده جنودنا وخرابنا مبدؤ له ذلك فاطلب برزافره

وَنَهَى لِلتَّوَجُّهِ إِلَى فَرَسِيَابٍ فَمِنْهُمْ جُودَرُزْ فَقَبِلَ يَدَهُ وَقَالَ
أَيُّهَا الْمَلِكُ لَحْنُ رَعِيكَ وَعَيْدِكَ فَإِنْ كَانَتْ أَمْرُهُ أَوْ نَارُهُ فَلَتَنُ
بِالْعَبِيدِ دُونَ الْمُلُوكِ وَأَوْلَادِي الْمَقْتُولِينَ فِدَاؤُكَ وَلَحْنُ مِنْ
وَرَأَى الْأَنْتِقَامَ مِنْ فَرَسِيَابٍ وَالْإِسْتِقَامَ مِنَ التُّرْكِ وَكَتَبَ كُتُبًا
إِلَى رُوسَا أَجَادِهِ وَوَجَّهَ عَسَاكِرَهُ بِأَمْرِهِمْ مُوَافِقَةً فِي حَرْبٍ أَعْرَفَ
بِشَاهِ اسْطُورُنَ مِنْ كُورَةِ يَلِجَ فِي وَقْتٍ وَقْتَهُ لَهَا مُرُوفَاتُ رُوسَا
لِلْأَجَادِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَشَحَرَ إِلَيْهِ كُتُبًا بِأَصْبَحَ بِيَدِهِ وَأَصْحَابَهُمْ
وَفِيهِمْ بَرَزَا فَرَسَ عَمَّةٍ وَجُودَرُزْ وَبَقِيَّةُ وَلَدِهِ فَنَوَلَى كُتُبًا
بِنَفْسِهِ عَرَضَ الْجُنْدَ حَتَّى عَرَفَ مَبْلَغَهُمْ وَفِيهِمْ أَجْوَالَهُمْ ثُمَّ دَعَا
لِجُودَرُزْ وَبَلَّغَهُ نَفَقَةً فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ أَحْضَالَ الْعَسَاكِرِ
عَلَى التُّرْكِ مِنْ أَرْبَعَةِ وَجُوهِ حَتَّى خُطِبُوا إِلَيْهِمْ بِأَوَّلِهَا وَقَوَدَ
عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ وَجَعَلَ أَعْظَمَهَا إِلَى جُودَرُزْ وَجَاعِدَ الْأَصْبَحِ

كَثِيرٌ وَدَفَعَ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ الْعَلَمَ الْأَكْبَرَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ دِرْفَشَ
كَابِيَانٍ وَلَمْ يَكُنْ يَدْفَعُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوَادِمِ وَأَمَّا كَانُوا
يُسَيِّرُونَهُ مَعَ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ وَأَمْرًا أَحَدًا الْقَوَادِمِ بِالْخُورِ
مَهَابِلِ الصِّينِ وَضَمَّ إِلَيْهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً وَأَمْرًا خَرَابًا مِنْ نَاحِيَةِ
الْخَزَرِ وَضَمَّ إِلَى آخِرَتَيْنِ الْفَرَجَ وَاعْتَمَدَ بِالْخُورِ مِنْ طَرَفِ
بَيْنِ جُودَرُزْ وَبَيْنِ الَّذِي دَخَلَ مِنْ طَرَفِ الصِّينِ وَدَخَلَ جُودَرُزْ
مِنْ نَاحِيَةِ حَرَّاسَانَ وَبَرَزَ بِفِرَانٍ فَالْتَحَمَتْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ مَذْلُورَةٌ
تَحْلَى فِيهَا الْفَرَسُ عَجَائِبَ بَارِزٍ فِيهَا بَرَزَ مِنْ بَيْتِ خَمَانٍ وَهُوَ
أَخُو فِرَانَ فَقَتَلَهُ مُبَارَزَةً وَقَتَلَ جُودَرُزْ فِرَانَ مُبَارَزَةً أَيْضًا وَقَتَلَ
جُودَرُزْ فَرَسِيَابَ وَلَحْنًا عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَاتَّبَعَ
الْقَوْمَ كُتُبًا وَبَنَفْسِهِ وَجَعَلَ قَصْدَهُ لِلْوَجْهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ
جُودَرُزْ وَصَبَّرَ مَدْخَلَهُ مِنْهُ فَوَاقَى عَسَاكِرَ جُودَرُزْ وَقَدْ لَحْنُ

في القتل وقتل في ان اصيب من اسباب والمرشح للملك بعده
وجامعة كثيرة من اخوته واولاده واسر روين قابل سب وخر ووجد
جودرز قد احصى القتلى والاسرى وما غنم من الكراع والاموال
فوجد مبلغ ما بيده من الاسرى ثلث الف وثلث الف من الف
الف وثلث الف وثلث الف على ما نزع الف من الكراع
والاموال ما لا يحصى كثيرة وافر كل واحد من الوجوه الذين كانوا
معه ان جعل اسيره او قتله عند عامه لينظر اليه كخسر
عند موافاة فلما وافى كخسر والعسكر موضع الملح اصطف
الرجال له وتلقاه جودرز فلما دخل العسكر جعل يركب علم
علم فكان اول قتيل رآه خبته في ان فطر اليه وخاطبه
بما جرى مجرى الاستفا ولم يزل يفعل ذلك حتى وقف
على علم من جودرز ووجد خبته برون خيال سير افسال

عنه فاخبر الله قابل سب وخر الذي مثل به بعد قتله فقرب
منه كخسر ثم طأ طأ راسه بالسجود شكر الله ثم قال الحمد لله
الذي ملكني منك وروحه طويلا ثم امر بقطع اعصابه خبثا
فلما لم يبق له طابق راحته ثم استقر في مضربه واجلس عسمة
عن يمينه ودعا لجودرز فاحسن صلاته ومخاطبته وحمد ما
كان منه وقوض اليه الوزارة التي يقال بزوج فرمذار وهو منبه
الوزارة وجعل اليه مع ذلك اصبهان وجرجان ونقل مثل
ذلك من الحيا والكرامة بكل من ايلي من قواده ورجاله
ثم ارسله الاخبار من الوجوه الثلاثة الاخر انهم قد احاطوا
بفراسياب وبرز فراسياب وما كان قديقي من ولده الاشده
فتوجه نحو كخسر بعدة وعبار فيقال ان كخسر لشفق
يومئذ وهابه وظن الاطاقة له به وان القتال بقي متصلا

بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ إِلَى أَنْ يَهْزِمَ شَيْدَهُ وَاتَّبَعَهُ كَحُسْرٍ فَلَمَّا قَدِمَ وَضَعَهُ
 بِالْعُودِ عَلَى رَأْسِهِ فَخَرَّ مَيِّتًا وَغَنِمَ كَحُسْرٍ وَمَالَهُ وَبَلَغَ الْحَرْبُ فَرَّاسِيَابَ
 فَأَقْبَلَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا لَقِيَ مَعَ كَحُسْرٍ فَسَبَّتْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ فَقَالَ
 أَنَّهُ لَمْ يَرُ مِثْلَهَا قَطُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى اخْتَلَطَ رِحَالُ أَمْرِاسِشَ
 بِرِحَالِ الثُّرُكُ ثُمَّ يَهْزِمُ فَرَّاسِيَابَ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فَتَرَى عَمْرُؤُا أَنَّهُ
 بَلَغَ عَدَدَ الْقَتْلِ لَعْنَةً عَظِيمًا لِمُحْسِنٍ ذَكَرَهُ **لِكُنْ** وَجَدَ
 كَحُسْرٍ فِي طَلَبِهِ حَتَّى لَحِقَهُ بِأَذْرَحَانَ فَظَفَرَهُ وَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ
 بِالْجِدِّ مَوْتَهُ وَخَلَّهَ وَمَسَّاهُ عَنْ سَبَبِ قَتْلِهِ سِيَاوُشَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ
 فَذَخَّجَهُ كَأَذْخِ سِيَاوُشَ ثُمَّ انْصَرَفَ غَائِبًا مَسْرُورًا وَكَانَ لَفَرَّاسِيَابَ
 أَخٌ يَقَالُ لَهُ كِي شَوَاسَفُ صَارَ إِلَى بِلَادِ الثُّرُكُ بَعْدَ اخِيهِ وَكَانَ
 لَهُ ابْنٌ يَقَالُ لَهُ خَرَّاسَفُ فَمَلَكَ الْبِلَادَ بَعْدَ أَبِيهِ كِي شَوَاسَفُ
 وَهُوَ ابْنُ أَخِي فَرَّاسِيَابَ الَّذِي جَارِبٌ مِنْ شَهْرَةٍ وَلَمَّا فُتِحَ كَحُسْرُ

كَحُسْرٍ مِنَ الطَّالِبَةِ بَوْتَرَهُ وَاسْتَقَرَّ فِي مَلِكِهِ زَهْدِي الْمَلِكِ
 وَتَنَسَّكَ وَأَعْلَمَ الْوَجُوهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَمْلَكَتِهِ أَنَّ عَلَى الْحَيِّ
 فَاسْتَدَجَرَ عَنْهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ عَلَى الْمَقَامِ عَلَى
 تَذْيِيرِ مَلِكِهِمْ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا بَيَّسُوا قَالُوا فَإِذَا قُتِلَ عَلَى مَا لَكَ عَلَيْهِ
 فَسَمِعَ لِلْمَلِكِ مَنْ يَقُومُ بِهِ وَكَانَ لَهُ رُسُفٌ حَاضِرًا فَأَشَارَ بِبَيْتِهِ
 إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ خَاصَّةٌ وَوَصِيَّةٌ فَقَبِلَ لَهُ رُسُفُ الْوَصِيَّةَ
 وَلَقِبَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَنَقِدَ كَحُسْرٍ وَفَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ لَنَّهُ غَابَ
 لِلنَّسَبِ وَلَا يَدْرِي لَبِنٌ مَاتَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ مَلِكُهُ

سِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ **لَهْرَاسَفُ**

وَيُقَالُ لَنَّهُ ابْنُ أَخِي كِيَابُوسَ وَالْخَدَّ سَرِيٍّ أَمْرٌ ذَمِيٍّ مَطْلَبًا لِلْجَوَهِرِ
 لِلْجَوَهِرِ عَلَيْهِ وَبُنِيَتْ لَهُ بَارِضٌ خَرَّاسَانُ مَدِينَةٌ بِحِمْيَرَ وَسَمَّاها الْجِسْنَا
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدَّوَابَّ وَرَفَعَهَا مَلِكُهُ مَا تَحْتَابُ الْجَوَهِرُ لِنَفْسِهِ

وعمر الأرض وذلك أن الأراك اشتدت شوكتهم زمانه
فجعل منزله بلخ ليقابل الأراك ووجهه لخصر اصبهنا
الاهواز الى ارض الروم من عند بني دجلة ويقال ان اسمه
بالفارسية تحت برسي فتخص حتى اتي دمشق فصالحه اهلها
ووجهه قايراله فاني بيت المقدس فصالح ملك بني اسد ابل
ومورجل من ولد داود واخذ منه رهاين وانصرف فلما بلغ طبرية
وثبت بنو اسرائيل على ملكهم فقتلوه وقالوا اذا هنت اهل سايل
وخذلنا ولسعده والليقال **فكان من عاقبه جانيهم على ملتهم**
ان كتب قائد لخصر اليه بما كان فكتب اليه بامر ان يقتل موضع
حتى يوافيه وان يضرب اعناق الرهاين الذين معه وسار لخصر
حتى اتي بيت المقدس فاخذ المدينة عنوة وقتل القائله وسبي
الذرية وهرب الباقيون الى مصر فكتب لخصر الى ملك مصر

ان عبيد الى همدان مني اليك فسر حرم اليك والاخر وثاك واوطات
بلادك الخيل فكتب اليه ملك مصر ما هو عبيدك ولتتم الاحرار
ابنا الاحرار فغراه لخصر فقتله وسبي اهل مصر ثم سار في ارض
المغرب حتى بلغ اقصى نواحيها ثم انصرف لسبي كثير من اهل فلسطين
والاردن فبهر دانيال النبي وعيبره من لبنا الانبيا وخر بيت المقدس
منذ ذاك وكان لهراسف بعيد الهمد طويل الفكر شديد
السمع للملوك المخطيه بابر انشهر وكانت ملول الروم والمغرب
والهند يملون اليه في كل سنة وطيفة معروفة واتساقه
معلومه ويقرون له لانه ملك الملوك لهيبه له وكان لخصر
حمل اليه من بيت المقدس خيل كثير واموالا عظيمة
ثم كثر سبته واحتر الصعيف فلما انه استأسف واعتزل
الملك وكان عمره وماله فماد له ما فيه من عشرين سنة

وقد قيل ان مختصر كان في خدمه لهرسف وتوجه من قبله
الى الشام وبنت المقدس لجلالي اليهود عنها ففعل ما تعرف ثم كان
في خدمه لنيه في ساسف ثم في خدمه ابنه بكمين وان بكمين اقام
بيلج اليه كانت تسمى الحسناء وبعد مختصر الى بيت المقدس اجلا
اليهود وان السبب في ذلك كان وثوب صاحب بيت المقدس
على رسل بكمين وقتله بعضهم فمضى مختصر فسي وهدم بيت المقدس
واضروا الى بابل وملك سسوا ونياه صدقا فلما صار مختصر
ببابل خالفه صدقا فخره اختصر ثانيا وظفر به فاخر به المدينة
والهيكل واوثق صدقا وجمله الى بابل بعد ان ذبح ولده ومسل
عبيده فمكت بنو اسرائيل ببابل الى ان رجعوا الى بيت المقدس
فكانت عليه مختصر وهو تحت نرسي الى ان مات وهذا القول
الذي حكاه آتفا اربعين سنة ثم قام بعده لنيه له فقال له اومرود

ثم ابن له يقال له بلسف مختصر فخلط ولم يوتن بكمين امره فمضى له
وملك مكانه كيرش وتقدم اليه بكمين ان يرفق بين اسرائيل
ويطلق لهم الترواح حبوا والرجوع الى ارضهم وان يولي
عليهم من مختارونه فاخاروا دانيال النبي عليه السلام فولا له
امرهم وكان ملك كيرش ومده سنيه معدوده مخراب
بيت المقدس منسوبة الى مختصر ومبلغها سبعون سنة
ثم ملك بابل وناحيتهما من قبل بكمين رجل من قرابته يقال له
اخشوارس بن كيرش بن جاماسف الملقب بالعالم وولد لاهوارس
ولد من امره من سبي بني اسرائيل يقال لها اشير صغامن لله
لبنى اسرائيل قسماه كيرش فملك بعد ابيه وهو ابن ثلث عشرة
سنة وعلمه خاله التوريه وفيهم امر دانيال ومن كان معه
مثل حنانيا وعازريا وعزير ونادب وعلم العلوم وساله

بنو إسرائيل أن ياذن لهم الخروج إلى بيت المقدس فأتى
وقال لو كان معي منكم ألف نبي ما فارقني مادمت حياً وولت
دانيال القضا وأمره أن يخرج كل شيء من الخزائن ما كان مختصراً
أخذه من بيت المقدس فبنى وعمره أيام كيرش وساتت بهم ليلث
عشرة سنة خلعت من قدام كيرش سبيل وقد حلى أهل
التوراة وغيرهم في المختصر أقوالاً مختلفة تركا ذكرها
إلا أنهم ذكروا أن المختصر لما خرب بيت المقدس أمر جنود
أن يملأ كل رجل منهم ترسه ثوباً ثم يقدف في بيت المقدس
فقدوا فيه من التراب ما ملأوه ولما انصرف إلى بابل اجتمع
معهم سبأيا بنو إسرائيل وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس
كلهم واجتمع عنده الكل فاختار منهم سبعين الفصبي فلما
خرجت غنایم جنده سألوه أن يقسم فيهم الصبيان فقسم في المملوك

منهم فأصاب كل رجل منهم أربعة فكان من أولئك العلماء
دانيال النبي وجنایا ومسایل وسبعة الف من أهل بيت داود
واحد عشر الفا من سبط أسير يعقوب وعلى ذلك سائر أولاد
يعقوب الأسباط ثم غزا المختصر العرب وذلك من معدن
عدنان فوثب على من كان في بلاد من بلاد العرب وكانوا يعبدون
عليه بالبحارات ومنارون من عندهم الحب والنمر والياب وغيرها
فجمع من ظفره منهم وبنى لهم خيراً على الحب وحسنو صميم فيه
وود كل بهم خرساً ثم نادى في الناس بالغزو فهاهبوا لذلك
وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليهم طوائف منهم
مسالمين فاحسن إليهم وأتوا لهم مختصر شاطئ الفرات فابتنوا
موضع معسكرهم وسموه الأنبار وخلق من أهل الحيرة فالحذوها
منزلاً مدة حياه مختصر فلما مات انصرفوا إلى أهل الأنبار وبقي ذلك
الخبر خراباً

وملك كى شناسف بن كى لهراسف

فبنى مدينه فسا وهو اول من عرف بسط دواوين الكتاب
لا سيما ديوان الرسائل وامر الكتاب ان يطيلوا كتب الرسائل
ويذكروا فيها الاسباب والعلل وكان له ديوانا واحدا
ديوان الخراج والآخر ديوان النفقات فكان كلما يرد فارلى
ديوان الخراج وكل ما خرج فالى ديوان النفقات وكان من رسم
الوزير واسمه بزرخ فرمذار ان يكون له خليفه سمي ابرامار عمر
يصل الى الملك ويعرض عليه وينوب عن الوزير فاما
المنقلد لديوان الرسائل فيسمى دبير قد وكان له كاتب موكل
بدار المملكة فان وقع على احد تقصير منزله او خطا من درجه
يجع الى ذلك الكاتب حتى يبين حال مرتبه فيجرى على رسمه
وظهر في ايامه رز دشت واران على قبول دينه فامنع

من جيش غيره

ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه وانه به من كتاب يكتب في
جلد اثني عشر الف بقره حفر في الجلود ونقشا بالذهب وصير
لشناسف ذلك باصطخر ووكليه الهرايزه ومنع ثعلبيه العامه
وبنى بلاد الهند يونان الليران ونسك واشتغل بالعباده
وهادن خراسف من كى سواسف ابن اخي فاسباب ومملك
الترك على ضرب من الصلح وفي شرطه الصلح ان يكون ببلاد
خراسف دابة موقوفه منزله الدواب الى يكون على ابواب
الملوك فاشار رز دشت على شناسف بنقص الهدية ومناسده
ملك الترك فقبل منه وبعث الى الدابة والموكل بها ان ينصرف
واظهر الغدر فغضب خراسف وكتب اليه كتابا غليظا وامره
بتوجيه رز دشت اليه واقسم ان امتنع ان يغزوه حتى تسفك دمه
ودما اهل بيته فلما ورد الرسول بالكتاب كتب كتابا غليظا منه

جواباً عن كتابه وأزنته بالحرب وإعلمه أنه غير مسلح من أسلحته
فصار بعضها إلى بعض ومع كل واحد منها اخوته ولعل بنيته
فقتل بها خلق كثير وأحسن القتال بين شتاسف لسفنديار وقتل
سدر من الساجر بنده مبارزة فصارت الدبرة على الترك فقتلوا
قتلاً دريغاً ومضى خراسف هارياً على وجهه ورجع شتاسف
الحج فلما مضت لتلك الحرب سنون سعى على لسفنديار رجل
يقال له فروخ فافسد قلب شتاسف عليه وذلك أنه إعلمه أنه
يتدرب للملك ويرى عمره أنه أحق به وإن الناس ما يلون إليه فصدق
شتاسف بذلك وترك الرفق ومعالجة الأمور على نوره وأخذ
أن يندبه لحرب دون حرب وكان يخرج فيها كل ما به من أمر يقيد
وصبره والجص الذي فيه حبس للنساء وصار شتاسف إلى الجبل
يقال له طمير للناسه دينه والنسل هناك وخلف أباه لهرسف

2 مدينه بلخ شخاهراً ما قد ابطله البر وتزل خزائنه وأمواله
على امراته فكان من عاقبه ذلك أن حملت الجواسيس
خبره إلى خراسف فجمع جنوداً لالحصون كثره وشخص من بلاد
نحو بلخ فلما انتهى إلى الخوم ملك فارس قدما أمامه جوهر من اخاه وكان
مرشجاً للملك في جماعته من المقاتلة كثره وأمرهم أن يحدوا السير حتى
توسطوا المملكة ثم يوقعوا بأهلها ويغيروا على المدن والقرى ففعل
جوهر من ذلك وسفك الدماء واشتباح الحرم وسبى ما لا يحصى
كثرة واتبعه خراسف فأحرق الدواوين وقتل لهرسف
والهرايزه وهدم بيوت النيران واستولى على الأموال والكنوز
وسبى ابنتين لشتاسف وأخذ فيما أخذ من كل ما كان وشخص
يتبع شتاسف فهرب منه شتاسف حتى تخفى في الجبل الذي يعرف
بطمير ما يلي فارس وتزل شتاسف ما ضاق به ذرعاً

وَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَهُ بِاسْفنديارَ فَقَالَ إِنَّهُ وَجَّهَ إِلَيْهِ خَاصِمًا
 حَتَّى اسْتَحْجَبَهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَصَارَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَعَنَهُ إِلَيْهِ
 وَوَعَدَهُ عَقْدًا لِنَاجٍ عَلَى رَأْسِهِ وَأَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ لَهُ اسْفند
 وَقَلَّده عِشْكَه وَأَمْرَهُ لِحَارِبه خَرَزاسفَ فَلَمَّا سَمِعَ اسْفنديارُ كَلَامَ أَبِيهِ
 طَابَتْ نَفْسُهُ وَلَقِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ خَضَّ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ
 وَتَقَدَّمَ فَمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ تَرْجِيئًا لِصِلَتِ أَصْحَابَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ لَمَرِخُ الْقُرُونِ
 وَسَارَ بِالْجُنُودِ لِحَوْسِكِرِ التُّرْكِ فَلَمَّا رَأَى التُّرْكَ عِشْكَه خَرَجُوا إِلَيْهِ
 عَلَى رُجُومِهِمْ يَتَسَابِقُونَ وَفِي الْقَوْمِ جَوْهَرُ مَرْزَوَانْدَرْمَانَ فَالْتَحَمَتْ
 الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَانْقَضَ اسْفنديارُ بِيَدِ الرَّمْحِ كَالْبَرْقِ حَتَّى خَالَطَ الْقَوْمَ
 وَكَتَبَ عَلَيْهِمُ بِالطَّعْنِ فَلَمْ يَكُنْ هَيْبَةً حَتَّى تَلَمَّ فِي الْقَوْمِ ثَلَاثَةٌ عَظِيمَةٌ
 وَفَشَا فِي التُّرْكِ أَنَّ اسْفنديارَ قَدْ لَطَّقَ مِنَ الْمِيسِرِ فَانْهَزَمُوا
 لَا يَلُودُونَ عَلَى شَيْءٍ وَانْصَرَفَ اسْفنديارُ وَقَدْ رَاجَعَ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ

وَحُمِلَ مَعَهُ مَنْشُورًا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى فَتَّاسِفَ اسْتَبْشَرَ بَطْنَهُ
 وَأَمْرَهُ بِاتِّبَاعِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ خَرَزاسفَ أَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ بِالْمُحَارَبَةِ وَبَقَتِلَ
 جَوْهَرُ مَرْزَوَانْدَرْمَانَ مِنْ قَتْلِ مَنْ وَلَدَهُ وَبُكَدِمَ حُصُونُ التُّرْكِ وَخَرَقَ
 مَدِينَتَهَا وَبَقَتِلَ أَهْلُهَا مِنْ قُلُوبٍ مِنْ حَمَلَةِ الدِّينِ وَبِاسْتِغْثَاذِ السَّبَا يَا
 وَوَجَّهَ مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِرِ وَالْعُظَمَاءِ خَلْعًا كَثِيرًا فَدَخَلَ اسْفنديارُ
 بِإِذَا التُّرْكِ وَرَأَى مَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وَاعْتَرَضَ عَلَى مَا تَرَاهُ الْقُرُونُ
 الْعَنَقَا الْمَذْكُورَ وَرَمَاهَا وَدَخَلَ مَدِينَةَ الصُّفَرِ عَنْوَةً حَتَّى قَتَلَ
 مَلِكَهَا وَاخْوَتَهُ وَمُقَاتِلَتَهُ وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُ وَسَبَى خِزَارِيَّةً
 وَنِسَاءً وَاسْتَفْدَا خَتَنَهُ وَكَتَبَ بِالْفَتْحِ إِلَى أَبِيهِ فَأَمَّا مَلُوكُ
 الْيَمَنِ فَقَدْ كَتَبُوا لَهُ إِلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ وَأَيَّامِهِ ثُمَّ صَارَ الْمَلِكُ إِلَى بَاسِرِ
 عِيسَى وَالَّذِي يُقَالُ لَهُ بِاسِرُ أَنْعَمَ لِإِنْعَامِهِ عَلَى الْعَرَبِ وَكَانَ سَارَ
 غَارًا بِالْجُحُومِ الْعَرَبِ حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي الرُّمْلِ وَلَمْ يَكُنْ

بَلَعَهُ أَحَدُ قَبْلِهِ وَلَمْ يَجِدْ وَرَأَاهُ حَازَا لَكُمُ الرَّمْلَ فِينَا مُوَقِّعٌ
 إِذَا انْكَشَفَ الرَّمْلُ فَأَمَرَ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْ يَعْبُرُوا حُجَابَهُ فَعَبَرُوا
 وَلَمْ يَرَوْا فَمَرَبَعُهُمْ مِنْ نَاسٍ فَصَنَعَ ثُمَّ نَصَبَ عَلَى صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ
 عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَكَتَبَ فِي صَدْرِهِ بِالسَّنَدِ هَذَا الصَّنَمُ لِیَاسِرَ
 أَنْعَمَ الْحَمِيرِيِّ لَبِيسَ وَرَأَاهُ مَذْهَبٌ فَلَا يَبْدُلُ فَنَزَلَ أَحَدُ قَطِيعِهِ ثُمَّ
 مَلَكَ بَعْدَهُ تَبَعٌ وَهُوَ سَافِرٌ وَهُوَ أَبُو بُو كَرِبَ مِنْ مَلِكِ كِرَبَ
 تَبَعَ مِنْ دُونَ عَمْرِو بْنِ تَبَعَ فِي الْأَذْعَارِ مِنْ أَرْضِهِ تَبَعَ فِي الْمَنَارِ الْوَادِي
 بْنُ قَبْرِ صَفِي سِيَاهٍ وَكَانَ تَبَعَ هَذَا فِي أَيَّامِ بَشَاسَتِهِ
 وَارْدُ شِيرِ بَهْمَنْ مِنْ أَسْفَدِيَارِ بَشَاسَتِهِ خَرَجَ وَعَزَا وَبَلَغَ الْأَنْبَارَ
 وَالْمَوْصِلَ ثُمَّ أَذْرَجَانِ وَلَقِيَ بِهَا التُّرُكَ فَهَزَمَهُمْ وَقَتْلَ بِهَا الْقَاتِلَةَ
 وَسَمَّى الذَّرِيَّةَ فَأَقَامَ بِهَا دَهْرًا وَهَابَتِهُ الْمُلُوكُ وَأَهْدَفَ إِلَيْهِ وَقَدِمَ
 عَلَيْهِ رَسُولُ مَلِكِ الْهِنْدِ بِالْهَدَايَا وَالطَّرْفِ مِنَ الْحَبِيرِ وَالْمِسْكِ

وَسَائِرِ الطَّرَفِ فَوَدَى مَا لَا يَرَى مِثْلَهُ فَقَالَ دَخَلَكَ أَكْلُ هَذَا فِي
 بِلَادِكُمْ فَقَالَ لَيْتَ اللَّعْنُ هَذَا أَقَلُّ مَا تَرَى فِي بِلَادِنَا وَكَثْرُهُ فِي بِلَادِ
 الصِّينِ وَوَصَفَ لَهُ بِلَادَ الصِّينِ وَسَعَتَهَا وَخَصْبَهَا فَأَلَى لِيَعْبُرُوا بِهَا
 وَسَارَ الْجَمِيرُ حَتَّى أَتَى الصِّينَ وَجَمَعَ عَظِيمٌ حَتَّى دَخَلَهَا فَقَتَلَ مُقَابِلَتَهَا
 وَالشَّيْءَ مَا وَجَدَ فِيهَا وَبَرَعُمُونَ أَنْ مَسِيرَهُ إِلَيْهَا كَانَ وَمَقَامُهَا
 وَرَجَعَتْ مِنْهَا فِي سَبْعِ سَنِينَ وَخَلَفَ بِالنَّبْتِ اثْنِي عَشَرَ الْفَارِسِ
 مِنْ حَمِيرٍ فَهَمَّ أَهْلُ النَّبْتِ الْيَوْمَ وَبَرَعُمُونَ أَنْهُمْ عَرَبٌ وَخَلَقَهُمْ
 وَالْوَأَنَّهُمْ خَلَقَ الْعَرَبَ وَالْوَأَنَّهُمْ

وملك بعد بشتاسف اردشير كاهن

وَانْبَسَطَتْ يَدُهُ وَتَنَاوَلَ الْمَالُ بِقَدْرِهِ عَلَى مَلِكِ الْأَعَالِمِ وَابْنِ السَّرَادِ
 مَدِينَةٍ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِهَمَسْنَا وَهِيَ أَبُو دَارَا وَأَبُو سَهْمَانَ فِي الْفُرسِ
 الْأَخِيرَ اردشير مَالِكٌ وَوَلَدَهُ وَكَانَ مِنْ أَسْفَدِيَارِ كَرِيمًا

متواضعا مرضيا وكانت تخرج كتبه من اردشير بن عبد الله خادم
الله والساسان لم يركب ويقال انه غزا الروم والراجله في الف
الف مقاتل ولم يزل ملوك الارض يحمل اليه الاناؤه الى ان هلك
وابنه دارا بطران امته فملكو احماء بنه شكرا لابيها وكان من اعظم
ملوك الفرس شانا وافضلهم تدبرا وله كتب ورسائل تفوق كتب
اردشير وعهده ونفسه كان بالعربية الحسن النية ثم ملكت
حماء بنه لانها حملت منه دارا الاكبر وسالته ان يعقد الناح له في
بطنها ونوثره بالملك فتعل بهن ذلك وكان ساسان
في ذلك الوقت رجلا يصنع للملك الاشك فيه فلما رأى ساسان
ما فعل ابوه شق عليه فلم ياصطخر وتزهد وخرج من الحليته
واخذ غنمه فكلش بنولي ماشيته بنفسه واستشفت العامة
ذلك من فعله وقالوا صار ساسان راعيا وسبوه به

ثم لما كبر دارا حول الناح اليه وكانت حماء ضبطت الملك بنده
وراي وحصافه واغزت الروم جيشا واوتيت ظفر افمنعت الاعدا
وشعلتهم عن تطرف شي من بلادها ونال رعيتها وتدبيرها خضر
ورفاضة الى ان ملك ابنها **دارا بن بهمن**
فزل بابل وكان ضابطا للبلد فاهل من حوله من الملوك يودون اليه
الحراج وابنى بارس مدينة وسماها دار الجرد وحذره واثب البردوشها
وكان معجبا بابنه دارا وبلغ من حبه اياه ان سماه باسم نفسه وصير
له الملك من بعده وكان له وزير يسمى رشتين محمودا وعقله فحجر
بينه وبين غلام قريبي مع دارا الاصغر يقال له مريش وعداوة
فسعى رشتين عليه عند الملك فيقال ان الملك سقى مريش شرابه
فمات فاضطرب دارا الاصغر على رشتين وعلى جماعته كانوا عاونه
فلما ملك دارا بن دارا بن بهمن كان اول ما تكلم به حين عقد الناح

عَلَى رَأْسِهِ قَالَ لَنْ نَدْفَعُ أَحَدًا مَهْوًى الْمَلِكَةِ وَمَنْ تَرَدَّى فِيهَا
لَمْ نَكْفُفْهُ عَنْهَا. وَاسْتَكْتَبَ أَخَابِرِي وَاسْتَوَزَرَهُ رِعَايَةَ لِحَقِّ
أَحْنِيهِ وَأَنْسَابِهِ وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْوِزَارَةِ وَلَا كَانَ لَهُ كَفَايَةُ شَتَّى
فَكَانَ مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ أَنْ أَفْسَدَ قَلْبَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَجَمَلَهُ
عَلَى قَتْلِ بَعْضِهِمْ فَاسْتَوْجِشَتْ مِنْهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ وَتَفَرُّوا
عَنْهُ وَكَانَ حَيْثُ قُورَاجِيَارُ أَعْرَفَ خَبْرَهُ الْأَسْكَدَرُ فَعَزَاهُ وَقَدْ
مَلَأَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ وَاسْتَوْجِشَتْ جُنْدُهُ وَأَحْبَبَ الْجَمِيعُ الرَّاحَةَ مِنْهُ فَلَمَّا
كَثُرَ مِنْ وَجْهِهِ أَصْحَابُهُ وَأَعْدَاءُ جُنْدِهِ بِالْأَسْكَدَرِ فَاطْلَعُوهُ عَلَى
عُورِهِ دَارًا وَقُوَّةٍ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْقَيْسِيَّةُ بِالْجَزِيرَةِ إِفْسَالًا
سَيْنَةً ثَمَّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ دَارَاوَشِيَوَابِهِ فَقَالُوا وَتَقَرُّوا
بِذَلِكَ إِلَى الْأَسْكَدَرِ فَأَمَرُوا بِقَتْلِهِمْ وَقَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى
مَلِكِهِ. وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ رُوشَنَاكُ. ثُمَّ غَزَا الْهِنْدَ وَمَشَارِقَ

الْأَرْضِ فَلَمَّا كَانَتْ أَنْصَرَفَ وَهُوَ يُرِيدُ الْأَسْكَدَرِيَّةَ فَهَلَكَ بِنَاحِيَةِ
السَّوَادِ فَجُلِيَ وَتَابُوتٌ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى أُمِّهِ وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ
سَنَةً وَاجْتَمَعَ مُلْكُ الرُّومِ وَكَانَ قَبْلَ الْأَسْكَدَرِ مَشْرِقًا وَتَفَرَّقَ
مُلْكُ فَارِسَ وَكَانَ مُحْتَمَعًا. وَقَدْ كَانَ فِيلَقُوسُ أَبُو
الْأَسْكَدَرِ صَالِحَ دَارَا عَلَى خِزَانَةِ تَحْمِلِهِ إِلَيْهِ كُلِّ سَنَةٍ فَلَمَّا هَلَكَ
الْأَبُ وَمُلْكُ الْأَسْكَدَرِ وَطَمِعَ دَارَا مِنْغَهُ الْحِجَاجَ النَّسِيَّ كَانَ
تَحْمِلُهُ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَاسْتَحْطَرَّ دَارَا قَلْبَ إِلَيْهِ يُؤْتِيهِ بِسَوْصِيغِهِ
فِي تَرْكِهِ حَمَلٌ مَا كَانَ أَبُوهُ تَحْمِلُهُ مِنَ الْحِزَانِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى
حَسْبِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ وَالْجَهْلِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِصَوْلِحَانٍ كَرِهَ وَيَقْفِيزٍ
مِنَ السِّمِيسِ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ الصِّبَانِ
بِالصَّوْلِحَانِ وَلَا يَقْدِرُ الْمُلْكُ وَلَا يَتَلَبَّسُ بِهِ وَيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَقْضِ
عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ وَتَعَاطَى الْمُلُوكَ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ وَثَاقَ

وَأَتَتْهُ جُنُودُهُ الَّذِينَ سَعَتْ بِهِمْ كَعِدَّةَ حَبِ السَّمِ الَّذِي نَعَتْ
بِهِ إِلَيْهِ فَلَكَبَ الْأَسْكَدَرُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَنْ قَدْ فَهَمَ مَا كَتَبَ بِهِ وَنَظَرَ
إِلَى مَا أَرْسَلَهُ مِنَ الصَّوْلَجَانِ وَالْحُكْرَةِ وَتَيَمَّنَ بِهِ لِأَقَا الْمُتَلَقَّى الْمَكْرَهُ
إِلَى الصَّوْلَجَانِ وَاجْتَرَاهُ أَبَاهَا وَأَنَّهُ شَبَّهَ الْأَرْضَ بِالْمَكْرَهُ وَتَفَعَّلَ
بِمَلِكِهِ أَبَاهَا وَلَحِثَ تَوَابِهِ عَلَيْهَا وَأَنَّهُ نَجَّيَتْهُ مَلِكُ دَارِ الْإِمْلَاحَةِ
وَبِلَادَةِ الْإِحْيَازَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنَّ نَظَرَهُ إِلَى السَّمِ الَّذِي نَعَتْ بِهِ
كَنَظَرَهُ إِلَى الصَّوْلَجَانِ وَالْمَكْرَهُ لَدَسْمِهِ وَبَعْدَهُ مِنَ الْمَرَارَةِ وَالْحَرِافَةِ
وَبَعَثَ إِلَى دَارِ أَمْعَ كِتَابَهُ بِصُرَّةٍ مِنْ خُرْدٍ وَلَعَلَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَوَابِ
أَنْ مَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ قَلِيلٌ غَيْرَ أَنْ ذَلِكَ مِثْلُ الَّذِي نَعَتْ بِهِ فِي الْقُوَّةِ
وَالْحَرِافَةِ وَالْمَرَارَةِ وَأَنَّ جُنُودَهُ فَبَاوَصَفَ بِهِ مِنْهُ
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِ أَجْوَابِ كِتَابِ الْأَسْكَدَرِ جَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ
وَنَاقَبَ لِحَارِهِ الْأَسْكَدَرُ وَنَاقَبَ لَهُ الْأَسْكَدَرُ وَسَارَ لِحَوْ

بِلَادِ دَارِ أَمْلَا الْقِيَا وَجِي مَا جَرَى مِنْ أَمْرِ الْقَائِدِينَ الَّذِينَ
تَقَرَّبَا إِلَى الْأَسْكَدَرِ وَطَلَبَا الْحِظْوَةَ عِنْدَهُ وَالْوَسِيلَةَ وَكَانَ
نَادَى الْأَسْكَدَرُ لَا يُقْبَلُ دَارِ أَوَانِ يَوْسَرِ أَسْرَافِلَا أَعْلَمِ الْأَسْكَدَرُ
بِمَا حَرَى سَارِ حَتَّى وَقَفَ عِنْدَهُ فَرَاهُ لِحَوْ دَسْمِهِ فَنَزَلَ الْأَسْكَدَرُ
عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَخَصَّ بِهِ أَنَّهُ مَا مَرَّ بِقَبْلِهِ وَأَنَّ الَّذِي
أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَأْيِهِ وَقَالَ لَهُ سَلْنِي مَا بَدَأَكَ فَنِي لَسَعُفَكَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ دَارِ إِلَى حَاجَتَانِ لِحْدَانِ أَنْ يَنْتَقِرَ لِي مِنَ الرَّجُلَيْنِ
الَّذِينَ قَدْ كَابَى وَسَمَاهُمَا وَالْأُخْرَى أَنْ تَنْزُوجَ ابْنَتِي رُوشَنُكَ فَجَابَهُ
إِلَى الْحَاجَتَيْنِ وَأَمَرَ بِصُلْبِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ لَسَعُفَا مِنْ مَلِكِهِمَا مَا
لَسَعُفَا وَتَزَوَّجَ رُوشَنُكَ وَمَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا وَيُقَالُ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ
الَّذِينَ قَتَلَا دَارَا أَمَّا فَعَلَا ذَلِكَ بِأَمْرِ الْأَسْكَدَرِ وَكَانَ شَرْطُ
لَهُمَا شَرْطَانِ فَلَمَّا طَعْنَاهُ دَفَعَ إِلَيْهِمَا حِكْمَهُمَا وَوَفَّى لِيَا شَرْطَهُمَا

ثُمَّ قَالَ قَدْ وَفَيْتُ لَكُمْ بِالشَّرْطِ وَلَمْ يَكُنْ شَرْطُنَا أَنْفُسُكُمْ وَأَنَا
قَاتِلُكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ نَبْغِي لِقَاءَهُ الْمُلُوكَ أَنْ يُسْتَبَقُوا إِلَّا بِذِي الْقَلْبِ
لَحْفَرٍ فَقُتِلَ هُمَا وَصَلَبَ هُمَا وَيُقَالُ أَنَّ أَلَكْسَنْدَرَ وَالْأَمِيرَ الَّتِي
نَازَلَ فِيهَا دَارًا كَانَ يَصِيرُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَلَى أَنَّ رَسُولَ فِتْنَةٍ وَسَطٍ
الْعِسْكَرُ وَيَعْرِفُ كَثِيرًا مِمَّا لِحَاجِ الْبَيْتِ فَكَانَ إِذَا أَوْصَلَهُ دَارًا
الْمُحِبِّ بِهِ وَلَمْ يَحْجَسَنَّ سَمْتَهُ وَمَجَارَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَتَمَّهُ وَاجْتَسَرَ
الْأَسْكَدَرُ فَهَرَبَ هـ **ذِكْرُ حِيلِهِ لِلْأَسْكَدَرِ**

فَلَمَّا تَوَاقَفَتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ الْحَرْبِ مَرَجَ الْأَسْكَدَرُ رُصْفَةَ أَصْحَابِهِ
وَأَمَرَ مِنْ بِنَادِي بِأَمْعَشِ الْفَرَسِ قَدْ عَلِمَهُمْ مَا كُنَّا لَكُمْ مِنَ الْأَمَانَاتِ
فَمَكَانَ مِنْكُمْ عَلَى الْوَفَا فَلْيَعْرِضْ عَنِ الْعِسْكَرِ وَلَهُ مَا الْوَفَا
بِمَا صَدَّقْتُمْهُ وَاتَّهَمْتِ الْفَرَسَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَكَانَ أَوَّلَ اضْطِرَابٍ
حَدَّثَ فِيهِمْ هـ **وَمَا لِحَيْكِي مِنْ حِيلَةٍ فِي الْحَرْبِ**

أَنَّهُ لَمَّا تَخَصَّ عَنْ فَارِسٍ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ تَلَقَّاهُ فُورٌ مَلِكُهَا فِي جَمْعٍ
عَظِيمٍ وَمَعَهُ أَلْفٌ فِيلٍ عَلَيْهَا السِّبَاحُ وَالرَّجَالُ وَفِي خِطَابِهَا
السُّيُوفُ وَالْأَعْمِدَةُ فَلَمْ يَقْدِرْ وَأَبَى الْأَسْكَدَرُ وَانْهَزَمَ فَلَمَّا حَصَلَ
هـ مَا مِنْهُ أَمْرٌ بِالْخَدِ فِيهِ مَرَجُ خَاسٍ مَجُوعٌ وَرَبَطَ خَيْلَهُ بَيْنَ تِلْكَ
النَّمَائِيلِ حَتَّى الْفَتْحَا ثُمَّ لَمْ تَقْلِبْ نَفْطًا وَلَبِنًا وَالسَّيْفُ الدَّرُوعُ وَجَرَتْ
عَلَى الْعَجَلِ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَبَيْنَ كُلِّ مَثَالَيْنِ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَلَمَّا نَشِبَ الْحَرْبُ أَرَادَ شِعَالُ النِّهْرَانِ فِي أَجْوَافِ النَّمَائِيلِ فَلَمَّا
جَمِيتِ انْكَشَفَ أَصْحَابُهُ عَنْهَا وَعَشِيَتْهَا الْفِيلَةُ فَخَرَّبَتْهَا
لِخَرَاطِيمِهَا فَتَشَطَّتْ وَوَلَّتْ مُدْبِرَةً رَاجِعَةً عَلَى أَصْحَابِهَا
وَصَارَتِ الدَّيْرَةُ عَلَى مَلِكِ الْهِنْدِ هـ **وَمَا لِحَيْكِي إِصْاعَتُهُ**
أَنَّهُ كَانَ تَزَلُّ عَلَى مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ فَخَصَّ مِنْ أَهْلِهَا وَعَرَفَ خَبَرَهَا
فَاعْلَمَ أَنَّ فِيهَا مِنْ الْمَبِيرَةِ وَالْعَبُونِ الْمُنْفِرَةِ كَهَاتَمٍ قَدْ سَرَّ لِحَبَارًا

مُنْكَرِينَ وَأَفْرَهُمْ بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَأَمَدَهُمْ مَا عَلَى سَبِيلِ
التَّجَارَةِ وَتَقَدَّرَ لَهُمْ بَيْعُ مَا مَعَهُمْ وَابْتِيعَ مَا أَمَكُهُمْ مِنَ الْمَيْسِرَةِ
وَالْمُعَالَاهِ بِهَا فَعَمِلَ التَّجَارُ ذَلِكَ وَرَجَلَ أَلَسْكَدَرُ عَنْهُمْ
فَلَمْ يَزَلِ التَّجَارُ يَسْتُرُونَ الْمِيرَةَ إِلَى أَنْ حَصَلَ إِلَيْهِمْ أَكْثَرُ فَلَمَّا عَلِمَ
أَلَسْكَدَرُ ذَلِكَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَحْرِقُوا الْمِيرَةَ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ
وَأَهْرَبُوا فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَزَحَفَ أَلَسْكَدَرُ إِلَيْهَا فَحَاصَرَهُمْ
أَيَّامًا بَاسِيَةً فَلَمَّا عَطَوْهُ الطَّاعَةَ وَمَلَكَ الْمَدِينَةَ **وَكَانَ أَيْضًا**
إِذَا انْصَرَفَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ شَرَّدَ مِنْ حَوْلِهَا أَهْلَ
الْقَرْيِ وَتَهَدَّدَ بِهِم بِالسَّبْيِ حَتَّى خَرَجُوا هَارِبِينَ مُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ
فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَهَا أَضْعَافُ أَهْلِهَا وَسَرَّعُوا
إِلَى الْمِيرَةِ فَرَجَعَ حِينَئِذٍ فَحَاصَرَهُمْ وَبَفِخَ الْمَدِينَةَ **وَمَا جَلَى**
عِنْدَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَرْسُطُوطَالِسَ لِيُخْبِرَهُ أَنَّ عَسَاكِرَهُ مِنَ الرُّومِ

جَمَاعَةٍ مَخَاصِئَ لَا يَأْمَنُ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ لِمَا يَرَى مِنْ بُعْدِهِمْ عَنْهُمْ
وَشَجَاعَتِهِمْ وَلِثَرَةِ الْقَهْرِ وَلَا يَرَى لَهُمْ عَقُولًا تَقِي تِلْكَ الْفَضَائِلَ
وَيَكْرِهُ الْأَقْدَامَ بِالْقَتْلِ عَلَيْهِمْ بِالْظُلْمَةِ مَعَ وَجُوبِ الْحُرْمَةِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَرْسُطُوطَالِسُ فَهَمَّتْ كَلَامًا وَمَا رَصَفَتْ بِهِ
أَصْحَابَكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بُعْدِهِمْ عَنْهُمْ فَإِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
الْهَيْمَةِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ وَنَقْصِ عَقُولِهِمْ عَنْهَا
فَمِنْ كَائِنَاتِ هَذِهِ حَالِهِ فَرَفَعَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَأَخْصَصَهُ لِحَسَابِ
النِّسَافَاتِ رَفَاعَهُ الْبُعْثُ ثَوَمَى الْعِزِّ وَلَحَبَّ السَّلَامَةِ
وَيُبَاعِدُ مِنْ رُكُوبِ الْخَطَا وَالْعُرَى وَلَيْسَ خُلُقُكَ حَسَنًا خُلُقُ
لِلنَّبَاتِ وَلَا تَتَنَاوَلُ مِنَ لَذِذِ الْعَيْشِ مَا لَا مَكْنَ أَوْ سَاطِ احْوَتْكَ
مِثْلُهُ فَلَيْسَ مَعَ الْأَسْتِيَارِ مَحَبَّةٌ وَلَا مَعَ الْمَوْلَسَاءِ بَغْضَةٌ **وَأَعْلَمُ**
أَنْ لِمَا لَوْكَ إِذَا اشْتَرَى لَا يَسْئَلُ عَنْ مَالِ مَوْلَاهُ وَلَمَّا يَسْئَلُ عَنْ خُلُقِهِ

وكان الاسكندر في الأيام التي لقي فيها ذارا وجعل من محاربه وودعاه
الى المواعيد لما رأى كثرة عديته وعناده وعد جنده واستأذنا
أصحابه في أمره فغشوه وزيّنوا له الحرب لفساد قلوبهم عليه وكتبوا
الاسكندر وأطمعوه فيه. وكان ملك ذارا أربع عشرة سنة
فقتله الاسكندر وحسّون الفرس وسوز الشراة وقتل الهرايد
وأحرق كتبهم ودقوا بين ذارا وكاتب معلمه ووزيره اسطوطلس
بعلمه أنه شاهد بابر أشهر رجالاته في الرأي وجمال
في الوجوه لهم مع ذلك صرامة وشجاعة وأنه رأى لهم هيات وحلقا
لو كان عرو حقيقته لما غرامهم وأنه إنما ملكهم لحسن الانساق
والنخوت وأنه لا يأمّن ان ظعن عنهم وثوبهم ولا تنكّر نفسه الأسوار
فكتب اليه اسطوطلس فهمت كتابته في رجال فارس فأما
قلهم فهو من الفساد في الأرض ولو قتلهم لانت البلد أمنا لهم

لأن اقليم بابل يؤلف أمثال هؤلاء الرجال من أهل العقول والسداد
في الرأي والاعتدال في التركيب فصاروا أعداك وأعدا عقيبك بالطبع
لأنك تكون قد وثرت القوم ولثرت الأحقاد على أرض الروم منهم وممن
بعدهم وأخرجك أباهم وعسكرك بخاطره بنفسك وأجابه ولكني
أشير عليك برأي هو الباع لك في كل ما تريد من القتل وهو أن تستدعي
لولاذا الملوك منهم ومن يستصح للملك وتشرح له فتقدهم بالبلاد
البلدان وتوليهم الولايات ليصير كل واحد منهم ملكا براسه فتفرق
كلمتهم وتجنبوا على الطاعة لك ولا يودى بعضهم الى بعض طاعة
ولا يفتقوا على ليس واحد ولا مجتمع كلمتهم ففعل الاسكندر
ذلك فمزمرة وأمكنه أن يتجاوز ملك الفرس فسار قدما الى أرض
الهند حتى قتل ملكا مبارزة بعد حروب عظيمة هائلة ونجح مدنها
مرسا الى الصين وصنع بها صنيعه بأرض الهند ثم طاف بها الى القطب

الشمالي ورجع الى العراق وخرج منها بعد ان ملك ملوك الطوائف
مئات طريقه بستمزور ويقال بل في قرية من قرى بابل وكان
عمره سئوثلثين سنة وملك منها ثلث عشرة سنة واشهرها وقتل
دارا في السنة الثالثة من ملكه وفي الرواية الصحيحة ان الاسكندر
لما انتهى الى بلاد الصين اتاه حاجبه وقد مضى من الليل شطره
فقال هذا رسول ملك الصين بالباب يستاذن في الدخول
عليك قال ادخله فادخله فوقف بين يدي الاسكندر وسلم ثم قال
ان ذاك الملك ان يستحلني فامر الملك من حضرته ان ينصرفوا فافروا
كلهم وبقى حاجبه فقال ان النحيب له لا تحمل ان يسمعه غيرك
قال فتشوه فلم يوجد معه سلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا
مسلولاً وقال له قف مكانك وقل ماشيت واخرج كل من كان
بقي عنده فقال ان املك الصين لا رسوله حيث اسلك عمارته

فان كان ما امكن عليه ولو على اصعب الوجوه عملته واغنيك عن
الهرب فقال له الاسكندر وما الذي امنت مني قال علمي انك عاقل
حكيم ولم تكن بنبأ عداوة ولا مطالبة بذهاب وانك تعلم ان قتلتي
لم تكن ذللا سبي التسليم اهل الصين اليك ملكهم ولم يسمعهم قتلى من ان
ينصبوا لانفسهم ملكا ثم ينسب الي غير الجليل وضد الحرم فاطرق الاسكندر
وعلم انه رجل عاقل ثم قال له الذي اردت منك ارتفاع مملكتك لثلاث
سنين عسا جلا ونصف ارتفاع مملكتك لكل سنة قال هل غير
هذا قال لا قال قد احييتك ولكن سلتني كيف تكون حالتي بعد ذلك
قال قل كيف تكون حالك قال اكون اول قتيل من محارب او اول
اجله مقتول قال فان قنعت منك بارتفاع سنين كيف تكون حالك
قال تكون اصيل فليلا وانصح مدة قال فان قنعت منك بارتفاع سنة
قال يكون ذلك بقا ملكي وذهاب جميع لذاتي قال فان قنعت

مِنْكَ نَارُ تَفَاعِ الثَّلَاثِ كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ قَالَ مَكُونُ السُّدُسِ لِلْفَقِيرِ
 وَمَصَالِحُ الْبِلَادِ وَمَكُونُ الْبَاقِي لِجَيْشِي وَلِسَابِرِ أَشْيَابِ الْمَلِكِ فَقَالَ
 قَدْ اقْتَصَرْتُ مِنْكَ عَلَى هَذَا فَسَدَرَهُ وَأَصْرَفَ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
 أَقْبَلَ جَيْشُ الصِّينِ حَتَّى طَبَقَ الْأَرْضَ وَاحَاطَ الْجَيْشُ الْأَسْكَدَرُ حَتَّى خَافُوا
 الْهَلَاكَ وَثَوَّابُ أَصْحَابِهِ حَتَّى رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَعَدُّوا لِلْجُرْبِ
 بَعْدَ الْأَمْرِ وَالطَّمَأْنِينَةِ إِلَى السَّلَامِ فَبَيَّنَ ذَلِكَ أَذْطَلَعَ مَلِكُ الصِّينِ
 وَعَلَيْهِ النَّاجُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَمَّا رَأَى الصَّفَانَ رَأَى الْأَسْكَدَرَ مَلِكًا
 الصِّينِ قَدَرَانَهُ حَضَرَ لِلْجُرْبِ فَصَاحَ بِهِ أَعْدَتَ فَنَزَلَ وَقَالَ لَا وَاللَّهِ
 قَالَ قَادُ مِنْ فِدَاؤِ قَالَ مَا هَذَا الْجَيْشُ الْكَثِيرُ قَالَ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُرِيكَ
 إِنِّي لَا أَطِيعُكَ مِنْ قَلْبٍ وَضَعْفٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْعَالَمَ الْعُلَوِيَّ مُقْبِلًا
 عَلَيْكَ مِمَّا لَمْ مِّنْهُوَ اقْوَى مِنْكَ وَالْكَرْخُ دَاوَمَ مِنْ حَارِبِ الْعَالَمِ
 الْعُلَوِيِّ غَلِبَ فَأَرَدْتُ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ وَالنَّدَى لَهُ

بِالْذَّلِّ لَكَ فَقَالَ الْأَسْكَدَرُ لَيْسَ مِثْلُكَ مِنْ سَامِرِ الذَّلِّ وَلَا مِنْ يُونُسَ
 الْحَبْرِيَةِ فَمَارَاتِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ مِنْ الْمُلُوكِ مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّفْضِيلَ وَالْوَصْفَ
 بِالْعَقْلِ غَيْرُكَ وَقَدْ لَعْنَيْتُكَ مِنْ جَمِيعِ مَا أَرَدْتَهُ مِنْكَ وَأَنَا مُنْصَرِفٌ
 عَنْكَ فَقَالَ مَلِكُ الصِّينِ فَلَسْتُ لِحُسْرَى أَنْصَرِفَ عَنْهُ الْأَسْكَدَرُ فَبَعَثَ
 إِلَيْهِ مَلِكُ الصِّينِ بِضَعْفٍ مَا قَرَّرَهُ مَعَهُ وَبَنَى الْأَسْكَدَرُ
 اثْنَيْ عَشَرَ مَدِينَةً وَسَمَّاها دَلَا الْأَسْكَدَرُ تَبَعَ مِنْهَا مَدِينَةً جِي بِأَصْبَهَانَ
 وَثَلَاثُ مَدِينٍ خِرَاسَانَ وَهِيَ هَسْرَاهُ وَمَرْوُوسَمَرْقَنْدَ وَبَنَى بَارِضَ
 بَابِلَ مَدِينَةً لِرَوْشَنَ وَبَنَى بَارِضَ نَوَانَ سَبْعَ مَدِينٍ وَعَرَضَ
 عَلَى ابْنِ الْأَسْكَدَرِ الْمَلِكِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَأَبَى وَاجْتَنَبَ النَّسَاءَ
 فَهَلَكَتِ الْيُونَانِيَّةُ عَلَى رِوَايَةِ الْكُتُبِ النَّاسِ بِطَلَمِيُوسَ ثُمَّ مَلِكُ عِدَّةٍ
 مِّنْهُوَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِطَلَمِيُوسَ كَمَا يَقَالُ الْمُلُوكُ الْفُتُورِ
 الْأَكَاثِرَةِ وَتَغَلَّبَ قَوْمٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ بَعْدَهُ عَلَى نَوَاحِي مِصْرَ

وَالشَّامِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الرِّوَايَةِ عِدَّةَ مُلُوكِ الطَّوَاغِيفِ الَّذِينَ مَلَكَوْا
 أَقْلِيمَ بَابِلَ إِلَى أَنْ قَامَ بِالْمَلِكِ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِلَانَ فَتَظَمَ مَلِكَ الْفُرسِ
 فَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ أَشْكَ وَهُوَ ابْنُ دَارَا الْأَكْبَرِ جَمَعَ جَمْعًا كَثِيرًا وَسَارَ
 إِلَى أَنْطَلِيسَ وَكَانَ مَقْبَلًا بِسُودِ الْعِرَاقِ مِنْ قَبْلِ الرُّومِ وَزَحَفَ إِلَيْهِ
 أَنْطَلِيسُ فَالْتَقَى بِبِلَادِ الْمُوصِلِ فَقُتِلَ أَنْطَلِيسُ وَغَلَبَ أَشْكَ عَلَى السُّودِ
 وَصَارَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمُوصِلِ إِلَى الرِّيِّ وَاصْبَهَانَ وَعَظْمَةَ سَائِرِ مُلُوكِ
 الطَّوَاغِيفِ لِشَرْفِهِ وَمَا كَانَ مِنْ فِعْلِهِ وَبَدَّوْا بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكُتِبَ لَهُمْ
 وَبَدَّوْا بِمَا كَانَ يَكْتُبُ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ وَسَمَّوْهُ مَلِكًا وَلَهُدُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ
 أَنْ يَحْزِلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَسْتَعْلِكَ

ثم ملك جودرز بن اشكان

وهو الذي غزا بني إسرائيل المرة الثانية وذلك بعد قتلهم يحيى زكريا
 فسلطه الله عليهم فآثر القتل فيهم فلم تغد لهم جماعة بعد ذلك

وَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ النُّبُوَّةَ وَأَنْزَلَ بِهِمُ الذِّكْرَ وَكَانَ مِنْ سُلُوكِهِ
 الْفُرسِ بَعْدَ الْأَسْكَدَرِ أَنْ تَخَضَعُوا لِمِنْ مَلِكِ بِلَادِ الْجَبَلِ فَخَضَعُوا لِلْأَشْكَانِيَّةِ
 وَأُولَاهُمُ اشْكَانُ بْنُ اشْكَانِ ثُمَّ سَابُورُ بْنُ اشْكَانِ وَفِي آيَاتِهِ ظُهُرُ عَيْسَى مَسْرُومٍ
 بَارِضٍ فِلَسْطِينِ **ثم ملك جودرز بن اشكان الأكبر**

مَرِيٍّ الْأَشْكَانِي ثُمَّ جُودَرُزُّ الْأَشْكَانِي ثُمَّ مَرِيُّ الْأَشْكَانِي ثُمَّ هُوسَرُومُ
 الْأَشْكَانِي ثُمَّ أَرْدَوَانُ الْأَشْكَانِي ثُمَّ كَسْرِيُّ الْأَشْكَانِي ثُمَّ بِلَانُ الْأَشْكَانِي
 ثُمَّ أَرْدَوَانُ الْأَصْغَرُ الْأَشْكَانِي ثُمَّ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِلَانَ فَكَانَ مَدَّةَ هَسَوَلَا
 إِلَى أَنْ مَاتَ أَرْدَشِيرُ عَلَى الْأَرْدَوَانِ فَقُتِلَ وَجَمَعَ أَمْرُ الْفُرسِ مَا بَيْنَ بَيْنِ
 وَسِتِّ وَأَوَسْتَيْنِ سَنَةً وَلَمْ يَقَعْ الْيَنَاشِيُّ مِنْ بَنِي إِيرَافَ هُمْ يَسْتَفَادُونَ مِنْهُ لِحَرْبِهِ

الْآخِرَ لِبَعْضِ الرُّومِ وَهُوَ ذَكَرَ **حَبِيبُ اللَّهِ** لِبَعْضِ مُلُوكِ
 الرُّومِ كَانَ أَحَدَ مُلُوكِ الْفُرسِ وَجَبَّ رَحْلًا مِنْ جِلَّةِ قَوَادِهِ عَجِيشَ
 إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَحَارَبَهُ فَأَخْبَلَهُ الْفَارِسِيُّ عَنْ الْبِلَادِ حَتَّى فَتَحَ

انطأ كبه وجاوزها فاعل في بلاد الروم فجمع ملك الروم رؤس
قومه فشاوهم فاساروا بامور بخلافه حتى انزلوه رجل من اهل
ملكته ولين من اين الملوك فقال ان عندي راي بالشير به
فان رزق الله الظفر فما لي عندك قال الملك سلحا جاك
قال اي اتي الراي الصمخ واخاطرفه بنفسه فاجعل لي الملك
بعيد قال يعرفون له به فقال الرومي ان الفرس قد طمعت في
ملكنا فلم يسبق منهم حشد ولا ذوراي الا وجهوه في وجوهنا
وقد ضعفنا عنهم وقد حملوا ذرارهم الى الشام والجزيرة فالراي ان
تاذن لي فاتحج من غشكر خمسة الف رجل ثم اهلهم في البحر
واصبر من خلفهم فاولئك مضايق الطرق وصعاب العقاب رجالا
من اصحابي من اهل الباس والجد فان خبري اذا بلغهم فتعظمهم
ولحبت قلوبهم ورجعوا الى عيسا لانهم ولهم اله متقطعين فلا

يهر ما لمواضع التي وكلت بها احد من الفرس لا قبل فلا تسلم اولا
القليل الذين اذا صاروا الى الشام اتت عليهم وتشردهم انت من
خلفهم فاجابه الملك الى رايه وانفذه الى الشام فلما بلغ الفرس
ان الروم قد خلفهم في اموالهم واهاليهم خرج اكثرهم على وجوههم
متقطعين لا يلوون على شي ومروا بمضايق الطرق فقتل اكثرهم
وخرج ملك الروم الى من يتي منهم فجهزهم فلم يسلم منهم الا القليل
فحول الملك بذلك السبب من اهل بيت الملك بالروم الى قسوم
ليسوا من اهل بيتها بل هم من اهل ارميا قس فحق فيهم الى هذه
الغايرة **ذكر سبب طمع العرب في اطراف الفرس**
فاجتنبنا من امر مختصرا انه انزل الحيرة من العرب جماعة فاسفلوا
بعد موتها الى الانبار وبقى الخيرة اباينا با زمانا طويلا لا طلع
طالع من بلاد العرب ولا طمع احد منهم في الريف بعد ما قدم

مختصر فلما غلب الاسكندر على مملكة الفرس وجعلها مقسومة بين
ملوك الطوائف صعد كل واحد منهم نفسه وصار عدو بالقراب
منه من الارض ولكل واحد خندق يقصده الآخر فيغير بعضهم على
بعض ثم يرجع كالخطفه وقد كان كذلك في ذلك الزمان اولاد معد
عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب وملأوا بلادهم من قدامه
وما يليهم وحدثت بينهم احداث وحروب فتفرقوا وخرجوا يطلبون
مشتعاً في بلاد اليمن ومشارك الشام واقبلت منهم قبائل حتى تزلوا
الحجرين وبها جماعة من الازدي كانوا ترلوها في زمان ابن مال السماء
وتحالف القوم الذين خرجوا من نعامه على التلخوخ بالحجرين
والتلخوخ المقام وكان منهم قوم من قضاة قوم من معد
وقوم من اباد فتعاقدوا على التوارد والناصر وصاروا ابداء
على الناس وصار اسمهم تلخوخ ثم لما بلغهم انتشار

لهم الفرس واختلاف كلمتهم فطلعت نفوسهم الى ريف العراق
وطمعوها في الفرس وفيما يلي بلاد العرب من اعمالهم ومشاركتهم
فيها واشتبلوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فاجتمع
رؤساؤهم على المسير الى العراق فلما ساروا وحيدوا الارمايين
وهو القوم الذين يرضى بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاتلون
الارديانيين وهم ملوك الطوائف وهم فيما بين نهر فرات من سواد
العراق الى ابله واطراف البادية فلم تكد لهم قد دفعوهم عن بلادهم
وانما قبل الارمايين لانه كان يقال لعدايرهم فلما هلك قبل لثمود
ارم ثم سمو الارمايين وهم بقايا ارم وهم نبط السواد ويقال
لهم شق ارم ثم طلع قوم من بني الله وعطفان فبرز معهم
من الحلفاء والعشائر على ابناءهم على تلك الارمايين فوطع قوم
من كندة وبني قيس معهم خالفهم وفتح بعضهم على قيس على

مَلِكِ الْأَرْدُ وَأَتَيْنِ فَأَتَرَلُوا الْحِيرَ فَلَمْ تَزَلْ طَالَعَهُ الْأَنْبَارُ وَطَالَعَهُ
يَقْرُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَسُونُ لِلْعَاجِمِ وَلَا تَزِينُ لَهُمُ الْعَاجِمَ حَتَّى قَدِمَا
تَبَعَهُ وَهُوَ لِسَعْدِ بْنِ مَلِكِ بْنِ فُجَيْوْشَةَ خَلَفَ بِهَا مِنْ لَحْزَنٍ
بِهِ قُوَّةٌ وَمَنْ لَمْ يَقْرُ عَلَى الْغَزْوِ مَعَهُ وَلَا الرُّجُوعِ إِلَى بِلَادِهِ فَأَنْصَرَفَا
إِلَى أَهْلِ الْحِيرَةِ وَخَرَجَ تَبَعُهُ جَمِيرٌ سَائِرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَبَهُمْ
عَلَى حَسْبِ الْهَمِّ وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَنْ وَفِيهِمْ مِنْ كُلِّ الْقَبَائِلِ مِنْ سَبْطِ الْحَبَانِ
وَهُمْ بِقَايَا حَبْرَهُمْ وَطَبَقِي وَكَلْبٌ وَتَمِيمٌ وَغَيْرُهُمْ وَاتَّصَلَتْ جَمَاعَتُهُمْ
وَقَوُوا وَكَانُوا مِنْ الْأَنْبَارِ وَالْحِيرَةِ إِلَى طَفَا الْفُرَاتِ وَالْمُطَّلِ
وَالْأَبْنَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ عَرَبَ الصَّاحِبَةِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ
مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ قُحَيْمٍ وَمُلُوكُ الْفُرْسِ طَوَائِفٌ وَقَدْ دَخَلَ الْوَهْشُ عَلَيْهِمْ
وَطَمِعَ فِيهِمْ مَلِكَ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ قُحَيْمٍ مَلِكَ خِزْمَةَ الْأَبْرَشِ
مِنْ مَالِكِ بْنِ قُحَيْمٍ فَقَوَى أَمْرَهُ وَكَانَ جَيْدَ الرَّأْيِ شَدِيدَ النَّدَابَةِ الْأَعْدَا

بَعِيدَ الْمَقَارِ فَاسْتَجْمَعَ لَهُ الْمَلِكُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَصَمَّ إِلَيْهِ الْعَرَبُ
وَعَزَا بِالْجِيُوشِ وَعَظَمَتُهُ الْعَرَبُ وَلَسْتُ عَنْ بَرْصِ بْنِ الْأَبْرَشِ وَالْوَضَاحِ
فَكَانَ يَقْدَعُ عَلَيْهِ الْوَفُورُ وَلَجَّى إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ وَكَانَ عِنْدَهُ عِلَامٌ
مِنْ أَبَادٍ يُقَالُ لَهُ عَدَنِي بْنُ قُصْرٍ رَسِيعُهُ وَضَى لَهُ خَالٌ وَظَرْفٌ
بَلَى شَرَابَهُ فَعَشِيقَتُهُ اخْتُ جَذِيمَةُ رَقَاشٍ وَمَا زَالَتْ لَحْنَالُ وَتَوَاطِيَهُ
حَتَّى رَوَّجَهَا الْمَلِكُ بَعْدِي فِي سَكْرِهِ فَوَطِئَهَا مِنْ لَيْلَتِهِ وَعَلَقَتْ
مِنْهُ فَلَمَّا اصْحَحَ جَذِيمَةَ وَعَرَفَ الْخَبَرَ نَزِمَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَعَرَفَ
عَدَنِي الْخَبَرَ فَهَرَبَ وَلَحِقَ بِأَبَادٍ حَتَّى هَلَكَ وَاشْتَمَلَتْ رَقَاشُ عَلَى
جَبَلٍ فَوَلَدَتْ غُلَامًا وَسَمَتْهُ عَمْرًا فَتَزَعَرَ الْعِلَامُ وَحَسِنَ وَبَرَعَ
فَالْبَسَتْهُ وَحَلَّتْهُ وَأَزَانَتْهُ خَالَه جَذِيمَةُ فَأَعْلَجَتْ بِهَا حَسْبَهُ
وَحَلَّطَهُ بِوَلَدِهِ وَأَمَرَ فَطْرُقَ وَمُلُوكُ عَدَنِي الْبَسْطُوقُ قَا
ثُمَّ تَزَعَرَ الْعَرَبُ أَنَّ الْجَنَّ لَسَتْهُوَتْهُ زَمَانًا إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى

جديمة وله خبرون وكان قد ملك بأرض الحيرة ومشارك
 بلاد الشام عمرو بن ظرب بن حسان العلبي فجمع جديمة جموعة
 من العرب ليغزوهم وأقبل عمرو بن ظرب لجموعه من الشام فالتقوا
 واقتتلوا قتالا شديدا فقتل عمرو بن الظرب وقضت جموعه وعظمته
 جديمة وانصرف موقورا فملك من بعده لبنته الزبا واسمها
 نائلة وكان جنودها بقايا من العاليق والعارية الأولى وقبائل
 من قضاة فلما استعجز ملكها اجمعت على غزو جديمة الأبرش
 تطلب ثأريها واستشارت أهل الرأي فاشيروا عليها بالعدول
 عن الحرب إلى المكر وأعلموه أنها امرأة وأجرب سجال من الرجال
 وأنها لو قد هزمت كان البوار وأعلموها من غيب مباشرة مثلها
 للحرب ما كرهته وأشارت عليها الاختيار منه وكانت ذات
 دها وأرب لن تاني الأمر من جهة الخزع والمكر وان كتبت الجديمة

تدعوها إلى نفسها وما كسبها فقيل ذلك وكتبت إليه أنها لن تجد
 ملك النساء إلا إلى قبح السماع وضعف السلطان وقلة
 ضبط المملكة وأنها لن تجد لها موضعا ولا نفسها كفوا غيرك
 فهلم إلى واجمع ملكي إلى ملكك وصل بلاد بني أدرك
 وثول تدبري كله وأمرى لثبوت الصغابن والحقاد ووزول
 عن قلوب الناس ما خامرهم من العداوات فلما انتهى كتاب
 الزبا إلى جديمة وقدم عليه رسلها بمخاطبات شبيهة بهذا
 المعنى استخفقه ما دعته إليه ورغب فيما اطعمته فيه وجمع
 أهل الرأي من أصحابه فاستشارهم فاجمع رأيهم على أن يسير
 إليها ويتولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير
 بن سعد وكان سعد هذا تزوج أمة لخدمته فوالت
 له قصيرا وكان حازما أربا أثيرا عند جديمة فالفهم فيما

أشاروا به عليه وقال رأي فاروق عند رجا ضربه مثلاً فاعرعه
 الرأي فقال لخدمته اكتب اليها فلتقبل اليك ان كانت صادقة
 فان لم تفعل لم تسر اليها ممدداً من نفسك وقد وثرت بها وقتلت
 اباهما فلم يوافق خدمته ما لشاربه عليه قصير وقال خدمته
 لت امرؤ رأيت في العن لانه الفصح قد هبت مثلاً ودعا خدمته
 ابن اخيه عمرو بن عدي فاستشاره فمشجعه على المسير وقال
 هناك نهار قومي ولو قد راوا صاروا معاك فاطاعه وعصى قصيراً
 فقال قصير لا يطاع لقصير لمرو في ذلك يقول الشعر اما خذ قاه
 طلب الاخراج واستخلف خدمته عمرو بن عدي على ملأه وسانطانه
 وساروا وجوه اصحابه فاخذ على الفرات من الجانب الغربي فلما نزل
 بحسبه ما للذين طوف وكانت تدعى في ذلك الزمان القرضه
 دعا قصيراً فقال ما الرأي فقال بيقه تركت الرأي قد هبت مثلاً

واستقبلته رسل الزبيا بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف
 ترى قال خطر كبير في خطبك كبير قد هبت مثلاً وسئل قال الخيل
 فان سارت امامك فان المراه صادقه وان اخذت جنبك فالقوم
 عن درون فارلب العصافاني يسائر عليها وكانت العصافر ما
 لخدمته لا تجاري فلقبت الخيل والذئاب فحالت بينه وبين
 العصافر بها قصير مر ليا على سبيلها فقال ويل امة حزماء على
 ظهر العصافر هبت مثلاً وجا قصير وادخل خدمته على الزبيا
 فلما رآته تسفت له عن اسبها فاذا هو مصفور فقالت يا خدمته
 ادا بعمرو بن بوي قد هبت مثلاً فقال بلع المدي وحف الثرى
 وامر عند رأي قد هبت مثلاً ومنت حيلتها على خدمته حتى
 قتلت بان قطعت راسه في خبر طويل وامثال محفوظه
 فهاك خدمته وخرج قصير حتى قدم على عمرو بن عدي

وَهُوَ بِالْجَبْرِ فَقَالَ لَهُ قَصِيرٌ أَدَاثُ إِمْرَأَةٍ فَقَالَ بَلَى سَأَسَدُ
 فَذَهَبَتْ مَثَلًا **ذَكَرَ حَبْلَهُ لِقَصِيرٍ عَلَى الرِّبَا مَتَّ لَهَا عَلَيْهَا**
 كَانَتْ الرِّبَا قَدْ سَأَلَتْ الْكَهَنَةَ وَالْمُجْتَمِعِينَ عَنْ أَمْرِهَا وَمَلَكَا فَقَالُوا
 نَرَى هَذَا كَبِّ بِسَبَبِ غُلَامٍ مَبِينٍ غَيْرِ أَمِينٍ وَوَصَفُوا قَصِيرًا
 وَعَمْرُو عَسَدِي وَقَالُوا لَنْ تَمُوتَ الْأَيَّامُ وَلَكِنْ حَقَّقَ بَدَلٌ مِنْ
 قَبْلِهِ مَا يَكُونُ فَخَذَرَتْ عَمْرُوًا وَلَخَذَتْ نَفَقًا مِنْ مَجْلِسِهَا الَّذِي كَانَتْ
 تَجْلِسُ فِيهِ إِلَى الْحَصِينِ لَهَا دَاخِلَ مَدِينَتِهَا وَقَالَتْ إِنْ فُجِئْتِ لَمْ تَدْخُلِي
 النَّفَقَ إِلَى الْحَصِينِ ثُمَّ دَعَيْتْ مَصُورًا حَادِقًا فَجَهَرَتْ وَقَالَتْ سِرْ حَتَّى
 تَقْدِمَ عَلَى عَمْرُو عَسَدِي مَشْكُورًا فَخَلَوْا لِحَشْمِهِ وَخَلَا طَهْرُ عِنْدَكَ
 مِنَ الصُّوَرِ ثُمَّ لَبِثَتْ عَمْرُو عَسَدِي مَعْرِفَةً قَصُورَهُ جَالِسًا وَقَابِلًا
 وَرَادًّا وَمُنْقَضًا وَمُنْسَلًا بِهَيْبَتِهِ وَلِبْسَتِهِ وَثِيَابِهِ وَلَوْنِهِ فَأَدَا
 أَحْمَدُ ذَلِكَ قَابِلًا إِلَى فَا تَطْلُقُ الْمَصُورَ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى عَمْرُو عَسَدِي

وَبَلَغَ جَمِيعَ مَا وَصَفَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا بِمَا وَصَفَتْهُ لَهُ مِنَ الصُّورِ
 فَعَرَفَتْ عَمْرُوًا عَلَى جَمِيعِ هَيَاتِهِ وَحَذَرَتْهُ ثُمَّ لَبِثَتْ قَصِيرًا قَالَتْ لِعَمْرُو
 احْدَعْ أَنْفِي وَاصْرِبْ ظَهْرِي وَدَعْنِي وَابَايَا فَا فَقَالَ عَمْرُوًا مَا أُنَاقِلُ
 وَلَا أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ مِنِّي لِذَلِكَ فَقَالَ قَصِيرٌ خَلْ عَنِّي إِذَا وَخِلَالِ ذَمٍّ
 فَذَهَبَتْ مَثَلًا وَقَالَ لَهُ عَمْرُوًا فَانْتَ ابْجُرْ فَجَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَ نَفْسِهِ
 وَأَثَرُ ظَهْرِهِ وَقِيلَتْ فِيهِ الْأَشْعَارُ وَخَرَجَ قَصِيرٌ كَأَنَّهُ قَارِبٌ وَأَظْهَرَ
 أَنَّ عَمْرُوًا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ بَرَّ عَمْرُوًا مَكَرًا لِحَالِهِ جَذَمَهُ وَغَرَّهُ مِنْ
 الرِّبَا فَسَارَ قَصِيرٌ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى الرِّبَا فَقِيلَ لَهَا إِنْ قَصِيرًا أَمَّا الْبَابُ
 فَأَمَرَتْ بِهِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا فَأَدَا أَنْفَهُ فَجَدَعَ وَظَهْرَهُ قَدْ ضَرَبَ
 فَقَالَتْ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ يَا قَصِيرٌ قَالَ زَعَمَ عَمْرُوًا أَنِّي غَرَرْتُ حَالَهُ
 وَزَيَّفْتُ لَهُ الْمَسِيرَ إِلَيْكَ وَغَشَّيْتُهُ وَمَا لَكَ عَلَيْهِ فَعَفَى
 مَا تَرَى فَا قَابِلَتْ إِلَيْكَ وَعَرَفَتْ أَنَّي لَا أَكُونُ مَعَ أَحَدٍ هُوَ أَتَقَلُّ

عَلَيْهِ مِنْكَ فَاعْرِضْهُ وَاصَابَتْ عِنْدَهُ حَزْمًا وَرَأْيًا وَجَرَبَةً وَمَعْرِفَةً
بِأُمُور الْمُلُوكِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ وَثِقَتْ بِهِ وَاسْتَسَلَّتْ إِلَيْهِ قَالَ لَهَا
إِنِّي بِالْعِرَاقِ أُمُورًا كَثِيرَةً وَبِهَا طَرِيفٌ وَثَبَابٌ وَعِطْرٌ فَأَبْعَثْنِي إِلَى
الْعِرَاقِ لِأَحْمِلَ بَالِي وَأَحْمِلَ إِلَيْكَ مِنْ بَرِّهَا وَطَرِيفِ ثَابِهَا وَصُنُوفِ
مَا يَكُونُ بِهَا مِنْ الْأَمْتِغَةِ وَالطِّيبِ وَالْجَارَاتِ فَتُصِيبُ مَا لَعَنَ اللَّهُ
عِنْدَهُ مَعَ أَرَاخٍ عَظِيمَةٍ فَإِنَّهُ لَا طَرِيفَ كَطَرِيفِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَسْزَلْ
بِهَا يَزُرُّ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى سَرَّحَتْهُ وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ أُمُورًا أَوْجَهَتْ مَعَهُ
عِيرًا وَقَالَ أَنْطَلِقِي إِلَى الْعِرَاقِ فَبِعِ بَهَا مَا جَعَلَ بَكَ بِهِ وَابْتِغِ لَنَا
طَرِيفًا مَا يَكُونُ بِهَا فَسَارَ قَصِيرٌ وَأَتَتْ الْخَبِيرَةَ مُسْتَكْرًا فَدَخَلَ عَلَى عَمْرِو
وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ وَقَالَ جَهْدَنِي بِالْبَرِّ وَالْطَّرَفِ مِنَ الْأَمْتِغَةِ لَعَلَّ اللَّهَ
يُمَكِّنُ مِنَ الزَّيَا فَصِيبَ بَارِكٌ وَتَقْتُلُ عَدُوًّا فَأَعْطَاهُ حِسَابَتَهُ
وَجَهَّزَهُ بِصُنُوفِ الثَّيَابِ وَغَيْرِهَا فَمَرَجَعَ بِذَلِكَ حَتَّى أَتَى الزَّيْبَا

مَعْرُضَةً عَلَيْهَا فَأَعْجَبَهَا مَارَاتُهَا وَازْدَادَتْ بِهِ ثِقَةً وَإِلَيْهِ أَطْمَأْنَيْنَةً
فَمَجَّهَرَتْهُ مَا كَثُرَ مَا كَانَتْ جَهَّزَتْهُ بِهِ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَلَقِيَ عَمْرًا
عِنْدِي وَحَمَلُ مِنْ عِنْدِهِ مَا ظَنُّ أَنْهُ مُوَافِقٌ لِلزَّيْبَا وَلَمْ تَرَكَ جَهْدًا وَلَا حِيلَةً
فِي طَرَفِهِ وَلَا مَنَاعٍ قَدْ رَعَى عَلَيْهِ الْأَحْمَلَةُ الْبِهَا ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةُ إِلَى الْعِرَاقِ
قَالَ لِعَمْرٍو أَجْمَعِي إِلَى ثِقَاتِ قَوْمِكَ وَأَحْيَا بَابَ وَجَدَلٍ وَهَبْنِي إِلَى الْغُرَابِ
وَالسُّوْحِ وَحُلِّ كُلِّ رَجُلَيْنِ فِي غُرَابَيْنِ وَجْعَلْ مَعْقِدَ رُؤُوسِ الْغُرَابِ
مِنْ يَاطِينِهَا وَقَالَ إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ الزَّيْبَا أَقْبَمْتُكَ عَلَى بَابٍ نَفَقَتُهَا وَخَرَجْتُ
الرَّجُلَ مِنْ الْغُرَابِ فَصَاحُوا بِأَمْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ قَائِلِهِمْ قَتَلُوهُ وَإِذَا قَبِلْتُ
الزَّيْبَا تَرَدَّدَ النُّفُوسُ حُلَّتْهَا بِالسَّيْفِ فَفَعَلَ عَمْرٌو عِنْدِي جَمِيعَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَّبَ
مِنَ الْمَدِينَةِ تَقَدَّمَ قَصِيرٌ إِلَيْهَا فَشَرَّهَا وَأَعْلَمَهَا أَنَّهُ مَا حَمَلَ إِلَيْهَا مِنْ
الثَّيَابِ وَسَأَلَهَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَنْظُرَ إِلَى قُطْرَاتِ تِلْكَ الْأُمُورِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ
الْأَحْيَالِ وَكَانَ قَصِيرٌ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَصَبِيرٌ بِاللَّيْلِ فَمَرَجَتْ الزَّيْبَا فَأَبْصَرَتْ

الابل فلما توسّطت الابل المدينة انحت ودل قصير عمر اعلى
باب النفق وخرجت الرجال من الغار وصاحوا باهل المدينة وضجوا
فيهم السلاح وقام عمرو بن عدي باب النفق واقبلت الزامبارة
تريد النفق لتدخله فابصرت عمرا قايما فعرفت بالصورة التي صورها
الصورة فصت حائما وكان فيه سم وقالت بيديك يا عمرو فجللسها
بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب وانكفاسا لما وصار للملك
بعد جزمه لعمر بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمرو
بن نمار بن ظمر وهو اول من دخل الحيرة من ملوك العرب اليه
نسب ملوك آل نصر ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة لا يدبر
ملوك الطوائف ولا يدبرون له حتى قدام ارضه من بابك اهل
فارس فكان من امرهم ما كان ولم يكن ملوك اليمن نظام قبل
آل نصر وانما كان الرئيس يكون ملكا على مخلافه ومجمره لا تجاوزه

فان سمع منهم نايغ مثل سمع وغيره فتجاوز ذلك فانما هو عن غير
نظام ولا ملك موطن ولا لايه ولا لايه ولكن كالذي يحثون
من بعض من تشرد في غير عند الغرة فاذا قصده الطلب لم يكن له
ثبات وكذلك كان امر ملوك اليمن كان الواحد بعد الواحد في
قدم الدهر يخرج من مخلافه ومجمره اياما فيصيب ما مر به ثم يمشي
عند الطلب راجعا الى موضعه من غير ان يدرك له احد من عسكر
اهل مخلافه ومجمره بالطاعة او يودي اليه خراجا الا ما يصيب على
جبهه الغار حتى كان عمرو بن عدي ابن اخط جزمه فانه
اقبل له ولعقبه ولا سبابه الملك على من كان يتواحي العيراق
وباربه الحجاز باستعمال ملوك فارس اياهم واستكفاهم امر من
وليهم من العرب ومن اساء السيرة فاصطلم طسم
وجديس وكانوا امام ملوك الطوائف فاما طسم فكان الملك

فيهم وكانوا سائلي الإمامة وهي اذ ذاك من اخصب البلاد
واعمرها واكثرها خيرا لهم فكان صوف الممار ومعجبات الحدايق
والقصور السابحة وكان ملكهم ظلوا ما عسوا ما رادوا هواه فكان
بالقوام ظلمه انه امر الا يهدى بكر من جدس الزوجه حتى
تدخل عليه فيفترعها فغير على ذلك دهر حتى انك منهم رجل يقال له
الاسود عس فار فقال لروسا قوميه قد دون ما نحن فيه من العسار
والذل الذي ينبغي للكلاب ان تعافه وتمنع منه فاطيعوني
فاني ادعوكم الى عسر الدهر ونفي الذل قالوا وما ذاك فاخذ عهدهم
الى ان وثق ثم قال اني صانع الملك طعاما فاذا حضرته فاضالهم
باسيافا فانفذت به فقتلته واجهز كل رجل منكم على خليسته
فاجابوه الى ذلك واجتمع رايهم عليه فاخذ طعاما ولم يرقومه
فانتصروا سيوفهم ودفعوها في الرمل وقال اذا اتاكم

القوم يرفلون في جلالهم فخذوا سيوفكم ثم شدوا عليها قبل ان يخذوا
بحسبهم ثم اقبلوا الروسا فانكروا اذا قتلتموهم لانكم السفله شيئا
وحضر الملك فقتل وقيل الروسا ثم شدوا على البقية فافنواهم
فهرب رجل من طسبر يقال له رباح بن مره حتى اتى حسان بن تبع
فاستعاض به فخرج حسان تبع في حمير فلما كان من اليمامة على
ملك قال له رباح ابيت اللعن ان لي اخا من وجهه في حديد
يقال لها اليمامة ليس على وجه الارض ابصر منها انما تبصر
الراكب من مسيره قلت واني اخاف ان تذر القوم فمراصها بك
فليقطع كل رجل منهم شجرة فيجعلها امامه ففعلوا ذلك فابصرهم
فقال لحديس لقد سارت حمير وكذبوها وقالوا ما الذي ترون قالت
ارنى وجلا في شجر معه كنف يتعر فيها او نعل الخصفها فلم يستمعوا
منها ولعنوا وكان كما قالت وصحبه حسان فابادهم

وأخرب بلادهم وهدم قصورهم وحصونهم وأنشأ حساناً بالممامه
ففقاعينها وقالت العرب في ذلك الأشعار وهي معروفة ثم
لما استولى اردشير بن بابك على الارمنيين وهم ملوك العراق
وأنباط السواد وكان كل واحد منهم يقاتل صاحبه فاستولى اردشير
عليها وقتل اردوان ويسمى شاهنشاه كره كثير من شوخ ان يقيموا
في مملكتهم فخرجوا فلقوا بالسام وانضموا الى من كان هناك وكان
ناس من العرب يحدثون الاحداث او تضيق بهم المعيشه فخرجوا
الى ريف العراق وينزلون الحيرة على ثلثة ايلات الثلث شوخ
وهو من كان يسكن المظال ويؤوي الشعير والوبر في غربي الفرات
فيما بين الحيرة والانباء وما فوقها والثلث الثاني العباد وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا بها والثلث الثالث الاخلاف وهم الذين
لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيهم من تركمن من شوخ السويز

ولا من العباد الذين انوا لاردشير وكانت الحيرة والانباء جميعاً بطننا
في زمن مختصر فخرت الحيرة بالحوار اهلها عند هذا المختصر الى
الانباء وعمرت الانبار خمس مائة وخمسين سنة الى ان عمرت الحيرة
في زمن عمرو بن عبد ذي باحنازه اياماً من لا فعمرت الحيرة خمس مائة
وبضعا وثلثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها المسلمون ودير
اردشير امر الفرس والعرب ورد نظام الملك وكان حارماً ارباباً
كثيراً الاستشارة طويل الفكر معتمد على رجل فاضل من الفرس
يعرف تنسرو كان هريذا فلم ينزل يدبر امره وتجمع معه علي
سياسة الملك الى ان اطاعه من جاوره من ملوك الطوائف
وعرفوا فضله ودخلوا تحت دابته رهبة ورغبة وجار من اشنع
منهم عليه وله مكابدة وحروب بطول الداب يذكرها من احسن
ما حفظ له عهد الى الملوك هذه وهذه نسخة

باسم ولي الرحمة من ملك الملوك اردشير
بابك الى من خلفه بعقبه من ملوك فارس السلام والعافية
اما بعد فان صيغ الملوك على غير صيغ الرعية فالملك
يطاع بعد العز والامن والسرور والقدرة على طبع الانفس
والجراه والعيش والبطر ثم كما ارداد العر نفسا وفي الملك
سلامه زانه هذه الطابع الاربعه حتى تسامه الى سكر
السلطان الذي هو لشدة من سكر الشراب فينسى الذبابة والعزات
والعيرة والدواب وخش تسلط الايام ولو رغبه الله فيسر سل
يده ولسانه بالفعل والقول وقد قال الاولون منا عند حسن
الظن بالايام حدث العبد وقد كان من الملوك من يذكره
عشره الذل وامنه الخوف وسروره الكآبه وطره بالسوء
ولا حزم الا في جميعها ان يعلموا ان الذي انشهر

لا عون بعدى هو الذي يقيني من الامور وهي بعدى وادع عليكم
في ايكم السرور والادنى في الملك من حيث اشاني وان منكم من
سيركب الملك صعبا فيمنى من شاسه وجامحه وخطه العزاضه
يمثل الذي منته به ومنكم من سيرت الملك عن العاه المذللين
له مركبه ويسجى على لسانه ويلقى في قلبه ان قد فرغ له ولفى
واكتفى وفرغ للسعي والعيش والملاهي وان من قبله من الملوك
الى التوطيد له اجر واد في التبين له سيعوا وان قد خص باجر واد
واعطى ما منعوا فيكثر ان يقول مسرا ومعلنا خصوا بالعمل
وخصت بالدعيه وقد موافق لي الى العذر وحلفت في النقه
وهذا الباب من الابواب التي تكثر سكور الفسار ونهاج بها ورات
البلا ويعنى البصر اللطيف ما يتهلك من الامور في ذلك
فانا قد راينا الملك الرشيد السعيد المتصور المكفي المظفر

الحار مري في القصد البصير بالعوده اللطيف المبسوط له في
العلم والعمر خجته فلا يعذر صلاح ملكه حياته الا ان يشبهه
به متشبهه ورأينا الملك القصير عمره القريبه مدته اذا
كان سعيه بارسال اللسان بما قال واليد بما عملت بغير تدبير
بذلك افسد جميع ما قدم له من الصلاح قلبه وتخلت الملكه خرابا
على من بعده وقد علمت انكم مستبانون مع الملك بالارواح
والاولاد والقرناء والوزراء والمخدان والافكار والاعجاب والجهان
والمتشبهين والمقرئين والمضحين والمزبئين كل هؤلاء اقليل ان
ياخذ لنفسه احب اليه من ان يعطي منها وانما عمله لسوق يومه وحياته
عنه فتصحه الملوك فضل تصحه نفسه وغايه الصلاح عنده صلاح
نفسه وغايه الفساد عنده فسادها جعل نفسه هي العائد والعائد هي
الحاصه فان خسر بغير دون الناس فهي عنده نعمه عامه واذا عظم

الناس بالبصر على العدو والعدو في البصره والامر على الحرم والحفظ
للاطراف والرافه من الملك والاستقامه من الملك ولم يخص من ذلك
بما يرضيه سمي تلك النعمه نعمه خاصه ثم اكثر شكبه الدهر ومدمته
الامور بغير السلطان سوق الموت ما القام له سوق الارباح
ولا يعلم ذلك الوزير والقرين ان الناس الزلج على السلطان فساد
جميع الامور وقد قال الاولون ما رشاد الوالي خير للرعيه من خصب
الزمان واعلموا ان الملك والدين اخوان توأمان لا يقوأم
لاحد مما الاصحاحه لان الدين لئى الملك وعمان وصار
الملك بعد حاجس الدين فلا بد للملك من الله ولا بد للدين من حارسه
فان ما لا حارس له ضائع وان ما لا الله له مهذوم وان ركن ما الخاف
على كرم مبادره السفله اياكم الى راسه الدين على الهاون كلهم
فقدت في الدين رياسان مستعمران فمن قدوة ثم وخفون ثم

وحسبهم واحفهم وصغرهم من سفله الناس والرعيه وحسبهم العليه
 والجمع رئيس في الدين مسرور رئيس الملك صغار في ملكه واحده
 قط الا انزع الرئيس في الدين ما في يد الرئيس في الملك لان الدين امر
 والملك عمار وصاحب الامر في جمع النيان من صاحب العباد ومضى
 فلما ملوك كان الملك منهم يتعهد الجملة بالتفسير والجماعات بالفصل
 والفراغ ما لشغال كنهده جسده بقصر فضول الشعر والظفر وعسل
 الدين والغمر ومدوا واه ماظهر من الادوا وما يظن وقد كان من
 اوليك الملوك من صحته ملكه احب اليه من صحته جسده وكان فما
 تخلفه من الذكر المحمود وفرح واليهم منه باسمعه ياديه في حياته
 فتا بعت تلك الاملاك بذلك كانه ملك واحد وكان ارواحهم
 روح واحده مكن اولهم اخرهم وصدق اخرهم اولهم جميع اناس لا فم
 وموارث اراهم وصبا غاب يحقو لهم عند الباقي منهم بعدتهم فكانهم جلوس

مع خدثونه ونشاورونه حتى كان على راس دارين دارا ما كان
 وغلبه الاسكندر على ما غلب من ملكنا وكان افسانه امرنا ونفوقه
 جساما عنا وخزيه عمران ملكنا بلغ له فيما اراد من سفك دمانا
 فلما اذن الله بجمع ملكنا ودوله احسانا كان من ابتعانه ايانا ما
 كان وما لا اعتبار شقي العير ومن خلفنا اوجد للاعتبار منا الاسد
 من اعاجيب ما اتى علينا اعلموا ان سلطانا لما هو
 على احسان الرعيه وانه لاسطان الملوك على القلوب واعلموا
 انهم ان غلبوا الناس على ذات ايديهم فلن تغلبوا على عقولهم
 واعلموا ان العاقل سأل على لسانه وهو اقطع سيفيه
 وان اشد ما يضربكم به من لسانه ما صرف الحيله فيه الى الدين فكان
 بالدين خبيث وللدين فيما يظهر بغضب فيكون الدين بكاؤه واليه
 دعاؤه وهو اوجد النابيين والمصدقين والمناجين والموافقين

مِنْكُمْ لِأَنَّ بَعْضَهُ النَّاسُ هِيَ مُوَكَّلَةٌ بِالْمُلُوكِ وَتَحْتَكُمُهُمْ
 مُوَكَّلَةٌ بِالضُّعْفَاءِ الْمَغْلُوبِينَ وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِنَا مِنَ الْمُلُوكِ الْجَاهِلُونَ
 لِعُقُوبِ مَنْ يُخْذَرُونَ تَحْرِيبَهَا فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَنْفَعُهُ خَيْرُهُ إِذَا
 صَبَرَ عَقْلُهُ خَرَّابَاهُ وَدَانُوا الْجَاهِلُونَ لِلطَّاعِنِينَ بِالْدِينِ عَلَى
 الْمُلُوكِ فَتَسْمُونَهُمُ الْمُسْتَدْعِينَ فَكُلُّونَ الدِّينَ هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ وَبُرُخُ
 الْمُلُوكِ مِنْهُمْ . وَلَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَعْرِفَ لِلْعِبَادِ النَّسَاكَ
 لَنْ يَكُونُوا أَوْلَى بِالْدِينِ وَلَا أَحَدٌ عَلَيْهِ وَلَا غَضَبٌ لَهُ مِنْهُ وَلَا يَنْبَغِي
 لِلْمَلِكِ أَنْ يَدْعِيَ النَّسَاكَ بِغَيْرِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لَهُمْ فِي نَفْسِهِمْ فَإِنْ خَرَجَ
 النَّسَاكُ وَغَيْرُ النَّسَاكِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَيِّبَ عَلَى الْمُلُوكِ وَعَيِّبَ
 عَلَى الْمَلِكَةِ وَبَلَمَّ يُتَسَمَّى النَّاسُ بِعَيْنِهِ الضَّرَرُ لِلْمَلِكِ وَلَنْ يَعْدَهُ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مُصِيرَ الْوَالِي إِلَى غَيْرِ أَخِيَانِهِ وَتَقَرُّنَ بِهِ عَمْرٌ وَذَرَابَةُ فَتُخْرَجُ الْبُيُوتُ
 الْحُجُوبُ عَنْهُ عِلْمُهَا . وَقَدْ قِيلَ إِذَا اسْتَوْحَشَ الْوَالِي مِمَّنْ لَمْ

يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ ظِلْمُ الْجَهَالَةِ وَقِيلَ اخْوَفْ
 مَا تَلُونَ الْعَامَّةُ أَمِنْ مَا تَلُونَ الْوُزَرَ . اعْلَمُوا أَنَّ دَوْلَتَكُمْ
 ثَوْنَتَانِ مِنْ مَثَانِينَ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِ بَعْضُ الْأُمَمِ الْخَالِفَةُ لَكُمْ وَالْآخَرُ
 فَسَادُ أَدَبِكُمْ وَلَنْ يَزَالَ حَرَمُكُمْ مِنَ الْأَمْرِ عَمْرٌ وَسَاءَ دِينُكُمْ مِنْ عَلَيْهِ
 الْأَدَبَانِ خُفُوفًا مَا عَظُمَتْ فِيكُمْ الْوَلَاةُ وَإِنَّ تَعْظِيمَهُمْ يَتَرَكُ
 كَلَامَهُمْ وَلَا أَجْلَالَهُمْ بِالشَّيْءِ عَنْهُمْ وَلَا الْحُبَّ لَهُمْ بِالْحُبِّ لَدَا مَا
 يُسَبِّحُونَ وَلَنْ تَعْظِمَهُمْ تَعْظِيمُ أَدَابِهِمْ وَعُقُوبَتُهُمْ وَاجِدَالُهُمْ
 إِجْلَالُ مَنْ لَتَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَتَحْتَكُمُهُمْ بِأَصَابَتِهِمْ وَحَدَابِهِ الصَّوَابُ
 عَنْهُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ تَعْظُمَ الْوَالِي إِلَّا
 بِالْإِصَابَةِ فِي السِّيَاسَةِ وَرَأْسُ إِصَابَةِ السِّيَاسَةِ أَنْ يَفْخَ الْوَالِي لِمَنْ
 قَبْلَهُ مِنَ الرَّعِيَةِ بِأَيِّ أَحَدٍ هَابَ رَقْدُهُ وَرَحْمَةُ وَشَرُّهُ وَهَلْلُ
 وَاتِّسَاطُ وَالْفُتْرَاحُ وَالْأَخْرَابُ غِلْظُهُ وَخَشْيَةُ وَتَعْنَتُ

وَتَسْدُرُ وَأَمْسَاكٌ وَمَبَاعِدُهُ وَإِقْصَاؤُهَا مَخَالِفُهُ وَمَنْعٌ وَقَطُوبٌ
 وَانْقِبَاضٌ وَمَحَقُّهُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْقَتْلَ ^{وَأَعْلَمُوا أَنِّي لَأَسْمُرُ}
 هَذَا الْبَابَ بِبَابِ رَفِيقٍ وَبَابِ غَنَفٍ وَلَكِنِّي سَمَّيْتُهَا جَمِيعًا بِأَنَّ
 رَفِيقًا لَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْمَلُوءِ مَعَ بَابِ الشَّرِّ وَهُوَ أَوْشَكَ الْغَلْفَةَ
 حَتَّى لَا يَسْتَلْبِيهِ أَحَدٌ فِي الرِّعْيَةِ مِنْ أَهْلِهَا الْغَالِبَةُ لِلرَّأْيِ وَالْفُجُورِ
 الْمُسْتَقِيلُ لِلدِّينِ وَالسَّفَلَةُ الْحَقِيقَةُ عَلَى الْوُجُوهِ بِالنَّفَاسَةِ وَالْحَسَدِ
 مَا لَا يَدْرِي مَعْدَانُ يَقْرَبُ بَابَ الْوَافِدِ بَابَ الْغَلْظَةِ وَبَابُ الْأَسْتَبْقَا
 بَابُ الْقَتْلِ وَقَدْ يَفْسِدُ الْوَالِي بَعْضُ الرِّعْيَةِ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى صِلَاتِهَا
 وَغَلْظِهَا مِنْ رِقَّةِهَا وَيَقْلُقُهَا مِنْ حِرْصِهِ عَلَى حَيَاتِهَا
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ قَالِمَ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْأَمْرِ قَبْلَ قَالِمِ الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِ
 رَعِيَّتِكَ لَيْسَ خَفِيفٌ وَلَكِنَّهُ أَضَاعَةٌ وَكَيْفَ تَجَاهِدُ الْعَدُوَّ بِقُلُوبٍ
 مُخْتَلِفَةٍ وَأَيْدٍ مُتَعَادِلَةٍ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجِئْتُ عَلَيْهِ الطَّبَاعُ حَبِيبُ الْحَيَوَةِ وَبَعْضُ الْمَوْتِ فَلَا دَفْعَ وَلَا مَنَعَ
 وَلَا صَبْرَ وَلَا حِمَامَةَ مَعَ هَذَا إِلَّا بِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ أَمَانَةٍ وَالنِّيشَةِ
 مَا لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْهِ الْمَوَالِي عِنْدَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الدَّوَلَةِ
 وَأَمَّا الْخِيَسَانُ الْأَذْبُ وَإِصَابَةُ السِّيَاسَةِ ^{وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَدْ}
 ذَهَابَ الدَّوَلِ مِنْ قَبْلِ إِهْمَالِ الرِّعْيَةِ بَعْدَ لِسْغَالِ مَعْرِفَةِ وَلَا
 إِعْمَالِ مَعْلُومَةٍ فَإِذَا قُتِلَ الْفَرَاخُ تَوَلَّدَتْ مِنْهُ النُّظَرُ وَالْأُمُورُ
 وَالْفِكَرُ فِي الْأَصُولِ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ نَظَرُوا فِيهِ بِطَبَائِعِ
 مُخْتَلِفَةٍ فَخْتَلَفَ بِهَا الْمَذَاهِبُ وَيَتَوَلَّدُ مِنْ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ ^{تَعَادِلِهِمْ}
 وَتَضَاعُفَتْهُمْ وَتَطَاعُنَتْهُمْ وَهَمَزٌ ذَلِكَ بِحُبِّ مَعْرِفَةِ اخْتِلَافِهِمْ عَلَى
 بَعْضِ الْمُلُوكِ لِأَنَّ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهُمْ أَيْهَا الْحُرِّ الْخَبِيرَةِ الْمَلِكِ مُلْكُهُ
 وَلَكِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ سُلَامًا إِلَى ذَلِكَ أَوْ تَوَلَّى الدِّينَ وَالْأَلْفَاقَ وَلَا
 لَعِبَرِ امْتِنَاعًا وَلَا إِشْدَادًا عَلَى النَّاسِ صَبْرًا ^{يَتَوَلَّدُ مِنْ تَعَادُلِهِمْ}

أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ جَمْعُهُمْ عَلَى هَوًى وَاحِدٍ فَإِذَا تَفَرَّدَ بَعْضُهُمْ
 فَمَهُوَ عَدُوٌّ لِبَقِيَّتِهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى مِنْ عَدَاؤِهِمْ كَثْرَتُهُمْ فَإِنْ مِنْ شَأْنِ الْعَامَّةِ
 الْاجْتِمَاعُ عَلَى اسْتِقَالِ الْوَلَاءِ وَالنَّقَاسَةِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الرِّعْيَةَ الْحُرْمَ
 وَالْمَضْرُوبَ وَالْمَقَامَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَحَمِيَّةُ الْحُدُودِ وَالِدَاخِلَ عَلَيْهِ
 بَعِزُّ الْمَلِكِ الذَّلُّ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَجْرِي إِلَى مَنَابِعِهِ
 لِعَدَا الْمَلِكِ ثُمَّ تَوَلَّى مِنْ كَثْرَتِهِمْ أَنْ تَخْبِئَ الْمَلِكُ عَنْ الْأَقْدَامِ
 عَلَيْهِمْ فَإِنْ أَقْدَامُ الْمَلِكِ عَلَى جَمْعِ الرِّعْيَةِ تَغْرُبُ مَمْلَكَةً وَنَفْسُهُ وَتَوَلَّى
 مِنْ جَبْنِ الْوَلَاءِ عَنْ نَادِي الْعَامَّةِ فَضِيغُ الثُّغُورِ الَّتِي فِيهَا الْأَمْرُ مِنْ
 خَوْفِ الدِّينِ وَدَوَى الْبَاسِ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِنْ سَدَّ الثُّغُورَ خَاصَّتِ الْمُنَاجِمِينَ
 لَهُ وَخَلَّتْ بِهِ الْعَامَّةُ لِجَاسِدَةِ الْمَعَادِيهِ لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ تَدْرِيسُهُمْ
 الْحَرْبَ وَتَقْوِيَتَهُمْ فِي السِّلَاحِ وَتَعْلِيمُهُمُ الصِّبَاةَ مَعَ الْبَغْيَةِ فَهُمْ
 عِنْدَ ذَلِكَ أَقْوَى عَدُوٌّ وَاحِصٌ بِالْخَلْقِ بِالظُّفْرِ وَالْيَدِ اسْتَظَارَ

هَذَا كُلُّهُ إِذَا ضَيَّعَ أَوَّلَهُ مِنَ الْفِي مِنْكُمْ أَرْعِيَهُ تَعْدَى وَهِيَ عَلَى
 حَالِ أَقْسَامِهَا الْأَرْبَعَةِ الَّتِي هِيَ أَصْحَابُ الدِّينِ وَالْحَرْبِ وَالتَّدْبِيرِ
 وَالْخِدْمَةِ مِنْ ذَلِكَ الْأَسَاوِرُ صِنْفٌ وَالْعِبَادُ وَالنَّسَاكُ وَرُسَدُهُ
 النِّيرَانُ صِنْفٌ وَالْكَتَابُ وَالْمُجْمُونُ وَالْأَطْيَابُ صِنْفٌ وَالزُّرَّاعُ
 وَالْمُهَّانُ وَالْبُحَّارُ صِنْفٌ فَلَا يَكُونُ بِإِصْلَاحِ جَسَدِهِ أَشَدَّ أَهْمًا مِمَّا
 مِنْهُ بِإِحْيَاءِ الْحَالِ وَتَقْيِيشِ مَا يَجْدُ فِيهَا مِنَ الدَّخْلَاتِ وَلَا يَكُونُ
 لِمُنْقَالِهِ عَنْ الْمَلِكِ بِاجْتِرَاعِ مَنْهُ مِنْ إِنْتِقَالِ صِنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ
 إِلَى غَيْرِ مَرْتَبَةٍ لِأَنَّ تَقْلِيدَ النَّاسِ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ سَرِيعٌ وَتَقْلِيدُ الْمَلِكِ عَنْ
 مَلِكِهِ أَمَّا إِلَى خُلْعٍ وَأَمَّا إِلَى قِتْلٍ فَلَا يَكُونُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حُشِرَ
 بَنُو مِنْ رَأْسٍ صَارَ دَنِيًّا أَوْ ذَنْبٌ صَارَ رَأْسًا أَوْ يَدٌ مَشْغُولَةٌ لِحَدَثٍ
 فَسَرَّاعًا أَوْ كَثْرَتِهِمْ ضَرِيرًا أَوْ لِيُسْرَحَ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى تَقْلِيدَ النَّاسِ
 عَنْ حَبَالِ الْأَهْمَرِ أَنْ يَلْمَسَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ شَيْئًا فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ

فإذا انتقل أو شك أن يرى شيئا أرفع مما انتقل إليه فيعبط
 وينافس وقد علمت أن من الرعية لقواما هم أقرب الناس من
 الملوكة حالاً وفي نقل الناس عن حالهم مطمعة للذين يملكون
 الملوك في الملك ومطمعة للذين دون الذين يملكون الملوك
 في تلك الحال وهذا لقاح بوار الملك ومن ألفى منكم الرعية
 وقد أصبح أول أمرها فالتأها في اختلاف من الدين واختلاف من
 المراتب وصاع من العامة وكانت به على المطاوعة فوه قلباً أثر
 بقوة ضعفهم وليبادر بالأخذ بكظامهم قبل أن يبادروا
 بالأخذ بكم طمعه ولا يقول أخاف العسف فالتخاف العسف
 من تخاف جسرير العسف على نفسه فاما إذا كان العسف
 لبعض الرعية صلاحاً لبقيتها وراحه له ولم ينفى مع من الرعية
 من النغل والدغل والفساد فلا يكون إلى شيء بأسرع منه إلى

ذلك فانه ليس نفسه ولا أهل موافقه يعسِف ولذا يعسِف
 عِدْوَهُ ومن ألفى منكم الرعية في حال فساده ولم يرض نفسه
 عليها قوة في صلاحها فلا يكون لغيره قبل بأسرع خلقاً منه
 لما ليس من ذلك الملك ولياؤه البوار إذا أناه ولا غير مذكور
 يشوم ولا منوّه به في دنياه ولا مهتوك به مسترماً في يديه
 واعلموا أن فيكم من يشرح إلى اللهو والدعة ثم يدبر من
 ذلك ما يورثه خلقاً وعادة فيكون ذلك لقاح جديلاً هو فيه ولعب
 لا تحفر فيه مع الهجنة في الرأي والقضية في الذكر وقد قال
 الأولون ما للهو رعية الصدق تقريظ الملوك ولهو ملوك الصدق
 بالتودد إلى الرعية واعلموا أن من شاملكم ألا يسير يسير
 الأقرب له فعل ومن شاملكم بعث العيون على نفسه فأذكاها
 فلم تكن الناس يعيب نفوسهم بأعلم منه بعينه ثم انه ليس منكم

ملك الكثير الذين لم يلبى الامر بعده ومن فساد الرعيه لشتر
 امور ولاء اليهود فان ذلك من الفساد ان اوله دخول عداوه
 ممضيه من الملك وولي عهده وليس ثغافى متعادان ياشد من
 ان يسقى كل واحد منها في قطع سول صاحبه وهذا الملك وولي
 عهده لا يسر الارفع ان يعطى الارض سوله في فناءه ولا يسر
 هذا الارض ان يعطى الاخر سوله في البقا متى يكن فرح
 لحدما في الواحه من صاحبه يدخل كل واحد منها وحده من صاحبه
 في طعامه وسرايه ومتى نادى بالثهمه تخد كل واحد منها وعسرا
 على احصا صاحبه ثم يساق الامور الى هلاك احدها لما لا بد منه
 من القنا فقفى الامور الى الآخر وهو خنق على جيل من الناس ترى
 انه موزر ان لا يخرجه ويضعه ويحل بهم التي كانوا يريدون انزالها
 به لاولوا فاذا وضع بعض الرعيه واسخط بعضا على هذه الجهة

تولد من ذلك ضعف ويخط من الرعيه ثم ترمى ذلك الى بعض الجذر
 عليكم تعدي ولعن لجنه الوالي منكم لله ثم للرعيه ثم لنفسه ولبا
 للعهد من بعده ثم كتب اسمه في اربع صحايف فحتمها خاتمه فضعها
 عند اربعة نفر من خيار اهل الملك ثم لا يكون منه سر ولا علم انه
 امر تستدك به على ولي ذلك العهد كما اذا نوا وتربى تعرف به ولا
 في اقصا وتكتب بستراب له وليتق ذلك في الحظه والكلمه فاذا هلك
 جميعت تلك الكتب التي عند الرعيه الاربعه الى السخه التي عند الملك
 فقصص جميعا ثم نوه بالذي وضع اسمه في جميعها فلقى الملك اذا القيه
 خسرانه عجزه حال السوق فليس ذلك الملك اذا البسه بصر السوق
 وسميها ورايها فان في سكر السلطان الذي سبأ له ما يكتفى به له من سحر
 ولا به العهد مع سكر الملك فيصم ويغمى قبل لقاء الملك لصبر الملوك
 وعما هم ثم يلقى الملك في يده صمما وعي معا يلقى ولا يبه

العهد من نظر السلطان وحيله العنايه ونفي الكذابين وسيفه النابيين
وحميل الوشاه بينه وبين من فوقه **ثم اعلموا انه ليس للملك**
ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه وليس له ان يغضب لان
الغضب والعداوه لقاخ الشر والندامه وليس له ان يلعب ولا يعيث
لان العبث واللعب من عمل الفراغ وليس له ان يفرغ لان الفراغ
من امر السوق وليس له ان تحسد الاملوكة الامر على حسن التدبير
وليس له ان يخاف لان الخوف من المعور وليس له ان يتسلط اذ هو
معوره **واعلموا ان رزق الملوك** استقامه الحال ان لا
تختلف منه ساعات العمل والمباشرة وساعات الفراغ والدعوه
وساعات الركوب والترهه فان اخلافاها منه خفه وليس للملك
ان يخف **اعلموا انكم** كنتم تدرون على ختم افواه الناس
من الطعن والازراء على جهم ولا قدره بكم على ان تجعلوا القبح حسنا

واعلموا ان لباس الملك ومطعمه مقارب للباس السوقه ومطعمهم
وباجرهم ان يكون فرجهما بما لا من ذلك واحدا وليس فضل الملك
على السوقه الا بقدرته على اقتنا الهامد واستفان المكارم فان الملك
اذا شا احسن وليس للسوقه كذلك **واعلموا انه** الحق على
الملك منكم ان يكون اللطف ما يكون نظرا اعظم ما يكون خطرا والا
يذهب حسن اثره في الرعيه خوفا لها والاستغنى بتدبير اليوم عن
تدبير غد وان يكون حذرهم للملاقين اشد من حذرهم للمبايعين
وان تبقى بطنه السوء اشد من انقيابه عامه السوء ولا يطعم ملك
في اصلاح العامه اذا لم يبرأ بقوم الخاصه **واعلموا ان لكل**
ملك بطنه وان لكل رجل من بطانه بطنه من لكل امرئ من بطانه
البطانه بطنه حتى يجتمع في ذلك اهل المملكه فاذا قام
الملك بطنه على حال الصواب اقام كل امرئ من بطانه

عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ حَتَّى جُمِعَ عَلَى الصَّلاحِ عَامَّةُ الرِّعِيَّةِ
لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَلِكَ مِنْكُمْ قَدْ تَهَوَّنَ عَلَيْهِ الْعُيُوبُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُ
بِهَا وَأَنَّ عَمَلَهَا جَنَى يَرَى أَنَّ النَّاسَ يَدَّاءُونَ بِهَا يَهْمُونَ بِهَا مِثْلَ
آيَةِ تِلْكَ الْعُيُوبِ وَهَذَا مِنْ الْأَبْوَابِ الرَّاعِيَةِ إِلَى طَاعَةِ الْهَوَى
وَطَاعَةِ الْهَوَى رَاعِيَةٌ إِلَى غَلَبَةِ الْهَوَى إِشْدَادُ عِلَاجِهِ
مِنَ السُّوقَةِ الْمَغْلُوبِ فَضْلًا عَنِ الْمَلِكِ الْغَالِبِ
لَقَوْلِهِمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ مَا أَتَيْتَهُ فَضَرَبَنِي وَحَدَّرْتَهُ فَقَعْنِي لِحَدَّرُوا
أَفْشَا السَّرِيعَةِ عِنْدَ الصِّغَارِ مِنْ أَهْلِيكُمْ وَخَدَمِكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَصْغُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ
عَلَى جِهَلٍ ذَلِكَ السَّرِيعَةُ كَمَا يَلَا أَهْلُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَصْعَدَ حَيْثُ
تَكْرَهُونَ أَمَا سَقَطُوا أَمَا غَشَاوُا السَّقَطُ أَكْثَرُ ذَلِكَ
اجْعَلُوا أَحَدَكُمْ لَكُمْ أَهْلًا لِمَرَاتِبٍ وَجَاهًا لَكُمْ أَهْلًا لِلْجِهَادِ وَبِشْرًا لَكُمْ أَهْلًا
الَّذِينَ وَسَرُّكُمْ عِنْدَ مَنْ يَلْزَمُهُ خَيْرُ ذَلِكَ وَشَرُّهُ وَزَيْنُّهُ وَشَيْنُهُ

اعْلَمُوا أَنَّ صِحَّةَ الطُّنُونِ مَقَاتِلُ الْبَقِيَّةِ وَأَنْكُمْ سَتَسْتَيْقِنُونَ مِنْ بَعْضِ
رَعِيَّتِكُمْ خَيْرٌ وَشَرٌّ سَتَنْظُنُّونَ بَعْضُهُمْ خَيْرًا وَشَرًّا مِنْ سَتَسْتَيْقِنُ مِنْهُ بِالْخَيْرِ
وَالشَّرِّ فَلَسْتَيْقِنُ مِنْكُمْ بِهِمَا وَمِنْ ظَنَنْتُمْ وَهَمَّاهُ فَلْيُظَنِّ بِكُمْ
فِي أَمْرِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو مِنَ الْحَسَنِ إِحْسَانُهُ وَفِي خِلَافِ الطَّنِ قَبْضُ
وَمِنَ الْمُسَى إِسَانُهُ فَيَصْدُقُ الظَّنُّ بِهِ فَيَنْدَمُ وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ
فِي سَاعَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ طَمَعًا عَلَى السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ مِنْهَا سَاعَةُ الْغَضَبِ
وَالْحَرَصِ وَالزُّهْمِ فَلَا تَكُونُوا لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ سَاعَاتِ الدَّهْرِ أَشَدَّ قِتَالًا
مِنْكُمْ عِنْدَهُنَّ حَتَّى تَقْشَعْنَ وَكَانَ يُقَالُ اتَّقِ مُقَارَنَةَ الْحَرِيسِ
الْقَادِرِ فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى فِي الْقُرْبِ رَأَى مِنْكَ لَحْبَتَ حَالِ الْإِلِكِ وَإِنْ
رَأَى فِي الْفُضُولِ لَمِدَ عَيْنِ فَضُولِكَ اسْعِدُوا السَّادِي
عَلَى الْهَوَى فَإِنَّ ذَلِكَ تَمْلِكُ لِلدَّيِّ وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ شَأْنِ
الرَّأْيِ الْأَسْتِخْدَالَ الْهَوَى إِذَا جَرَى الْهَوَى عَلَى عَادَتِهِ وَقَدْ عَرَفْنَا

رَجُلًا كَانِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُؤْفِسُ مِنْ قُوَّةِ طَبَاعِهِ وَيُنَالُهُ رَأْيُهُ مَا تَوَدُّ
 نَفْسُهُ أَنَّهُ عَلَى أَرْجَاءِ الْهَوَى عَيْنُهُ وَأَنْ جَرَى عَلَى عَالَمِهِ وَمَعَاوِدَتِهِ
 الرَّأْيِ وَأَنْ طَالَ عَمَلُهُ قَادِرٌ لِنَفْسِهِ تَحْدُهَا بِقُوَّةِ الرَّأْيِ فَإِذَا تَمَحَّضَ
 الْهَوَى مِنْهُ فَسَبَّحَ عَزَمَ رَأْيُهُ حَتَّى لَسَمِيَهُ لَشَرِّ النَّاسِ نَاقِصًا فِي
 الْعَقْلِ هَ فَمَا الْبَصَرُ أَفْسِيئُونَ مِنْ عَقْلِهِ عِنْدَ غَلَبَةِ الْهَوَى
 عَلَيْهِ مَا يَسْتَبَانُ مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْمَوَاتِنِ وَاعْلَمُوا أَنَّ
 فِي الرَّعِيَّةِ صِنْفًا مِنَ النَّاسِ هُمْ بِرَأْسَاءِ الْوَلَّى أَفْرَحُ مِنْهُمْ بِإِحْسَانِهِ
 وَأَنْ كَانَ الْوَلَّى لِيُتَرَكُوا وَكَانَ الزَّمَانُ لِيُنْكِبَهُمْ وَذَلِكَ لِاسْتِطْرَافِ
 حَادِثَاتِ الْأَخْبَارِ فَإِنَّ اسْتِطْرَافَ الْأَخْبَارِ مَعْرُوفٌ مِنْ اخْتِلَافِ
 حَسَبِ النَّاسِ ثُمَّ لَا طَرَفَ عِنْدَهُمْ فَمَا لِيَسْتَمِرُّ فَيُجْعَلُوا فِي ذَلِكَ سُرُورَ
 كُلِّ عَسَدٍ وَلَهُمْ وَلِإِعَانَتِهِمْ مَعَاوِدَتُهُ لِرَأْيِهِ لِنَفْسِهِ وَوَلَا كَلِمَةً فَلَا دَوَاءَ
 لِأُولَئِكَ إِلَّا بِالْإِسْغَالِ هَ وَفِي الرَّعِيَّةِ صِنْفٌ وَثَرُوا النَّاسَ

كُلُّهُمْ وَمِمَّا لَيْسَ قُوَّةً عَلَى حِفْوِهِ الْوَلَاةُ وَمَنْ قَوَّى عَلَى حِفْوَتِهِمْ
 فَهُوَ غَيْرُ سَادٍ تَعَزَّاهُ وَلَا مَنَاصِحَ أَمَّا مَا وَمِنْ غَشِّ الْأَمَامَةِ فَهَذَا غَشُّ الْعَامَّةِ
 وَأَنْ ظَنَّ أَنَّهُ لِلْعَامَّةِ مَنَاصِحٌ وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ يَصْغِي عَمَلًا مِنْ غَشِّ
 عَامِلُهُ وَفِي الرَّعِيَّةِ صِنْفٌ ثَرَكُوا التَّيَّانَ الْمُلُوكَ مِنْ قُلُوبِ الْوَالِي
 وَأَثَرُهُمْ مِنْ قَبْلِ وَرَأْيِهِمْ فَلْيَعْلَمِ الْمَلِكُ مِنْكُمْ أَنَّ مِنْ أَتَاءِهِ مِنْ قَبْلِ
 بَابِهِ فَقَدْ آثَرَهُ بِصِحَّتِهِ إِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَمِنْ أَتَاءِهِ مِنْ قَبْلِ وَرَأْيِهِ
 فَهُوَ مَوْثِقٌ لِلْوَزِيرِ عَلَى الْمَلِكِ فِي جَمِيعِ مَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ وَفِي
 الرَّعِيَّةِ صِنْفٌ دَعَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ لِحَاثِ الْأَبَاوِ الرَّذَلَةَ وَوَجَدُوا ذَلِكَ
 عِنْدَ الْمُغْطَلِينَ نَاقِصًا وَرَبَّ الْمَلِكِ الرَّجُلُ مِنَ أُولَئِكَ الْغَيْبِلِ فِي
 رَأْيِ وَلَا اجْتِرَافَ الْعَمَلِ وَلَكِنْ الْأَبَاوِ الرَّذَلَةَ غَرَبَاءُ هَ وَفِي الرَّعِيَّةِ
 صِنْفٌ أَظْهَرُوا التَّوَاضُّعَ وَاسْتَشْعَرُوا الْكِبَرَ فَالْجُلُ مِنْهُمْ يُعْطَى
 الْمُلُوكَ زَارِيًا عَلَيْهِمْ بِالْمُرْعَظَةِ تَجِدُ ذَلِكَ أَسْهَلَ طَرِيقًا طَعْنَهُ عَلَيْهِمْ

وَيُسَمَّى هُوَ ذَلِكَ وَكثير من معه لِحْزَمٍ بِاللَّيْلِ فَإِنْ ارَادَ الْمَلِكُ طَوَائِفَهُمْ
 لِيَعْرِفَ لَهْرَ دِيَارِهَا تَوَزَّعَ عَلَيْهِ وَإِنْ ارَادَ احْرَامَهُمْ فَهِيَ مِنْزِلُهُ حَسَبُوا
 بِهَا انْقِسَامُهُ عَلَى رَغْمِ الْمُلُوكِ وَإِنْ ارَادَ لِسَانَهُمْ كَانَ السَّمَاعُ فِي
 ذَلِكَ أَنَّهُ لَسْتُ قَلَمًا عِنْدَهُمْ مِنْ حِفْظِ الدِّينِ وَإِنْ أَمُرُوا بِالْكَلامِ قَالُوا
 إِنَّا نَفْسُكَ وَلَا نَصُحُ قَالُوا لَيْكَ أَعْدَاءُ الدُّوَلِ وَأَقَاتُ الْمُلُوكِ قَالُوا لِلْمُلُوكِ
 تَقَرُّبُهُمْ مِنَ الدِّيَارِ فَأَتَاهُمُ إِلَيْهَا اجْرُوا وَفِيهَا جَمَعُوا أَوْلِيَا سَعَوْا
 وَأَيَّاهَا ارَادُوا فَإِذَا تَمَلَّكُوا فَبَيَّهَاتُ فَصَالِحُهُمْ وَأَلْفَانِ فِي الْخُدُونِ
 مَلْجَعُ لِلْمُلُوكِ سَلَامًا إِلَى سِفْكَ دِمَائِهِمْ وَكَانَ يَعْزُّ الْمُلُوكُ
 يَقُولُ الْقُلُوقُ أَقْلُ لِلْقَتْلِ وَفِي الرِّعِيَّةِ صِفَتُ لَتُوا الْمُلُوكُ مِنْ
 قَبْلِ النَّصَاحِ لَهُمْ وَالتَّسْوِاعُ صِلَاحُ مَنَازِلِهِمْ بِإِفْسَادِ مَنَازِلِ النَّاسِ
 قَالُوا لَيْكَ أَعْدَاءُ النَّاسِ وَلَعْدَا الْمُلُوكِ وَمَنْ عَادَى الْمُلُوكَ وَجَمِيعِ
 الرِّعِيَّةِ فَقَدْ عَادَى نَفْسَهُ وَلَعَلَّكُمْ أَلَّا الدَّهْرُ

حَسَامَتُهُمْ عَلَى طَبَقَاتٍ مِنْهُمْ حَالُ السَّجَا حَتَّى يَذْنُومُوا السَّرَفِ
 وَمِنْهُمْ حَالُ التَّقِيرِ حَتَّى يَقْرِبَ مِنَ الْخَلِّ وَمِنْهُمْ حَالُ الْإِنَاءِ حَتَّى
 يَصِيرَ إِلَى الْبِلَادَةِ وَمِنْهُمْ حَالُ الْمُنَازَعَةِ لِلْفُرْصَةِ حَتَّى يَذْنُومُوا
 الْحَقَّةَ وَمِنْهُمْ حَالُ الطَّلَاقِ فِي اللِّسَانِ حَتَّى يَذْنُومُوا الْهَذَرَ
 وَمِنْهُمْ حَالُ اخْتِزَامِ الصِّمْتِ حَتَّى يَذْنُومُوا الْعِيَّ غَالِمًا مِنْكُمْ
 حَسْبُ أَنْ يَنْلَغَ مِنْ كُلِّ طَبَقَةٍ عَاجِزًا حَتَّى إِذَا وَقَفَ عَلَى
 الْمُدُودِ لِلْيَمُودِ مَا سَرَفَ الْجَمْرُ نَفْسَهُ عَمَّا وَرَأَاهَا وَلَعَلَّكُمْ أَلَّا
 الْمَلِكُ مِنْكُمْ سَتَعْرِضُ لَهُ شَهَوَاتٌ فِي غَيْرِ سَاعَاتِهَا وَالْمَلِكُ إِذَا قَدَّرَ
 سَاعَةَ الْعَمَلِ وَسَاعَةَ الْفَرَاحِ وَسَاعَةَ الْمَطْعَمِ وَسَاعَةَ الْمَشْرَبِ
 وَسَاعَةَ الْقَضِيَّةِ وَسَاعَةَ الْكَلَامِ كَانَ حَسْبُ الْإِلَافِ يَعْرِفُ مِنْهُ
 الْأَسْتِقْدَامُ بِالْأُمُورِ وَلَا الْأَسْتِجَارُ عَنْ سَاعَاتِهَا فَإِنْ اخْتَلَفَ
 فِي الرُّبُورِ مَضْرُوبِينَ اخْتِلَفَ أَلَمًا السَّخْفُ وَهِيَ أَيْشِدُ الْأَمْرِ

والأخرى نقص الحسد بنقص أفوائته وحسركانه وإعلموا أن
من ملوككم من سيقول لي الفضل على من كان قبلي من أمي
وعمو مني ومن ورث عنه هذا الأمر لبعض الأحسان ينف منه
فإذا قال ذلك سوء عد عليه بالمناجعة له فليعلم ذلك الملك
والمناجون إنما وضعوا اليدهم والستهم قصب أبيه
من الملوك وهم لا يستعرون وليلجى أن يشع بعض المناجين
له فيغتر على ما حزنه من ذلك وإعلموا أن ابن الملك
وأخاه وعمته وابن عمته كلهم يقول كذا الف ملكا وبالجرى
ألا أموت حتى ألون ملكا فإذا قال ذلك قال ما لا يبر الملك فإن
كتمه فالأداء لكل مكتوم وإن أظهره كلمة قلب الملك
كلما يكون لها جالس السابن والتعادي وسجد القابل ذلك من
المناجين والمحملين والمتمنين ما تمنى لنفسه ما يريد إلى

ما اشتاق إليه شوقا فإذا تمكن في صدره الأمل لم يرج النيل
له إلا في اضطراب من الجبل وزعزعة يدخل على الملك وأهل
المنطقه فإذا تمنى ذلك فقد جعل الفساد سلما إلى الصلاح
ولكن الفساد سلما إلى الصلاح قط وقد سمت لكم في ذلك
مثلا لا يخرج لكم منه إلا به اجعلوا أولاد الملك من سيات
عمومتهم ثم لا يصلح من أولاد سيات الأعمام إلا ما مل غير
مخيف العقل ولا عازب الرأي ولا ناقص الجوارح ولا معيوب
عليه في الدين فأنكم إذا فعلتم ذلك قل طلاب الملك إذا
قل طلابه استراح كل امرئ على حيلة ويعرف حاله وغرض
لصوه ورضي بمعيشته واستطاب زمانه وإعلموا
أنه سيقول قائل من رعيته لو من روى قرايتهم ما لا جد على
فصل ولو كان لي ملك فإذا قال ذلك فأنه قد تمنى الملك

وَهُوَ لَا يَشْعُرُ وَيُوشِكُ أَنْ تَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ شَيْعُرٌ فَلَا يَرَى
 ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ خَطَاؤُهُ مِنْ فَعْلِهِ زَلَلًا وَلَا يَسْتَحْجِجُ ذَلِكَ فِرَاحَ الْقَلْبِ
 وَاللِّسَانِ مَا يَكْلَفُ أَهْلُ الدِّينِ وَالْغَنَاءُ وَالْحِسَابُ أَوْ فِرَاحَ الْبَيْدِ
 مَا يَكْلَفُ الْأَسَاوِرَةُ أَوْ فِرَاحَ الْبَدَنِ مَا يَكْلَفُ التِّجَارُ وَالْمَهْنَةُ وَالْخِدْمَةُ
 وَالْعَمَلُ وَالزَّيْلُ الْمَلِكُ وَرِعْيَتُهُ جَمِيعًا لِحَقِّ عَلَيْهِمْ لَا يَكُونُ لِلْفِرَاحِ
 عِنْدَهُمْ مَوْضِعٌ فَإِنَّ النَّصِيعَ فِي فِرَاحِ الْمَلِكِ وَفَسَادُ الْمَلِكِ فِي فِرَاحِ
 الرِّعْيَةِ وَلَعَلَّكُمْ إِنَّا عَلَى قَوْلٍ تَنَالُوا جَابَهُ الْأُمُورَ إِنَّا نَاجِدَةٌ
 دَوْلَتَنَا وَشَيْئًا بِإِسْرَارٍ أَنْصَارًا وَهَسَنَ نَبِيٍّ وَرِزَالِيًا لِمَنْ سَطَعَ أَحْكَامُ تَقْيِيرِ
 النَّاسِ حَتَّى يُلْغَمُوا مِنَ الرِّعْيَةِ مَذْرُوعًا وَمِنْ أَنْفُسِنَا مَجْهُودَةً هَا
 وَهِيَ أَمَّا لَنَّا لَا يَدْرِي مِنْ مَخْطِئِ سَجْدَتِ مَنْكُمُ عَلَى بَعْضِ أَعْوَانِكُمُ الْمَعْدُومِ
 بِالنَّصِيحَةِ لَكُمْ لَا يَدْرِي مِنْ رَضَى سَجْدَتِ لَكُمْ مِنْ بَعْضِ أَعْدَائِكُمُ الْمَعْدُومِ
 بِالْعَيْنِ لَكُمْ فَلَا تَحْدِثُوا عِنْدَ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ لِقَبَا ضَاعَ الْمَعْدُومِ

بِالنَّصِيحَةِ وَلَا اسْتِزْمًا إِلَّا إِلَى الْمَعْدُومِ بِالْعَيْنِ قَدْ خَلَفْتُ لَكُمْ
 رَأْيَ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ خَلِيفٌ بَدَنِي وَقَدْ حَبَوْتُكُمْ بِأَحْيَاؤِ بِنَفْسِي وَأَقْنَبْتُ
 حَقَّكُمْ فَمَا لَمْ يَسْتَطِعْ بِهِ مِنْ رَأْيٍ قَاضٍ وَاحْتِجَى بِالنَّصِيعِ إِلَى إِصْلَاحِ
 أَنْفُسِكُمْ وَالْمَسْأَلَةِ بَعْضُهَا لِي الْبُخْرُ فَإِنِّي قَدْ عَهَدْتُ إِلَيْكُمْ عَشْرَ هَلِي
 وَبِهِ إِصْلَاحُ جَمِيعِ مَعْلُومِكُمْ وَعَامَّتِكُمْ وَخَاصَّتِكُمْ وَلَنْ تَصْنَعُوا مَا
 احْتَفَظْتُمْ بِهِ سَمِعْتُ لَكُمْ مَا لَمْ يَصْنَعُوا غَيْرَهُ فَإِنَّا نَسْتَكْمِلُكُمْ بِكَانَ عِلَامَةً
 فِي بَقَائِكُمْ مَا بَقِيَ الدَّيْرُ وَلَوْلَا الْبَقِيَّةُ بِالْبُورِ النَّازِلُ عَلَيَّ
 وَأَسْرَ الْآلِفِ مِنَ السِّنِينَ لَطُنْتُ إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّخْتُكُمْ
 بِهِ كَانَ عِلَامَةً فِي بَقَائِكُمْ مَا بَقِيَ الدَّيْرُ وَلَكِنْ الْقَضَاءُ إِذَا حَانَ آيَامُهُ
 أَطْعَمُوا أَعْوَالَكُمْ وَاسْتَقْلَمُوا وَلَا تَكُورُوا أَسْمَكُمْ وَتَقْلَمُوا عَنْ مَرَاتِبِكُمْ
 وَعَصِيَّتِكُمْ خِيَاؤَكُمْ وَكَانَ أَصْعَبُ مَا لَخَطُونُ فِيهِ سُلَامًا إِلَى الْخَيْرِ مِنْهُ
 حَتَّى تَنْقُضُوا مَا رَيْنَا وَتَصْنَعُوا مَا حِطْنَا وَالْحَقُّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ

الآنكروا للنبوار أعنة أضواء في الشوم أعلاما فاق الدار الذي بالذي
تنتظرون التغي بوحدة ونحن ندعو الله لعشرنا المنزلة وبها الدوله
دعوه لا يفتيها فاقا لها حتى المنقلب ونسب الله الذي على بنا خلفكم
ان برعاكم رعايه برعي بها ما تحت ايديكم ويكرمكم كرامه يمين بها
من ناداكم وسعدكم الله وديعه يفيضكم بها الدهر الذي سلمكم
الى زبانه وغيره وعداوتكم والسلام على اهل الموافقه ممن يات عليه

العهد من الامر الكابيه بعدى

ثم انتهى الملك الى سابور بن اردشير

من وجوه المدايد القريبه

ما نزل على رجل من الجبرامقه يقال له الساطرون وهو الذي تسميه
العرب الحزين وكان ينزل لجبال تكريت بين حمله والفرات في
مدنيه يقال لها الحضر وعمر هشام الكلبي انه من العرب
من قضاة وانه ملك لرض الحنيزه وكان معه من قبائل قضاة

ما لا يحصى وبلغ ملكه الشام ثم انه طرقت بعض السواد عنيه
لسابور الى ناحيه حراسان فلما قدم من عنيه شخص اليه حتى
اناخ على حصنه وتحصن الصيغ كما قال الاعشى ميمون قيس سثين
لا يقدر سابور على الوصول اليه ومن قوله

الذي للحضار اهلهم سعي وهل حالهم نعم

اقامه شاهين سابور الجبور حولين يضرب فيه القدم

وكان للحزين هذا المبت يقال لها النصيره عركت فخرجت الى رخص

المدنيه وكذلك كان يفعل بالنساء اذا عركن وكانت من اجمل نساء زمانها

وكان سابور ايضا من اجمل رجال زمانه فاطلعت عليه يوما فرائده

فغشقه فارسلت اليه ما جعل لي ان ذلك على ما تهدم به سور

هذه المدينه وقتل ابن قال جمل وارفعك على نياي واختار

نفسى دونهم فاجتالت للجر حتى سقهم الحمر وصرعهم واظهرت

علا مده ذلك لسابور فصب للسور حتى سور فمها عتوه

وَقَتْلَ الْحَرَسِ وَالصَّبِيْنِ وَأَيُّهَا قَضَاءُ النَّبِيِّ كَانُوا مَعَ الصَّبِيْنِ فَلَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ بَاقٍ يُعْرَفُ إِلَى الْيَوْمِ وَأَخْرَبَ سَابُورُ الْمَدِيْنَةَ وَفِي ذَلِكَ يَوْمٍ عَمْرُو

الْمَخْزُومِ وَالْأَنْبَاءُ تَمِيَّ الْأَقْتِ سَرَاهُ بَنِي الْعَبْسِ
وَمَصْرَعُ صَبِيْنٍ وَبَنِي لَيْسَ وَأَحْلَى الْكَأْسِ مِنْ سَنْدِ
أَيَّامٍ بِالْفَيْلِ عِلَلَاتٍ وَبِالْإِطَالِ سَابُورُ الْجَبُودِ
فَهَدَمَ مِنْ أَوَّلِي الْحَضَرِ مَحْجَاكَانَ قَالَ زُرَّ الْحَبْدِ

وَاحْتَلَّ سَابُورُ الْخَصِيْرَةَ بَنَتِ الصَّبِيْنِ فَلَعَنَ بِهَا بَعِيْنَ التَّمْرِ فَذَكَرَ أَهْلُ الشَّعْرِ
وَتَصَوَّرَتْ لَيْلِيَّاهُ مِنْ حُسْنِهِ فُرْشَتَا وَهِيَ مِنْ حُسْنِهِ مَحْشُورَةٌ بِالْقِرْ وَالْتِمَسِ
مَا كَانَ يُودِيهَا فَادَّارَ قَهْلَ لَيْسَ مَلَزَمَهُ بَعَثَهُ مِنْ عَيْنِيهَا فَدَارَتْ فِيهَا مِنْ
لَيْسَ فُشْرِيهَا فَقَالَ لَهَا سَابُورُ وَنَحَابُ بَايَ شَيْءٍ كَانَ يَحْدُوكِ أَبُوكِ فَقَالَتْ
بِالزُّبْدِ وَالْمَخِ وَشَهِدَا لَنَا مِنْ الْخَلِّ وَصَفُوا الْحَمْرَ قَالَ وَأَيُّهَا لَنَا أَحَدُ
عَهْدِ أَيْكِ وَأَذْرَكَ مِنْ لَيْكِ الَّذِي عَشَاكَ بِأَذْكَرِيْنَ فَأَمْرُ رَجُلَا فَرَكِبَ
فَرَسًا جَمُوحًا ثُمَّ عَصَبَ عَدَائِرَهَا بَزْبَدِهِ ثُمَّ لَسَرَ كَفَهَا فَطَعَهَا قِطْعًا

وَقَدَّاتِ الشَّعْرَ أَيْ ذَكَرَ الصَّبِيْنِ هَذَا وَأَيُّهُ عَنَى زُرَّ يَقُولُهُ

وَأَخُو الْحَضَرِ أَزْبَاهُ وَأَذْرَجَلُهُ نَجْمِي إِلَيْهِ وَالْحَا بُورُ
شَانُ مَرَّ وَجَلَّلَهُ كُلُّهَا فَلَطِيْرُهُ دَرَاهُ وَكُشُورُ
لَيْسَ بِهِ رَبُّ الْمَوْنِ فَأَذْرَ الْمَلَأَ عَنَهُ قَبَاهُ مَهْجُورُ

وَمَضَتْ أَيَّامُ سَابُورٍ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً حَمِيْدَةً وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ مَا فِي الزُّبْدِ يَقِ
وَلَدَلَا يَأْذِيْهِ هَرَمُ الْمَلِكِ بِالْبَطْلِ وَالْجَهْلِ وَكَانَ عَظِيْمُ الْمَلِكِ حَسْرَتًا
لَهُ حِكَايَاتٌ عَظِيْمَةٌ حِدَاوَكُورُ مَدِيْنَتِهِ زَامِرُ مَرْزُومَلِكِ سَنَةً مَضَتْ أَتَى
أَيُّهُ بِهَرَامٍ هَرَمٌ كَذَلِكَ وَقِيلَ مَا فِي وَجْهِهِ وَمَضَتْ أَيَّامُ أَيْسَ بِهَرَامٍ هَرَامِ
ثُمَّ أَيْسَ بِهَرَامٍ هَرَامِ ثُمَّ أَيْسَ بِهَرَامٍ هَرَامِ ثُمَّ أَيْسَ بِهَرَامٍ هَرَامِ
هَرَمٌ مِنْ نَدِيٍّ وَكَانَ قَطَا أَلَا لَهْ رَمَقٌ بِالرَّعِيَّةِ وَسَارَ بِأَعْدَاكِ سِيرَةً
فِيهِمْ وَخَرَصَ عَلَى الْعَارِ وَاسْتَعَاثَ الضَّعْفَاءُ بِهَرَمِهِ وَبَعْضُ نَسَائِهِ حَبْلٌ
فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ هَرَمَ الْمَلِكِ لَدَيْكَ أَجَلٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَبَعْضُهُمْ
يَزْعُمُ أَنَّ النَّاسَ لَأَشْنَى عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ هَرَمٌ سَأَلُوا عَنْ نَسَائِهِ فَلَا عَرَفُوا

أَنْ يَعْضَهُنَّ حَبْلًا لَعَنُوا النَّاجَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ امَّةٍ مَوْلِدِ سَابُورِ الْمَلِكِ

بَنِي إِدَكاف وَهُوَ

سَابُورِ بْنِ هَرَمِزِ بْنِ نَرْسِي بْنِ هَرَامِ بْنِ هَرَامِ

بَنِي هَرَمِزِ بْنِ سَابُورِ بْنِ أَرْدَشِيرِ

فَكُتِبَ إِلَيْهِ النَّاسُ الْكُتُبُ مِنْ أَلْفَانٍ وَوَجَّهَ الْبُرْدُ إِلَى الْأَطْرَافِ فِي عِلَّةِ الْوَرْدِ

وَالْكَأَبِ وَالْعَمَالِ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي مَلِكِ بَنِي

مِمَّا حَدَّثَ فِي أَيَّامِهِ

أَنْ خَسِرَهُ لَأَفْشَاوُ شَاعَ وَعِلْمُ أَصْحَابِ الْأَطْرَافِ أَنَّ مَلِكَ الْفَرَسِ صَبِيٌّ

يُدَبِّرُ وَلَا يُدَبِّرُ مَا يَكُونُ مِنْهُ طِمَعٌ فِيهِمْ وَبِأَمْلَكِهِمُ الرَّوْمُ وَالرُّومُ وَالْعَرَبُ

وَكَانَتْ أَدْنَى بِلَادِ الْأَعْدَاءِ إِلَى فَارِسَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَكَانُوا مِنْ أَسْوَاحِ الْأَمْرِ

الَّتِي تَأُولُ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاشِ لِسُوءِ جَالِهِمْ وَشَطَفَ عَلَيْهِمْ قَسَارُ حَسَمِ

عَظِيمٍ مِنْهُمْ فِي الْحِجْرِ مِنْ نَاحِيَةِ بِلَادِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَالْحَرَمِ وَكَاطَمَهُ حَتَّى أَخَا

بِرَاشِمْ وَنَوَاحِلَ أَرْدَشِيرَ وَوَأَسْيَافَ فَارِسَ وَعَلِيَّوَالَهُمَا عَسَاكِرُ

مَوَاسِيهِمْ وَحُرُوثِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ وَأَكْثَرُوا الْفَسَادَ فِي ذَلِكَ الْبِلَادِ وَمَكْشُوا

بِذَلِكَ حِينًا لَا يَغْزُو وَهُمَا جَدُّ مِنَ الْفَرَسِ لَعَلَّهُ الْهَبِيَّةَ وَنَشَارَ الْأَمْرِ وَكَثُرَ الْمُسْلِمِينَ

وَلَاَنَّ الْمَلِكَ طِفْلًا حَتَّى شَرَعَ سَابُورُ وَجَعَلَ الْوَزَرَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهِ أَمْرَ

الْجُنُودِ الَّتِي فِي الثُّغُورِ وَوَرَدَ الْخَبَارُ بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ قَدْ أَخْلَ وَعَظَّمُوا

عَلَيْهِ الْأَمْرَ نَعِيًا لَأَمْرٍ فَكَانَ مَعْتَصِرًا عَلَيْهِ أَمْرَ الْجُنُودِ الَّتِي فِي الثُّغُورِ وَمَنْ كَانَ

مِنْهُمْ يَأْتِي الْأَعْدَاءَ وَأَنَّ الْخَبَارَ وَرَدَ بِأَجْلَالِ أَكْثَرِهِمْ وَهُوَ لَوْ أَعْلَى الطَّيْبِ

فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ سَابُورُ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ قَدَا فَاَنَّ الْحِيلَةَ فِيهِ نَسِيَّةٌ

وَأَمْرًا بِالْكَأَبِ إِلَى أُولَئِكَ الْجُنُودِ جَمِيعًا بِأَنَّهُ لَتَهَيَّ إِلَى طَوْلِ كَسْبِكُمْ

فِي التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ فِيهَا وَعِظَهُمْ خَابِئُهُمْ عَنْ أَخْوَانِهِمْ وَاللَّيْلُ مِنْ أَجْلِ

مِنْهُمْ أَنْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيَنْصَرَفْ مَا دُونَ ذَلِكَ وَمَنْ أَحْبَبَ أَنْ

يَسْتَحْمِلَ الْفَضْلَ بِالْصَّبْرِ وَمَوْضِعُهُ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ

وَقَدْ دَرَأَ إِلَى مَنْ أَحْبَبَ الْأَعْدَاءُ وَالرُّومُ أَهْلَهُ وَبَلَّغَ إِلَى وَقْتِ

لِخَاجَةِ إِلَيْهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْقُرَآنَ ابْلَغَ مِنْ قَوْلِهِ وَرَأَاهُ لَمْ يَحْسَبُوهُ فَقَالُوا
لَوْ كَانَ هَذَا أَطْلًا لَجَرَّبَنَاهُ الْأُمُورَ سِيَاسَةَ الْجُودِ مَا نَافَرْنَا بِهِ عَلَى
مَا سَمِعْنَا مِنْهُ بَرًّا مَا بَعَثَ آرَؤُهُ فِي تَقْوِيمِ أَصْحَابِهِ وَفَعَلَ لِعَدَائِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ
لَهُ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَطَاقَ حَمْلَ السِّلَاحِ وَرُكُوبَ الْخَيْلِ وَاسْتَدْعَى عِظَمَاءَهُ
جَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ وَأَجْنَادَهُ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ خُطْبًا فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ
مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ وَمَا أَقَامُوا مِنْ أَرْكَامِهِ وَتَقْوَاهُ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ
وَمَا اخْتَلَفَ مِنْ أُمُورِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي مَضَتْ مِنْ أَيَّامِ صِبَاةٍ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ
يَسْتَأْذِنُ الْعَلَّ فِي الذَّبِّ عَنِ النَّفْسِ وَلَهُ قَدَرُ الشُّخُوصِ إِلَى بَعْضِ الْأَعْمَدِ
لِمُجَارَبَتِهِ وَإِنْ عِندَهُ مِنْ شَخْصٍ مَعَهُ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ الْفَرَجُ فَتَمُضِ إِلَيْهِ الْقَوْمُ
وَأَعْيَنَ مُتَشَكِّرِينَ وَسَلَّوَهُ أَنْ يَقِيمَ مَوْضِعَهُ وَيُوجِدَ الْقَوَارِ وَالْجُنُودَ
لِيَكْفُوهُ مَا قَدَّرَ مِنَ الشُّخُوصِ فِيهِ قَائِلٌ أَنْ خُصِمَ إِلَى الْمَقَامِ فَسَالُوهُ
الْأَزْدَ مَا دَعَى إِلَى الْعِندِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَائِلٌ ثُمَّ لَحَبَّ الْفَقِيرُ مِنْ صَادِقٍ

جُنْدِهِ وَابْطَالَهُمْ وَأَغْيَابَهُمْ وَنَقْدَ أَلْمِمْ فِي الْمَضِيِّ لَأَمْرٍ وَرَفَاهِمْ
عَنِ الْإِتِّبَاعِ عَلَى الْعَرَبِ وَعَلَى مَنْ لَقُوا مِنْهُمْ وَوَصَّاهُمْ أَنْ لَا يَتَعَرَّجُوا عَلَى
مَالٍ وَلَا غَنِيمَةٍ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ حَتَّى أَوْفَعَ مِنْ أَسْجَعِ بِلَادِ
قَادِسٍ مِنَ الْعَرَبِ وَفَعَلَ عَارُوزٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَ أَفْئِدَةٍ وَاسْتَرْاعَفَ الْأَمِيرُ
وَهُوَ بِقَيْسِهِمْ ثُمَّ قَطَعَ الْهَجْرَ وَأَصْحَابَهُ فَوَرَدَ الْحِطَّ وَاشْتَرَى بِلَادَ الْهَرَبِ
فَجَمَعَ قَتَلَ أَهْلَهَا وَابْقَى قَدَاوِلَ بَعْضِ عَشِيرَةٍ ثُمَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ
فَوَرَدَ هَجْرَ وَبَنِي كَامَسٍ مِنْ تَيْمٍ وَبَلُونٍ وَأَيْلٍ وَعَبْدُ الْقَيْسِ فَسَفَكَ فِيهِمْ مِنْ
الدِّمَاءِ سَفَكًا سَالَتْ كَسِيلُ الْمَطَرِ حَتَّى كَانَ الْهَارِبُ مِنْهُمْ يَرَى أَنْ لَمْ يَنْجِيهِ
غَارٌ وَلَا حَيْلٌ وَلَا خُرُوجَ جَزِيرَةٍ ثُمَّ عَطَفَ إِلَى بِلَادِ عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَبَادَ أَهْلَهَا
لَأَمْرٍ هَرَبَ مِنْهُمْ فَلَحِقَ بِالرِّمَالِ ثُمَّ رَأَى الْيَمَامَةَ فَقَتَلَ بِهَا مِثْلَ تِلْكَ الْمَقْتَلَةِ
وَلَمْ يَكُنْ يَمَازِي مَبَايِدَ الْعَرَبِ إِلَّا عَوْرَةً وَاجِبَ مِنْ جِبَالِهَا الْأَطْمَةَ ثُمَّ رَأَى
قُرْبَ الْمَدِينَةِ فَقَتَلَ مِنْ وَجْدِهَا تِلْكَ مِنَ الْعَرَبِ وَاسْتَرْاعَفَ لِحُجُو

بسلار و بكار و تغلب و فباين مملكة فارس و مناظر الروم باخر السام
فقتل من وجدها من العرب و سبي و طمر مياهم ثم لسكن قسوما
من بني تغلب و من سكن منهم الجرج و ادين و الخط و من كان من العرب
وطوايف منهم فحجر و من كان من بكار و ايل كرمان و هم الذين يدعون
بكر اباد و من كان منهم من بني حنظله بالرومية من بلاد الهموار و بني
بالسواد مدينة بزرج سابور و بني الانبار و بني السوس و الكرخ و عسرا
بعد ذلك ارض الروم قسبي سببا كرا و بني خراسان نيسابور ثم هاذن
قسطنطين ملك الروم الذي بنى قسطنطينية و هو اول من شق من

ملوك الروم **ذكر حيلة قسطنطين**
كان قسطنطين اماما ملك الروم كبرت شبته و سخر خلقه و ظهر به وضح
فاردت الروم خلعه و كاسفته و قالت اجعل الملك فان لك
من المال ما لا تقدر معه شيئا ما انت فيه من نعمك فشاورة بها

مقالوا له لا طاقة لك بالقوم فقد اجتمعت كلهم على خلعتك قال فالحيلة
قالوا الخيال بالدين و كانت النصرانية قد ظهرت و هي خفية و ذلك بان
تساذن في زيارته بيت المقدس و تسبيلهم مكة ما يعود فاذا حصلت
بها دخلت في هذا الدين النصراني و تحمل الناس عليه فاعلمهم بغير قون
فرقتين فقال من اطلعك من عصاك و ما قابل قوم علي بن قحط الا
علي و افعل قسطنطين ذلك و ظفر بالرمع فاجروا لهم و حبسهم و بنى
البيع و حمل الناس على النصرانية و نقلهم من الرومية و كانت دار ملكهم
و بنى قسطنطينه و لم يزل الملك يحرق و سب بالنصرانية و غلب على
الشام الى ان ظهر الامسلا من ثم ملك من الروم للباوس و كان
يدين بملك اليونانية القديمة التي كانت قبل النصرانية فلما ملك اظهر
ملكته و اعادها كهيئتها و لم يبق من البيع و جمعهم عاين الروم
و من كان في مملكته من العرب

٢٥

يوسابون ومعه العرب والجزر ووجه قوماً للبحر يسوا الاخبار ويساؤه
 لحقها فندرت ظهر الروم فاحذروهم وفعوهما الى يوسابون فاقترع
 حلفهم رجل واحد واخبر بالقصة على وجهها وكان سابور وسأله ان يوجه
 معه جنداً فيدفع اليهم سابور فارسل يوسابون رجلاً من بطانته الى سابور
 ويعلمه ما القى اليه من امره وينذره وانما فعل ذلك لميله الى النصرانية
 الى قصدها لليانوس فازجل سابور من الموضع الذي كان فيه وصار الى عسكره
 ثم رجع لليانوس مسئله العرب اياه فقال سابور وفرض جمعه وقتلوا
 منهم مائة عظيمة وهرب سابور فبين يمين جندته واجتوى لليانوس
 على مدينة طيسون محلة سابور وظفر ببيوت امواله وخزائنه ونسبها
 ثم اجتمع الى سابور من اقارب ملان جنود وجار لليانوس واستقدم منه
 مدينة طيسون واخلفت الرسل اليه وبين لليانوس
 فكان من سوء حفظ لليانوس فملك الحار
 واستمر سالة

فكان من عاقبة ذلك السرف الذي

اقدم عليه سابور من قتل العرب

ان اجتمع عسكر الليانوس من العرب ما به وسبعون الف مقاتل فوجههم
 مع بطريق له مقدمته واقدموا على فارس خفيين مؤثمين وذلك ان
 سابور لم يقتصر على الانتقام من اذنب وتجاوز حد حتى قتل الذي وسفك
 من الدماء ما لا يحصى فلما انتهى الى سابور كثره من مع الليانوس من الجنود
 وشده بصائرهم وجيش العرب وعدد الروم والجزر هاله ذلك
 ووجه عيوناً ثمانية باخبارهم وسبلغ عددهم وشجعائهم وعسكرهم
 فاخلفت عليه لغاويل اوليك العيون فيما ثوه به من الاخبار عن الليانوس
 وجنده فسكر سابور وسار في ثقاته ليعاين عسكرهم

فكان مما جرى فيه على نفسه وتخلص منه

لحسن الاقتراف

انه لما قرب من عسكر البطريق الذي كان على المقدمة وكان اسمه

ان كان يوما خالسا في حجره من فسطاطه والرسائل خلف يديه
سأبور جاءه شهر عرب فاصاب مقتله من فواد فسطاطا واستطاع
في روع جند وهاكهم فارتل به ويشتوا من القضي بلاد فارس فصاروا
نشر الاملاك عليهم فطلبوا الى سمانوس ان يتولى الملك لهم لئلا
عليهم فاي ذلك والحوار عليه فاجابهم انه على مله النصرانية وان
لا ياتي قوما هم له مخالفون في دينه فاختبرت الروم انهم على ملته
وانهم كثر من مخافة اللبائوس فاجابهم حينئذ فلما ملكوا الظرفا
النصرانية ثم ان سبور لما علم بهلال اللبائوس لم يسل الى فواد
جنود الردم يقول لن الله قد امكنا منكم وادنا عليكم ورجوا
ان تهلوا ليلان ناجوا من عذاب الله لفتا لهم سيفا او شراع ربحا
فسرحوا الياريسا ان كثر راسموه عليهم فعند سمانوس على
امان سبور لا كان بينه وبينه لئلا نذره ومن عليه فلم يابعد احد

من فواد جنده فاستبد برايه ورجا الى سبور في ثمن رجال من اشراف
من كان في عسكره وجنده وعليه نأجه فبلغ سبور بحجه اليه فلقاه
وتساجدا فباعتده سبور مشكرا لما كان منه في لده وطعمه عنده يومئذ
ونعم وان سبور ارسى الى فواد جند الروم ودعى اليه فباعتهم
انهم لو ملكوا غير سمانوس لحسبهم هلاكهم في بلاد فارس ولعن ملكهم
اياهم تخييرهم من سطوته من قوى لروم سمانوس بكل جهده وقال له عند
مصرفه ان الردم قد شتوا العار على يادنا وقلوا لشراكم لا وطعوا
بارض السواد من الشجر والخل ما كان بها وحسبوا عمرها فاما ان
تدفعوا اليها قيمه ما افسدوا وخرتوا واما ان نعوضونا من ذلك نصيبين
وحيزها فاجاب سمانوس واشراف جند سبور الى ما مال من العوض
ودفعوا اليه نصيبين فبلغ ذلك اليها فدخلوا الى مدن الروم خوفا
على انفسهم من ملك مخالف ملته فبلغ ذلك سبور فقتل اثني عشر الف

أهل بيت من أهل اصغر واصبحان وكورا آخر من بلاد الصين فاشكهم
 لآبائهم وانصرف موسى إلى الروم وملكها بسيرة ثم هلك
 وصلى ساجور قبل العرب ونزع الكاف رؤسائهم وما ناطوا ^{العرب} لا يسمونه
 والاكاف ثم لته استصلح العرب واشكن بعض تغلب وعبد القيس
 وبكر كرماني وتوج والاهولز وبنى مدينة ساجور ومدين آخر بالسند
 ومجستان ونقل طيما من الهند فاستحسنه السوس فورد طيبة أهل
 السوس وهلك ساجور بعد اثنين وسبعين سنة من ملكه وقام الملك
 بعد ساجور أخوه اردشير من نسي بهرام بهرام ساجور
 بن اردشير بابك فلما استقر به الملك ظهر منه شر وقتل في ^{الراية} نفسه
 والعظماء خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد أربع سنين من ملكه وملكوا

ساجور بن ساجور ذي الكاف

فاستبشرت الرعية به ورجوع ملك إليه فاحسن السيرة ورفق
 بالرعية إلى ان سقط عليه فسطاطا كان ضرب عليه فأتى وملك بعده

أخوه بهرام بن ساجور ذي الكاف وكان يلقب بكرمان شاه
 لأن ساجور ولده كرماني فسمت أبا بهرام محمود وكان جميل السياسة
 مجتبا ثم قام بالملك برادر المعروف بالشيخ بهرام بن ساجور ذي الكاف
 ومن القرم من يقول هو أخوه بهرام وهو برادر بن ساجور ذي الكاف
 وكان فظا عريضا ذا عيوب كسرة وكان من أشد عيوبه وضعفه ذكرا
 ذنير وخس أدب كانا فيه غير موضعها وذلك أنه كان كثير الروث به
 في الخازن من الأمور واستعمل عليه النسي لوتيه في الدهاء والخل واستخف
 بكل علم كان عند الناس واحتقر آدابهم واستطاع بخله وكان
 مع ذلك معجبا غلفا سبي الخلق ردي الطعمه حتى بلغ من شره
 غلقه وحسنة أن كان يستعظم صغرة الزلات ولا يرضى به
 عيوبها إلا بالآيات تطاع أن يبلغ مثلها ثم لم يقدر أحد من بطانته
 وإن كان لطيف المرولة منه أن يشفع لمن أملى به وإن كان قبيح المبلى

به يسيرا ولم يكن يات من احد على يد من الاشيا ولكن كان على
 حسن الملا وكان بعد الحسيس من يعرف اذا اولاه وتجنز
 ذلك فان حسره على كلامه احسن لم يقل له ما قدر رجعا لثك
 وهذا الامر الذي كتمت عليه وما الذي بذل لك وما اشبه ذلك
 فلقى الناس منه عتفا فلما استندت يمينه وكثر اهانتة للعظام وحمل
 على الصغنا واكثر من سفك الدما اجتمعوا ونصروا الى ربه في
 تعجيل انقارهم منه فخرج الفرس انه كان مطالعا من قصه ذات
 يوم اذ راي في ساعايرا له مثله قطعه الخيل حسن صورة وبها خلق
 حتى وقف على بابه فتعجب الناس منه لانه كان يتجاوز الامر فامر بزدجرد
 ان يشرح ويشرح عليه فحاول ساسته واصحاب مراكبه الجامة
 واسراجه فلم يمكن احدا منهم من نفسه فخرج بنفسه الى الموضع الذي
 فيه الفرس فاجتمه بيده واسرجه وليته فلم يتحرك فلما استدار به

ورفع ذنبه لشفوه ونجد الفرس على فؤاده وحجة هلاك مقامه ثم لم
 يعاين ذلك الفرس فاكثر الفرس في حبسه وظنت الظنون
 وكان لخبثتهم مذهبهم من قال انما استجاب الله دعائنا ثم ملك بعد
 بزدجرد الاثر له **بها راجور**

وكان اسمه بزدجرد الى المذربين النعم لربه في ظهر الجيرة لهجة السوية
 والهاو وليعلم هناك الفروسيته وتقلد النعم وعظم بزدجرد المذرب
 النعم وشرقه وماله على العرب وسار به المذرب فراه واستدعى له الاضرب
 من الفرس والعرب ثم احضره الموثقين وحرص على الادب
 فحكي عنه حكايات من الجاية في صغره فمنها انه قال للمندرس النعمان
 وهو ابن خمس سنين احضري لي ثوبين ليعلمني الدابة والفرقة والرمي
 والفروسيته فقال له المندرانك بعد صغرة السن ولم يان لذلك
 بعد فقال له بهرام اما تعلم انما الرجل ابي من ولد الملوك ولان الملك

صاحب إلى وأولى ما كلف به الملوك وطلبوه صالح العلم لندري لهم
وركن به يقهون أما تعلم أن كل ما يتقدمه طلبه نال في وقته
وما لا يتقدم فيه بل يطلب في وقت نال وغير وقته وما في نطاقه
وفي طلبه يكون فلا يزال يحل على ما سألتك فوجه المندرساغة
سمع مقالته بهرام إلى باب الملك مرآة برهط من المعلمين والفقهاء
ومعلمي الرمي والفروسيه وجمع له حذا للردم وفارس ومحدثي العرب
فالزمهم آياه ووقف أوفنا لكل قوم منهم فتخرج بهم إلى التعليم
كل ما سأل أن يعلموا واستمع من أهل الحكمة وهو عينا سمع ويقف كل
علم ما يبري سعي وبلغ أربع عشرة سنة وقد فاق معلميه واستفاد
كل ما أفيد وحفظ وفان حرص على انتخاب الأفاضل العربيه ورواها
وإحضارها والرمي عليها فبقي ذلك وحلى الفرس عنه حكايات
عظيمة جدان ثم أعلم المندرساغة على الآله بآيه فتخص

وكان أبوه الجفيل يولد له فالتد بهرام للحج فله في بهرام ذلك
عنتا وانفق أن ورد على يزدجرد فقدم قصر وفهم أحق وقصر
في طلب الصلح والهدنة فسأله بهرام أن يترك يزدجرد الأذن له في
الانصراف إلى المندرساغة فاذن له أبوه وانصرف إلى بلاد العرب وقد عرض
بابيه ورأى فيه نفاق أدبه عليه ولقي شدة وهو لنا فاقبل على الشعيم
والتلذذ إلى أن هلك أبوه يزدجرد ونهار غائب فتعاقد قوم من العظماء
ألا يملكوا الصدا من نسل يزدجرد وأظهروا أن ولد يزدجرد لا يملكون
الملك وليس فهم كجيت غير بهرام ويهملون نادب بأدب الفرس
وأنما أدبه أدب العرب وأخلاقه أجمل لأقرب لشبهه فيما بينهم
فبين أظهرهم واجتمع عليه العامة معهم على صرف الملك عن
بهرام إلى رجل من عترة اردشير بابك يقال له لسرى فملكوه
ولتمى به نال يزدجرد وما كان من تملكهم لسرى إلى بهرام

فَرَعَا الْمُنْذِرَ وَالنَّعْمَ لِسْنَهُ وَنَاسٍ مِنْ عَلَيْهِ الْعَرَبِ قَدْ كَرِهَ احْسَانُ
 وَاللَّهُ الْبَهْرُ وَالنَّعْمَ عَلَيْهِمْ مَعَ فِطَاظَتِهِ وَشِدَّةِ عَلَى الْفَرَسِ وَاجْتِهَادِهِ
 مَمُوتٍ وَاللَّهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْفَرَسِ مِنْ مَمْلُوكٍ غَيْرِهِ وَمَنَاهُ مِنْ نَفْسِهِ
 وَغَيْرِهِمَا النَّسْوَابُ فَقَالَ الْمُنْذِرُ لَيْسَ بِكَ ذَلِكَ حَتَّى الْطُفْ
 لِلْحِلْمِ ثُمَّ انَّ الْمُنْذِرَ جَهْرَ عَشْرَةِ الْفَرَسِ مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ مَعَ لِسْنِهِ
 إِلَى طَبِيبُونَ وَبِهَارِ صِيرَ مَدِينَتِي الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ لَنْ يُعْصِرَ قُرْبَانِيهَا
 وَلَنْ يُغَيِّرَ عَلَى قَاوَالِهِمَا وَإِنْ تَحَرَّكَ أَحَدُ لِقَائِهِ قَائِلُهُ وَادْرَكَ لَهُ جِ
 فِي الْأَمْرِ وَالسُّبْحِيِّ وَنَهَاهُ عَنْ الْقَتْلِ فَسَارَ النَّعْمُ حَتَّى نَزَلَ قُرْبَانِي الْمَدِينَتَيْنِ
 وَوَجَّهَ طَلَبَ لِيَعْدِلِيهَا وَلَسْتُ عَظِيمُ قَالَ الْفَرَسُ فَاجْتَمَعَ لِي الْعُظَمَاءُ
 وَلِهَافُ الْبُيُوتَاتِ عَلَى انْقَادِ حَوْلِي عَلَى تَارِيهِ رِسَالِهِ وَحَوْلِي هَذَا صَاحِبُ
 رَسَائِلِي بِزُجْجَرٍ إِلَى الْمُنْذِرِ وَسَيَكُونُ لَهُ النَّعْمُ لِسْنَهُ وَخَوْفُونَهُ
 عَقَبِي جَنَابَتِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَرَدَ حَوْلِي عَلَى الْمُنْذِرِ قَالَ لَهُ الْوَلِيُّ الْمَلِكُ الْهَرَمُ

وَوَجَّهَ مَعَهُ مِنْ يَوْصِلُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَأَى مِنْظَرًا هَسْرًا
 وَمَا رَأَى مِنْ قِسَامَتِهِ فَعَلِمَهُ نَهَارًا وَوَعْدَهُ وَمَنَاهُ وَرَدَّ إِلَى الْمُنْذِرِ
 وَرَسَمَهُ أَنْ لِحَبِّ عَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ الْمُنْذِرُ لِحَوْلِي قَدْ دَرَسْتُ مَا جِئْتَنِي
 بِهِ وَفَرَأْتُ الْكُتَابَ وَلَسْتُ صَاحِبُ النَّعْمِ وَإِنَّمَا صَاحِبُهُ الْمَلِكُ الْهَرَمُ
 وَهُوَ الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَّتِكُمْ وَرَسَمَهُ مَا مَوْلَا الْحَالَةَ مَثَلُهُ لَنْ الْمَلِكِ
 صَارَ لَهُ عَذَابُهُ وَلَا حَظَّ لِعَبِيدِهِ فِيهِ فَلَمَّا سَمِعَ حَوْلِي مِثْلَ ذَلِكَ
 قَدْ كَرِهَ مَا عَابَنِي مِنْ بَهَامِ الْهَرَمِ وَرَوَايَةٍ وَحَسَنَ كَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَمِيعُ
 مَنْ شَاوَرُوا صَرَفَ الْمَلِكُ عَنْهُ مَخْصُورَ مَحْجُوجٍ فَقَالَ الْمُنْذِرُ
 إِنِّي لَسْتُ بِمُخْرِجٍ أَجْرًا وَلَا بَعْضُ سِرٍّ إِنِّي أَتَيْتُ إِلَى حَلَّةِ الْمَلِكِ فَجَمَعَ إِلَيْكَ
 إِلَيْكَ مِنْ بَهَامِ الْعُظَمَاءِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ وَاتَّيَّحَ الْأَمْرُ بِالْحَمَلِ
 فَأَتَيْتُ لَنْ خَالِفُوكَ شَيْءٌ مَا يَشِيرُ بِهِ فَرَدَّ الْمُنْذِرُ حَوْلِي وَاسْتَعَدَّ
 رَسَائِلَهُ بَعْدَ يَوْمٍ مَعَ بَهَامِ وَثَلَاثِينَ الْفَرَسَ جُلُ مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ

وَذَوِي الْبَاسِ وَالْجَنَّةِ مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَتِي الْمَلِكِ فَلَمَّا وَرَدَهَا جَمَعَ
النَّاسَ وَجَلَسَ بِمَهْرٍ عَلَى مَنِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالْجَوْهَرِ وَجَلَسَ
الْمُنْذِرُ عَنْ يَمِينِهِ وَتَفَكَّرَ عَظَمَاءُ الْفَرَسِ وَفَرَسُوا الْمُنْذِرَ بِكَلَامِهِمْ
فَقَاطَلَهُ يَزِيدُ جَرْدًا كَانَتْ وَسْوَ سَبْرَتُهُ وَإِنَّهُ أَخْرَبَ الْأَرْضَ وَكَثُرَ
الْقَتْلُ ظَلَمًا حَتَّى قُتِلَ النَّاسُ وَذَكَرُوا الْأُمُورَ أَفْطِيعَةً وَذَكَرُوا
أَنَّهُمْ إِنَّمَا تَعَاقدُوا عَلَى صَرْفِ الْمَلِكِ عَنْ يَزِيدٍ جَرْدًا لَذَلِكَ سَأَلُوا
الْمُنْذِرَ أَلَا تُخْبِرُهُمْ لِمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى يَدَيْهِ هَوْنَهُ فَقَالَ الْمُنْذِرُ لَهُمْ
أَنْتُمْ أَوْلَى بِأَحْيَاءِ الْقَوْمِ فَقَالَ بِهَرَامٍ إِنِّي لَسْتُ أَذْكُرُ شَيْئًا مِمَّا تَسْتَعِينُ
إِلَى يَزِيدٍ جَرْدًا لَأَسْتَفِرَّ عَنْكَ مِنْ ذَلِكَ وَلَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ أَسْأَلُ هَذِهِ مَسْئَلًا
طَرِيقَةً وَلَمْ أَرِ لِسُلِّ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ بِالْمَلِكِ إِلَيَّ فَاصْطَلَحْتُ كُلَّ مَا أَفْسَدَ
وَأَرَأَيْتَ مَا صَدَعَ وَسَاعَدَ الْأُمُورَ مِثْلَ اللَّهِ إِلَى أَيْمَرٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
وَقَدْ مِنْ الْأَوْقَاتِ لِنِظَامِ مَا وَاعَى الْبِلَادَ وَأَرْقَى الرَّعِيَّةَ

٢٦
وَأَوْسَعَ لَهْرٍ وَلَوْ طَيَّجَانِي وَأَدْرَا أَيْدِي الْحَبُودِ وَأَمَلِ الْطَلْعَةِ وَاسْتَدَ
الْمَغُورِ وَأَنْفَى أَهْلَ الْفَسَادِ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ سَنَةً وَلَمْ أَفِ الْخَيْرِ هَذِهِ
الْأُمُورَ إِلَى عِدَدٍ عَلِيمٍ تَرَاتٍ مِنَ الْمَلِكِ طَائِعًا وَشَهِيدًا لِلدِّينِ
وَمَلَايِكَةً وَمُؤَيَّدًا مَوْجِدَ قَسَمِ الْإِثْمَانِ وَرَضُوا وَقَطَعَتْ طَائِفُهُ
كَأَنَّ أَبَاهُمْ كَسْرِي فَقَالَ بِهَرَامٍ فَإِنِّي عَلَى مَا صَنَعْتُمْ لَكُمْ وَأَسْتَجِيبُ
لِلْمَلِكِ وَأَنْتَ حَقٌّ لِي قَدْ رَضِيتُ أَنْ يُوَضَعَ النَّاجُ وَالزَّيْدُ بَيْنَ
مُسْتَبَلِينَ مِنْ شَأْنِهِ وَهُوَ الْمَلِكُ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ هَذِهِ الْقَوْلَ
مَعَاوِدَ مِنْ نَفْسِهِ سَكَنُوا وَظَهَرُوا بِالْإِسْتِثْبَارِ وَالرِّضَا بِهِ وَقَالُوا
إِنَّا إِنْ مَبْنَاهُ صَرْفَ الْمَلِكِ عَنْ بِهَرَامٍ لَمْ نَأْمَنْ هَلَاكَ الْفَرَسِ عَلَى يَدِهِ
بِمَنْ يَرَى رَأْيَهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ اسْتِجَابَةِ الْعَرَبِ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا مَا
لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ لَوْلَا نَفْسُهُ بَطِشَتْهُ وَخَرَّاتُهُ فَإِنْ يَكُنْ عَلَى مَا حَفَّتْ
بِهِ نَفْسُهُ فَلَيْسَ إِلَيْنَا الْأَشْيَاءُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَالسَّمْعُ الطَّائِعُ

أَقَالِهِمُ الْأَرْضَ السَّبْعِيَّةَ ثُمَّ هَتَفَ النَّاسَ وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ
وَقَالُوا أَدْعُوا لِلْمَلِكِ كَهْرَامَ وَرَضِيَانَهُ مَلِكًا وَكُنْزَ الرِّعَاءِ وَالصَّحْحِ وَلَقِي
الرُّؤَسَاءُ الْمُنْزَرَعَةَ فَلَدُّوا سَأَلُوهُ أَنْ يَكُنْ بِكَهْرَامَ وَالْمَغْلَةِ لِأَسَاطِمِهِ الصَّحْحِ
عَنْهُمْ فَسَأَلَ الْمُنْزَرَعَةَ وَأَسْعَفَهُ الْمَلِكُ ثُمَّ جَلَسَ بِكَهْرَامَ وَهُوَ
أَبْنُ عَشْرِينَ سَنَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ مَتَوَالِيَةً لِلْجُنْدِ وَالرِّجَالِ يَحْدُثُ لَمْ يَمُتْ نَفْسُهُ
وَلَمْ يَحْضُرْ عَلَى نَهْوِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَعَبْدُهُ مَا نَالَتْهُ السَّيْرَةُ وَنَعْمُ الْبِلَادِ
وَبَدْرُ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُرَتْ خَلْقَانَهُ بِأَصْحَابِ الْمَلَامَةِ
وَالْجَوْلَانِ حَتَّى كَثُرَتْ مَلَامَةُ رَعِيَّتِهِ أَيَّامَهُ عَلَى ذَلِكَ وَطَمَعُ مَنْ حَوْلَهُ
مِنَ الْمُلُوكِ فِي اسْتِجَابَةِ بِلَادِهِ وَالْعَلِيَّةِ عَلَى مَلِكِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مَشَقَّ
الْمُكَاتَرَةِ وَمُغَالَبَةِ خَاقَانَ مَلِكِ التُّرْكِ فَأَتَتْهُ عِزَّةً فِي مَا بَيْنَ قُسَيْنَ
الْقَامِ الْأَوَّلِ فَلَبِغَ الْفُرْسُ أَقْبَالَ خَاقَانَ فِي هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ
فَقَامُوا وَنَعَاظَمُوا وَدَخَلَ إِلَيْهِ مِنْ عِظَمَاءِهِمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ

فَقَالُوا إِنَّا الْمَلِكُ قَدْ أَرْفَأَكَ مِنْ بَاقِيَةِ هَذِهِ الْعَدُوِّ مَا سَبَّحَكَ عَمَّا أَسْبَحَ
فِيهِ مِنَ الْكُفَرِ وَالْمُنْزَرَعَةَ قَاتَبَ لَهُ كَيْدًا بِحَقِّكَ مِنْهُ لَمْ يَزَمْكَ فِيهِ
مُسْتَبَهِ وَعَارُونَ فَكَانَ بِكَهْرَامَ لِقَتَهُ بِنَفْسِهِ وَرَأَيْهِ حَبِيبُ الْقَوْمِ بَانَ اللَّهُ
رَبَّنَا هُوَ وَخَيْرُ أَوْلِيَاءِهِ ثُمَّ تَقَبَّلَ عَلَى الْمُنَازَعَةِ وَاللُّزُومِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْكُفَرِ
وَالصِّدْقِ **حِينَئِذٍ بَهَارُ جُورٍ عَلَى خَاقَانَ**
الَّتِي أَنْ أَطَهَرَ ذَاتَ يَوْمٍ الْيَوْمِ إِلَى أَدْرِجَانَ لِبَيْتِكَ فِي بَيْتِ نَارِهَا
وَبُجُوحِهِ مِنْهَا إِلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَبَطَلَتْ الصِّدْقَ أَجَامِيَّهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي
مَسِيرِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعِظَمَاءِ وَأَهْلِ السُّيُوفِ وَبَلَامَةِ رَجُلٍ
مِنْ رَابِطَتِهِ ذَوِي يَاسٍ وَجَدَهُ وَلَسْتُ خَلْفَ لِحَاةٍ يُقَالُ لَهُ نَرَسِي عَلَى مَا كَانَ
يُدِيرُ مِنْ مَلِكِهِ فَلَمْ تَشَاكِ النَّاسَ مِنْ بَلْعَتِهِمْ مَسِيرَ كَهْرَامَ فِيمَنْ سَارَ بِكَهْرَامَ
وَلَسْتُ لِحَاةٍ لِحَاةٍ عَلَى مَا اسْتَخْلَفَ وَأَنْ ذَلِكَ هَرَبٌ مِنْ عَسَاوِهِ
وَأَسْلَامٌ لِمَلِكِهِ وَتَوَاصَلُوا فِي أَنْفَارِهِ وَقَدْ أَلَى خَاقَانَ وَالْأَقْرَارَ لَهُ

بالحراج مخافة منه لاستباحته بلادهم واصطلامه مقابلهم ورجوعهم
 ان لهم لم يفعلوا ذلك وسادروا الله فبلغ خاقان الذي اجمع عليه
 الفرس من الانتقاد له واخضوع فاسمهم وتودع وترك كثير من الجند
 والاستعداد وانرجته ايضا ذلك واتى به لم عين له من جهة خاقان
 فاجبره بحاله وحال جنده وقصورهم عن الجدة الذي كانوا عليه فسار بهم
 في الهدى الذين كانوا معه فبقي خاقان وقتله بيده وانهم من مسلم
 من القتل منهم وخطفوا عسكرهم واقالهم فامعن بهم في طلبهم
 يقتلهم ويخرب الغنائم ويسبي الذراري وانصرف هو وجنده سالمين
 وظفر ساج خاقان واكليه وغلب على بلاد الترك وخرج له اهل البلاد
 المناخه للعرب عليه بالطاعة وسالوه ان يخذلهم جدا بينه وبينهم
 فلا يبعدهم من عيش قايده الى ما وراء النهر فاجابهم واقر والبعوث
 واد الحرس به وانصرف بهم بالغنائم العظيمة والناج والكليل

وما جئنا من الباقيون الاحمر وسائر الجولهر فخالها بيت النار يا ذريعتي
 ورفع الحراج عن الناس ثلث سنين وقسم في الفقر اما لا عظم بما
 وفي البيوتات واهل الاجناس عشرين الف الف درهم وكتب كتابا الى
 الافاق يذكر فيها ان الحزبان ورد عليه مورود خاقان ببلاد وانه
 بحمد الله وتوكل عليه وسار في سبعة رهط من اهل البيوتات وثلاثة فارس
 من نخبة رابطة على طريق ارمغان وجبل القوق حتى بقوا لاسرارى
 خوارزم ومقاوזהا فابله الله احسن بلاء وذكر في الكتاب ما وضعه
 الناس من الحراج وهذا الكتاب كان يلبغوا الفرس لحفظونه
 ويقال ان بهر لم ترك من خويستمال مال من الحراج سبعين الف الف درهم
 يقسط تلك السنة وكان هذا مقدار ما بقي منه لم يرد الحراج ثلث سنين
 اخر ثم ان بهر لما انصرف من خروجه خاقان طفر اقصد الهند
 محكي له كتابات عظيمة وامور كبار ثولاها وغلب عليها ورجع

ملك الهند لينته ونجله الديبل ومكان وما يليها ففصلها بجهل التي
 أرض الفرس وحمل خراجها الى بهرام ثم اغتري بهرام مهر رسي الى بلاد
 الروم في اربعين الف مقاتل وامر ان يعقد عظيمها ويأطرها في الاماوه
 وغيره فافتوحه مهر رسي في تلك العدة ودخل قسطنطين ومقامه مشهور
 هناك فهاذه ملك الروم وانصرف لجمع ما اراد بهرام وكان مهر رسي
 هذامن ولد بهمن لسفنداد بن شتاسف وراخفت لسمه قليل نرسيت
 وبلغ مبلغا وذل ذلك بهيته بهرام وما تمكن له في قلوب الملوك واهل
 الاطراف والجنس حوزة الرأي وحسن التدبير والشجاعة ونفاذ
 العزيمة وقلة الاتكال على غيره وذكر ان بهرام بعد فراعنه
 من ابرخاقان واهل ملك الروم في الهند مضى الى بلاد السودان من ناحية
 اليمن فامقع كاهر وقتل منهم مئة عظيمة وسبى منهم خلقا وانصرف
 الى مملكته وهناك بعد ذلك في ما به وذلك انه توجه اليها للصيد

فشد على غير وامر من طلبه فارتطمروا في سجنه وعرق هناك فسارت
 والدته الى ذلك الموضع بالموال عظيمه فاقامت قريبه منه وامر ان يتأقار
 تلك الاموال على من تخرجها فقتلوا اطيافا عظيما وخاه كثيرة وجمعوا منه
 اذاما عظاما ما لم يقدر واهل جته بهرام وكان ملكه ثلثا وعشرين سنه
 ثم ملك بعده برزجرد بن بهرام جور

فكان يسير بسيرة ابيه ولم يزل قاما للعدة من وقاير عيشه وحنونه
 وكان له ابنان احدهما يسمى هرمز والآخر فيروز فغلب هرمز على الملك بعد
 لبيه برزجرد وهرب فيروز منه وخرج بلاد الهياطلة واخذ ملكا بقصه
 وقصه احبته هرمز وانه اولى بالملك منه وسأله ان يمد له خيبر فقال كلهم
 اخاه قاي عليه ملك الهياطلة وقال ساعلم علمه ثم امرك ان كنت
 صادقا فاعرض ملك الهياطلة ان هرمز ملك ظلوم غشوم قال ان الجور
 لا يرضاه الله ولا يصلح عليه الملك ولا تقوم به سياسة ولا يحترف

الناس في ملك الملك الجابر الالاجور وفي هذا هلال الناس خراب
 الأرض فامد فيروز ودفع اليه الطالقان فاقبل فيه من عنده خيبر طراسان
 وطوليف خراسان وسار الى اجنه مرزبان وجرود وهو بالري وكانت امامها
 واحدة وكانت بالمدين نمر ما يليها من الملك فظفر في رايحه فبسته
 واطهر العدل فحسن السيرة وكان يتدين الاله كان حار فامشوا ما
 على عتبت وخط الناس زمانه سبع سنين فاحسن في كل الناس
 وقسم ما في بيت الاموال ولقت عن الجبابرة وسامه احسن سياسته و
 ان الامه غارت في هذه السبع السنين وذلك للفتن والعيون
 وخذلت الاشجار والعيان وماوت الوحوش والطيور وحاسبت
 الافعال والذئاب حتى كانت لا تطيق ان تحل حوله واهل البلاد
 الجموع والجماعة

فبلغ من حسن سياسته فيروز الملك الامر

ان كتب الى جميع اهل رعيته انه لاخراج عليكم ولا جريد ولا شجرة
 ولنه قد ملككم انفسكم ولهم بالسعي فيما يوثقهم وتصلحهم تركت اليهم
 في اخراج المهري والطعام من المطامير لذل من كان ملك شيئا ذلك
 مما يقوت الناس والناس فيه ترك الاستياريه وان يكون حال اهل
 الفقر والعنى واهل الشرف والضعف في القاي واحدة واجزه له ان يبلغه
 ان انسيامات جوعا عاقب اهل تلك المدينة او القرية لو الموضع
 التي تموت فيه ذلك الانسى وتلك بهر لشدة النكال فيقال انه لم يهلك
 في ملك اللزير والجماعة احد من رعيته الا رجل واحد من ساق كونه
 ارشيد خسته ثم ان فيروز لاجيت بلان ولغاته الله بالمطر
 وعادت المياه وصليت الاشجار ولسترسق له الملك الحسن
 العدا وقهرهم وتكنى منذ اجد اما بالري والآخرى من جرجان وصول
 والآخرى صاحب اذربايجان ثم سار نحو خراسان من بلاد

ملك الصياط له لاشيا كانت نفسه ولا القوم كانوا ياتون
الذئبان ويرتكبون الفواحش فأول ما وسار اليهم فلما بلغ اخشنوا

خبره اشده منه رعبه وعلمه الاطاعة له به
فكان مما امر له علي فيروز من الجلبه حتى فقهه
وقله وقيل عامه من كان معك

ان رجلا من اصحاب اخشنوا لما علم ان ملكه قد قيل وانه قد اشرف
على الملك لاهل بلادته فسمع اليه وقال اني رجل كبير السن قريب
الاجل وقد قدت بالملك واهل مملكته بنفسي واقطع يدي ورجلي
واظهر فحشي وجنبي اثار السياط والعقوبات والقي في طريق فيروز
واحسن الي ولي عسالي بعدى فاني اتيك ام فيروز ففعل ذلك
اخشنوا بذلك الرجل والقاء في طريق فيروز فلما مر به اركض حاله
ورأى شيئا فظبعافسالة عن امره فاحبزه ان اخشنوا ففعل ذلك
لانه قال له لا تقربك بالملك فيروز فاستنوده وشار عليه بالانقياد

له واليهود فرق له فيروز وحبه وامر لعله معه فاعلمه على وجه الصبح
له فيروز عمر انه يد له على طريق فربحت مختصر له دخل احد منه قط الى اخشنوا
على طريق المفازة وسأله ان يشتري له منه فاعتر فيروز بذلك منه واخذ
الاقطع بالقوم في الطريق الذي ذكره له فلم يزل يقطع بهم مفازة بعد
مفازة فلما شكوا عظماء عليهم انهم قد قروا من الماء ومن قطع المفازة
حتى اذا بلغ بهم موضع اعلم انهم لا يقدرون فيه على تقديم ولا تأخير
بين لهم امره فقال اصحاب فيروز فيروز قد اخطرتك هذا ايها
الملك فلم تحذر فاما الآن فلا بد من المضي قدما فانه لا سبيل
الى الرجوع فلعلك توافي القوم على الجبال كلها فمضوا نحوهم
وقل العطر اكثرهم وصار فيروز من طامعه الى عدوهم فلما شرفوا
عليهم وهم بأسوأ حال من الضر والضعف دعوا اخشنوا الى الصلح
على ان تخلى سبيلهم حتى ينصرفوا الى بلادهم على ان تجعل له فيروز عهد

الله وميثاقه الأبرار ولم يردم أرضهم ولا بيعت إليه جنادهم ولا
يحل من الملك شيء إلا بحوزة فرضي اخشوناز بذلك وأشب له مكانا
مختوما وشهد له على نفسه شهودا ثم خلى سبيله وانصرف فلما صار
إلى ملكه حمله ألف على معاودة اخشوناز

فكان من عاقبة عسكده

أنه عزاه بعد أن نجاه وزراره وخاصة عن ذلك لما فيه من نقص
العهد فلم يقبل منهم راي إلا أن يركب رايه وكان في نجاه عن ذلك
رجل كان خصه ونحى رايه يقال له مريود فلما راي حاجته كتب ما
دار بينهما وصحيفه وسأله الخمر عليها ومضى فيروز لوجهه ليجول
اخشوناز فلما بلغ فيروز منارة كان بناها بهرام جور فيما بين تخوم بلاد
خراسان وبلاد الترك ليلا يجوز بها الترك إلى خراسان لميثاق كان
بين الترك والفرس على ترك الفرس التعدي لها وكان فيروز عاهدا

اخشوناز الأتجارها إلى بلاد الهياطلة لفرود قصد فيها حسن فيلا
وملأ به رجل فخرت إمامته حبرا وشعبا وزعم أنه يهد بذلك الوفا ورك
محساوره ما عاهد عليه فلما بلغ اخشوناز ذلك من فعل فيروز أرسل
إليه يقول له إن الله عز وجل لا تخادع ولا يأكرفاته عما انتهى عنه
لسلافك ولا تقدر على ما الرقيد وأعليه فلا تخفل فيريد لقوله
ولم يترك برسالة وجعل يستطعم بخاره اخشوناز وبعثوه إليها وجعل
اخشوناز يمنع من محساورته ويكرهها لأن جل جلاله الترك
لنما هو بلخداع والمكر والكايد ثم إن اخشوناز أمر فخر خلف عسكره
خندق عرضه عشرة أذرع وعمقه عشرة دراهم وأغشى خشب
ضعاف والقي عليه التراب ثم أدخل فحده ومضى غير بعيد
فبلغ فيروز رحله اخشوناز فجند من عسكره فلم يشك أن ذلك هزيمة
منهم وأنه قد انكشف وهرب فامر بضرب الطبول وركب فحده في

طلب اخشنواز واجبابه واعدا والسير وكان مسلما على ذلك الخندق
فاما بلغوه اقموه على ما يدفرون فيما فيروز وعامة جنده وهاكوا
من آخرهم وعطف اخشنواز الى عسكر فيروز واحتوى على كل شيء فيه
وليس موبدان موبد وصادق فيروز دخت بنت فيروز فبين صار في بيده

من قسا فيروز ثم قام بالملك بعد فيروز بن زردجرد

ابن بلاش بن فيروز بن زردجرد بن بهرام جور

وكان حسن السيرة خريصا على العماره وبلغ من حسن نظره انه كان لا يبلغه
ان يباخره وحلا اهلته عنه الا عاقب صاحب القرية التي فيها ذلك
البيت على نرجه انعاشهم وسد فاقمهم حتى لا يظروا الى الجلاء اطفالهم

ثم ملك قبادس فيروز اخو بلاش

وكان صار الى خاقان يستصره على اخيه بلاش وذكر انه اخن بالملك
منه فبقي هناك اربع سنين ثم حفره خاقان فلما عاز وبلغ نيسابور

بلغه موت اخيه بلاش وكان في وقت اجتناره تزوج بكالبت رجل
من الاساورة مستكرا وواقعها فحملت بانوشروان ولما عاد في هذا
الوقت الذي ذكرناه سال عن الجارية فاتي بها وابنه انوشروان فبرك
به وبها ولما بلغ حدود فارس والاهواز بنى مدينة ارجان وبني حياوان

وبني قباد حشره وعده مدني اخره

فكان من اركيه الجيده وعجز ابيه النافذه

قبضه على خاله سوخر او كان سيد ذلك ان فيروز البحر عليه ماجرك
من الهياطلة كان سوخر خلفه على مدينة الملك بالمداير جمع جموعا
كثيرة من الفرس وقصد اخشنواز ملك الهياطلة وحاربه وشهرته

وحكم عليه وكان وقع بيده دقات الدوزان التي صخب فيروز فقاصي

لجسمه مع ما كان خرايبه وخرايب قواد وأهله وطلب الوجه من الاسارى
الدين نقوا به اخشنواز ولم يرل محارب اخشنواز وبكيد وبلغ منه

فما حُكِرَ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَقْدَمَ مِنْ يَدِهِ عَامَّةَ الْفَرَسِ وَكَثْرَ مَا اجْتَوَى عَلَيْهِ
 مِنْ خَرَابِيزِ فِرْزِ كَانَ لَهُ اثْرُ حَسَنِ عِنْدَ الْفَرَسِ وَعِنْدَ نَفْسِ فِرْزِ زَاعِي بِالرَّسِ
 وَقَبَازَ فَعْظَمُوهُ وَرَفَعُوا مِرْلَنَهُ إِلَى حَيْثُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْأَمْرُ شَيْءٌ
 وَاحِدٌ فَتَوَلَّى سِيَاسَةَ الْأَمْرِ لِحُكْمِهِ وَتَجَرُّبِهِ وَلَسْتُ لِي عَلَى الْأَمْرِ وَمَالِ اللَّهِ
 النَّاسُ وَاسْتَحْمُوا بِقَبَازَ وَتَهَاوَنُوا بِهِ فَلَمْ يَحْتَمِلْ قَبَازَ ذَلِكَ وَكُتِبَ إِلَى سَابُورِ
 الرَّابِي الَّذِي يُقَالُ لِلْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ مِهْرَانُ وَكَانَ أَصْهَدُ الْبِلَادِ فِي الْقُدُومِ
 عَلَيْهِ فِيمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْجُنْدِ فَقَدِمَ بِهِرَسَابُورَ فَوَاضَعَهُ قَالَ خَالَهُ سُوخْرَا
 وَلَمْ يَرَهُ فِيهِ بَأْسٌ عَلَى لَطِيفٍ وَلَمَّا نَزَلَ حَتَّى فَعَدَا سَابُورَ عَلَى قَبَازَ فَوَجَدَ
 عِنْدَهُ سُوخْرَا جَالِسًا مَشَى لِحَرْقَابَازَ وَجَاوَزَ إِلَيْهِ وَتَغَلَّلَ سُوخْرَا فُلْمَا بِأَبِي سُوخْرَا
 لِأَبِ سَابُورَ حَتَّى اتَّقَى وَهَذَا كَانَتْ مَعَهُ عُنُقُهُ مِمَّا أَحْذِيهِ فَأَخْرَجَهُ وَأَوْثَقَهُ
 وَاسْتَوْدَعَهُ لِلْحَجَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَسِ الْمَثَلِيَّ بَانَ قَالَوَانْقَضَتْ رَحْلُ سُوخْرَا
 وَهَبَتْ رَحْلَ مِهْرَانٍ مَرَّقِلَ قَبَازَ سُوخْرَا فَكَانَ مَذَارَا يَأْتُرُ عَلَى سَكُونٍ لَمْ
 يَضْطَرِبْ فِيهِ أَمْرٌ

وَكَانَ مَا سَافِهَ الدُّبِيرَ وَالرَّايَ حَتَّى اجْتَمَعَتْ كُلُّهُ
 مَوْبِدَانِ مَوْبِدِ وَجَمَاعَةِ الْفَرَسِ عَلَى حُسْنِهِ وَازَالَهُ مَلِكُهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ لَسَعَ رَحْلًا يُقَالُ لَهُ مَرْدُوكٌ مَعَ أَهْجَابٍ لَهُ نَقَالُ لَهُمُ الْعَدْلِيَّةُ قَالُوا لَرَّشِ
 اللَّهُ لَمَا جَعَلَ الْأَرْضَ زَائِقَةً فِي الْأَرْضِ مَبْسُوطَةً لِيُقْسِمَ بِهَا عِدَانُ بَيْنَهُمُ بِالنَّاسِ
 وَلَكِنْ الْأَمْرُ ظِلُّ الْمَوَاوِزِ عَمُوا النَّهْمَ بِأَخْذِ الْفَقْرَاءِ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَبِرَدِّ دُونَ
 مِنَ الْمُكْتَرِنِ عَلَى الْمُفْقِلِينَ وَأَنَّهُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ فِي الْمَالِ وَالْقُوتِ
 أَوِ النَّسَاءِ وَالْأَمْتِغَةِ فَلَيْسَ يُوَادُّهُ مِنْ غَيْرِهِ فَأَفْرَضَ السُّفْلَةَ ذَلِكَ لِيُخْشِنَهُ
 وَكَانُوا مَرْدُوكٌ وَأَجَابَهُ حَتَّى قَوَى لِمَنْ مِمَّنْ كَانَ نَوَابِدُ خُلُونِ عَلَى الرَّجُلِ قَوَارِهِ
 فَيُعْلِيهِ عَلَى مَالِهِ وَنَسَائِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِمْتِنَاعَ مِنْهُمْ وَقَوَّاهُمْ
 قَبُولُ الْمَلِكِ رَأْيَهُمْ وَدَخُولُهُ مَعَهُمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى صَارَ الرَّجُلُ
 لَا يَعْرِفُ أَبَاهُ وَلَا الْأَبُ وَلَدَهُ وَلَا الْمَلِكُ أَحَدًا شَيْئًا مَا يَتَّبِعُ بِهِ وَصِيْرُوا
 قَبَازًا فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ فِيهِ فَاجْتَمَعَتِ الْفَرَسُ حَبْرًا وَأَوَاقِدًا
 الْمَلِكُ عَلَى تَلِكِ إِخِيْدَ جَامَا سَمَرِ فِرْزِ وَرَءِ عَمْدِ حَتَّى انْصَارَ الْمَرْدُوكُ

هم الذين اجلسوا جاماسف ليجوز الملك من قبلهم امته لغيرهم عليهم
الا ان الحكايه الاولى اشبه بالحق

ذكر حيله تمت لاحت قباذ حتى اخرجته من الحبس
ثم ان اخالفاد انت الحبس الذي كان فيه قباذ فحاولت الدخول اليه فتمنعها
الموكل الذي كان ثقة عليه وطمع ان يخلصها بذلك السبب والقي اليها
طعمه فيها فاختبرته انها غير مخالفيه له فشي ما بهواه منها فاذن لها حتى
دخلت السجن واقامت عند قباذ يوما ثم لفت قباذ في بساط وحمل
على عاتق علال قوي صابط كان معه الحبس فلما راى العلال هو الى
الحبس ساله عما اجمعه فاقم فاضطرب فلحقته اخت قباذ فاختبرته انه
فراش كانت افترسته بغير اكلها وانها لما خرجت لسطهر وتمصر فصدقها
ولم يمس البساط ولم يزد منه استقدار الله على مذهبهم وخلي عن العلال
الحامل لقباذ فمضى به وخرجت في البره وهرب قباذ فلحقه باره ضر

الهياطله ليستمد ملكها فحارب من مخالفيه فقال انه نزل في مسيره
بابر شهر على رجل من عظمائها فتروج ابنه له معصرواها الى كسرى
انوشروان واي نكاحه لام انوشروان سفره هذا ثم ان قباذ رجع
من مسيره هذا بابنه انوشروان وغلب اخاه جاماسف بعد ان ملك
لخو ست سنين ثم غزا الروم وافتتح امد وبنى مدنها ارجسان
وغيرها وملك ابنه كسرى انوشروان واعطاه خاتمه وهلاك قباذ
وكان ملكه بملك سني اخيه جاماسف ثلثا واربعين سنة

**وكان سبب هلاكه سورايه وفساد عقيدته وضعف
ملكه وذلك**

انه لما اتى الحرب عموه وبن حجر الكندي والنعمي المنذر بن امير القيس
قله ولعلت المنذر بن النعمي الاكبر وملك الحرب بن عمر والسنو ما كان ملك
النعمي فبعث قباذ بن فروز ملك فارس الى الحرب عموه والكندي
انه قد كان بيتا ومن الملك النعمي كان قبلك عهد واي يجب لفاك

وكان قبادزند يقاظهم الخبز ويكوسفك الدما ويداني احباده
 فيما يكره من سفك الدما ولثوث الاموات في زمانه واستضعفه الناس
 فخرج اليه الحرب بن عمرو وعدد وعده حتى التقيا بقنطرة القيووم
 فامر قباد بطريق من ثمر فترع نواه وامر بطريق آخر فجعل فيه ثمر بنواه
 ثم وضع عابرين ليدبها وجعل الذي فيه النوى من الحرب بن عمرو والذي لا
 نوى فيه من بني الملك قباد فكان الحرب ياكل النوى ويلقي النوى والملك
 ياكل النوى ولا يحتاج الى القال النوى فقال للحرب مالك لا تاكل فاكل
 فقال الحرب لما ياكل النوى ايلنا وغمنا وعلم ان قباد نهر ايه ثم لغت فاما
 على الصلح وعلى لا يجاوز الحرب واصحابه الفرات الا ان الحرب استضعفه
 وطمع فيه فامر اصحابه ان يعبروا الفرات ويعبروا على قمرى السواد
 فاتي قباد الصرخ وهو بالدين فقال هذا من تحت كتف ملككم يمر اسلك
 الى الحرب عسروا ان لوصار العرب قدا عاروا على السواد

ولنه تحب لقاءه فلقته فقال قباد العاتب لقد صنعت صنعا ما صنعت
 لحد قبلك فطمع الحرب ولين كلامه فقال ما علمت ولا شعرت ولا
 استطيع ضبط الصور العرب وماكل العرب تحت طاعني والتمن
 منهم الا بالمال والجنود فقال له قباد فما الذي تريد قال ليردان تطمن
 من السواد ما الخديبه سدا جافا فامر له بما يلي جانب الغرب من اسفل
 الفرات وهي سته طسا سح فامرسل الحرب بن عمرو والكنى الى تبع
 وهو باليمن لني قد طمعت وملك الاحاجر وقد اخذت منه سته طسا سح
 فاجمع الجنود واقبل فانه ليس ووز ملكهم شي لان الملك عليهم لا باكل
 اللحم ولا يستجمل هراقة الدما وله دين سته من ضبط الملك
 قباد بعد تلك وجعل فجتمع الجنود وسار حتى نزل الجيرة وقرب
 من الفرات فاذا به البق فامر الحرب بن عمرو ان يسوق له نهر الى
 النجف ففعل وهو نهر الجيرة من ارضه ووجه النهر اخيه شمر اذ الجناح

إلى قباد فقال له فلهزمه شهر حتى لحق بالبرقي ثم أدركه بها فقتله
 في كوما ثم لتبع وابن أخيه شهر ولينه
 جنان بعد اجتواهم على ملكه الفرس
 ثم إن شعا لمضي شمر إذا الجناح إلى خسد اسان ووجه ابنه حسان إلى السقد
 وقال أيها سبق إلى الصين فهو علينا وكان قل ولحمنا في جثث عظم
 يقال أنها كانا ستايم والرعين الفاو بعث ابن أخيه الآخر واسمه يعسفر
 إلى الروم فاما يعسفر فانه سار حتى أتى قسطنطينية فأعطوه الطاعة
 والإناؤه ثم مضى إلى روميه فحاصرها ثم أصابهم جوع مدفع فيهم
 طاعون فمروا وعلم الروم بذلك فوثبوا عليهم فلم يفلت منهم أحد
 واما شمر ذو الجناح فانه سار حتى انتهى إلى سمرقند فحصرها فلم يظفر
 منها بشي فلما رأى ذلك أطاف بالجرس حتى أخذ رجلا من أهلها
 فاستأل بقلبه ثم سأله عن المدينة ومليكها فقال إمامها فاجم
 الناس ليس له هم إلا الشرب والاكل والجماع ولحق له بنت

هي التي تقصص امر الناس فمناه ووعده حتى طابت نفسه ثم بعث معه هدية
 إليها وقال أخبرها أنني أحتاج من أرض العرب للذي بلغني من عفتها
 لتسجي نفسها فأصيب منها غلاما بملك العرب والجم واتي لمرأى
 التماس المال وأن معي من المال اربعة الفنايوت ذهباً وقصه
 لها فها وأنا أدفعها إليها وأمضى إلى الصين فان كانت في الأرض كانت
 لمرأى وان هلكت كان المال لها فلما سمعت رسالة إليها قالت
 قد أجبته فلبعثت بالمال فأرسل إليها اربعة الفنايوت وكلنايوت
 رجلاين وكان اسمهم قد اربعة ابواب على كل باب منها اربعة الف رجل
 وجعل شمر العلامة بينه وبينهم ان يضرب لهم بالجلل وتقدم
 في ذلك إلى رسله الذين رجع معهم فلما صاروا في المدينة ضرب لهم
 بالجلل فخرجوا فاخذوا بالابواب ومهد شمر في الناب فدخل المدينة
 وقتل أهلها وحوى ما فيها ثم سار إلى الصين فلقى زخوف الترك

فهرهمهم ونسبهم الى الصين فوجد حسان تبع قد كان سبقه اليها منذ سنين
فأقامنا بها في بعض الروايات حتى ماتا وكان مقامهما احدى عشرين سنة
وفي بعض الروايات وهو المجمع عليه ان شمرا وحسانا انصرفا في
الطريق الذي كانا اخذاه حتى قدما على تبع مما حازا من الاموال
بالصين وصنوا الجوهر والطيب والسبي من انصرفوا جميعا الى
بلادهم وذاك انه كانت هممة ملوك العرب الغزوي والغنيمة
ولم يطعموا في الملك الثابت فكان احدهم اذا ما ابدته من الغنائم
وارضى جنده وظفر واهل نفوسهم انكفوا الى بلادهم وكانت وفاته تبع
باليمن ولم يخرج احد من ملوك اليمن هذه غارنا الى بيتي من البلاد
وكان ملحقه مائة واحدى عشرين سنة واما الرواية الاخرى
فانه لقام تبع واطال بن احنه شمرا وابنه حسانا ان ملكا الصين
وتحلا اليه الغنائم ونصب بيته وبيته المنار فكان اذا حدث

حدث او قد والنار فاني اخبرته ليله وكان جعل آية ما بينه وبينهم انا
لو قد نارين عسلى في هو هلاك يعقروا ان اوقدت ثلثا فهو
هلاك تبع وان كانت من عندهم نار فهو هلاك حسان وان كانت نارين
فهو هلاكهما فمكثوا بذلك ثم انه لو قد نارين وكان هلاك يعقروا لو قد
ثلثا فان هلاك تبع وقد ذكر بعض الرواة ان الذي سار
الى المشرق من التابعين تبع الآخر وهو تبع سان اسعد اسركب ملكا
بن زيد بن عسرو ذي الادعار وهو ابو حسان

وقام بالملك بعد قباذ ابنه كسرى انوشروان

فاستقبل الامر بخير وسياسة وعزم وكان حيد الراي كثير النظر صائب
التدبير طويل الفكر ثم الاستشارة فجدد سيرة اردشير ونظر في معمله
واخذ نفسه به وادب به رعيته ومطاشته ونحت عن سياسات الامر
واستخلص لنفسه منها ما رضىه ونظر في تدبير لسلافه المستحسنه

فاقبني بها فكان لوك ما بدا به ان ابطال ملة زراؤشت الثاني الذي
 كان من اهل قسا وكان من دعا الناس اليها من ذك من قاما رد وكان ما
 آمن به الناس لما زينه لهم وحنهم عليه الثاني في امر الهم واهل السهم
 وذكر ان ذلك من البر الذي يرضاه الله ويحب عليه احسن الثواب
 وانه لو لم يكن الذي لم يمه من الدين لكان مكرمة في الفعالي ورضا
 في الفاروض فخص السفلي على الاشرف واحتاط الجناس اللوما
 بعناصر الكرم وسهل سبل الظلمة الى الظلم والعوار الى قضائهم
 والى الوصول الى الدرام فمثل الناس بالخطير فلما ابطال الملك انشروا
 ملة هذين وقتل عليه بشرا كثيرا وسفك من الدما ما لا تحصى كثيرة
 من كان لا يمتنى وقتل قوما من المانوية وثبت ملة الجوسية القديمة
 وكسب في ذلك كتابا بلغة الى ايجاب الروايات واصبغين في قوى الملك
 بعد ضعفه باوامر النظر وهجر الملاذ وترك اللهوا الا في اوقات

حتى فظم لموره وقوى حينون بالاشيخ والدراع وغير البلاد وحفظ
 الاموال وفرق منها ما لا يسع حفظه من الاذواق والصلوات الموضوعة
 مواضعها وسد الثغور ورد كثير من الاطراف التي غلب عليها الهم
 بعيل واسباب شتى منها السند والمرج ونا بستان وطخارستان
 ودروسان وغيرها وقتل امته يقال لها اللافر واستبقى منهم من
 فرقهم واستعبد منهم واستعان بهم في حروبهم واستبق له امه اخرى
 يقال لهم صول وقدر بهم عليه فقامهم واستبقى منهم رجلا من كاهنهم
 وعمل اعما لا عظيمة منها ببناء الحصون والاطام والمعاقيل
 لاهل بلادهم يكون حرسا لهم ليجوز اليها من عدوان دهمهم

فكان من ثمره هذه **الاعشى** مال

ان خاقان ولسمه سيموا كان في ذلك امانع الترك واتجمعهم وهو الذي قاتل
 ورد ملك الهيا طله غير هاب كره الهيا طله ومنعهم وبما ستمهم

فقتل وروى عامة جنده وغنم أموالهم واحتوى على بلادهم إلا
 ما كان كسرى غلب عليه منها وأقبل جموعه مع امرئ شتاليم
 وهم الحمر ونجر وبلنجر وبلغت معه جميع ما به الف وعشرون ألف
 الخاد فارس إلى كسرى شوعه ويطلب منه أموالاً وأنه إن لم يعمل
 بالبعثه إليه ما سأله وطى بلاداً وناجره فلم يحفل كسرى به ولحقه
 إلا ما سأل لخصيصه نواحيه لاسيما ناحية صول إلى أفل منها خاقان
 ولما عده السبل والفرجاج ولمعرفة بمقدرة على ضبط أزمينية فأقدم
 خاقان على ناحية صول من نواحي جرجان فرأى من الحصون
 والرجال الذين أحدهم كسرى ما لا يحيله له فيه فأبصر خائباً

فأما تدبيره للمزدكسيه

فانه ضرب إصفاق رؤسائهم وقسم أموالهم أهل الحاجه وقتل جماعة
 كثيرة من كان دخل على الناس أموالهم وأهلهم ممن عرف

ورداً لأموال إلى أربابها وأمر بكل مولود اختلف فيه أن ينجس
 بمن هو و سبب ذلك منهم إذا لم يعرف أبوه ولن يعطى نصيباً من
 مال الرجل الذي سبب إليه أن قبله الرجل وبذل امرأه غلبت على
 نفسها أن يؤخذ الغالب لها حتى تغزو لها مهرها ويرضوا أهلها من خير
 المرأة بنزولها معه عليه من تزويج غيره إلا أن يكون لها زوج أو ك
 فرد إليه ولم يكن من كان أصغر رجل فماله أو كلب أحد أبطالهم
 أن يؤخذ منه الحق ثم تعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه وأمر
 ببيع كل ذي الإصصاب الذين مات قيمهم فشتوا له فأنكس بناهم إلا أنفاً
 وجعل جهازهم من بيت المال وألح بينهم من يوفى الأشداف
 وأغنامهم ولم يترك ملازمه بابه ليسحانهم في أعماله وخبر نسائه
 والده أن يقمن مع نسائه فيولسن ويصيرن في الأجر أمثالهن أو
 ينبغي لهن الكاوم من البعول وأمر بكري الأنهار وحفر القنن

ولاسلاف العارات وقوتهم وامر باعادة كل جسر قطع اوقظه خربت
ان يرد الى احسن ما كان عليه ولم يتسهل سبل الناس ونحو الطرق
القصور والحصون وخير الحكام والعمال وتقدم الى من ولي منهم
ابلق التقدرو وتقدم بكتب سيرة شير ووصاياه فاقتدى بها وحمل
الناس عليها فلما انتظمت له هذه الامور ولستوس ملأه
ووثق لجنده وقوته سار نحو انطاكية فافتحها وامر ان تصور له
المدينة على ذرعها وطريقها وعده منازلها وان يبنى على صورها المدينة
الى جانب المدائن فبنت المدينة المعروفة بالرومية ثم حمل اهل انطاكية
حتى اسكنهم ليلها فلما دخلوا باب المدينة مضى اهل كل بيت منهم الى ما
يشبه منازلهم التي كانوا فيها بانطاكية ثم قصد المدينة من قل
فافتحها ثم اسكنهم فيه وادعى له قيصرو وحمل اليه الفدية للفرق
من الروم واخذ نحو الخنزير فادرك فيهم ثبله وما كانوا يفره به

في رعيته ثم نحو عذر فسكن هناك فاحية من البحر من جبلين بالصخور
وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالبا لهم بدم فبرز بعد ان حارب
خافان واستعان به فانامهم فقتل ملكهم واستاصل اهل بيته وحساور
فلح وماوراها وانزل جنوده فرعانة ثم اضرق الى المدائن وبعث قوما الى
الجيشة في جند من الدلم فقتلوا مسروفا لطلبتي باليمن واقام مظفر منصورا
بها به جمع الهم وحضر بانه وفود الترك والصين والجزر ونظر آيهم
وكان ملكي ما للعلماء وقد كان عذرا بوجان ثم رجع فبني الباب والابواب
وفي زمانه ولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم والنبي ايضا عليه السلام
وملك ثمانيا واربعين سنة اما عبد الله عبد المطلب فانه ولد لاربع وعشرين
سنة من ملأه وبعث الى الهند من النعم الاكبر وامت ما السامراء من اليمن
فملك الحيرة وما كان يليه آل الحوز بن عسر وورد الامر الى اصابه
ومن احسن ما دبره انوشروان في استغناء الاموال فتميز بها

أَنَّهُ يَعْرِضُ رَأْيَهُ مِنَ النُّعُورِ وَمُلُوكِ الْأَطْرَافِ وَتَوْطِيقِهِ الْوُطَاقِ عَلَى
 أَفَاضِ الْمُلُوكِ مِنَ التُّرْكِ وَالْحَزَرِ وَالْهِنْدِ وَغَيْرِهِمْ وَبِغَاةِ مَدَنِ الشَّامِ
 وَمِصْرَ وَالرُّومِ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ بِأَمْوَالِ عَظِيمَةٍ وَالزَّامِيَةِ حَرْبَةَ خِصْمَانِهَا
 فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى أَنْ يَغْزُوا بِلَادَهُ فَتُظَرِّعُ الْخَرَاجُ وَأَبْوَابُ الْمَالِ الَّتِي كَانَتْ
 لِسِنَادِهَا الْمُلُوكُ قَبْلَهُ مِنْ بِلَادِهِ فَأَذَارُ سُورِ النَّاسِ كَانَتْ حَاسِرَةً
 عَلَى الثَّلَثِ مِنَ الْأَرْشَاقِ خَرَاجًا وَمِنْ بَعْضِ الْكُورِ الرَّفْعِ وَمِنْ بَعْضِهَا
 الْجَمَلُ وَمِنْ بَعْضِهَا السُّدُنُ عَلَى حَسَبِ شَرِيكَيْهَا وَعَمَارَتِهَا وَمِنْ حِزْبِهِ الْجَاهِجُ
 شَامِغًا وَمَا كَانَ الْمَلِكُ فَاذِنْ فِيهِ وَفَقْدَهُ فِي آخِرِ مَلِكِهِ مَسِيحِ الْأَرْضِ
 سَهْلًا وَجَبَلًا لِبَيْعِ الْخَرَاجِ عَلَيْهَا فَمَسِيحٌ غَيْرُ أَنْ قَبِضَ هَذَا قَبْلَ أَنْ
 يَسْتَحْجِرَ لَهُ أَمْرُ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فَلَا مَلِكَ أَنْ يُشْرَوْا أَنْ لَمْ يَسْتَتْمِهَا الْإِصْحَاقُ
 الْخَلِ وَالزَّبُونِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَالْجَاهِجُ تَمْلِكُ الدَّابَّ فَخَرَجُوا جَمَلًا
 ذَلِكَ غَيْرَ مَقْصُودِهِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِذْ نَامَ عَامًا وَأَمَرَ كَاتِبَ خَرَاجِهِ أَنْ يَقْرَأَ

عَلَيْهِمُ الْجَمَلُ الْمُسْتَحْجَرُ مِنْ أَصْنَافِ الْغَلَّاتِ وَغَدَاةِ الْخَلِّ وَالزَّبُونِ
 وَالْجَاهِجِ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ كَسِرَى أَنَا قَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَضَعَ عَلَى مَا هِيَ
 مِنْ حِرْمَانِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْخَلِّ وَالزَّبُونِ وَالْجَاهِجِ وَضَابِعٍ وَنَاسِهَا
 فِي السَّنَةِ تِلْكَ الْجَمْعُ وَتَجْمَعُ بِبُيُوتِ أَمْوَالِنَا مِنْ الْأَمْوَالِ مَا لَوْلَا نَاعِي تَغْشَى
 مِنَ التَّغُورِ وَطَرَفٍ مِنَ الْأَطْرَافِ فَتَقُ أَوْشَى تَكْرَهُهُ وَاحْتِجَا إِلَى تَدَارِكِهِ
 لَوْ حُسِمَ بِهِ بَدْنُنَا فِيهِ مَا لَأَكَانَتْ الْأَمْوَالُ عِنْدَنَا مَعْدَّةً مَوْجُودَةً وَلَمْ تُشْرَدِ
 لِسِتِنَافٍ اجْتِبَاءً بِهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَمَا تَزُونَ فَيَارَيْنَا مِنْ ذَلِكَ وَاجْتِمَاعًا
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَشْرَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُسْتَوْرٍ وَلَمْ يَنْبَسْ بِكَلِمَةٍ وَكَرَّرَ كَسِرَى هَذَا
 الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ عَشْرَتِهِمْ وَقَالَ لِكَسِرَى أَنْتَ ضَعُ
 أَرْبَابَ الْمَلِكِ عَسَلُ اللَّهِ خَالِدًا مِنْ هَذَا الْخَرَاجِ عَلَى الْقَائِي مِنْكُمْ ثُمَّ مَوْتُ
 وَبَزَجَ بِهَجْعٍ وَنَهَرَ بَغِيفُ وَغَيْرِ أَوْقَاتِهِ يَنْقُطِعُ مَا وَهَّاقًا لِكَسِرَى
 مَاذَا الْكَلْفَةُ الْمَشْكُوعُ مِنْ لَبِي طَبَقَاتِ النَّاسِ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الدَّابِّ

فقال كسرى اضربوه بالدق حتى يموت فصرخوا بها الذئاب خاصته
 نبر يائنتهم الى كسرى من رايه وما جأ منه حتى قتلوه وقال الناس لحسن
 راضون ايها الملك بما انت ملزمنا من خراج وان كسرى اختار رجلاً
 من اهل الرأى والنصيحة فامرهم بالنظر في اصناف ما يرفع اليه من
 المساحه وعدو الخيل والزيتون ودقوس الجزية ووضع الوضائع
 على ذلك بقدر ما ترون ان فيه صلاحاً للرعية ورفاعه مغالبتهم
 ورفع ذلك اليه فذكر كل امرئ منهم مبلغ رايه في ذلك وقدر
 الوضائع واداروا الامر بينهم فاجتمع كلمتهم على وضع الخراج
 على ما يعصم الناس والبهائم وهو الحنطة والشعير والارز والسكر
 والرطاب والخيل والزيتون وكان الذي وضعوا على كل حريب
 ارض من مزارع الحنطة والشعير درهما وعلى كل حريب
 ثمنه درهم وعلى كل حريب ارض رطاب سبعة دراهم وعلى كل

اربع خللات فاسية درهما وعلى كل ست خللات دقل مثل ذلك وعلى
 كل صنف اصول زيتون مثل ذلك ولم يصعوا الا على كل حبل وحديقه
 او مجمع غير شاذ وتركوا ما سوى ذلك من الغلات السبع فقوى الناس
 في معاشهم والزمو الناس الجزية ما خلا اهل البيوت والعظام المقالة
 والحصانين والذئاب ومن كان في خدمة الملك وصيرها على
 طبقات لثني عشر رتبا وثنيه وستة واربعه على قدر اكار الرجل
 واقباله ولم يلزموا الجزية من كان في له من السنين دون العشرين او فوق
 الخمسين ورفعوا هذه الوضائع الى كسرى فرضها ولبا مصالحها
 واجتبا عليها في تلك الجزير كل سنة وسماها لراسار وتولوا الامر
 المراضيه وهي الوضائع التي اقتدى بها لخطاب رضي الله عنه بها حين
 اقتح بلاد الفرس واما اجبا الناس اهل الزمة عليها الا انه وضع
 على كل حريب عامر على قدر احماله مثل الذي وضع على الارض المزروعة

وزاد على كل حبيب أرض مزارع حيطه او شعير فقير من حيطه الى الفقير
ورزق منه الجند والمخالف بالعراق خاصة وصايغ كسرى على جبال الانهر
وعلى النخل والزيتون والجامع والغى ما كان كسرى الغاه في معاشر الناس

ذكر قطع من سيره انوشروان وسياساته كتبها على
ما حداه انوشروان في كتاب عمله في سيرته وما سار في ملكه

وقرات فيما حقه انوشروان من سيره نفسه قال كنت يوما خالسا بالرسكو
وانا ساير الى همدان لنضيف هناك وقد اعد طعاما للسل الدين الباب
من قبل خاقان والهاطله والصين وقصر وبغور اذ دخل رجل من
الاساوره مخترطا سيفه حتى وصل الى السرة فقطع السرة ثلثه
اماكن واراد الدخول حيث خزن الثوب علبا فاسار على بعض خدري
ان اخرج اليه يسفي فعلمت انه ان كان انا هو رجل واحد فسوف اخل بال
بيتا وبيته وان كانوا جماعة فان يسفي لا يغني شيئا فله اخف ولا الحرك
من مكانه فاخذ بعض الحرير فاذا هو رجل رازي من حشمتا خاصنا

فلم تشكوا الا ان من هو على رايه كثير فسألوني الا اجلس ولا احضر
للسرور في جماعه حتى تسبين الامر فلم اجمعهم الى ذلك لئلا يرى الرسل
من جينا فخرجت لسري فلما رعاها هددت الرائي بقطع اليمين والعقوبات
وسالت ان تصدقني عن النبي حمله على ذلك ولنه ان صدقني لانه عقوبة بعد
ذلك فذكر ان قوما وضعوا من قبل أنفسهم كتبا وكلاما وذكروا الله من
عند الله اشاروا عليه بذلك واخبروه ان قلعه ان قلني يدخله الجنة
فلما تحصصت عن ذلك وحديثه حقا فامرت بخليه الدلي وبردمالحد منه من
المال وتقدمت بقر رقابا وليك الذين انجلوا الدين ولساروا به
عليه حتى لم ادرع منهم احدا قال انوشروان لاني الاحضر
القوم الذين اختل قوا في الدين وجمعهم للنظر فيما يقولون بلغ من
جراتهم وخبتهم وقوم شياطينهم ان لم يالوا بالقل والموت واطهار
دينهم الحنيف حتى اني سألت افضلهم رجلا على رؤس الناس عن استخلاصه

قُلِي فَقَالَ نَعَمْ اسْتَجَلْ فَلَمْ يَقُلْ مِنْ لَيْطَاوَعْنَا عَلَى دِينِنَا فَلَمْ أَمُرْ
 بِنَفْسِهِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ دَفَنُ الْغَدَا لَمَرْتُ أَنْ لِحْتَسِبَ لِلْغَدَا وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِطَرَفٍ
 مِنَ الطَّعَامِ وَأَمَرْتُ الرَّسُولَ أَنْ يُلْغِي عَنْهُ أَنْ يَبْقَى لِنَفْعِهِ لَمْ يَذْكُرْ
 فَأَجَابَ رَسُولِي أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ وَلَكِنْ سَأَلَنِي الْمَلِكُ أَنْ أَصْدُقَهُ ذَاتَ نَفْسِي
 وَلَا أَلْجَأَهُ شَيْئًا مِمَّا أَدِينُ بِهِ وَأَتَمَّا أَدِينُ بِمَا أَحَدْتُهُ مِنْ مَوَدِّي
 وَقَالَ انْشُرْ وَأَنْ لِمَا عَدَرْتِي قَصْرٌ وَغَزْوَةٌ فَذَلَّ وَطَلَبَ الْعَهْدَ وَالْقَدْرَ
 إِلَى مَمَالِكٍ وَلَقَرْتُ بِالْحَرَاكِ وَالْقَدْرَ صَدَقْتُ عَلَى مَسَائِلِ الرُّومِ وَضَعْتُ
 بُزَارِ عِيَالًا مَا بَعَثْتُ إِلَيَّ فِيهِ بَعْشَرَةُ الْفَدْيَانِ وَذَلِكَ قِيَامُ طَبِئِهِ
 أَرْضُ الرُّومِ دُونَ غَيْرِهَا قَالُوا لَهَا هَمَّتْ بِتَضَخُّ الرُّعْيَةِ
 بِنَفْسِي وَرَفَعَ الْبَلَاءُ وَالظُّلْمُ عَنْهُمْ وَمَا بَنَوْا بِهِمْ مِنْ ثَقُلِ الْحَرَاكِ فَانْجَبَ فِيهِ
 مَعَ الْأَجْرِ تَزْيِينُ الْمَمْلُوكَةِ وَغَنَائِمُ وَقَدْرُهُ الْوَالِي عَلَى مَا لَجِبَ السُّجُودُ
 مِنْهُمْ أَنْ هُوَ الْحَاجُّ إِلَى ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ آيَاتِنَا مِنْ بَرٍّ أَنْ وَضَعُ الْحَرَاكِ

عَنْهُمْ السَّنَةُ وَالسَّنَتَيْنِ وَالْحَقِيقَةُ أَحْيَا نَامِيًا يَقُولُهُمْ عَلَى عِيَالِهِ
 أَرْضِهِمْ فَجَمَعْتُ الْعَمَالَ وَمِنْ مَوَدِّي الْحَرَاكِ فَرَأَيْتُ مِنْ تَخْلُطِهِمْ مَا لَزَّ إِلَيَّ
 حِيلَةً أَلَا التَّقْدِيلَ وَالْمُقَاطَعَةَ عَلَى يَدَيْهِ وَكُورُهُ وَرُسَاوُ شَاوٍ
 وَفَرِيدُهُ قَرِيْبُهُ وَرَجُلٌ رَجُلٌ وَاسْتَعْلَمْتُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَقْدِ وَالْأَمَانَةِ نَفْسِي
 وَجَعَلْتُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَعَ كُلِّ عَامِلٍ لِمَا يَحْفَظُونَهُ عَلَيْهِ وَوَلَّيْتُ قَاضِي كُلِّ
 كُورٍ النَّظَرَ فِي أَهْلِ كُورَتِهِ وَأَمَرْتُ أَهْلَ الْحَرَاكِ أَنْ يَرْفَعُوا مَا لَمْ يَحْجُوزْ
 إِلَى رَفْعِهِ الْبِنَا إِلَى الْقَاضِي النَّاسِ وَلَيْتَهُ أَمَرَ كُورَهُمْ حَتَّى لَا يَقْدِرَ الْعَامِلُ
 أَنْ يَزِيدَ شَيْئًا وَأَنْ يُوَدَّ الْحَرَاكِ بِمَشْهُدٍ مِنَ الْقَاضِي وَأَنْ يُعْطِيَهِ الْبَسْرَةَ
 وَأَنْ يَرْفَعَ حَرَاكِ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ وَلَا يَرَادُ الْحَرَاكِ مِنْ لَيْدَرِكَ مِنَ الْحَدَاثِ
 وَلَنْ يَرْفَعَ الْقَاضِي وَكَاتِبُ الْكُورَةِ وَأَمِينَ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْعَامِلُ بِحَاسَبَتِهِمْ
 إِلَى دِيُونَانَا وَفَرَّقْتُ الْكُتُبَ بِذَلِكَ قَالُوا رَفَعَ الْبِنَا مَوْذَانِ
 مَوْذَانِ قَوْمًا سَاهَرًا مِنْ دَوَى الشَّرَفِ بَعْضُهُمْ بِالْبَابِ كَانَ شَاهِدًا

وبعضهم ينادوا خذ منهم مخالف لنا ورتاعن نينا وعلمنا وانهم يسمون
 بديهم ستر او يدعون اليه الناس وان ذلك مفسده للملك حيث لا تقوم
 الرعيه على هوى واحد فحرمون جميع ما يحرم الملك ويستحلون
 ما يستحل الملك في دينه فان ذلك اذا اجتمع للملك قوت جندك
 لاجل الموافقه بينهم وبين الملك فاستظهر على قاتل الاعداء فاحترت
 لذلك المختلفين في الاطواء وان خاصه مواخى بقوا على الحق وقرروا
 به وامت ان يقصروا عن من ينهى عن ملاي ملكي ويتبع كل من هو على
 هواهم فيفعل به ذلك وقال ان الترك الدين ناجح الشال
 كتبوا اليها بما قد اجتمع من الحاجه وانهم لا يجدون الا ان يعطوهم
 شيئا من ان يغفروا وسالوا ارضا لا اعداء ان يخذلهم مجددا وخرجت
 عليهم ما يعيشون به وان يعطيهم من ارض البحر وبلاد الناحيه
 ما يعيشون منه فزابت ان اسير ذلك الطريق الى باب صول

واحبت ان تعرف الملوك من قبلنا هناك نشاطا للسفار وقوتنا
 عليها متى همتنا وان يروا ما راوا من هيبه الملوك وكثر الجنود
 وتماير العده وكال السلاح ما يهودن به على اعدائهم ويعرفون به
 قوه من خلفهم ان هم احتاجوا اليه واحبنا مسيرنا ان نخرج لهم على
 ايدنا الجوايز والجلان والقرب من المجلس واللطف في السلام
 ليمد بهم ذلك موده لنا ورعيه فينا ورحصا على قال اعدائنا واحبت
 ايضا العهد لحصونهم ولن نسل الامل الحراج عن امرهم مسيرنا
 فسيرت في طريقهم همدان واذرت جان فلما بلغت باب الصول ومدينه
 فريد حسره وممت تلك المداين العتيقه والجذور وامت بينا
 حصون اخر فلما بلغ حاقان الحذر وولنا هناك خوف ان تغزوه
 فكتب انه لم ير من ذلك تخيب موادعني وانه يرى الراحول
 في طاعني سعاد وراي بعض موارده لما شاهد حاله تركه فاننا في

القين من أصحابه فقبلناه ولنزلناه مع لساورتنا في تلك الناحية وأجرنا
 عليه وعلى أصحابه الرزق وأمرنا لهم بحضرة هناك وأمرنا بمصلي لأهل
 ديننا وجعلنا عيد مؤيدا وقوما نساكا وأمرناهم أن يعلموا من دخل في
 طاعتنا من الترك ما نطاعه الولاء من المنفعة العاجلة في الدنيا والثواب
 الآجلة الأخرى وأن يحثوهم على الموت في الحج والعبادة والتجسس
 ومجاهدة العدو وأن يعلموا الصالحات رايانا ومنهنا وأمرناهم في
 تلك الحجوم الأسواق وأصلحت طرقهم وقومت السكك ونظرنا
 فيما اجتمع لنا هناك من الخيل والرجال فإذا هموا حيث لو كان وسط
 قاريس لقان من لنا بها فاضلاد قال ولما أتى للملأثمان عشرين
 سنة حردون النظر في أمر المهاد والعدل على الرعية والنظر
 في أمرهم وإحصاء ماله وأمرناهم وأمرناهم بمواصلة العمل ومداينة
 ولديهم وجندنا بها ذلك الذي وأمرناهم بعرض الجند من كان منهم بالباب

مشهدين مني ومن غاب في الثغور والأطراف مشهدين القابدين وبادوسان
 والقاصي ولين من قبلنا وأمرنا جميع أهل خور الخراج في كل ناحية
 من ممالكنا إلى مصرها مع القابدين وقاضي البلد والاتب والأمين سرحن
 من قبلنا من عرفت صحتهم وأمانته ونسكه وعلمه ومن جرت ذلك
 منه إلى كل مصر ومدينة حيث أولئك العمال وأهل الأرض لجمعوا
 بينهم وبين أهل أرضهم وبين وضعهم وشربهم وأن رفع الأمر
 كله على حقه وصرفه فيما نفعه لهم أمرناهم لو صح فيه القصار رضى
 به أهله فرغوا منه هنالك وما أشكل عليهم ودفعوه إلى وبلغ
 اهتمامي بتقدي ذلك لما لولا التي أداري من الأعداء والثغور
 لباشرت أمر الخراج والرعية بنفسى فربما حتى انقصد لها
 وأمر رجلا رجلا من أهل ممالكنا غير الخوفا أن يصنع بذلك
 السبب أمرناهم وأعظم منه وأمرناهم لا يفتني فيه أحد عسائنا

ولا يقدّر على احدا من عبدي ولا يشفقني داف مع الذي في الشجر
 الى قرية قريبة من الموته على الرعيه من جندنا ومن الجند بدا من استخاضه
 معنا وكرهنا ايضا استخاضهم للقيام مع خوفنا ان شغل اهل الخراج
 عماره ارضهم او يكون فيهم من يدخل عليه في ذلك موته في تكلف
 السير الى بنا وقد ضيع قراه وانهاه وما الا جندنا من تعمله في السد
 كلها في اوقات العماره ففعلنا ذلك بهم وولنا موبدان موبداننا به
 الكسب وسرحنا من وثقابه ورجونا ان يجدى صرانا ومخاضا وقلناه
 ذلك قال ولما امن الله جميع اهل ملكنا من الاعداء
 فلم يبق منهم الا من الف رجل من الدليم الذين عسرا ففتح حصنهم
 لصعود الجبال عليها لمجد شيئا لنفع لملكنا من لنفخ عن الرعيه
 واوليك الامنا الذين وصناهم باضاف اهل الخراج وكان بلغنا
 ان اوليك الامنا لم يبالعوا على قدر رايانا في ذلك فامرنا بالكسب

الى قاضي كوره كوره ان لجمع اهل الكوره بعبر علم عالمهم واولي امرهم
 فبسلهم عن مظالمهم وما استخرج منهم ويخص عن الذي يورد رايته
 ويبلغ فيه ويكتب حال رجله جل منهم وتخير عليه في ائمه وحائمه
 الرضا من اهل تلك الكوره ويعتد به الى وتخرجهم من جمع راي
 اهل الكوره عليه بالرضا فقرأوا ان يحبوا ان يكون فيهم شخص بعض سفليهم
 ايضا فعل ذلك فلما حضر واجلس للناس واذنت لهم مسهل
 من عظماء ارضنا وملوكهم وقضاةهم واهرارهم واشدافهم ونظرنا
 في تلك الكسب والمظالم فانت مظلمه كانت من العمال ومن وكلائنا
 لو من وكلا او كدنا ونسائنا واهل بيتنا خططنا عنهم بعين بينه
 لعلمنا بصعيف اهل الخراج عنهم وظلم اهل القوه من السلطان
 لهم ولتظلمه كانت لبعضهم من بعض ووجهت لنا امرنا
 باضافهم قبل البراج وما اشكل اروجيت الفخ عنه بشهود البلد

وقاصتها سرحت معه امينا من الكتاب وامينا من فقهاء ديننا وامينا
 ممن وثقنا به من خدمنا وحاشيتنا فاحكمنا ذلك احكاما وثيقا
 ولم يجعل الله لذوي قرابتنا وخدمنا وحاشيتنا من له عندنا ذن الجور
 والعدل فان من شأن قرابة الملك وحاشيته ان يستطيروا بعزته
 وقوته فاذا اهل السلطان لم يملك من خاوروه الا ان يكون فيهم
 من ادب بادب ملكه يحافظ على ربه شفيق على رعيته ولربك قليل
 فدعانا الذي اطلعنا عليه من ظلم اوليك الى ان لا نطلب اليه عليهم
 فيما ادعى قبلهم ولم يرد ظلم احد ايضا من كان عزيزا بنا متعابا بحانه
 ومقرته عندنا فان الحق واسع للضعفاء والافوياء والفقراء والاعفيا
 ولكننا اشغلت الامور ذلك علينا كان الحمل على خواصنا وخدمنا
 اجب اليانا من ان نحل على ضعفاء الناس ومساكينهم واهل الفاقة
 والحاجة منهم وعلمنا ان اوليك الضعفاء لا يقدرون على ظلم من حولنا

وعلمنا مع ذلك ان الذي اعد بنا عليهم من خاصتنا يرجعون من نعمتنا
 وكرامتنا الى ما ارجع اليه اوليك الضعفاء ولعمري
 ان اجب خواصنا اليانا وبرخدمنا في انفسنا الذين لحفظون سيرتنا
 في الرعيه ويرحمون اهل الفاقة والمسكنه وينصفونهم فانه قد ظلمنا
 من ظلمهم وجار علينا من جار عليهم وارا د تعطيل دمتنا التي هي حوزهم
 ولما اومهم قال ثم كتب الينا على راس سبع فمئتين سنة
 من ملكنا اربعة اصناف من الترك من ناحية الخزر وكل صنف
 منهم ملك بذكرون ما دخل عليهم من الحاجة وما لهم من الخط
 غسودتنا وسالوا ان ناذن لهم في القدر ما يحاجهم لخدمتنا في العمل
 بما نمرهم به ولا نخذ عليهم ما سلف منهم قبل ملكنا وان نتركهم له
 سائر عبيدنا فانا سنرى كل ما نامرهم به من قبل عجزه وافضل
 ما نرى من اهل نصحتنا قرابة قبولي لياهم عدة منافع منها

جلدهم وباسهم ومنها التي خوّفت ان عليهم الحاح على اتيان قيصرا
بعض الملوك فيقودوا بهم علينا وقد كان فاسلف تساجر قيصر منهم
لقبال ملوك ناجيتنا على اكرهه فكان لهم في ذلك القبال بعض الشرحه
بسبب اوليك الاتراك لان الترك ليس عندهم هذه الحيوه فهو للنبي
تجربهم مع شقام عيشهم على الموت فكثرت اليهم لنا قبل من دخل
وطاعتنا ولا نخل على احد ما عندنا وكنت الى مرزبان الباب لمران يدخلهم
اولا فاولا فكتب الي ان قد اياه منهم خمسون الفابسا بهم واولادهم
وعبا لانهم وانا من رؤسائهم ثلث الف باهل منهم ونسائهم واولادهم
وعبا لانهم ولما بلغني ذلك اجبت ان امرهم الى ليعر قوا الحسان
اليهم بما اكرمهم به واعطيهم ولما طمئنتوا الى قوادح حتى اذ اردنا
نسرهم مع بعض قوادحنا كان كل واحد صاحب به فابنا فتمت
الي اذربجان فلما نزلت اذربجان اذنت لهم في القدوم اباني عند

ذلك طرايف من هذا يا قيصر وانا في رسول خاقان ابا كبر ورسول صاحب
خوارزم ورسول ملك الهند والداور والبلشاه وصاحب سمرقند وصاحب
كله وكثير من الرسل وتسعه وعشرون ملكا في يوم واحد وانتهيت
اني اوليك الاتراك الثلثه والحسين الالف فامرته ان تصفوا اهلها
وركتب لذلك فكان يومئذ من اهلها ومن قدم على ومن دخل
في طاعتني وعبر دني من ايسعهم مرج كان طوله نحو عشر فراسخ
فحمد الله كرا وامرته ان تصنف اوليك الاتراك في اهل بيوتانهم
على سبع مراتب ورأست عليهم منهم واقطعتهم وكسرت اهلانهم
واجربت عليهم الارزاق وامرته لهم بالمياه والارضين واسكنت
بعضهم مع قبايلي بريحان وبعضهم مع قبايلي باللان وبعضهم
بازربجان وقسمتهم في كل ما ايجنا اليه من الثغور وضممتهم الى
المرزبان فلما نزل ابي من مناصبهم واجتادهم قبايوحه فله ما

يسرنا في جميع المداين والتغور وغيرها قال وكتب الى خاقان الاله
 بعذرنا الى من يعرض عذارته ويسل المراجعة والجاوز وذكرنا
 كتابه ورسالته لن الذي حملته على عداوتى وعشروا رضى من لم ينظر
 له وناسدنى الله ان الجاوز عنه ووثق لي بما اطمئن اليه وذكر ان
 قد ارسل اليه ورعمرته تسادنى في قبول رسله وانه لا يعمل قبول رسل
 احب الا بالامرته ولا جاوز امرى ولا يرغب في الاموال ولا في الملوآت
 لا احب الا برضاى وكان دسيس لي في الترك دأبني بنده خاقان فندم
 احمابه على عذره وعداوته اباى فاجبت انى لعمرى ما ابالى بطبيعته
 نفسيك وعمرتك عذرت بنا امر اطعت غيرك في عذرنا ما اذناك
 في طاعة من اطعت في ذلك الا اذناك فيما فعلته براى نفسك وانك قد
 احققنا لعدا العقوبة وكتب انى لا اظن شيئا ما وجبت بينى وبينكم
 الا وقد كنت صنعته ولا اظن شيئا من الوثيقه بقى لكم الا وقد وثقت

كتابه قبل اليوم ثم عذرتم فكتب وطهرت اليك وشوق مشيوك
 ولست انا منك على مثل ما فعلت من العذر ونقض العهد والكذب
 في اليمين وذكرنا ان رسل قبجر عندك ووقفنا على اسبذ انك
 ابانا فبهم وانى لست انفاك عين مودته احيد وكرهت ان ترى انى الخوف
 مصادقته واهاب ذلك منه واحببت ان اعلمه انى لا ابالى بشي مما جرى
 بيننا ثم سرحت ليرث المداين والحصون التي تحراسان وجمع
 الاطعمه والاعلاف اليها ما يحتاج اليه الجند ولم نهم ان يكونوا على
 استعداد وحذر ولا يكون من غفلتهم فاذ كان في المرأة الاولى دهم
 على حال الصلح قال وكان شكرى لله تعالى لا اذهب لي واعطانى
 متصلا ببنعم الاول الى وهبنا الى اول خلقه اباى فانما الشكر
 والنعم عدا لان كفى الميزان ايها ربح بصاحبه الحاج الاخذ الى
 ان يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعمه والشكر

قَلِيلًا انْقَطَعَ الْجَمَلُ وَهَلَكَ ظُهُرُ الْجَامِلِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَوْجِبًا اسْتَمَرَّ
 الْجَامِلُ فَكَثُرَ النِّعَمُ خَلَجَ صَاحِبُهَا إِلَى خَيْرِ الشُّكْرِ وَكَثُرَ الشُّكْرُ جَلَبَتْ
 كَثِيرَ النِّعَمِ وَلَا وَجَدَتْ الشُّكْرَ بَعْضُهُ بِالْقَوْلِ وَبَعْضُهُ بِالْعَمَلِ
 فَظَرَفَتْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْهُ الشَّيْءُ النَّسِيءُ أَقَامَ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ وَارْتَمَى الْجَبَابِ وَأَجْرِي الْأَنْهَارُ وَبَرَاءَةُ الْبَرَّةِ وَذَلِكَ
 الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فَلَزِمَتْهُ دَرَابُ ثَمَرَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ عِمَارَةُ الْبُلْدَانِ
 الَّتِي يَتَمَعَّشُ النَّاسُ وَالِدَوَابُّ وَالطَّيْرُ وَسُكَّانُ الْأَرْضِ وَلَازَمَتْ
 فِي ذَلِكَ وَجَدَتْ الْمُقَابِلَةَ لِأَهْلِ الْعِمَارَةِ وَوَجَدَتْ أَيْضًا أَهْلَ
 الْعِمَارَةِ أَجْرَ الْمُقَابِلَةِ فَأَمَّا الْمُقَابِلَةُ فَأَتَتْهُمْ يَطْلُبُونَ أَجُورَهُمْ مِنْ أَهْلِ
 الْحَرَجِ وَسُكَّانِ الْبُلْدَانِ لِمَدْفَعَتِهِمْ عَنْهُمْ وَمَجَاهِدَتِهِمْ مِنْ رَأْيِهِمْ
 حَقٌّ عَلَى أَهْلِ الْعِمَارَةِ أَنْ يُوقِفُوهُمْ أَجُورَهُمْ فَإِنَّ عِمَارَتَهُمْ تَمْتَرُ بِهِمْ
 وَإِنْ أَبْطَأَ وَأَعْلَاهُمْ بِذَلِكَ أَوْ هَوَّنُوهُمْ فَقَوِيَ عُدُوهُمْ وَأَيْتَسَّرَ الْحَقُّ

عَلَى أَهْلِ الْحَرَجِ أَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَمَلٌ مَا يَنْهَمُونَ بِأَيِّمَا أَقَامُوا مَعَهُمْ
 وَعَمَرُوا بِهِ بُلْدَانَهُمْ وَرَلَيْتُ أَلَّا اجْتَنَحْتُمْ وَاسْتَفْرَغَ ذَاتُ أَيِّهِمْ لِلْخَرْبِ
 وَالْمُقَابِلَةِ فَإِنِّي إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ظَلَمْتُ الْمُقَابِلَةَ مَعَ ظُلْمِ أَهْلِ الْحَرَجِ وَذَلِكَ
 لِأَنَّهُ إِذَا فَسَدَ الْعَامِرُ فَسَدَ الْمَعْمُورُ وَذَلِكَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ فَإِنَّهُ إِذَا مَرَّ
 بِبَنِي أَهْلِ الْحَرَجِ مَا يَعِيشُهُمْ وَيَعْمُرُونَ بِهِ بِلَادَهُمْ هَلَكَتْ الْمُقَابِلَةُ الَّذِينَ
 قَوَّيْتُمْ بَعَارَةَ الْأَرْضِ وَأَهْلُ الْعِمَارَةِ فَلَا عِمَارَةَ لِلْأَرْضِ إِلَّا بِفَضْلِ مَا فِيهَا
 يَدِ أَهْلِ الْحَرَجِ فَمِنْ الْأَحْسَانِ إِلَى الْمُقَابِلَةِ وَالْإِحْسَادُ لَهُمْ أَنْ يَرْفُقَ بِأَهْلِ
 الْحَرَجِ وَأَعْمَرَ بِلَادَهُمْ وَأَدْعَى لَهُمْ فَضْلًا مَعَ عَائِشَتِهِمْ فَأَهْلُ الْأَرْضِ
 وَذُو دَاخِلِ الْحَرَجِ أَيْبَى الْمُقَابِلَةِ وَالْجُنْدُ وَقُوَّتُهُمْ وَالْمُقَابِلَةُ أَيْضًا أَيْبَى أَهْلِ
 الْحَرَجِ وَقُوَّتُهُمْ وَلَقَدْ فَتَرْتُ وَمِيرَ ذَلِكَ خَمْسِي وَطَاقَتِي
 فَأَرَيْتُ أَنْ أَخْضَلَ مِرَا عَلَى أَوْلِيائِكَ عَلَى مِرَا إِذْ وَجِدْتُهُمَا
 كَالْبَيْنِ الْمُتَعَاوِينَ وَكَالرَّجُلَيْنِ الْمُرْتَفَعَيْنِ وَلَعَمْرِي مَا عَفَى أَهْلُ

الخراج من الظلم من أضر بالمقابلة واحذر الظلم عن المقابلة من تعدى
 على أهل الخراج ولو استغنى الأساوره لا بقوا على الخراج والبلاد أيضا
 الرجل على ضيعة التي منها يعيشه وحيوته وقوته ولو لا جبال أهل
 الخراج لكفوا عن أنفسهم بعض ما يحتاجون إليه من المعاش شيئا
 للمقابلة على أنفسهم قال ولما فرغنا من إصلاح العامة والحاشية
 بهذين الركنين من أهل الخراج والمقابلة وكان ذلك ثمرة للعبد الحق
 الذي به دبر الله العظيم خلايقه وشكر الله على نعمته إذا حققه
 على مواهبه واجتمعت أمورا لمقابلة وأهل الخراج بسبب العذاب
 قبلنا بعد ذلك على السيرة والسنة ثم بدأنا بالأعظم والأعظم
 نفعلنا والأكبر فالأكبر عابدة على جندنا وعيتنا ونظرنا في سيرة
 آبائنا من لدن نمتاسف للملك قبادا قرب آبائنا مما نزلنا
 ص داجا 2 شي من ذلك لا اخترنا ولا فسادا إلا إرضاعه

ولم يدعنا إلى قبول ما أخبر فيه من السنن حيث آبا ولجنا أثرنا
 حيث الله وشكره وطاعته ولما فرغنا من النظر في سيرة
 آبائنا وبدأنا بهم وكانوا أحق بذلك فلندرج حقا لا لثناه وولجنا
 الحق أقرب القرابة نظرنا في سيرة أهل الردع والهند فاضطفينا
 مجسودها وجعلنا عيار ذلك عقولنا وميزناه بلجنا ما فخرنا
 من جميع ذلك ما زرين سلطانا وجعلناه سنة وعادة ولم نأزغنا
 أنفسنا إلى ما مثل إليه أهواؤنا وأعلمنا من ذلك وأخبرنا منهم وكثنا
 إليهم بأخرونها لهم من السيرة ونهيناهم عنه وتقدمنا إليهم فيه غير
 أنا لم نضرب أحدا على غير دينه وميلته ولم نحسد لهم ما قبلنا ولا مع
 ذلك أنفنا من تعلم ما عندهم فإن الإقرار بمعرفة الحق والعلم بالباطل
 له من أعظم ما ترتبت به الملوك ومن أعظم المصرة على الملوك
 الأنفة من التعلم والجمية من طلب العلم ولا يكون عالما من سأل

ولما استقصيت ما عند هاتين الامتين من حلهما التدبير والسياسة
 ووصلت بين مكارم اسلافهما وما احدثته برأى واخذت به نفس وقيلته
 عن الملوك الذين لم يكونوا من قبل على الامر الذي نلت به الظفر
 والخبز ورقت سائر الامم لاني لم اجد عندهم رأيا ولا عقولا ولا
 لحلا ما وجدتهما اصحاب نعي وحسد وقلب وجر وشر وسوء
 تدبير وجهالة ولو لم يدر عهدي وقلة مكافاه وهذه امور لا تصلح
 عليها ولاية ولا تم بها نعمة ن توفرات مع هذه السيرة في
 آخر هذا الكتاب الذي يشبه انوشروان في سيرة نفسه ان انوشروان
 لما فرغ من امور المملكة وهذبها جمع اليها الاماكن ومع القوا ^{العهدة} العظماء
 والمرائبة والنساک والمولدين وامثال الناس معهم فخطبهم فقال

خطبة انوشروان

ايها الناس اخبروني فيهم خير ولا غوى اساعلكم واجموني انفسكم

فاي لمرارل واضعاً نفسي على عتقي منذ ولدت عليهم عرضاً للسيرة والسياسة
 كل ذلك للمدافعة عنكم والابقاء عليكم واصلاح بلادكم مرة باقصى للشرق
 وتارة في آخر المغرب واخرى في ناحية الجنوب ومثلها في جانب الشمال
 ونقلت الذين اقمتمهم الى غير بلادهم ووضعتم الوصايح في بلدان الترك
 وراقت بيوت النيران في سطنطينية ولما رزق اصعد جبلاً شامخاً واترك
 عتته واطل حيزونه بعد شموله واصبر على المحمصة والخافة واكابد
 البرد والحر واركب هول البحر وخطراً لمقاراة ارادة هذا الامر الذي قد
 آتمه الله لكم من الخائن في الاعداء والمكبر في البلاد والسبعة في
 المعاش وورث العجز وبلاغ ما نلت فقد اصبحت خيراً لله ونعمته
 على الشرف الاعلى من النعمة والفضل الاكبر من الزامه والامتن
 وقد سمر ما لله اعداكم وقلتم فيهم بين مقول هالك وحي من طبع
 لهم سامع وقد تقي لهم عدو وعدوهم قليل وباسهم شديد وشركهم

عظميهم وهؤلاء الذين بقوا أخوف عند عليكم وأخرى أن يهزموا
 ويغلبوا من الذين غلبهم من أعدائكم أصحاب السيوف والرمح والجنود
 فإن لستم أياكم الناس غلبتم عدوكم هذا الثاني غلبتم أعداءكم الذين
 قاتلتم وحاصروهم فقد تم لهم الظفر والنصر وتمت فيكم القوة وتم بكم
 العجز وتمت عليكم النعمة وتم لكم الفضل وتم لكم الاجتماع
 والألف والنصيحة والسلامة وإن لستم قصرتم وهتم وظفروا هذا
 العدو بكم فإن الظفر الذي كان منكم على عدوكم بالمعززة المشرف
 والجنوب والشمال لم يزل ظفرا منكم فاطلبوا أن تقتلوا من هذا
 العدو الباقي مثل التي قتلتم من ذلك العدو الماضي ولا يخفى عليكم
 ٨ هذا واجتهدوا في إحصاء أعدائكم وأجل وأجزم ولبسهم
 وأصح وأسد فإن أحق أعداءكم بسعداء له أعظمهم مكيده وأسدهم
 شوكه وليس التي كنتم تخافون من عدوكم التي قاتلتم بغير

من هؤلاء الذين أعزكم بقناهم الآن فاطلبوه وصلوا اطمعوا اطمعوا
 ونصر ابنصر وقوة بقوة وثابتا بيبس وحرما ما حرم وعسرا ما عسر
 وجهاد الجهاد فإن نزلت لاجتماع صلاحهم وتمام النعمة عليكم والزيادة
 ٩ الكرامة من الله لكم والفوز برضوانه في الآخرة

ثم اعلموا أن عدوكم من الترك والروم والهند وسائر الأمم
 لم يكونوا يبلعونكم منكم أن ظهروا عليكم وغلبواكم مثل الذي يبلغ هذا
 العدو منكم أن غلبكم وظهروا عليكم فإن بامر هذا العدو لشدة
 وكيدته أكبر ولعمري أخوف من ذلك العدو **باب الثامن** في نصيب
 لكم كما رأيتم ولقيتم ما قد علمتم بالسيف والرمح والمقاورة والحرار
 والسهولة والجلال أعز عدوكم أو كالب جند أجند أو أكابيد ملكا
 ملكا لا تضرع البصر هذا التصريح وقال أولئك الجنود والملوك
 ولم أسلكهم هذه المسئلة طلب الجدي منكم والاجتهاد والاحتياط

والاجتناد وانما فعلت هذا اليوم لعظم خطره وشدة شوكته
 وخاف حصوله بكم وان اياها الناس لا اغلب هذا العدو وانتم
 فقد انصت فيكم اكبر اعداء ونهيت عنكم اضعفها فاعينوني على
 نفي هذا العدو المحذور عليكم القريب الدار منكم فانشركم الله ايها الناس
 لما اعتصموني عليه حتى انقضى عنكم واخرج من بين اظهركم فيتم تبادلي
 عندكم وتبادلا الله فيكم عني ومنع النعمة على عليكم والذمة من الله
 لي اكرم وتم هذا الغزير والنصر وهذا الشرف والتكليف وهذه
 للثروة والمزلة ان يا ايها الناس اني نقلت بعد فراغ من حسابي هذا
 وما وصفت من نعم الله عليكم في الامر الذي للقلب دار الملوك والامم
 وقهرها واستولى على بلادها ثم لا يحكم من هذا العدو هالكة
 حثوث بعد السلام الظفر النصر والغلبة فلذلك انتم
 بالامر الذي تم له به الملك واستدبه له السلطان وقوى على

الاجتناد او تمت عليه به النعمة وفاصت عليه من وجوه الدنيا كلها الذم
 حتى اجتيل له بوجوه النعمة البغي فدعا البغي والجسد فتقوى به وخلص
 ودعا الجسد بعض اهل الفقر لاهل الغنى واهل الجمل لاهل الشرف
 ثم انما لا شكك على ذلك من تفرق الالهوا واختلاف الامور ظهور
 البغضاء وقوى العداوة فيما بينهم والفساد بينهم ثم ارتفع ذلك الى
 ان قتله صاحب بصره وامينه على ربه الذي شمل قلوب العامة من
 الشر والضعف وتب فيها من العداوة والفرقة فكنى الاسكندر
 مودة نفسه وقد انقضت بذلك اليوم وذكرته يا ايها الناس
 فلا اسمع من هذه النعمة تفرقا ولا بغضاء ولا حسدا ظاهرا ولا
 وشاية ولا سعاية فان الله قد ظهر من ذلك اخلاقنا وملاكا واكم
 عنه ولا يتنا وما نلت ما نلت بنعمة ربنا وهذه بشي من هذه الامور
 الحبيثة التي نلتها العلماء عافى الله الجاهل الذي نلت هذه الرتبة

بالصحة والسلامة والحب للرعية والوفاء بالعهد والاستقامة
والنور واما تركنا ان نأخذ عن هذه الامم التي سميها المعنى من
الترك والبر والرج والجلال وغيرهم مثل ما اخذنا عن الهنود
والردم اظهروا هذه الاخلاق فيهم وعليها عليهم ولم نعمل
امه قط ولا ملكا على ظهور هذه الاخلاق فيها وان اول
مالنا في وثارك من هذه الامور هذه الاخلاق التي هي
اعيد اليك يا ايها الناس ان فاسط الله علينا بالسلامة
والعافية والاستصلاح غنى لنا عما طلب هذه الاخلاق المردية
المشرومة فاكفوني في ذلك انفسكم فان قهر هذه الاعداء الحبيب التي
وخير لكم من قهر اعدائكم من الترك والروم فاما انا يا ايها الناس
فقد طبت نفسي بترك هذه الامور ومحبها ومغبتها ونفها عن قهر
لاحابها في ما فيها ولا بالنس على منها فطوبوا انفسا بالذين طيب

به نفسا منكم يا ايها الناس اي قد احببت ان انفي عنكم عنكم
الباطن والظاهر فاما الظاهر منها فاما الحمد لله ونعمته قد نفيناه
الله عليه وحضد لنا شوكته واحسنتم فيه والحمد والسبح للحمد
فافعلوا هذا العدو وما فعلتم في ذلك العدو واعلموا فيه كماله في
علمنا في ذلك واحفظوا عن ما اوصيكم به فاني شفيق عليكم يا ايها
الحكم يا ايها الناس من اجي هذه الامور فبنا قد افسد
ملاه عند ما يقتاله من كان يقايلنا من اعدائنا فان هذه المصرة
واشد شوكته واعظم بليته واخطر تبعه واعلموا ان خيركم
يا ايها الناس من جمع الى بلاءه السالف عنده المصونة لنا على
نفسه في هذا العابر واعلموا ان من غلبه هذا غلب عليه
ذاك ومن غلب هذا فقد قهر ذاك وذلك ان السلامة
والالفه والمودة والاجماع والتأخي منكم يكون العز والقدرة

وَالسُّلْطَانُ وَمَعَ الْخَاشِعِ وَالْبَغِيِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالنَّشِيبِ يَكُونُ
ذَوَاتُ الْعُرَى وَانْقِطَاعُ الْقُوَّةِ وَهَلَاكُ الدِّينِ وَالْآخِرَةُ تَعْلِيكُمْ
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُونَ وَاحْذَرُوا مَا هِيَ بِلَيْدِكُمْ مِنْ قُوَّةِ الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ
مَوْلَاهُ أَهْلُ الْفَاقَةِ وَضِيَاةُ السَّائِلَةِ وَالْكَرْمِ وَاجْوَارِ مَنْ خَافَ كَرَمَهُ
وَاحْسِنُوا صَحْبَةَ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَمْرِكُمْ فَالْجَمْعُ فِي دَمْنِي الْجَمْعُ وَهُمْ
وَلَا تَزَلُّوهُمْ وَلَا تَسْلُطُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَحْجُبُوهُمْ فَإِنَّ الْأَجْرَ يَدْعُو
إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَلَكِنْ اصْبِرُوا لَهُمْ عَلَى نَعْيِ الْأَذَى وَاحْفَظُوا النَّاسَ
وَعَنْ ذِكْرِهِمْ وَاحْفَظُوا مَا عَمِلْتُمْ فِي الْبَيْتِ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّا
لَمِنْ سُلْطَانَاتٍ وَلَا أَمَّةً هَلَكُوا لِأَثَرِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَلَا
صَلُّوا الْأَمْعِيَّةَ وَاللَّهُ تَقْنَنُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا هَلَكُوا أَنْشُرُوا

بَعْدَ ثَمْنِيَةِ وَارْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ
وَمَلِكٌ إِنَّهُ هُوَ مِنْ بَنِي أَنْشُرُوا

وَكَانَتْ أُمَّهُ بِنْتُ خَافَانَ الْأَكْبَرِ وَكَانَ لَهَا أَدْنَى حَسَنِ النَّبِيِّ الْأَحْسَنِ
إِلَى الضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَشْرَافِ فَعَادُوهُ وَأَبْغَضُوهُ
فَيَجْلِسُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَكَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ مِثْلُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْهُ

وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ الْمُرْتَضَاهُ

أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ الْحَبَشَةَ وَالْعَدْلَ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَتَشَدَّدَ عَلَى الْعِظَا الْمُسْتَطِيلِينَ
عَلَى الضُّعْفَاءِ وَبَلَغَ مِنْ عَدْلِهِ لَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ إِلَى الْمَاءِ لِيُصْبِحَ هُنَاكَ
فَأَمْرٌ قَوِيٌّ بِسِيرِهِ ذَلِكَ أَنَّ مَوَاضِعَ الْحُرُوتِ أَنْ تَحَامِيَ وَلَا تَسِيرُ
فِيهَا الرَّائِبُ لِيَلْإِضْرَؤُا بِأَحَدٍ وَوَكَّلَ بِتَعْمِيرِهَا لِحَبَشَةِ
وَمُعَاقِبَةٍ مِنْ ثَقَلْنِي أَمْرِهِ وَتَغْرِيْمِهِ عَوَضًا لِلصَّاحِبِ الْحَرْثِ وَكَانَ
أَبْنُهُ دُشَيْرِي عَسَاكِرُهُ فَعَادَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِهِ وَوَقَعَ فِي مَحْشَرَةٍ
مِنَ الْحَارِثِ إِلَى كَانَتْ عَلَى طَرِيقِهِ فَرْتَعَ فِيهَا وَلَفَسَتْ مِنْهَا فَاحْذَرُوا
ذَلِكَ الْمَرْكَبِ وَرَفَعَ إِلَى الرَّجُلِ الْأَنَى وَكَلَّمَ هُرَيْرًا مُعَاقِبَةً مِنْ أَهْلِهِ

فلما أورد الله شيئا من الحارث وتغريمه فلم يقدر الرجل على النفاذ
 أمره من كسرى لئلا يفسد ولا أحد من حشده فزع ما رأى من الفساد
 ذلك المركب إلى هرمز فامر أن يخدمه أن يخدمه ويتردده وتغرم
 كسرى فخرج الرجل ليعاين الأمر فوجد له كسرى زهطاً من
 العظماء يسألوه التغيب في أمره فلقوه وكلموه في ذلك فلم
 يجيبهم إليه فسألوه أن يخرجوا أمره من كسرى المركب حتى يكلموه
 فامر بالكشف عنه ففعل فلقى أولئك الرهط هزماً وأعلموه
 أن بذلك الدابة التي عار زعماره وأنه أخذ للوقت وماله
 أن يأمر بالكشف عن خدعه وتبشيره لما فيه من سوء الطيرة
 فلم يجبههم إلى ما سألوهم ولزم المركب فخرج أناء ربيد ذهب
 وغريم كسرى فما يغرم غيره في هذا الجدي ثم أرحلك
 وأبصارك ذات يوم في لوان لباع الكرم إلى باب المداين

وكان ممره على سائين وكروم فاطلع بغير إسماعيل في كروم فوافقه
 حرمها فاحاصب منها عجايقه ودفعها إلى عذامه وقال اذهب بها إلى
 المنزل وأطعمها لحماً واتخذ منها مرقه فاتكأ نافعاً في هذا الأمان فأناء
 حاقطاً ذلك الكرم فتردده وصرخ فبلغ أشفاق الرجل من عقوبه فسر من
 على تناوله من ذلك الكرم أن دفع إلى حاقط الكرم منطقة بحذاء
 بذهاب كانت عليه عوضاً له من الحصر الذي رآه كثيراً وافتنى بها
 نفسه ورأى أن قبض الحافظ أياها منه وتخليته عنه منه من بها عليه
 فمعه كانت سيره هزماً في الجدب والاضطرار فيسير كان مظفراً
 منصوراً لا يمد يده إلى شيء إلا وأناءه وكان مع ذلك أن ياربها صابراً
 الاعتراف قد شرعه أحواله من الزك وكان لذلك مقصداً للشراف وأهل
 البساتين والعلماء وقيل أنه قتل ثلثة عشر الف رجل وسماه رجل ولد ريش
 له رأى الآء ما بين السفلى واستودعهم وحسن خلقاً من العظماء وخطاً

مُرَاتِبَ خَلْقٍ قَصْرًا لَأَسَاوِرَهُ فَعَسَتْ عَلَيْهِ ثَابِتٌ جَدُّهُ مِنَ الْكِبَرِ
وَأَبْعَدَ ذَلِكَ أَجْنَاهُ عَلَى يَهْرٍ شَوْبِينَ مِمَّا سَجَّكَه وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاكِهِ
ذِكْرُ سَوَاحِبِهِ فِيمَا دَبَّرَهُ جَدُّهُ

وَبِهِرَامٍ مَشُوبِينَ حَتَّى هَلَكَ
خَرَجَ عَلَى عَهْدِ حَوَاجٍ مِنْهَا شَابَهُ مَلِكِ الْبُرْجِ وَالْمَلِكِ الْبُرْجِ الْقَائِلِ
وَصَارَ إِلَى يَدِ عَيْسَى وَذَلِكَ بَعْدَ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنْ مَلِكِهِ خَرَجَ عَلَيْهِ مَلِكُ
الرُّومِ مُمْنِي الْقَوْمِ قَائِلًا قَاصِدًا لَهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْخَزَرِ حَتَّى صَارَ
إِلَى بَابِ الْأَبْوَابِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ خَلْقٌ نَزَلُوا شَاطِئَ الْفَرَاتِ
وَمَشُوا الْقَارَةَ عَلَى أَهْلِ السَّرَادِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ لَمْلَكُهُ وَغَزَا بِأَيَادِهِ
فَأَمَّا شَابَهُ مَلِكُ الْبُرْجِ فَانْهَارَ إِلَى عُسْرِهِ وَالْعِظَامِ الْفَرَسِ يَوْمَ ذِي قَعْدِ
بِاقْبَالِهِ وَيَقُولُ رَمَوْا فِي قَنَاطِرِ انْهَارٍ وَأَوْدِيَةِ اجْتَارَ عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِهِ
وَأَعْقَدُوا الْقَنَاطِرَ عَلَى كُلِّ نَهْرٍ لَأَقْطَرَهُ لَهُ وَلَفَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْأَنْهَارِ
وَالْأَوْدِيَةِ إِلَى عَالِيهَا مَسَاكِي مِنْ بِلَادِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَانْجَمَعَ عَلَيْهِ

الْمَسِيرَ إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِهِ فَاسْتَفْطَعَ هَرَمُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَشَاوَرَهُ
فِيهِ فَاجْمَعَ لَهُ عَلَى قَصْدِ مَلِكِ الْبُرْجِ وَصَرَفَ الْعَيْنَ بِلَادِهِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جَدًّا
مِنْ أَهْلِ الْبُرْجِ فَقَالَ لَهُ يَهْرَامُ بِيْهْرَامٍ جَيْشٌ وَيَعْرِفُ الْخَوْبِينَ فَاجْتَارَ بِيْهْرَامُ
مِنْ الْجُنْدِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ عَلَى عَهْدِهِ مِنَ الْكُهُولِ دُونَ الشَّابِّ وَكَانَتْ
جَدَّةُ مَنْ مَثَلَتْ عَلَيْهِ الدُّيُونُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ فَمَضَى يَهْرَامُ رَجُلًا
وَإِعْدَادًا حَتَّى جَارَ هَرَاهُ وَمَا دَعَسَ وَلَا شَعَرَ شَابَهُ بِيْهْرَامٍ حَتَّى نَزَلَ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ مَعْسَكًا فَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ وَرَسَائِلٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ بِيْهْرَامُ
شَابَهُ بِرَمِيَةِ رَمَاهُ فَاسْتَبَاحَ عَسَاكِرَهُ وَلَقَامَ مَوْضِعَهُ فَوَاتَاهُ بِرَمُودِهِ
بِنْ شَابَهُ وَكَانَ يُعَدُّ بِأَيْدِيهِ خَارِبَهُ فَهَزَمَهُ وَحَصَرَهُ بِبَعْضِ لُحُوصِ
مَرَاكِزِهِ حَتَّى اسْتَسْلَمَ لَهُ فَوَجَّهَهُ لِسِيرِ إِلَى هَرَمِ وَغَنَزَ كُنُوزَ عَظِيمَةٍ
فِيَقَالُ لَهُ حَمَلٌ إِلَى هَرَمِ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَوَّلَى وَسَائِرِ الْمَتَعَةِ
مَعَ عِيْنِهِ وَفَرَمَاتِي وَجَيْشِي الْفَرَجِ مَدَّةً تِلْكَ الْأَيَّامِ فَسَدَّ هَرَمُ عَلَى

ذلك الا الله اراد منه ان يتقدم من بعد الى بلاد الترك وكانه
 ذلك فلم يره من ذلك صوابا بخاف به لسطوة هرمز وخلق له ان
 الملك يستقل ما حله اليه من الغنائم وجنبا وصل اليه وانه يقول
 بحالسه به لثقت قد واستطاب الدرع وبلغ ذلك الحد فاقوا مثل خورده
 فيقال ان به لثقت جمع ذات يوم وجوه عسكره فاجلسه على انكسر
 ثم خرج عليهم في ربي النيران بينه مغزل وقطن حتى جلس في موضع
 رجل ليل واحد من اوليك القوم مغزل وقطن فوضع بين يديه
 فامنعوا من ذلك واندروه فقال بهرام ان كتاب الملك ورد علي
 بذلك ولا بد من امثال ليرة كنتم طابعين فاطهروا الله وحية
 صلحوا هزموا واطهروا ان لبت ليردوا صلح للملك منه ساعدتهم
 على ذلك خلق كثير ممن كان يحضره هرمز ولقد هزم جيشا شقيا مع
 ادبشس لمحاربة بهرام واشفق ليروز من الحزيب وخاف سطوة

بهرام فهرب الى اذربجان فاجتمع اليه هناك عدة من المرازية الحسين
 فاعطوه بيعتهم ولم يظهر ابرو ويزشوا واقام زمانه الى ان بلغ قسطن
 ادبشس المرحبة لمحاربة بهرام شوتين واقضا لجمع النسي من اضطراب
 لمراسيه هزمه وكتب اليه اخذ ادبشس وكانت تربه خيرة بضعف لسيه
 هزمه واعلمت ان العظام والوجه قد اجتمعوا على خلعها واعلمت ان جوين
 ان سبقه الى المدلين لحنوى على الملك ولتلبث العظام ان
 وثبت على هزمه وفيه هزمه وسطام خالا ابرو ويزشوه ومملوك
 عينيه وتركوه لجر حارس قبله فلما بلغ ذلك ابرو ويزشوه ومن معه
 الا المدلين وسبق اليها به ليرشوتين وشوخ وجمع اليه الوجوه
 والاشراف وجلس لهم على سريرته ومناهم وعلمهم وقال ان انا
 هزمه كان لهم قاضيا عادلا ومن سبوا البر والاحسان فعليه شمر
 بالسمع والطاعة فاستبشر له الناس ودعوا له فلما كان اليوم

الثاني اني اياه فسخه له وقال عمر بن الخطاب الملاك انك تعلم اني
 ما اياه اليك المنافعون وانما هرب خوفك فصدقهم من وقال
 له يا بني لي اليك حجتان فاستعفى بهما اخذنا ان نتغفر لى بمعاون
 على خلعي والسبل لعيني ولا نخذلك بهم رافة . والآخر ان توسلنى
 كل يوم بثلثين نفر لهم اصاله رايي فاذن لهم في الدخول الى فتراضع
 له لبروز وقال عمر بن الخطاب الملاك ان المارق بهرام قد اظلمت معه
 الشجاعه الجذبه ولما فقد ان نمد يد الى من اتي اليك ما اتي فانه يجره
 اصحابك وحين ان ادالتى الله من المنافع فاما خليفك وطوخ

ليرك . ذكر الحيلة التي تمت لبروز حتى اقلت من بهرام
 بعد طفره به ورجوعه بعد ذلك وقيله اياه ببلاد
 الترك ولست بلاءه على الملائكة

ان لبروز خرج الى النهر وان لاورد بها بهرام مدافعه وجعل النهر بينه وبينه
 ودار بينهما كلهم كثير كل ذلك بعد رعى استصلاح بهرام فلا يرد

عليه بهرام الاما نسوه حتى ينس منه وجمع على حربه ولها اخبار
 كثيرة واحاديث طويلة آخرها ان لبروز ضعف عنه بعد ان قتل بيده
 ثلثين من الترك كانوا وبقوا بهرام من لبروز ومن لبروز عليه مائة
 عظيم ما وكان ما ولا الله من اشد الترك ولعظمهم احسانا وشجاعة
 ثم راي لبروز من اصحابه فتورا وحرص اصحابه فبشيت منهم فشددا
 فصار الى ابيه وشاوره فرأى له المصير الى ملك الروم فاحرز نساه
 وشخص في عدة يسيرة فهم سدويه وبسطام وكردى اخو بهرام لان كردى
 هذا كان ماقنا لاجنه معادنا له شديد الطاعة والنصيحة لبروز
 فلما خرجوا من المدين خاف القوم من بهرام واشفقوا ان يرد هزم
 الى الملك ويكتب ملك الروم عن هزمه فيردهم فيلقوا ما علموا

لبروز ذلك واستاذنوه في ابتلاف هزمه فلم يخرجوا ما فاضرب
 سدويه وسطا وطابفه معها الى هزمه حتى القوه خفاهم رجعوا

الى كسرى فقالوا سير على خطاي فمجتوا وادوا بهم وصاروا الى القنات
 فقطعوه واخذوا طير من القنات يد له رجل يقال له خرشيدان
 وصاروا الى بعض الديار التي بالحرف العانة فلما اوطئوا الراحة
 لحقتهم حيل بهله فلما نذروا بهم لبس سدويه ابرويز من نوميه وقال
 له اجلس لنفسك فان القوم قد اظلموا فقال كسرى ما عندي
 حيله فقال سدويه فاني ساخنال لك بان ابدل نفسي ونك قال وكيف
 ذلك قال تدفع الى بزنك وزينك لاعلو الدبر وتجو النجوم
 معك من وراء الدبر فان القوم اذا وصلوا الى الوراء اهتبتك
 على لشتغلوا عن غيري وطاولتكم حتى تفوتكم ففعلوا ذلك
 وبادروهم حتى نواروا بالجبل ثم واقاهم حيل بهرام وعليه قائم له
 يقال له بهرام بن سياوش فاطلع عليهم سدويه من فوق الدبر عليه
 بزة ابرويز واهمه انه هو وسأله ان يطره الى الغد ليصير في

يده سلما ويصيره الى بهرام شوق فامسك عنه وحوط الدبر
 بالمرس ليلته فلما اصبح اطلع عليه بزنه وحليته وقال ان عيني
 وعلى اصحابي بقيه شغل من استعداد صلوات وعبادات فامهلنا
 ولم يزل يذفع حتى مضى حاتم النهار وامعن لبرويز وعلم انه قد
 فاتهم ففتح الباب حينئذ واعلم بهرام امره فانصرف الى الجوبين
 فجلسه في بهرام بن سياوش فاما بهرام شوق فانه دخل
 المداين وجلس على سرير الملك وجمع العظماء فخطبهم ودمر
 لبرويز ودار بينهم كلام فكان كلهم منصرفا عنه الا ان بهرام
 تخرج ولتقار له الناس خوفا من بهرام بن سياوش واطا
 سدويه على القنات الجوبين وظهر جوبين على ذلك فقتله واقلت سدويه
 وحق ما درجان وسار ابرويز حتى اى اظلاكية وكانت ملك الروم
 عنها ورأسه لخماعة من كان معه وسأله نصرته فاجابه الى لك

وانشأ في الامور بالمقادير الى ان روجه لبنته مرموجا اليه وبعث
 اليه ثياد من اخيه ومعه ستون الف مقاتل عليهم رجل يقال سرحس
 يتولى تدبير لغزهم ورجل آخر يقال له الكمي كان يعدل بالفرجيل
 معظما في الروم وسأله ترك الامان الى ان كان آباؤه يسأون بها مالوك
 الروم اذا هم ملك فاعتبط بهم ابرويز واراحهم خمسة ايام ثم عسر ضلهم
 وعرف عليهم العرفاء وذا القوم ثيادوس وسرجهس والكمي الذي وصفناه
 وسار بهم حتى نزل من اذربجان في صحراء الدق فوافاه هناك سدويه
 ورجل من اصبين في الناحية يقال له موسيل في اربعين الف مقاتل وانفق
 اليه الناس بالجيل من اصبهان وخراسان وفارس وانفقوا اليه في مكانه
 بصر الدق فشتم نحوه من المدلين فحرب بينهما حرب شديدة قتل
 فيها الكمي الرومي بضرب ضربه فاحضر الفرس على راسه فقد راسه
 وبذره وعار فرسه بنصف بينه الباقي الى معركة ابرويز ومعسكره

فاستنحك ابرويز وعظم ذلك على الروم حتى كثر الدلع فيه وكتب
 ابرويز وقيل له هذا جزاؤنا منك يقتل مينا وواحد عشره واطلعه
 فبين يديك فتجك فاعتذر بان قال لني والله ما فعلت لما تسمون
 ولقد شوق علي ان فقدت مثله اكثر ماشوقا عليه ولكن رأيتكم
 مستصغرون شان بهر امر جوبين وتبعرون هري منه فذكرت
 ذلك من قولكم لان وعلمت انكم يرونكم هذه الضربة ولشرها
 على هذا الكمي تعذروني وتعلمون يقينا ان هري انما كان من
 امثال هؤلاء القوم الذين هذا مبلغ ذكايته في الابطال ويقال
 ان ابرويز حارب بهرام منفردا عن العسكر باربع عشر رجلا منهم كروين
 اخو بهرام وسدويه وبسطا حرا شديدا وصل فيها بعضهم الى بعض
 والمحور تحكي حكايات عظيمة لا فائدة في ذكرها مع امثالها
 ورحلها الى ابرويز استظهر استظهارا ليس معه بهرام جوبين

وعلم انه لا حيلة له فيه فاجاز عنه فحوخر اسان ثم صار الى الترك
وصار ابرويز الى المداين بعد ان كان فرق في اليهود من الروم امرا
عظيمة وصرفهم الى ملك الروم ولبث بها مدة الترك
مكرما عند الملك حتى اختلف عليه لبرويز بتوجيه رجل يقال له
هزمير الى الترك ليجوز نفيس وغيره حتى اختلف الخاتون امرا
الملك ولاطفها بذلك الحوخر وغيره من الهدايا حتى دسست ليهام
من قلة فاعتمر خافان لموته وارسل الى اخيه كرده ولما رآه يعلمها
بلوغ الحادث بهرام منه وسئل ان تزوجها وطلق لمرأة خاتون
بهذا السبب فاجابته كرده جوابا بالينا وضمنت من كان مع
من المقاتلة اليها وخرجت بهم من بلاد الترك الى حدود مملكة
فارس فاتبعها ملك الترك اخاه بطرك لثني عشر الف فارس
فيقال ان كرده قاتلت وقتل بطرك ابيزها ومضت لوجهها

حتى ملكها خيول الفرس من الحدود وكسب الى اخيها كرده فاجد لها
امانا من ابرويز فلما قدمت عليه اغتبط بها وتزوج بها ابرويز
ذكر سوسيانسه انفق على ابرويز جده حتى ظهر الروم عليه
لميزل ابرويز بلطف ملك الروم الذي كان نصره وبها ربه الى ان وثقت الروم
عليه شي انكروه منه فقتلوه وملكوا غيره فبلغ ذلك ابرويز فاستمع
واخذت الحفيظة فاقوى ابن الملك المقتول اللاجي اليه وتوجه وملكه
على الروم وتوجه معه حبوذا الشيفة مع شهر برار فودع بهم
البلاد وملك صاحب كبرى بيت المقدس واخذ حشبه الصليب وبعث
بها الى كبرى في اربع وعشرين سنة من ملأحه ثم احتوى على مصر
والاسكندرية وبلاد ثوبه وبعث مفتاح مدينه الاسكندرية الى كبرى
في سنة ثمان وعشرين من ملكه وقصد قسطنطينيه فاناخ على صفه
الخليج القريب منها وحمى هناك فامر كبرى فحرب بلاد الروم
غضبا مما انكروا من ملأحه وانقاما له ولم تخضع لابن ملأحه

المقبول أحد ولا تخوا الطاعة غير الله قتلوا الملك الذي ملكوه
بعديبه المسمى قوما لما ظهر من فجوره وسوء بيرة وملكوا الحلب
عليه رعا فقال له هرقل فلما رأى هرقل عظيم ما فيه بلاد الروم
من تخريب جنود فارس وأبائهم وقام يقاتلهم وسبهم ذارهم من
أموالهم تضرع إلى الله والكر الدعا والإبتهال فيقال إنه رأى
منامه رجلا خمر الجسد رفيع المجلس عليه فدخل عليهما وأجلس
فالتقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل أنت قد سلمت بيزنك
فلم تقصص رؤياه تلك بقضته على أحد حتى تواتت عليه أماله
فرأى في بعض ليلائه كان رجلا دخل عليهما وبه سلسلة طويلة
فأقاماه عنق صاحبه أعني صاحب المجلس الرفيع عليه ثم دفعه
إليه وقال له ها قد دفعت إليك كسرى بمرته فلما سابت
هذه الأحلام قصها على عظماء الروم ودفنوا العلم منهم فاسأروا

عليه أن يغزوه فاستعده هرقل ولسخف ابنه على مدينته
فقطن طينه وأخذ عن الطريق الذي فيه شهر بار صاحب كسرى
وسار حتى وصل في بلاد أرمينية ونزل نصيبين سنة وقد كان صاحب
ذلك الثغر من قبل كسرى قد استدعى لموجده كانت من كسرى عليه
وأما شهر بار فقد كانت كتب كسرى نزل عليه في الجثوم على المصع
الذي هو به ونزل البراح ثم بلغ كسرى تساقط هرقل وجنود
الأصبيين فوجه لمجاريه هرقل رجلا من قواده يقال له راهزاد
في لثي عشرة الف رجل من الجناد وأمره أن يقبض بيزنوي وهي التي تدعى
الآن الموصل على شاطئ دجلة ومنع الرومان الخروج بها وكان كسرى
ملغته خبر هرقل وأنه مبعوث وهو يومئذ مقيم بدمشق الملك فقد
راهزاد كسرى وعسكر حيث لم يقطع هرقل دجلة في
موضع آخر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس فاذكر راهزاد

العيون عليه فانصرفوا اليه فاحترقوا الله سبعين ألف
مقاتل فابقوا هراذوم من معه من الجند انهم عاجزون عن مهاضته
فلتب الى كسرى غير مرة دهره قلاياه بمن لا طاقة له ولمن معه
بهم اكثر منهم وحسن عذرهم كل ذلك نجبه كسرى بان ان يخرج
الدوم فلن يخرج عن استقبالهم وبذل ما بهم طاعتهم فلما تباعدت
را هراذ جوامات كسرى بذلك عني جنده وناهم الروم فقلت
الروم را هراذ وسبته الف رجل وانهم متبقيتهم وهربوا على
وجوههم وبلغ كسرى قتل الروم را هراذ وما نال له قتل من الظفر
فهذه ذلك والحار من دسره الملك الى المدائن وحصن بها لغره
كان عن حماره هرقل وساره قلا حتى كان قريبا من المدائن
فلما نسا قلا الى كسرى خبره واستعد لقائه انصرف الى ارض
الدوم وكتب كسرى الى قواد الجند الذين انهم مواياهم ان يأتوه

على كل رجل منهم ومن اصحابه من قتل الحارب ولم يربط
مركزه فيها فامر بان تعاقب حسب ما استوجب فاجتمع
هذا العاقب الى الخلاف عليه وطلب الخيل لنجاه انفسهم منه
وكتب الى شهر بارامم بالدور عليه ويستعمل في ذلك ويصف
له ما نال هرقل منه ومن بلادهم وقد خلى ان كسرى
عرف امراء فارس لا تلب الا الملوك الابطال فدعاهما وقال اني
اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشير
علي انهم استعمل فوصفت اولادها فقالت هذا فرخان انفسه
بين سنين وهذا شهر بارامم من كذا وهذا فلان اروح
من كذا فاستعمل شهر بارامم الى الروم وظهر عليهم
وهزمهم وخرّب مدائنهم فلما ظهرت فارس على الروم جلس
فرخان يشرب فقال لاصحابه لقد ايت كافي جالس على سرير كسرى

فلغت كسرى وكتب الى شهرراز اذا امكنك كتاب هذا فابعث
الى براس فرخان وكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان
فان له نكايته في العدو ورضونا فلا تفعل فكتب اليه ان رجال
فارسي خلقا منه فعمل على راسه فراجع فغضب كسرى وكتب اليه
وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد تزعجت عنك شهرراز وبعثت
عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة وقال اذا ولى
الفرخان الملك واتقاه له اخوه فاعطه فلما فراس شهرراز الكتاب
قال سمعا وطاعة وتزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة
اليه فقال ليتنى لشهرراز بعدد ما ليجز عنقه فقال لا تفعل
حيه اكتب وصيتي قال افعل فدعا بسيفه واعطاه ثلث صحايف
وقال كل هذه اراحت فاك كسرى ولنت دث ان تقتلني
بكتاب واحد فرز الملك على اخيه وكتب شهرراز الى قيصر

ملك الروم ان لي الملك حاجة لا تحلها البرد ولا يلعبها الصيف
فالتفتي ولا تلقني الا في حسين روميا فاني ايضا اناك في
حسين فارسي فاقبل قيصر في حسين رومي وجعل يصع العيون
بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اماه عيونه
انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم ضبط لهمها والقياء فيه دجاج
ضربت لها واجتمعوا ومع كل واحد منها سكين ودعوا رجلا منيها
فقال شهرراز ان الذين خسرتموا اميتك وبلغوا منك ومن
جندك ما بلغوا انا و اخي شجاعنا وكذا وان كسرى حسدا فاراد
ان اقتل اخي فاميت ثم اراخي ان يقتلني فقد قطعناه جميعا فحش
نقائله معك قال قد اصبتا ورفقتما ثم اشار اليها الاطبا
ان السر انما يكون من اثنى فاذا جاور اثنى فشا قال صاحبها
احل فقاما جميعا الى الرحان بسديتها فقتلاه ولفقاه على كسرى

١٢٥

يَقَالُ لَهُ عَدِيُّ ابْنِ مَرْيَا وَيَوْمَ مَرَّ بِمَقُومٍ لَهُمْ شَرْفٌ وَهُمْ مِنْ خَيْرِ
وَسَبُوا الْمُنْذِرَ الْبَاقُونَ وَهُمْ عَشْرَةٌ مُسْتَقَلُّونَ بَأْسُهُمْ وَكَانَ الْمُنْذِرُ جَعَلَ
عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ ابْنُ قَيْصَةَ الطَّائِي فَكَانَ مَكَانَهُ لَشَهْرٍ يُدْرِكُ أَمْرَ
الْعَرَبِ كُلِّهِ وَطَلَبَ كَسْرِي مِنْ مَلِكِهِ عَلَى الْعَرَبِ فَدَعَا عَدِيَّ بْنَ
فَقَالَ لَهُ مَنْ يَقِي مِنْ بَنِي الْمُنْذِرِ وَمَا هُوَ وَهَلْ فِيهِمْ خَيْرٌ فَقَالَ بَقِيَّتُهُمْ
وَلِهَذَا الْمَيْتَ بَعْنَى الْمُنْذِرِ الْمُنْذِرُ وَهُمْ رِجَالٌ خَبِثَتْ أَلْسِنَتُهُمْ
فَقَدِمُوا عَلَيْهِ فَأَتَوْهُمُ عَلَى عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ فَكَانَ عَدِيٌّ يُفَضِّلُ أَحْوَةَ
النَّعْمِ عَلَيْهِ فِي التَّرَبُّ وَبُرْهَانَهُ لَا يَرْجُوهُ وَيَخْلَوُوا بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا
وَيَقُولُ لَهُمْ إِنْ سَأَلْتُمَا الْمَلِكَ أَنْ يَكْفُونَ الْعَرَبَ فَقُولُوا أَنْفَعَكُمْ
أَلَا النَّعْمِ وَمَا لِلنَّعْمِ لَنْ سَأَلَكَ الْمَلِكَ عَنْ أَحْوَاكَ فَقُلْ لَهُ لَنْ عَجَزْتُ
عَنْهُمْ فَلَنْ عَنِ عِيْرِهِمْ عَجَزْتُ وَكَانَ عَدِيٌّ ابْنُ مَرْيَا
وَأَهْلُهُ أَرْبَابًا فَكَانَ يَوْصِي الْأَسْوَدَ بِالْمُنْذِرِ وَيَقُولُ لَهُ قَدْ عَرَفْتُ

فَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ ابْنُ كَسْرِي مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَسْتَفَادُ
مِنْهَا لِحُجَّتِهِ مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ قَارِ وَوَقَرِ الْعَرَبِ الْقُرَيْشِ

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ قُلُوبُ النَّعْمِ الْمُنْذِرِ الَّتِي قَلَّهَ كَسْرِي لِأَسْبَابٍ تَذَكَّرُ
جَمَلُهَا أَنْ سَأَلَ اللَّهَ كَانَ عَدِيٌّ زَيْدُ الْعَبَّاسِيِّ وَلَيْسَ زَيْدٌ عَلَى
سَبَبٍ وَلَا يَدُ النَّعْمِ وَسَبَبُ هَلَاكِهِ جَمِيعًا وَذَلِكَ أَنَّ عَدِيَّ وَأَخْوَةَ
وَبَنِي عَمَّارٍ وَعَمْرُوهُ وَعَمْرُو عَمَّارٍ بَابِي وَعَمْرُو بَيْتِي كَانُوا فِي خِدْمَةِ
الْأَكَاكِبَةِ وَلَهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ قُطَابِعٌ وَكَانَ قَابُوسُ الْأَكْبَرِ عَمَّ النَّعْمِ
وَأَخْوَةَ بَعَثَ إِلَى كَسْرِي لِيُرِيَهُ بَيْتِي وَيَدُلُّهُ عَلَى لَبُونِهَا وَكَأَنَّهُ
يُتَرَجِّمُونَ لَهُ فَلَمَّا مَاتَ الْمُنْذِرُ بَنِي الْمُنْذِرِ تَرَكَ مِنْ أَوْلَادِهِ أَعْيُنَ رَجُلًا
وَهُوَ الْأَشَاهِبُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمَالِهِمْ وَفِيهِمْ يَقُولُ الْأَعَشَى
وَسَبُوا الْمُنْذِرَ الْأَشَاهِبُ بِالْحَيْرَةِ مَشُونٌ غَدَوَةٌ كَالسُّيُوفِ
فَجَعَلَ الْمُنْذِرُ ابْنَهُ النَّعْمِ وَحَجَرَ عَدِيٍّ وَجَعَلَ ابْنَهُ الْأَسْوَدَ وَحَجَرَ جَلِ

إلى الدراج وإن طلبني ورغبني الملك أن يخالف علي بن زيد فما يشير به
 بملك فانه والله لا يبيع لك أبدا فم لم يلقن الأسود إلى قوله فلما امر
 كسرى عدي بن زيد أن يدخلهم عليه جعل يدخلهم رجلا رجلا فكلما
 وكان الملك كسرى يرى رجلا أقل ما رأى مثلهما فإذا سألهم هل يكنون
 ما كنتم تلون قالوا نصلب العرب إلا البعير فلما دخل النعمان عليه لم
 يحب لا دميافصيرا احمر فقلده وقال استطيع أن ترضي العرب
 قال نعم قال فليف تصنع باخوانك قال ايها الملك ان عجز عنكم
 فانا عن غيرهم اعجزكم ملكه وكساه والبسه نأجا فمته سجون الدرهم
 فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وهو ملك على العرب قال عدي لوس
 بن مزيال للأسود دونك فانك خالفك الذي تثران عدي بن زيد
 صنع طعاما في بيعة وارسل إلى ابن مزيال ان ابني معي احييت فان
 الحاجة فانا في ناس فتعدوا في البيعة عندهم المعد وشربوا

فقال عدي بن زيد لعدي لوس يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم عليه
 من كان ملك اني عرفت ان صاحبك الأسود من المنذر كان احب اليك
 ان ملك من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت على مثله وانا احب الا
 لحقد على شيئا لو قدرت عليه ركبته واحب ان تعطيني من نفسك
 ما اعطيتك من نفسي فان نصبي من هذا الامر ليس بأوفر من نصيبك
 فقام عدي بن زيد إلى البيعة فحلف ألا يهجو ولا يبعه غايه أبدا
 ولا يزوي عنه خيرا فلما فرغ عدي بن زيد قام ابن مزيال فحلف على مثل
 بمسببه الأبرار كالحجوه أبدا ويبغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان
 حتى نزل منزله بالخير ولفترق العديان على وجهه كما ذكرنا
 فقال عدي بن زيد للأسود اذ لم تقطع فلا تفجر ان تطلب ثبارا من
 هذا المعدي الذي عمل بك ما عمل فقد كنت لجزل لم معد إلا
 يارمدها ولعنتك ان خالفه فعصيتي قال فان يد قال ليد إلا

تأنيك فابده من مالك وأرضك الأعرضها على ففعل وكان ابن
مريانا كثر المال واسع الصبغة فلم يمر به يوم ألا بعث فيه إلى النعمن
هدهد أو خشفة فلما نوا إلى ذلك وكثر عند النعمن هدايا ابن مريانا
صار من أكرم الناس عليه وكان لا يقضي ماله شيئا إلا بامر ابن مريانا
وكان إذا ذكر عدتي زيد عنده أحسن لبن مريانا التنا عليه وذكر
فضله وقال أنه لا يصلح المبعثي إلا أن يكون فيه مكر وخديعة
فلما رأى من طيف بالنعمن منزله لبن مريانا عنده لزموه وتابعوه فجعل
يقول لمن سبق به من أصحابه إذا رأيتهم إذا رعدت زيد عند الملك الخبر
فقلوا أنه لما يقول والله لا يسلم عليه أحد ولنه يقول أن الملك يعنى
النعمن إنما هو عامله وأنه هو النبي وآله ما ولاه فلم ير الواهب الشاهد
حتى اصغنوه عليه ثم انهم كتبوا كتابا عن عدتي إلى قهرمان كان
له ودسوا له حتى أخذ الكتاب ولتى به النعمن فقراه واغضبه فأرسل

فأرسل إلى عدتي بن زيد عنده عليك إلا رزني فاني قد استفتيت اليك
وهو عند كسري فاستاذن كسري فأذن له فلما آماه لم ينظر إليه
حتى حبس في مجلس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدتي بن زيد يقول الشعر
ويبلغه النعمن فكان أول ما قاله في السجن

أنت شعري عن الحمام ويا نيك خيرا ألباعطف السؤال
وقال أشعارا كثيرة وكان كلما قال عدتي من الشعر بلغ النعمن وسمعه
فندب على حبسه آياه وعلم أنه كيد فيه فكان يرسل إليه ويخبره ويخبر
غيره أن يرسله فيبعثه القواريل فالمطال سجن عدتي وأعيانه
التضرع إلى النعمن بالأشعار التي استعطفه فيها مرة وتخير
فيها ما كيد به مرة ومرة يذكره الموت وتخير بهلاك من هلك قبله
كتب إلى أخيه أتي وموقع ليسعى

البلغ أبا علي نابه فهل ينفع المرء ما قد علم

بَانَ اجَاكَ شَقِيقَ الْفَوَارِ لَيْتَ بِهِ وَالْهَامَا سَلِمَ
لِي مَلِكٌ مَوْثُوقٌ لِحَدِيدٍ مَا يَجُوعُ وَأَمَا ظَلِمَ
فَلَا أَعْرِفُكَ كَرَارَ الْعَالَمِ إِذَا الرُّجْدَارُ مَا يَعْتَرِمُ
فَارَضَ أَرْضًا لَنْ تَأْتِيَنَّ نَوْمَهُ لَيْسَ فِيهَا جَسَلَمُ
فَلَيْتَ إِلَيْهِ أَخُوهُ

أَنْ يَكُنْ خَانُكَ الزَّمَانُ فَلَا عَاجِزَ قُرْمٍ وَلَا ذَنْفٍ ضَعِيفٍ
وَمِنْ أَلَا لَوْلَا جَاوِ اطْحُونَانِي فِيهَا السُّيُوفُ
ذَاتُ رِجْمَانٍ بِعَمْرِ الْمَوْتِ صَحَّحَ بِهَا لَهَا مَلْفُوفُ
كُنْتُ فِي جِهَةِ الْحَيَاةِ لَسَعِي فَأَعْلَمْتُ لَوْ سَمِعْتُ إِذْ تَسْتَضِيفُ
أَنْ يُقْتَنَى وَاللَّهِ أَلْفَ خَزْرَعًا لَا يَعْقِلُكَ مَا يَصُوبُ الْحَزِيفُ
فَلَعَمْرِي لَنْ جُرْعَتَ عَلَيْهِ جُرْعٌ عَلَى الصَّدِيقِ اسْوَفُ
وَلَعَمْرِي لَنْ مَلِكٌ عَزَايَ لِقَلِيلٍ شَرَاكَ فِيهَا اطْوَفُ

وَيُقَالُ إِنَّ عِدَا لِكَاثِبِ أَيْتَا قَامَ إِلَيَّ فَدَخَلَ عَلَيَّ كِسْرِي فكَتَبَ لَهُ
وَبَعَثَ مَعَهُ رَجُلًا وَأَذِنَ لَهُ فِي الْمَسِيرِ لَا يَسْتَقَارُ أَحْبَبُهُ فَلَيْتَ خَلِيفَةَ النُّعْمَنِ
الْمُقْبِرِيَابِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكَ لِي عَنِّي فَأَنَاءَ أَحَدًا

عَدِيٍّ مِنْ عَسَانَ فَاسَارُوا عَلَيَّ النُّعْمَنِ بِقَلْعِي وَفَالُوا الْفَرْعَ مِنْهُ
السَّاعَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَجَا الرَّحْلَ وَكَانَ يَفْتَرُ أَخُو عَدِيٍّ إِلَيْهِ وَرِشَاءَهُ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَدِيٍّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَمَوْجِبُوسٌ وَكَانَ قَالَ لَهُ لَبْدُ الْهَلْ
إِلَيْهِ فِي الْجِسِّ فَأَنْظَرُوا مَا يَمُرُّ بِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ عَلَيَّ عَدِيٍّ قَالَ لَهُ
أَنْيَ قَدْ جِئْتُكَ بِرِسَالِكَ فَلَمَّا عِنْدَكَ قَالَ عَنِّي النُّعْمَنِ حَتَّى وَوَعْدَهُ وَآلَهُ
أَلَا خُشْرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَالَ لِعَطِيٍّ الْكَتَابَ حَتَّى أُرْسِلَ بِهِ أَنَا فَإِنْ كَانَ
خُرَجْتُ مِنْ عِنْدِي قُلْتُ فَقَالَ الرَّسُولُ لَا اسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ النُّعْمَنِ
بِالْكِتَابِ فَأَوْصَلَهُ بِنَفْسِي إِلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ مُخْبِرًا فَنَاقَى النُّعْمَنِ فَقَالَ إِنَّ
رَسُولَ كِسْرِي قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ عَدِيٍّ وَهُوَ ذَاهِبٌ بِهِ وَلَنْ يَقْلُ لَمْ
يَسْتَبِقْ مِنَّا أَحَدًا وَلَمْ يَجِثْ أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ النُّعْمَنِ بِأَعْدَائِهِ
فَقَهَمُوهُ حَتَّى مَاتَ بِمَرْقَتِهِ وَدَخَلَ الرَّسُولُ عَلَيَّ النُّعْمَنِ بِالْكَتَابِ فَقَالَ
نَعْرُوكَ أَمْرٌ سَمِعْتُ وَأَطَاعَهُ وَبَعَثَ إِلَى الرَّسُولِ بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ شَقَالٍ

دهباً وجارية وقال له اذ اصبحت فادخل عليه واخرجه لئلا ينسبك
 فلما اصبح ركب فدخل النعمان فقال له الحسن انه قد مات منذ ايام فخرج
 على ان تحضر الملك النعمان فرقامته لعلنا نذكره لئلا فرجع
 الرسول الى النعمان فقال اني كنت بدأت بدخولك اليه وهو حي
 فقال النعمان بقتك الملك الى قد دخل اليه قبل ان تكتب ولحكك اذ
 الرشوة والخبث وهذه بمرلته لسد عاه بعد ذلك فزاد جواره
 وكسوة واكرمه واستوثق منه لا يخرج الملك الا انه قد مات قبل
 ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى فقال انه مات قبل
 ان ادخل عليه ونذر النعمان على قتل عدتي ندامه شديده وبجسراً
 اعدا عدتي على النعمان وما لهم النعمان هيبه شديده فخرج النعمان
 في بعض صيده ذات يوم فلقى لينا لعدتي فقال له زيد فلما رآه
 عرف شبهه فقال من انت فقال انا زيد بن عدتي زيد وكلمه فاداً

عن اطراف فخرج به فرجاً شديداً وقدمه واعطاه واعبد
 اليه من امرائه ثم حفره وكتب الى كسرى ان عدداً كان من اعين الملك
 في نعيم ولله قاصانه ما لا يد منه وانقصت مدته وانقطع اجله وانصب
 به احد لشدة مصيبي واما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً من عبده الا
 جعل الله له منه خلفاً لما عظم الله من ملكه وشأنه وقد ادرك له ابن ليس
 دفعه وقد سرجه الى الملك فان راي ان يجعله مكان ابيه وتعرف
 عمه الى عمل آخر فعل فكان هو الذي يلي ما ينسب به الى ارض العرب
 وخاصه الملك وكانت له من العرب وطيفه في كل سنة من الافراس
 البهاره ومن الغاه الرطب واليابسه والاقط والآدم وما يجارات
 العرب وكذلك كان عدتي بن زيد له هذه الرسوم فلما وقع عند الملك
 بهذا الموضع سأل كسرى عن النعمان فاحسن الساعليه فمات سنواً
 بمنزله ابيه واعجب به كسرى وكان يكثر الدخول اليه فلما كان في بعض

كحلالة علي كسرى حوى حديث المساء وطلب الملك ابراه لها
 صفات وتعودت مكتوبة عند الملوك وكان من رسم الملوك
 ان يطلبوا لها حاربه تجمع تلك الثغور في ما لديهم وكنيت تلك الصفه
 فدخل رند علي كسرى فكلّمه بما دخل فيمن قال اني رات الملك كتب
 في نسوه يطلبين له فمرات الصفه وانا خير بال المنذر وعند عبدك
 النعمي من ثباته وبنات عسمة واهله اكثر من عسمة من اراءه على هذه الصفه
 قال فتكتب فيهن فقال ايها الملك ان شر شيء في العرب والنعمي
 انه يمشي مكرمون زعموا في انفسهم عن العجم فانا اكره ان نغيبهن
 وان قدمت انا عليه على معرفتي لم يبد ر علي نعيمهن فابعتني وابتعت
 معي رجلا بفقدا لعريته فبعث معه رجلا جليدا جصيفا فخرج به زيدا
 فجعل يحرم ذلك الرجل ويطلبه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه
 اعظم الملك وقال انه قد اخاج الى نساء اهله وولده واراد ذكر امك

وبعث اليك فقال وما هو الا النسوة فقال هذه صفتهن فوجدناها
 وكانت الصفه ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان حاربه كان اصابها لما
 اغار على الحرب الاكبر العسائي رأت شمر وكتب الى انوشروان نصفها له
 هي معتدله الخلق نقيه اللون والتغريضا فمر او طفا وعا حورا عسينا
 فنوا سمار حاربا سيلة الخد حبله الشعر عظيمه الهامة بعينه ممهوى
 القرط عبطا عريضة الصدر داعب الثدي خنجره مشاشه المنكب والعنبر
 حسنه المعصم لطيفه الكف سبطه البنان لطيفه طي البطن حميصه
 الخضر غرني الوشاح رداح القبل رابية العنقل مفعمه الساق لها الفخذ
 راي الروادف صحنه المائتين عظيمه الركبه مشبعة الخيال لطيفه الكعب
 والقدم قطوف المشي تسال الفخية المخرور شموع للسيد ليست خلتسا
 ولا سقا ذليله الانف عريزه النفس لم تغد ذبوس حبيبه رزية حليمه
 ركنه كريمه الخال يقتصر بنسب ايها دون فضيلتها وفصيلتها دون

جماع قبلتها قد احسنها التجارب في الادب فرائها راي اهل الشرف
 وعملها عمل اهل الجاهل صانع الكفين قطيعه اللسان هو الصوت
 تزين اليه ونسب العدو ان اردتها استهت وان ردتها انتهت مخلوق
 عيناها وحمر وجناها ودرت سقاها وتبادل الوشيه قبلها
 انوشروان وامر ثبات هذه الحقه في ديوانه فلم يزلوا يثرونها
 حتى افضى ذلك الى كسرى بن هرمز فقرأ عليه ريد هذه الحقه فسق عليه
 فقال لزبير وللرسول لما عجب السواد وفارس ما يتأفون به حاكمكم
 فقال الرسول لزبير ما العين فقال البقر فقال زبير للنعم انما اراد انما
 ولو علم انه شق عليك لم يكتب به اليك فانه لها يومين ثم كتب الى
 كسرى ان الذي طلب الملك ليس عني وقال اني اعد زبي عيناك
 فلما رجا الى كسرى قال زبير للرسول التي جامعة احد في الملك الذي
 سمعت منه فاني ساعدته حديثك ولا اخالفك فيه فلما دخل

على كسرى قال ريد هذا كتابه فقرأ عليه فقال كسرى فابن ما كنت
 خبرني به فقال قد كنت احببتك بضمير يساهمهم على غيرهم وان ذلك من
 شقا بهم اختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياء واختيارهم السموم
 والرياح على طيب ارضك هذه حتى انهم لسموها السجين فسل هذا
 الرسول معي عن النبي قال فاني اكره ان ارجي للملك قوله او ارد عليه
 الفاظه فقال للرسول وما قال قال انه قال ايها الملك امان في
 بقر السواد ما تكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب وجهه
 ووقع في قلبه منه ما وقع ولكنه قال رب عبيد قد قال هذا
 فصار امره الى السباب وشاع هذا الكلام فبلغ النعم وسكنت كسرى
 على ذلك اشهر او جعل النعم يستعد ويتوقع حتى اياه كتابه ان اقل
 فان للملك اليك حاجة فانطلق حين اياه كتابه فحل سلاحيهما فوثق
 عليه ثم لحق بجلي طي وكانت عذبه فرغدت سعد بن حارث لم

وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ رَحَلًا وَكَانَتْ عِنْدَهُ ابْنَانِ ابْنُ تَيْمٍ وَابْنُ حَارِثَةَ فَأَرَادَ
 النُّعْمَنُ طَبَاغًا عَلَى أَنْ يُرَحِّلَهُمْ وَتَمَنَّوْهُ فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا لَوْلَا
 صَهْرُكَ فَأَمَّا لَكَ فَإِنَّهُ لَحَاجِبُهُ لَنَا بِمُعَادَاهُ كَسْرِي فَأَقْبَلَ لَيْسَ أَحَدًا
 مِنَ النَّاسِ يَقْبَلُهُ حَتَّى يَزِلَّ بَنِي قَارِ بْنِ شَيْبَانَ مِمَّا أَفْلَقَ هَائِلُ قَبِيضَهُ
 هَائِلُ مَسْعُودٍ وَكَانَ سَيِّدًا مُنْبَغَا وَكَانَ كَسْرِي قَدْ أَطْعَمَ قَبِيضَ
 مَسْعُودٍ وَاللَّهِ فَكَرَهُ النُّعْمَنُ لِفُلْدَانٍ يَدْفَعُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَعِلْمُ أَنْ هَائِلًا
 مَا يَنْجُوهُ مَا مَنَعَ مِنْ نَفْسِهِ فَأَوْدَعَ سِلَاحَهُ وَتَوَخَّجَهُ نَفْسِهِ إِلَى كَسْرِي
 فَلَقِيَ رُبَيْنَ عَدِيٍّ عَلَى قِطْرٍ سَابَا طَقَالَ الْجُحُفُ فَقَالَ أَنْتَ بَارِزٌ
 فَقَالَ هَذَا أَمَّا وَاللَّهِ لَنْ تَنْفِلْتُ لِأَعْلَى بَيْتِكَ وَلَا صَنْعَتُ قَالَ لَهُ زَيْدٌ
 أَمِنْ نَعِيمٍ فَقَالَ وَاللَّهِ وَصَنَعْتُ لَكَ عِنْدَهُ آجِبَةً لَا يَقْلَعُهَا إِلَّا الْمُهَرُّ
 الْأَرِيضُ فَلَمَّا بَلَغَ كَسْرِي أَنَّ بِالْبَابِ نَعْمَتَ الْبَيْتِ فَقَبِلَهُ وَأَنْفَذَهُ إِلَى خَائِفِينَ
 فَلَمْ يَزَلْ فِي السَّجْنِ حَتَّى وَقَعَ الطَّالِعُونَ فَمَاتَ فِيهِ وَالنَّاسُ يَطْنُونَ أَنَّهُ

مَاتَ سَابَا طَلَبِيَّةً قَالَهُ الْأَعَشَى وَالصَّحْحُ مَا لَنَا هَذَا . وَلَقِيَ كَسْرِي
 أَبَا سَبِيحَةَ الطَّيِّبِ أَنْ يَضُمَّ مَا كَانَ النُّعْمَنُ يَنْظُرُ فِيهِ وَتَجَمَّعَ مَالُهُ وَنَعْمَتُ
 بِهِ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ أَبَا سَبِيحَةَ إِلَى هَائِلٍ أَنْ أَرْسِلَ إِلَيَّ مَا اسْتَوْدَعَكَ النُّعْمَنُ
 مِنَ السِّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ ثَمَانِيًا بِمِائَةٍ دِرْعًا فَأَتَى هَائِلُ أَنْ يُسَلِّمَ حَارِثَةَ فَلَمَّا
 مَنَعَهَا هَائِلُ غَضِبَ كَسْرِي وَاطْمَحَنَ لَنَفْسِهِ أَنْ يَسْجُلَ بَيْنَ وَابِلٍ وَعِنْدَهُ يَوْمَئِذٍ
 النُّعْمَنُ زُرْعَةُ الْمُتَعَلِّبِ وَصَوَّحِبَ هَلَاكَ بَكْرٍ وَابِلٍ فَقَالَ كَسْرِي لَخِيرٌ
 الْمُلُوكُ أَدُلُّكَ عَلَى بَكْرٍ وَابِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَّا هَائِلُ حَتَّى تَقْبِضَ
 فَاتَّهَمَتْ بِمَعُونَةِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ ذُو قَارٍ فَيَسْأَلُونَ عَلَيْهِ نَافِطَ
 الْفَرَسِ فِي النَّارِ فَتَأْخُذُهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَأَمَّا الْفَرَسُ فَمِنْ قَرْحِهِ لَمْ يَأْقِرْ لَهُمْ
 حَتَّى إِذَا قَاطَرُوا حَاتِ بَكْرٍ وَابِلٍ فَتَزَلَّتْ حَنُوفِي فَأَيَّدَ عَمَلِي إِلَيْهِ مَرِيٌّ قَارِ
 فَاسْأَلِ الْبَهْرَ كَسْرِي النُّعْمَنُ زُرْعَةَ أَنْ يَخْتَارُوا وَاحِدًا مِنْ بَنَاتِ خَصَالِ
 فَمَزَلَّ النُّعْمَنُ عَلَى هَائِلٍ وَقَالَ أَنَا رَسُولُ الْمَلِكِ الْبَهْرُ أَخِيرُ كَرْمٍ مَلِكٍ

حِصَانٍ إِنَّمَا أَنْ يُعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ فَهَذَا الْمَلِكُ فِيكُمْ بِأَشْوَاقٍ أَنْ يُدْعُوا
 الدِّيارَ وَإِنَّمَا أَنْ يَأْذَنُوا بِحَرْبٍ فَتَوَامُرُوا فَوَلُّوا أُمُورَهُمْ حَتَّى يَنْظُرُوا
 سَيَّارَ الْعَجَلَى وَكَانُوا يَتَمَنُّونَ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ لَا أَسَى إِلَّا الْقِتَالُ لَا تَحْزَمُوا
 أَنْ أُعْطِيَهُمْ بِأَيْدِيكُمْ قُلُوبَهُمْ وَسَبَّحْتُ ذُرَارَتَكُمْ وَأَنْ هَرَبْتُمْ قُلُوبُ الْعُطَشِ
 وَلَقَدْ كَرِهْتُمْ فَمَلَّكْتُكُمْ فَأَذْنُوا الْمَلِكُ لِحَرْبٍ نَفِيعَةٍ الْمَلِكُ لِكُرَى
 إِلَى الْبَاسِ وَإِلَى الْهَامِ زَا الْبَشَرَى وَكَانَ مَسْلُكُهُ بِالْفُطُوحِ وَإِلَى الْخَلْدِ
 وَكَانَ مَسْلُكُهُ بَارِقٍ وَكُنْتُ إِلَى قَبْرِ مَسْعُودٍ رَقِيسٍ خَلْدٍ فِي الْحَبَشِ
 وَكَانَ لِسَرَى لِسَعْلَةٍ عَلَى طِفْ سَفْوَانٍ أَنْ يُوَافُوا أَيْسَافًا فَإِذَا اجْتَمَعُوا
 فَأَبَاسُ عَلَى النَّاسِ بَوَّجَاتُ الْعُرْسِ وَمَعَهَا الْجُودُ وَالْقُبُولُ عَلَيْهَا
 الْأَسَاوِرُ وَقَدْ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْيَوْمَ انْتَصَفَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْعَجْمِ فَحَفِظْ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَإِذَا هُوَ يَوْمُ الْوَقْفَةِ

رَأَى مُحَمَّدٌ رَأَى قَبْرِ مَسْعُودٍ لِهَيْسَانِي

لَمَّا دَنَتْ حِيُوثُ الْفَرَسِ مِنْ مَعْبَرِ السِّلَقِ قَسَمَ مَسْعُودٌ لِبِلَافَى هَسَانِيَا
 فَقَالَ لِعِطٍ قَوْمَكَ سِلَاحَ النُّعْمِ فَقُودًا فَإِنْ هَلَلُوا كَانَ سَعَالَتُهُمْ وَكُنْتُ
 قَدْ أَخَذْتُ بِالْجَرَمِ وَأَنْ ظَفِرُوا رَدُّهُ عَلَيْكَ ففعل وفعل الدرع والسلاح
 فِي دَنَى الْقَوَى وَالْجُلْدِ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَّا دَا الْجَمْعُ مِنْ بَلَدٍ قَالَ لَهُمْ هَسَانِي
 يَا مَعْشَرَ بِلَادِنَا لَأَطَاقُ لَكُمْ الْجُودَ لِسَرَى وَمِنْ مَعْبَرِ الْعَرَبِ فَارْكَبُوا
 الْقَالَةَ فَتَسَارِعِ النَّاسُ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ حَتَّى يَنْظُرُوا سَيَّارَ فَقَالَ إِنَّمَا أَرَادَ
 الْحَسَانِيَا فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ الْقَالَةَ فِي الْهَلَكَةِ فَرَدَّ النَّاسُ وَقَطَعَ وَضُنَّ
 الْهَوَادِجُ لِمَلَا تَسْتَطِيعُ بَلَدًا أَنْ تُسَوِّقَ نَسَا مَا لَمْ يَهْرَبُوا فَنُفِصِلُ مَقَطَعَ
 الْوَضْنِ فَضَرَبَ حَنْظَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَهْرَبُوا إِلَى الْبَيْتِ
 حَتَّى تَقْرَأَ الْقَبْرَ فَمَضَى مِنْ مَضَى مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَ الْكُفْرَ وَاسْتَقَرَّ مَا
 لِنَفْسٍ شَهْرًا فَاسْتَمَرَّ الْعَجْمُ فَقَالَتْ لَهُمْ بِالْجُودِ عِنْدَ الْعَجْمِ مِنَ الْعُطَشِ وَلَمْ
 تَقْمَرُ لِحَاجَتِهِمْ فَهَرَبَتْ إِلَى الْحَبَشَاتِ فَمَنْعَهُمْ بِكَرْبٍ وَعَجَلُ أَوَّلِ بَصِيرِ

فقد كنت عجلًا وأبليت يومئذ بالاجتناء واضطربت عليهم جنود العجم
فقال الناس هلكت عجلًا لم تجت بك من حدث عجلًا ثابتة فأكلوا له منهم

نقول إن مطفروا الجنود في الغزل أيا ما الأمر عجل

ونقول أيضًا إن نهمهم وانعاق ونفرت النماز لو كسرنا

نفار فراق غير وابق فقاموا من الجبابرة يومًا

فعطش العجم فالوا إلى المطاف فارقان ملت أباد إلى بلبراد وكانوا مع إياس

عوا على بلبراد الأمر من الحب الجسم أن نظير تحت ليلنا فذهب أو تقهر

ونفرت جنس تلافون قالوا بل نفهمون فاذا المني القوم منهم ففصلهم

بكرن وأبل والطعن واقفه بذكر الرجال على القتل فقال يزيد بن جهمار

السكوني وكان حليفًا لبني شيان بابن شيان أطعموني والمسنونى لهم ميسنا

ففعّلوا فلهما في مكان من ذي قار فسمي إلى اليوم الحب فاجتلدوا على

ميمه إياس بن قبيصة وفيها الهامز زو على ميسرته وفيها الحاء من

وعلى ميمته هائي بن قبيصة رئيس بلدين من مشير السبائي وعلى ميسرته

حنظله وعليه سيار العجلي وحنظله بن جندب يقول

قد شاع أشباع لم يجدوا ما على وأنا شيخ جلد

والقوس منها وعر عسرك مثل ذراع البكر أو أشد

ثم صبروا الأمر بعد هائي إلى حنظله قال إلى ما به ابنته وهي أم عسرة

نفر فقطع وضيها فوقعت إلى الأرض وقطع وضم الساموقع إلى

الأرض وما دنت بنت القز من الشبان حين وقعت النساء إلى الأرض

وبها بني شيان صفاء صفت إن نهموا ففصلوا ففصلوا

فقطع سبع ما به من بني شيان أبي أبي أقيمتهم من قبل ما كهم تخف

لديهم بالضرب في الكدوم وباني الهامز لما رأى جد القوم وثباتهم

للحب وصبرهم للموت مرد ومرد فقال يودن حاربه البشري ما يقول

قال يذيعوا إلى البراز ويقول رجل ورجل فقال وإيكم لقد انصف

وبرز له برد فامر بكتيب بردان مكن من الهامر ز قفله وادنى حنظله
 ثعلبه يا قوم انقصوا الهامر فستغفر لكم الشباب فملت مسره بكر
 وعليها حنظله على ميمنه الجيش وقد قيل الهامر ز ريسه فله برد وملت
 ميمنه بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسره الجيش وعليهم الخصال
 وخرج الكمين من خب في فارس ورايهم الخلا من بندر حمار فشدوا
 على قلب الجيش وفيهم لابس قبضه وملت اباد منزهة كما وعدتهم
 وانهم من الفرس وابتعواهم فسمعوا لم يظروا الى سلب ولا الى شيء
 حتى تغافروا بآدم موضع قريب من في فارس فوجد ثلثون فارسا عجلا
 ومن سابر بكر مئتون فارسا وقلوا احادي من قله حنظله ثعلبه وذلك
 الفرس بعد ذلك وذلك امرهم

ذكر حيله لبروز علي ملك الروم

كان لبروز وجه رجلا من حيله اصحابه وحبس جوارا الى بلاد الروم

فكافهم وبلغ منهم وفتح الشامات وبلغ الدرب في ايامهم فحظ لهم
 وخافه لبروز فقاتله بكنايين بامره في احدها ان يستحل على جسيه من شوق
 به ويقبل اليه وبامره في الآخر ان يقبر بموضع فانه لما برز امره وحوال
 الذي لم يجد من تسد مسده ولم يامن الحلال ان غاب عن موضعه
 وارسل بالكنايين تسولا من ثقافته وقال له اوصلي الكتاب الاول
 بالامر بالقدم فان خف لذلك فهو ما اردت وان كرهه فساؤل عن
 الطاعة فاسكت عليه لئلا يامر اعلمه ان الكتاب الثاني در عليك
 واوصيله اليه ليقبض بموضعه فخرج رسول كسرى حتى ورا على صاحب
 الجيش ببلاد الشام فاوصل الكتاب اليه فلما قرأه قال اما ان يكون
 كسرى قد تغير لي ذكره موضعي او يكون قد اخطط عقله بصرف
 مثلي وانا في بحر العذر وقد عا اصحابه وقرأ عليهم الكتاب فانكروه
 فلما كان بعد ثلث ايام لوصل الكتاب الثاني بالمقام وادهم ان رسولا

وزد به فلما قرأه قال هذا الخريط ولما وقع منه موثقا ودس الى ملك الروم
من ناظره في البقاع صلح بينهما على ان يخلي الطريق لملك الروم حتى يدخل
بلاد العراق على عشرة من كسرى وعلى ان لملك الروم ما تغلب عليه من
دول العراق والقاسي ما واد ذلك الى بلاد فارس فاجابه ملك الروم الى ذلك
وتنحى القاسي عنه في ناحية من الجزيرة واخذ لغواة الطريق فلم يعلم كسرى
حجه ورد خبر ملك الروم من ناحية فرقيسا وكسرى غير بعيد وجده متفرقون
في اعماله فوثب من سريره مع قراه الخبر قال هذا وقت حيله لا وقت
وجعل شكت في الارض مليا ثم رد عابرق وكب فيه ثابا بصغرا خط دقون
الى صاحبه بالجزيرة يقول فيه قد علمت ما كنت امرتك به من مواصلة
صاحب الروم واطمأئنه في نفسك وتخلي الطريق له حتى اذا توج
في بلادنا اخذت من امامه واخذت انت ومن تدباه لذلك من خلفه
فليكون ذلك نواره وقد مر هذا الوقت ما دبرناه وميعادك

في الابتاع به يوم كذا ثم دعا راضيا كان في در الحان مدينته وقال له
اني جارك كنت لك قال افضل جارك قال فقد بدت لنا اليك حاجة قال الراهب
الملك اجل من ان يكون له حاجة الى مثلي ولحسن عندي بذل نفسي الذي
ما سريه الملك قال كسرى لحي ثابا الى فان صاحبي قال نعم قال كسرى
فانك ستجناز يا صاحبا النصراني فاختفى قال نعم فلما ولى عنه الراهب
قال له كسرى اعلمت ما في الكتاب قال لا قال فلا تخله حتى تعلم ما فيه
فلما قرأه ادخله في حبه ثم مضى فلما صار عسكر الروم ونظر الى الصلبان
والقسيسين وصحبه بالقدس والصلوات احترق قلبه لهيبا وسفوف
مخاف ان يقع بهم وقال في نفسه انما شر الناس ان جعلت كسرى
النصرانيه وملاك هؤلاء الخلق فصاح انا لطلعت كسرى رساله ولا معنى
كاتب فاخذوه فوجدوا الكتاب معه وقد كان كسرى وجهه رسول
قبل ذلك اختصر الطريق حتى يمر بعسكر الروم كانه رسول الى كسرى

كان
من صاحبه الذي طاق ملك الروم ومعه كتاب فيه لن الملك وقد امرني
بمقارنه ملك الروم ولن اخذ عه وأخلى له الطريق فاخذ الملك
من امانه واخذ امانا من خلفه وقد فعلت ذلك فرائي الملك في
لحق للمع وقت خروجه اليه فاخذ ملك الروم الرسول وقرا
الكتاب وقال قد عجب ان يكون هذا القاصي اذ من سرى واقاه
ايوز فيمن امكنه جند فوجد ملك الروم قد دلى هاربا فاتبه
بقتل وباسر من ادرك وبلغ صاحب كسرى هزيمة الروم فاجتأب ان
يخلى نفسه ويسترد ثبته لما فاته ما دبر فخرج خلف الروم الهايين
فلم يسلم منهم الا القليله

ذكر سبب هلاك ايوز وقتله

كان سبب هلاك ايوز وقتله جبره واحتقاره العظما
وعتوه وذلك انه استخف بما استخف به الملك الجائر

وكان قد جمع من المال ما لم يحصه احد من الملوك وبلغت خيله
فلسطينيه وافريقيه وكانت له اثنا عشر الامراه وجاريه والقب
قبل الاقل واحد وخمسون الف ذابيه ومن الجواهر والآلات والآواني
ما يليق بذلك وافر ان تخرى ما اجتنى من خراج بلاد وسائر ابواب
المال ستة ثمانى عشر من ملكه فرفع اليه ان التي اجتنى ملك السنه
من الخراج وسائر الابواب سنابه الف الف درهم ولم يخلو الى
بيت مال بني مدينه طسبون من ضرب فيروز بن بزدجرد وقباز فيروز
لثني عشر الف درهم في انواع من الجواهر والكسبي وغير ذلك فعثا
واستهان بالناس والاحرل وبلغ من جرأته انه امر رجلا كل على
جسد من يابه الخاصه يقال له زاذان قدوح ان يقتل كل مقتيد
في سجن من يجونه فاحصوا قبل عواسته واثبت القاعل بقدر زاذان قدوح
على قتلهم وقتلهم بالسوق فعمامه كسرى واعز علا له فيما امر

به فيهم وكان هذا احدا ما سب به كسرى عداوة اهل مملكته
 والثاني احب قاره اباهم واستخافه بعظماءهم والثالث اتته
 ساط على اقبال له الفرخان زاد عليه حتى استخرج بقايا الخراج
 بعنف وعذاب وكان ضمن من ذل ما لم يحط به فسلطه على الناس
 والرابع اجتمع على قتل الفل الدين انصرفوا اليه من قله قله
 فمضى فقوم من العظماء الى عفر بال و منه شيرى بن ابرويز
 بها وقد وكل لهم موبون واساوره تحولون بينهم وبين ابراهيم
 فاقبلوا به ودخلوا مدينته فله سر ليل فخلع عن كاسه
 من كان فيها واجتمع اليه الفل الذين كانوا عليهم اباهم كسرى
 فادوا قباذ شاه شاه وصاروا حين اصبحوا الى رحبه كسرى
 فمهر الجرس من قصر ابرويز والجزاز كسرى بنفسه الى باغ له قريب
 من قصره يدعى باغ الهندوان مارا موعوبا فاخذوا حبل خارجا

عن دار المملوك دار رجل يقال له ما سجد الى ابن قلع عجل
 طويل وراسلات بينه وبين شيرى مواطاه العظاما وبعدهم
 كثير وتخرج على ما كان منه في اشياء عده ما عليه فاجاب عن
 الكل الجوابات مقتنعه صحبه لئلا يكرهه لاجل وجهها بنينا عليه
 عرض هذا الكتاب وكان هلاكه بعد ثمان وثلاثين سنة واثني
 اشين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملكه هاجر الى
 صلى الله عليه من مكة الى المدينة وخلف في بيت المال يسوء
 قتل من الورق اربع مائة الف بذره سوى الكنوز والرخاير
 والجواهر والآلات الملك وفي تلك الكنوز لثا اورد وعشره
 من ملك شيرويه بن ابرويز

ذكر عاقبه شيرويه بن ابرويز

قتل شيرويه اباه وقتل سبعه عشر اخاه فله اب وشجاعه

بمشورة وزير آيه فاستلج بالاسقام ولبقصر عليه بدينه فلم يلتد
بشي من لذات الدنيا وخرج بعد قتل اخوته جزعاً شديداً وكان يكي
الى ان رمى بالنار حتى راسه وعاش ما عاش فهو ما حزينا مدينا
وكان الطابعون فشا في آيابه فاهلك اكثر الفرس وكان ملكه

ثمنه اشهره **ثم ملك اردشير بن شيرويه**

وكان طيفاً قبل انه كان ابن سبع سنين لانه لم يوجد غيره من
اهل بيت المملكة وحضنه رجل يقال له مهادرج حسن سياسة
الملك فبلغ من احكامه ذلك انه لم يترك اردشير سوى انه غلط

2 امر شهر راز المقيم بغير الروم
ذكر غلظه 2 ذلك واستهانته بامر خي كان
سب قتاله

كان شهر راز في جنده من اليه كسرى وكان كسرى وشيرويه لا يرايان
يلتان اليه في الامرهما ويسيران في الدنيا وعظما

الفرس 2 ملك اردشير ولم يكن به ايامها درجست ففنت الفرس
وتبقي عليهم وبسط يده وجعله سيالاً لضمع الملك واستطال
واحتقر اردشير خدانه سنه ودعا الناس الى الشاور في الملك
ثم اقبل لحبده وقد عمدها درجست فحضر سور مدينه طيسيون
وابوابها وحول اردشير ومن بقي من نسل الملوك ونسايهم وما كان
في بيت مال اردشير من مال وخرابن دكر الخ الى مدينه طيسيون
فلما ورد شهر راز اناخ الى جانب مدينه طيسيون وحاصر من فيها
ونصب المحاريق عليها فلم يصل اليها فلما رآه عجزه عن افتتاحها
لما كان قبل المسكيد فلم يزل الخندق رجلاً يقال له سوسرو
ورجلاً كان اصميد سمرود كان حتى فجا له باب المدينه مدخلها
واخذ جمعة من الروسا فقتلهم واستنقحوا اليهم وقتل اردشير
شيره وكان ملكه سنة وستة اشهره

في مملكتهم

ولم يكن من اهل بيت الممكة ودعا نفسه ملكا والجلس على سرير
الملك ضرب عليه بطنه وبلغ من شدة ذلك عليه انه لم يقدر على
اثنان لخلاف دعا بالطست فوضع امام ذلك السرير ومدة وجهه
ماستره فبرز الطست ثم امتنع رجل يقال له بسفروخ واخو
له من قبل شهر رازارد شهر شيرويه وعلته على الملك فقالوا
على قتله وكان من السنة اذ اركب الملك لن يقف له حرسه ساطين
عليهم الدروع والبقر والترسة والسيوف واليدهم الرماح
فاذا جاء امر الملك وضع كل رجل منهم رسته على قوس سرجه
ثم وضع جهته عليه كهيئة السجود وان شهر رازارد يعار ملك
بايامر فوق له بسفروخ واعواه قريبا بعضهم من بعض فلما حاد ام
شهر راز طعنه بسفروخ ثم طعنه اخواه فسقط عن دابته

فشدوا رجله حبلا وجروه اقبالا وارادوا ساعده وساعدتهم
قوم من العظماء وقتلوا عدة عا ونوا القناك باردشير وملكوا
بوران بنت كسرى وكان جمع ما ملك شهر رازارد ربع نوماه

وملكت بوران بنت كسرى ابرويز

فاحسنت السيرة وبسطت العدل ولدت برما القناطير الحسور
واعان العجارات ووضعت بقايا الحراج وكنت الى الناس عامة كبا
تعليمهم ما ملى عليه من الاحسان وانما ترحوا ان يرحمهم الله من
الرفاهة والاستقامة مكانها ومن العدل وحفظ الثغور ما يعلمون
به لانه ليس يبطش الرجال تدوخ الابداد ولا يباسهم تسباج العساكر
ولا يمايدهم نبال الظفر وتطفا النواير ولكن ذلك يكون بالله
عسر وجل وحسن البينة واستقامة الدهر ولدت بالما صحة
وحسن الطاعة وردت حشبه الصليب على ملك الروم وكان ملكها
سنة واربع لشهر

ثم ملك بعد هارجل من بني عكرام ويزن قال له خلسه

وكان ملكه اقل من شهر ولا يطهر له اثر تستفاد منه جرده

ثم ملكت ارمي دخت لبت كسرى ايسرويه

كانت ارمي دخت من اجل سادتها وكان عظيم فارس يومئذ فرخ هرمز

اصبند خراسان واسئل النما سله ان تزوجه نفسها فارسلت اليه

ان الزوج للملكه غير جائز وقد علمت ان اربك فما ذهبت اليه فضا

جانيك مني قصر الى ليله كذا وكذا فنقل خزه هرمز وركب اليها

في ملكه الليله وتقدمت ارمي دخت الى صاحب جهمان بشر صده

في الليله التي تواعدت النقا فيها حتى يقبله فقد صاحب بحر سكا

لامرها وامره فحضر برجله وطرح في رجه دار الملك فلما اصبح

الناس وراوه علموا الله لم يقل الا العظمه فامرت لجثه فغيب

وكان رسم من فرخ هرمز هذا عظيم الناس قويا ونفسه وفلو

رسم صاحب القادسيه الذي تولى قال العرب من قبل زجور فيما

بعد وسواي خبره هناك فلما بلغه ما صنع بابيه اقبل فجد عظيم

حتى نزلوا المداين وسئل عني ارمي دخت وقتلها وكان ملكها سته

اشهره واختلف في ملك بعد ارمي دخت فقيل اني رجل من

اردشير بن بابك كان نزل الاموار فقال له كسرى بن مهر جئت فابسن

الناح وقتل بعد ايام ويقال بل كان رجلا يسن منسان يقال له فردز

فلا يحوه كرها وكان حجم الراس فلما توج قال ما اضيق هذا الناح

فقطير العظمه من اقتراح كلامه بالضيقة وقتلوه ثم اني رجل من

اولاد كسرى كان لحا الى موضع من المغرب قريب من نصيب يقال

له حصن الحجاره حين قتل ميرد كسرى يقال له

فرخ باز خفسرو

فانقاد له الناس طوعا ومانسا ثم استعصوا عليه وحالفوه

وكان ملكه سنة شهر وكان اهل اصطخر ظفروا ببر در در شهر بار
بن ابرويزنا صطخر قد هرب اليها حين قتل شيرويه اخيه فلما بلغ عظماء
اصطخر ان من المدائن خالفوا فرج زاده خسرو لثوابير دجورد
بيت نار يدعى بيت نار از دشير فتوجوه هالك وملكوه وكان
حدثا ثم اقبلوا به الى المدائن وقتلوا حرة زاده خسرو وحبيل
اجتالوها له وساغ الملك لبر دجورد

ملك بر دجورد شهر بار ابرويز

فملك بر دجورد عزان ملكه كان عند ملك آبايه كالحيا والخيال
وكانت العظماء والوزراء يديرون ملكه لحدثه سنة وكان لشدهم
نباة ووزارته واذ كانهم رئيس الجول وضعف امر ملكه فارس
واجترأ عليه اعداؤه من كل وجه وطمع فواليدان وافر بواشكا
وعزت العرب بلان بعد ان مضى من ملكه ثلث اربع سنين

وكان عمره كله الى ان قتل زوه عشر من سنة وله اخا
وسير سند خرها بعد فراغها من الاحوال التي تمت من جهة الراي
والندير في ايام النبي صلى الله عليه وسلم والطفان بعده الى ان قتل
بذكر بر دجورد وما كان منه

**فما جرى في غزوات رسول الله صلى الله عليه
من التدابير البشيرة والجلال الاسانية ما كان منه
عليه السلام في غزوه الخندق**

وذلان النبي صلى الله عليه لاجلي اليهود من بني النضير عن ديارهم
اجتمع رؤسائهم ومهمسائهم الى الحقيق وجمي بن الخطيب وعسرها
فقدروا امكهم ودعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وجرؤوا الاجراء
التي ذكرها الله تعالى وطمعوا في استيصال النبي صلى الله عليه
فلسطت قريش لذلك وذكروا الحقائق في يد فرجوا وقاتلهم
ابنوشين حرب وخرج عطفان وقاتلهم عبيد بن حصن

بن حذيفة بن بدر بن نوفرة و غيره من الاجراب فاشاد سلمان
على رسول الله صلى الله عليه وآله لما راه كلهم بالمقام بالمدينة ويدبر ان
يتركهم حتى يردوا ثم جاءهم على المدينة وخرجوا منها ان الخندق
فقد دلت ودلت فرش بعددها وعدتها ووردت الاجراب
وكثر الناس والاعداء على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وادع في
قرية وهاجرات حصون بالمدينة وصاحب عقدهم وعهدهم
كعب بن اسد القرظي فاجال حتى احط بكعب بن اسد حتى وصل
الاحصنة فاعلق كعب دونه باب الحصن وقال يا بني محمد
عقدوني انقض ما بيني وبينه قال لفتح الباب اكلمك فقال ما انا بفاعل
فقال والله ان اغلقت حتى الباب الاعلى حشيتك ان اخل
معك منها فاحفظ الرجل حتى فتحه فقال له دخل كعب قد
جئت بك بقرية على قادتها وسادتها حتى الحماة بالمدينة وجيتك

يعطى فان على قادتها وسادتها وقد عاهدني الابرار حتى
يساحلوا احد او من معه فتاتي كعب ولربك به بقلته والذروة
والغارب حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا ان يكون معه ونقض كعب
ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى ما كان عليه له فلما صح
عند رسول الله صلى الله عليه وآله للضاق ذرعا به وحشي ان فقت ذلك
في اعضاء المسلمين فوعظ الله واشد الخوف وانما عودهم من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن الموتون كل ظن وجم النفاق
من المنافقين وكثر الخوف واقام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
فما وصف الله من الخوف والشد لظاهرا لا بعدا عليهم وانما لهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى اناه فعبت مسعود بن عامر بن
نعلب الغطفاني مسلما فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان
قومي لا يعلموا باسلامي فامرني ما شئت الله فقال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَارَحَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا وَأَنْتَ سَدِّ
 عَنْكَ مَا لَمْ تَطْعِبْ وَعَلَيْكَ بِالْجِدَاعِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ فَخَرَجَ نَعِيمٌ
 حَتَّى أَتَى قَرْيَةَ وَكَانَ نَدِيمًا لَهُمْ فَقَالَ بَايَ قَرْيَةَ قَدْ عَرَفْتُمْ وَدَى أَبَاكُمْ
 وَخَاصَّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَالْوَأْدُ قَدْ لَسْتُ عِنْدَكُمْ بِكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ
 قُرْشًا وَعُظْفَانُ وَمَنْ لَيْفَ مَعَهُ جَاوِزَ الْحَرْبِ مُحَمَّدٌ فَإِنْ طَافَ مَوْطِئُكُمْ
 عَلَيْهِ فَلَيْسُوا لَكُمْ بِكُمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَلَدَ بِلَدِكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
 وَنِسَائِكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَحْجُوا لَوَامِنَهُ الْخَيْرَ فَأَمَّا قُرْشٌ وَعُظْفَانُ
 فَإِنَّ أَمْوَالَهُمْ وَلِبَاسَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ بِلَادٍ غَيْرِ بِلَادِكُمْ فَإِنْ رَأَوْا نَهْشَةً
 وَغَنِيمَةً أَصَابُوا هَا وَانْكَرَ غَيْرُ ذَلِكَ لِحَقِّهِمْ بِلَادِهِمْ وَخَلُوهُ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَ الرِّجْلِ وَالرِّجْلِ بِلَادِكُمْ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَنْ خِلَافَكُمْ فَلَا تَقَالُوا
 الْقَوْمَ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْماً مِنْ لِسَانِهِمْ يَكُونُونَ بَيْنَكُمْ نَقْدَةً لَكُمْ
 عَلَى أَنْ تَقَالُوا مَعَكُمْ لِحَقِّهِمْ حَتَّى يَجْزِيَهُمْ قَالُوا لَقَدْ لَسْتُ عَلَيْنَا

فطسّم
 عيب

بِلَايَ وَنَحْجُ مَرْحُوحٌ حَتَّى أَتَى قَرْيَةَ فَقَالَ لَأَيُّكُمْ سَفِينٌ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ
 بِأَمْعَشَرِ قَرْيَةٍ قَدْ عَرَفْتُمْ وَدَى أَبَاكُمْ وَدَى أُمِّي مُحَمَّدٌ وَمَنْ لَيْفَ لَيْفَ رَأَيْتَ
 حَقًّا عَلَيَّ أَنْ لِيُغْلِبُوهَ نَحْنًا لَكُمْ فَكُنُوا حَالِي قَالُوا نَفْعَلُ قَالُوا أَعْلَمُوا
 أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودٍ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا بِكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَقَدَرِ سَلُوا
 إِلَيْهِ أَنْ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فَمَجَّلَ بِرُضِيكَ أَنْ نَأْخُذَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ
 قُرْشٍ وَعُظْفَانٍ رَجَاكَ مِنْ لِسَانِهِمْ وَكَبَّرَ آيَهُمْ وَنَعَطَهُمْ كَقَضَرٍ
 لَعَنَاهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ عَلَى مَرْبَعِي مِنْهُمْ فَإِنْ نَعَشْتَ إِلَيْكَ يَهُودٌ يَلْمِزُونَ
 مِنْكُمْ رَهْماً مِنْ رَجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ رَجُلًا وَاحِدًا فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ
 وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى عُظْفَانَ فَقَالَ بِأَمْعَشَرِ عُظْفَانَ لَسْتُ أَصْلِي حَرْبِي
 وَاجِبُ النَّاسِ إِلَيَّ وَلَا أَرَاكُمْ تَهْمُونَ قَالُوا أَصَدَقْتَ قَالُوا فَاتَمُّوا
 عَلَيَّ قَالُوا نَفْعَلُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَثَلُ مَا قَالَ لِقُرْشٍ وَخَدَرَهُمْ مَثَلُ
 مَا حَبَذَ رَهْمَهُ **فَكَانَ مِنَ الْإِنْفَاقِ الْجَدِّ**

صنع ٢٠

اليهود

لَنْ ارْسَلَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَيْ قُرَيْظَةَ وَرَبَّيْنِ عَظْفَانَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عَزَمَ
إِلَى جَهْلٍ وَفَرَّ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَظْفَانَ فَقَالَ لَهُمَ إِنَّا لَنَسْتَأْذِنُكُمْ مَقَامٍ وَقَدْ
هَلكَ الْخَيْفُ وَالْجَاثِرُ فَأَعِدُوا الْقِتَالَ حَتَّى نَجْزِي مُحَمَّدًا وَنَفْرَعُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
فَارْسَلُوا إِلَيْهِ أَنَّ الْيَوْمَ السَّبْتُ وَكَانَ اتَّفَقَ ذَلِكَ وَهُوَ يَوْمٌ لَا يَعْمَلُ
فِيهِ شَيْءٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَسْنَا نَقَابِلُكُمْ حَتَّى تُعْطُوا نَارَهُمَا مِنْ رِجَالِكُمْ
يَكُونُونَ بَأْيِدِنَا نَقْدَةً لَنَا حَتَّى نَجْزِي مُحَمَّدًا فَإِنَّا نَحْشِي أَنْ تَضُرَّ سُلُوكُ الْحَرْبِ
وَاسْتَدْعَى عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ أَنْ تَشْهَرُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَنْزِلُوا وَالرَّجُلُ
فِي بِلَدِنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ مِنْ جَمْدٍ فَلَامَرَجَعَتِ الرُّسُلُ بِالَّذِي قَالَتْ
قُرَيْظَةُ قَالَتْ قُرَيْشٌ وَعَظْفَانُ وَاللَّهِ إِنَّ النَّجْدَ لَكُمُ يَغْمُرُ مَسْعُورٌ
لِحَقٍّ فَارْسَلُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَدْفَعُ إِلَيْكُمْ رِجَالًا وَاحِدًا
مِنْ رِجَالِنَا فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ الْقِتَالَ فَاخْرُجُوا فَنَقَابِلُكُمْ فَقَالَتْ
بَنُو قُرَيْظَةَ حِينَ آدَتْ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ أَنَّ النَّجْدَ لَكُمْ يَغْمُرُ مَسْعُورٌ

لِحَقٍّ مَا يَبِيدُ الْقَوْمَ إِلَّا أَنْ يَنْقَابِلُوا فَإِنْ جَدُوا فُرْصَةً لَشَرِّهِمْ وَكَانُوا إِنْ
كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَشَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَخَلُّوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فَارْسَلُوا
إِلَى الْقَوْمِ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقَابِلُكُمْ حَتَّى تُعْطُوا نَارَهُمَا وَخَازِلُ الْقَوْمِ وَالْغَمْرُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَذَلِكَ مِنْ شَأْنٍ وَلِبَالٍ يَارِدُهُ كَثِيرُهُ الرِّيحُ تَطْرَحُ
أَيْتَهُمْ وَتَقْأَدُّورُهُمْ وَصَاقُ ذَرْعِ الْقَوْمِ وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتِ لَافُ الْقَوْمِ وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ فَدَعَا حُذَيْفَةَ
الْيَمَانَ فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ لَدَيْهَا فَذَهَبَ حُذَيْفَةُ الْيَمَانَ
حَتَّى دَخَلَ فِي الْقَوْمِ قَالَ حُذَيْفَةُ فَذَهَبْتُ فَرَأَيْتُ مِنَ الرِّيحِ لَمْرًا
هَائِلًا لَا يُقَرُّ لَهُمْ نَارًا وَلَا نَبَأَ فَقَامَ ابْنُ سُوَيْفٍ أَحْرَبٌ فَقَالَ يَامَعْشَرَ
قُرَيْشٍ لِيَنْظُرَ لَكُمْ وَجَلِيسُهُ قَالَ فَبَادَرْتُ وَاحْتَدَتْ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى
جَانِبِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ إِنَّا فُلَانٌ فُلَانٌ شَرَّ قَالَ ابْنُ سُوَيْفٍ أَنْتُمْ
يَا قَوْمَ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِمْ قَابِلٍ لَقَدْ هَلَكَ الْكَرَاعُ وَالْخَيْفُ وَخَلَفْنَا

مَنُوعُ رِيْطِهِ وَبَلَعَا عَنْهُمْ مَا نَذَرُوا لِقِيَامِ الْجَهْدِ وَالشَّدَةِ وَهَذِهِ الرَّجُلُ
 مَا تَرُونَ قَارِئًا لَهَا فَيَرْجُلُ قَامَ إِلَى خَلِّهِ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ
 وَسَمِعَتْ عَطْفَانُ مَا فَعَلَتْ قَرِيشٌ فَأَنْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَتَفَرَّقُوا
 ذَلَالِ الْجَمْعِ مِنْ قَالِ الْأَمَاكُنَ مِنْ عَدَةِ لَيْسَبِرِهِ لِنَفْقُو عَلَى الْحُجُومِ
 عَلَى الْخَنْدَقِ عَلَى أَنْ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ رَقِيقٍ لَمَّا عَمِرَ وَقَعْلَهُ عَمِرَ
 لِيُطَالِبَ مَبَادِرَهُ لَا أَفْجَحَ عَلَيْهِ الْخَنْدَقُ وَلِتَقْضِ ذَلَالِ الْجَمْعِ وَالْتَذِيرُ
 كَلَّهُ **وَمِنْ ذَلِكَ** أَنَّهُ لَمَّا أُنْفِخَ رَسُولُ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا جَانِ هَوَازِنَ وَتَقَبَّلَ
 لِحَاجَتِهِ فَمَزَلُوا الْخَنْزِيرَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ جَمَعُوا لَهُ جَيْشَ
 سَمِعُوا الْخَرْجَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَظَنُوا أَنَّهُ يَرِيدُهُمْ فَلَمَّا قَصَدَ مَكَّةَ
 لَقِبُوا أَعَامِدِينَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ الْأَمْوَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبَانُ وَبِئْسَ
 هَوَازِنَ يَوْمَئِذٍ مَلِكٌ عِوَفٌ وَأَقْبَلَتْ مَعَهُ ثَقِيفٌ وَنَصْدٌ حِشْمٌ

وَلَمْ تَشْهَدْ مَعَهُمْ مِنْ هَوَازِنَ كَعَبْتِ كِلَابٍ وَفِي حِشْمٍ رِيَالِ الصَّ
 شَحْ كَبِيرٍ لَأَشْيَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَمَيَّنُونَ بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتِهِ لِيَوْمِ دَرِيَّةِ
 بِهَا فَلَمَّا تَرَى بِأَوْطَاسٍ جَمَعَ النَّاسَ إِلَى نَيْسَبَمَ مَالِدِ عِوَفٍ وَفِيهِمْ
 دَرِيدُ الصَّ بَقَادِرِهِ وَمَوْعِي شَحَارٍ لَهُ فَقَالَ بَايَ وَإِلَيْكُمْ قَالُوا
 بِأَوْطَاسٍ قَالَ نَعَمْ حَالُ الْخَيْلِ أَحْزَنُ حَزْرٌ وَاسْهَلُ دَهْرٌ مَالِي مَعَ
 أَسْمَعَ رَعَا الْبَعِيرَ وَنَاقَ الْجَمِيرَ وَيَعَارُ الشَّاورِ بِكَ الصَّعِيرَ فَقَالُوا
 لَهُ سَاقِ مَالِدِ عِوَفٍ مَعَ النَّاسِ إِنَّا ظَهَرُوا نَسَاطَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَقَالَ
 لَيْنَ مَلِكٌ قَدْ عَى لَهُ فَقَالَ مَا بِمَالِكَ أَنْكَ قَدْ أَصَحَّتْ رَيْسُ قَوْمِكَ
 وَأَنْ هَذَا يَوْمٌ لَمْ يَأْبَعْدَهُ مِنْ الْأَيَّامِ مَالِي أَسْمَعَ رَعَا الْبَعِيرَ
 وَنَاقَ الْجَمِيرَ بِكَ الصَّعِيرَ وَيَعَارُ الشَّاورِ سَقَتْ مَعَ النَّاسِ أَسْهَرُ
 وَنَسَاطَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَ وَلَمْ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ
 أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَمَالَهُ لِيُقَالُ عَنْهُمْ قَالَ فَأَنْقَضَ بِهِ مَرْقَا رَاغِي حَارِ

والله ونيك هل يرد المنهم شي انما ان كانت لك لتستغلك
الرجل نسبه ورجله وان كانت عليك فصحت واطلك ومالك
ما فعلت لعبد ذاب قالوا لم تشهدا منهم احدا قال غاب
الحيد والحيد لو كان يوم علا ورفعه لم تغب عنا حب ولا ذاب
فمن شهد هاتين قالوا نعم وعرف بن عامر قال ذلك
الحيد غان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالدا انك تضع
بمقدير البصه بيضه شوازن الى الجور الخيل شكا رفعه الى شمع
بلا انهم وعليها قومهم ثم التوقه الى الصبا على منون الخيل
فان كانت لك الحق بك من وراك وان كانت عليك قد اجزت
اهلك ومالك قال والله لتطعنني يا معشر عوازل لو لا كبر
على سبني هذا حتى خرج طهرى وكره ان يكون في الدمد ذكر
وراي فقال درده هذا يوم لم تشهد ولم يقيني باليتي فيها خدع

احب فيها واضع افود وطفا الزمع كانه شاه صدع
وكان در دريس قومه بني جشم وسيدهم والوسطهم مع شجاعتهم
ودرسه وحقار به بولكن السر ادر لك حتى فتي قال مالدا للناس
اذا رايتم القوم فاكسروا حقوز سبوقهم وشدا وشدا رجلا وعلهم
فلما استقبل حيل رسول الله صلى الله عليه وكان يومئذ عشرين الفا
منهم عشرة الف ففتحوا مكة والفا من اسلم وانضاف اليهم وادى
حين الحيدروا واد من اورد به نهامه اجوف انما حيدروا فيه
الحيدرا واذلك في عمايه من الصبح وكان القوم قد سبقوا
الى الواهي فلم يوا في شغابيه واجابيه ومصابقه ونهبا وان اعدوا
فما راح خيل رسول الله عليه السلام ومن مخطون الا الكايب قد سدت
عليهم فاشهروا لا يلوم احد على احد ولم يجاز رسول الله صلى الله عليه
ذات اليمن وصاح انما الناس ابن هلموا الى اما رسول الله

أنا محمد بن عبد الله بن علي مع النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته
فيهم علي بن طالب والعباس وابن الفضل وجماعة من المهاجرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس أصرخ بأصوات الأضراس
بأصحاب السمره فلجأ به من كل ناحية وحملوا علي الناس فكانت
ليالها وقتل علي بن طالب عليه السلام صاحب الراية وقتل جيل ماله
عوف كل مقلبه وغنم المسلمون تلك الأموال وسبوا النساء والأولاد
وقتل دريد وكان عدو النبي يومئذ من هوان ستة الف من النساء
والأولاد فلما قدمت وفود هوان علي النبي عليه السلام مسلمين
اعتنق لهم ألباهم ونسأهم كلهم حديث طويل
ومن ذلك — أنه لظهر الأسود العنسي الذئاب
متبيا باليمن وحضر موت وصعجا جاره شهر باذان وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه بعد أبيه بأذان علي الأبناء وعلي بعض العمال

أبيه فمهر من الأسود وفروا الأبناء عنه وظفيرة بعد فقته وعليت
علي صغفا وهرب عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أمر
الأسود الذئاب يعولوا ويسنططوا لسطارة الحريق وكان جعل
عمرو بن معديكرب خليفة في مدح بعد أن ابتدع عمرو وجعل أمر
جندة إلى قيس بن عبد يغوث واستند امر الأبناء إلى فيروز الديلمي ولأبيه
وكان شهر قد تزوج بنت عم فيروز وكانت جميلة فلما قبل شهر
تزوج بها الأسود فانفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيروز وإلى
جنس وعجزة من الأبناء أمرهم بالقيام علي بنهم وإن سخطوا
للحرب والعمل في الأسود أما عيلة ولما صادمة قال في كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه طولا تغمر الأسود لقيس بن
عبد يغوث فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قيسا يخاف
علي دمه وهو أول دعوه فها هم يدعو فاجتمعوا لذلك

بِرُوحِهِ وَأَمْرُهُ لَمْ يَهْرَءِ لِبَعْوَةٍ مِنَ الْعَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ مَا
 وَقَعُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَالِكِ كَانَ فِي عَمْرٍ وَصِيْقٍ بِأَمْرِهِ فَاجَابَهُمْ
 إِلَى مَا أَحْبَبُوا بِمَرَّانٍ غَامِرَيْنِ شَهْرَيْنِ إِذَا رَأَوْهُ عَرَضَ قَوْمٌ مِنْهُمْ
 دُورَانِ وَذَوَا الْكَلَامِ وَذُو ظُلُمٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَبَدَلُوا لَهُمُ النَّصْرَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ تَشَهَّرَ فَكَانَ
 أَصْحَابُ النَّبِيِّ سِرًّا قَدْ تَقَفُّوا عَلَيْهِ فَاجَابُوا الْقَوْمَ بِالتَّوَقُّفِ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ كَانَ اسْتَنْتَبَ لِلْأَسْوَدِ وَاسْتَفْجَلَ فِيهَا بُوَهُ
 هَبِيَّةً شَدِيدَةً ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ حَشَنَ الدِّمِيِّ عَلَى إِيَّادِهِ لَمَّا رَأَى الْأَسْوَدَ
 إِلَى خَلْفِ عَلَيْهِ كَأَشْهَرِ نَارٍ فَقَالَ يَا بَنِي عَمْرٍ قَدْ عَرَفْتُمْ بِأَهْلِ هَذَا الرَّحْلِ
 عِنْدَ قَوْمِكِ قُلُوبُكُمْ وَطَائِعُ قَوْمِكِ الْفُلُ وَسَفَاكُ الْبَابِ
 دِمَاسٍ بِقِيَمَتِهِمْ وَفَضَحَ النَّسَافِيْلَ عِنْدَكَ مَا لَأَهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ
 وَعَلَى لَبِيٍّ أَمْرُهُ قَالَ حَشَنَ فَقُلْتُ أَخْرَجَهُ فَقَالَتْ أَرَقُلَهُ قُلْتُ

أَرَقُلَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَخْصًا أَنْفَعُ إِلَى مَنِّهِ
 مَا يَسْتَعِي عَنْ حَبْرَتِهِ لِلَّهِ قَدْ أَعْتَزَمْتُ بِمَا عَلِمْتُ وَأَخْبَرْتُ بِمَا فِي هَذَا
 الْأَمْرِ قَالَ حَشَنَ فَخَرَجَ قَدْ أَهْلَسَ رُزْدَادُ بِهِ فَيُطْرَأُ
 وَإِذَا قِيسٌ قَدْ دَعَا الْأَسْوَدَ فَدَخَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةٌ مِنْ مَنَاجِ
 وَهَمْدَانٍ فَقَالَ لَهُ الْأَسْوَدُ يَا قِيسُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ
 تَعْنَدَ عَلَيْهِ بِنِعْمَتِهِ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَعْنِي الشَّيْطَانُ
 الَّذِي مَعْدَانٌ قِيَسًا عَلَى الْعَدْرِ بِكَ أَيْ بِأَسْوَاهِ بِأَسْوَاهِ إِلَّا
 تَقَطَّعَ مِنْ قِيَسٍ بِهِ يَطْعُ قَتْلُكَ الْعُلَيَّا حَتَّى تَقْتُلَ أَنفُسَهُ
 قَالَتْ فَقَالَ لَذَنْبِكَ وَرَدِّي الْجَارِ فَمَا قُلْتَنِي فَأَنْتَ مَوْتُهُ مَرَّحَةً
 أَهْوَنَ عَلَى مِنْ مَوْتَايَ أَمْوَنًا كُلُّ يَوْمٍ خَوْفًا وَرَقًا وَلَمَّا صَدَّقْتَنِي
 فَوَاللَّهِ لَأَنْتَ أَهْبُ وَأَجَلُ مِنْ نَفْسِي مِنْ أَنْ أَحْدَثَ بِكَ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَرَّقَ لَهُ وَأَخْرَجَهُ قَالَ فَخَرَجَ قِيَسٌ عَلَيْنَا وَطَوَّأَنَا عِيَالَهُ قَالَ

اعموا واعموا ثم خرج الاسود علينا فقمنا معه لا يبريد به
 بالباب فقال يا فيروز احمق ما بلغني عنك وهبنا له الجبهة لقد همت
 ان الجربك فقال فيروز احترنا ايها الملك اصبرك وفضلنا على
 الانبا ولولا تكلن نياما بعنا نصيبك ونصينا منك شئ فقلت
 وقد اجتمع لنا بك امر اخره ولولا لا تفلن علينا امثال ما يبلغك
 فانا نجيت حبيب ثم دخل الاسود مائة من شئ بقره وبغيره بحسبه
 ولا معقله لخير منه وقال لفيروز اقسم هذه فانت اعلم بمن
 هاهنا قال هو قد فعلت هذا ولحقته قبل ان يصل الى داره فاذا
 رجل يسقى اليه فاستمع له وهو يقول انا قاتله غدا واصحابه
 فاغدا على امر القت فاذا هو فيروز فقال له قال قد قسمتها
 كما امرتني قال احسنت وضرب راسه ودخل فروع فيروز
 الى اصحابه فاخبرهم بالخبر قال حسنت فارسلنا الى قيس فاجتمع

ملوكهم ان اعودوا الى المراه فاخبرها عن مناسبتهم على ما راى فاقالت
 المراه وقلت ما عندك قالت هو مخرج من حجر من القصر شئ
 الا والحرس يحيطون به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا
 وكذا من الطريق فاذا امسيت فاقبوا عليه فانكم من دور الحرس
 وليس دور قتلته شئ وقالت لئنكم سجدون فيه سلاحا وسراجا
 وهو عداكم لكم فخرجت من عندها وتلقاني الاسود خارجا
 من بعض منازلها فقال ما ادخلك علي وجاراسي حتى
 سقطت وكان شديدا وصاحقت المراه فادعته عني ولولا
 ذلك لقتلي وقالت لئن عجمي خاني راى افعصرتي فقال اسكني
 الى بالاك فقد وهبته لك فحاملت واشتت اصحابي فقلت الجنا
 العرب واحبهم الخبر فانا على ذلك حياى اذ خاني رسولها
 يقول لا تدعن ما فارقتك عليه فانى لم ازل حتى اطمان

ولعند رفقنا لغير راسها ونسب فلما انما سئل الى النور بعد
 الله ففعل وكان راسها من ما فلما احسنت الخبر قال وكيف نفعل على
 مسطحة الابواب نسجل ان نطلع بطانة الباب فدخلنا فقلنا لبطانة
 ثم لعلنا وجلسا عندنا كالزائر فدخل عليها فاستحققتهم غيرهم
 برضاهم وقرابهم مثلها محرم فصاح به واخرجه وجا بالجز فلما استبنا
 عملنا امرنا وقدنا واطانا الشياطينا ولكن عملنا عن امرنا فبقينا
 البيت من خارج ثم دخلنا وفيه سلاح تحت حفته ولقينا بغير
 لانه كان الجندنا واشدنا فقلنا انظر ماذا ترى وابن موضع فدخل
 ونحن بينه وبين الحرس الذين معه مقصود فلما قام باب البيت
 سمع غطيطا شديدا وان الرأه جالسة فلما قام على الباب فتح عينه فقال
 ايها مالي ولديا فيروز فخشى ان يرجع لخذ السلاح واعلاما فملك
 وتلك المرأة فحاجله وخالطه وكان مثل الجمل فاحد راسه فدفق

ووضع راسه ظهره فدفقه فقام لمخرج فلحقت ثوبه وهي ترى انه
 لم يقبله وقالت ابن تدعني قال لا بأس احب احبني واعدو معي فانما
 وثما معه فارد راسه فحرك واضطرب فلم يصبه فقلت اجلسوا
 على صدره فجلس الاثنان على صدره واخذت المرأة بشعره وسمعا بيرة
 فالجسمته بميلاد وامر السفرة على حلقه فحار كاشد خوار من نور سمعته
 قوتا فابتد الحرس الباب وخرجوا المقصود فلما ما فقلت
 المرأة النبي يوحى اليه اهدا واخذ من شمرنا الليثا ونحن نأمر لك خبير
 اشياطينا ليس غيرنا لئلا لنا وفيرور وقبس فاجمعنا على اننا اشعارنا
 التي بنا وبين اشياطينا ثم نادى الاذان فلما طلع الفجر فقلنا ذلك فجمع
 الحرس فنادى بهم لشهادي محمدا رسول الله وان عهده كذاب
 والقيال اليهم راسه وحلقت صنعا والجند واعز الله الاسلام
 وبافنا الامارة وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه الى اعمالهم

فأعطى علي معاز وكان علي بنا وكنا إلى رسول الله صلى الله عليه
بالحبر وذلك إحيائه فقد مات رسلنا وقدمت النبي صلى الله عليه
الليلة التي فيها بالأسود فاجأنا أبو بكر رضي الله عنه ٥

اسم الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

كان علي طالب وعم بن عفان يتيان الرحي فان غابا لثبته ليعب
وندين ثابت فان لم يشهد فمولا لثبته سائر الكتاب وبنو الخطاب
وطاحد خلد بن سعد وندين اي سفين والعباد الحضرمي ^{الاشهل} وأوسامه بن
وعبد الله اي شرح وهو طاب بن عبد العزى وأوسفين بن حرب ^{معه}
وعثمان ولبان ابنا سعيد وحاتب بن عمرو وجعفر الصلتك
وكان خلد بن سعيد العاص ومعه اسفين يتيان من يد ^{في}
جوالجيه وكان المعز وشعبه والحسين ثمير يتيان بين الناس
ويؤيان عن خلد ومعه اذاعا با وكان عبد الله الارقم رما كتب

الى الملوك عن النبي عليه السلام وكان يدين ثابت معا لثبته من الرحي يكتب
الى الملوك وكان الحسين بالفارسية وبالرومية وبالحيثية وكان حنظله
الربيع خليفه كل كاتب من كتاب النبي عليه السلام غاب عن عمله فغلب عليه
اسم الكاتب من بينهم وكان النبي عليه السلام يضع عنده كاتبه وقال له
الزمني واذا صرني بكل شيء لثابته وكان لا ياتي على مال ولا حاجة ثلثه
ايام الا ذكره به فلا يثبت عليه السلام وعنده منه شيء فلما عبد الله
سعد بن اي شرح فانه ان بعد كتابته للنبي عليه السلام وكان يتكلم فسمع
رجل من الانصار فحلف بالله لمن امرته الله منه ليضربته ضربا بالسيف
فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان وكان بينا رضاء فقال يا رسول الله
هذا عبد الله لعقل يا ايها فاعرض عنه والاضارتي حاضر ^{السيف}
فاجاد عليه عثمان القول فاعرض عنه فلما اعاد الله صلى الله عليه
بنه فبايعه وقال للاضارتي لقد لموتك ان توفي بذكراك فقال فخلا

او نصبت الي فقال انه لا ينبغي للنبي ان يومض

ومن صرامة الرأي وحصافته ما كان من اي يدري الله عنه

وذلك انه لما مات النبي صلى الله عليه ارثت العرب واصطربت الارض
واشتعل الناس بالمدينتين وتروى عن مسيلمة وطلحة واستغلة امرئ
وارثت من كل قبيلة عامة وخاصة الاقرشيين وثقيفا فسدد ابو بكر
وكان فيه لين الا انه حزم وجهه وخالف الناس وكانوا ينادوا
عليه بالمقاربة وذلك ان اسامه بن زيد كان غائبا بالمبش النبي حقه
رسول الله عليه السلام معه الى حيث قتل فيه ابوه زيد وكان اهل المدينة
عقله وكان طلحة قد قوى بأسه وعظفان وطى فنعوا وفودا
الى اي يدري الله عنه من كل قبيلة وتروى عن وجهه الناس على
ان يقوموا الصلوة ولا يؤتوا الزكوة فجزد ابو بكر العزيمة وقال لو
منعوني عفا لا لاهلهم عليه فرجعوا فاجبروا عتارهم

بقوله من اهل المدينة واطعمهم فيها وكان من خفاقه ان جعل
على انقاب المدينة بعد خروج الوفد عليا والزبير وطلحة ونفرا معهم
واخذ اهل المدينة لحضور المسجد وقال لهم ان الارض كافرة وقد رأت
وقد لم منكم قلب وانكم لا تدرون الا لا تقولون امرنا راوا انهم منكم
على يدي وقد كان القوم ياملون ان يوادعهم فنقل منهم وقد امينا
عليهم ونبتنا اليهم فاستبعدوا واعدوا فالبسوا الالمنا حتى طردوا المدينة
عاراة مع الليل وخلفوا رد الهمة يدي حتى فوافوا الانقاب وعليها
المقابلة ودرهم اقوام مدرجون فنهضوهم وارسلوا الى اي يدري
ما جبر فخرج ابو بكر الى اهل المسجد على التواضع اليهم فانهم ما استعصموا
المسلمون على اليهم حتى بلغوا داحسي فخرج عليهم الرديا قد فحوا
وجعلوا فيها الجبال مزدخرة هوها بارجلهم وجوه الاسل
تدفع اكل في فلوله ففرت الابل ابل المسلمين وهم عليها ولا تقدر

من نسي غار هاجر من الخافضات كما يذكرها حتى دخلت المدينة
 الا انه لم يخرج منها ولا نصب وظهر القوم بالمسلمين الوهن فبعثوا
 الى الناس بالخبر فقدموا عليهم اعماراً ويات ابو بكر للمدينة يتبع الناس
 من خرج في تعبته من اعمار المدينة مشى فاطلع الفجر الا وهو مع العذوق
 في صعيد واحد فاسمعوا من المسلمين هماً واحداً حتى وضعوا فيهم السيف
 فما قدر من الشمس حتى ولو هم الادبار وعلوهم على عامة ظهرهم وقتل ربيعة
 حمال وكان صاحب طلحه وانهجه ابو بكر فكان اول فتح فلما بلغ
 ذوالقعدة وضع بها النعمان بن مقرن بعدد ورجع الى المدينة فذل
 المشركون وعثر المسلمون بوقعة اي بكر رضي الله عنه فوثب بنو ديان
 وعيسى على من فيهم من المسلمين فقتلوهما كل قتله وفعل من زيارهم فكلهم
 خلف ابو بكر ليقبل من كل قبيلة قتله من قتلوا ولينين وليفعلن
 وليصفن فوفى بذلك فازداد المسلمين ثباتاً على دينهم ونفرت

امر المشركين وطرفت المدينة صدقات صفوان والهرقان وعدي فاستبشر
 لذلك ابو بكر والمسلمون وذلك استين يومين خروج لسانه ثم قد لسانه
 واستخلفه ابو بكر على المدينة وقال له ولجده انخروا واسترحوا امر حرج
 بنفسه مع النبي كانوا على الانقاب فقال له المسلمون نشدك الله
 ان تعرض نفسك فانك ان نصب لم يكن للناس نظار ومقامك
 لشدة على العبد وفاقت رجلاً فان اصاب اقرت آخر فقال لا والله
 حتى اواسيهم بنفسى فخرج في تعبته الى ذي القعدة والنعمان واحبابه
 على ما كانوا عليه حتى نزل على اهل الزبدة بالبرق فاقبلوا فمهر القوم
 واخذ الخطية اسيراً وطارت عيسى وبنو بكر فافام ابو بكر على البرق
 ليأما وقد غلب بنو ديان على البلاد وقال حراة على بن ديان البلاد
 ان يطأوها بعد ان غمها الله فكلما غلب اهل الردة دخلوا فاجروا
 معه حات بنو ثعلبة ومن كان يزارهم فمضوا فاثروا في المدينة

فقالوا علكم منع من الزوم بلادنا فقال لهم لست لكم بلادكم حتى
بلاد الريرة فلكم اصدقات المسلمين وجات الصدقات الكثيرة فلما اراح
الاستاميه وحنده ظهورهم وجمعوا عقد ابو بكر احد عشر لواء وقطع عليها البعوث
عقد خلبس الوليد ولفه بطليحة بن خويلد فاذا فرغ منه سار الى مالدر
نوره بالبطاح ان قام له وعقد لعنه من اهل ولفه بمسليم وعقد
للهاجر ابي امية وامره الجنود الاسود العنسي ومعونه الابعاد على قسوس المفسوح
ومن اعانه من اليمن عليهم نزل حتى الى حسنة مخضرة وعقد خلبس سعد
البحار وكان قدير من اليمن وشرك عمله ولعمري العام الى اجتماع قضاة
ووديعه والحرث وحنده محض وامره باهل دبا ولعمري همد وامره
بهمه ولسرحيل حسنة على قضاة ولطرفة حار وامره بنى سليم
وهوازن ولسود مفسر وامره بهامة اليمن وللعلاء المحرمي وامره بالبحر
فصل الامر من في القصة وقد كتبت لهم عهد فليكن لكل امير حسنة

وكتبنا الى جميع المرتدة كما يليقنا بالاعذار والانذار والترغيب والترهيب
ونفذت الرسل امام الجنود بالكتب ونفذت الى طليحة فهدمه وقصر
خيله وكان طليحة ارتد في حبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وادعى النبوة
فوجه النبي صلى الله عليه وآله صرار الاذور عاملا على بني اسد وامره
بالقيام في ذلك على كل من ارتد فاشجوا طليحة واخافوه ونقض امره
حتى لم يبق الا اخذه سلما سوى انه كان ضرب ضربا بالحبلة
فباحتنه فسلعت في الناس واتي المسلمين وهم على ذلك موت فقتلهم
وقال ناس ان السلاح لا يعمل بطليحة فتوى امه ونقض امر المسلمين
لذلك حتى انهم قالوا عسرفنا ذلك في انفسنا بمرور علينا الخبر
بوفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقام عبيد بن حصين بنصره وقام
وعط فان فقال ما اعرف حذو وعطفان من انقطع ما بينا وبين
بني اسد واتي محبدا الحلف الذي كان بينك والجاهلية ومنازع

طليحة والله ان شيع نبياس الخلفين احب الياس ان شيع نبياس
 وقدمات رسول الله صلى الله عليه وعلى طليحة وطايقه على ايه فلما
 قوي امر طليحة واستفحل هرب خزارق اصحاب النبي صلى الله عليه وطايقوا
 كل مطار قال خزارق الازور فما رايت احدا ليس رسول الله ام لا
 حروب شغوا من لي بل جعلنا الخيرة ولكانما الخيرة بما له لا عليه
 ومما ظهر من عمر رضي الله عنه في هذا الوقت
 صرامة وحصافة

ان عمر بن الخطاب كان يمان فلما مات رسول الله صلى الله عليه
 اقبل حتى انتهى الى البحرين وسار في نبيهم وبنو عامر حتى قدم المدينة
 فاطافت بغيرهم وسألو فاجبه من العساكر معسكاه من دبا
 الى حيث انتهت اليكم واجبرهم من اضطراب الاسلام وقوا
 ما كسرهم ففروا وحلفوا حلفا واقل عمر الخطاب يريد

التسليم على عمر وفتر خلفه وهو في شئ ما سمعوا من عمر و
 تلك الخلفه عثمان بن عفان وطليحة بن عبد الرحمن بن سعد
 فلما دناهم منهم سركوا فقال عمر فيهم انهم فامرهم به فقال ما اعلمني
 ما الذي خلونهم له فعصب طليحة وقال يا ابن الخطاب اني ما اعلمني فقال
 لا يعلم العيب الا الله ولعن اظن لنكر فلمر ما اخوفنا على قريش من
 العرب ولخلقهم الا يقر وايضا الامر قالوا صدقت قال فالتقاوا
 هذه المنزلة انا والله منكم على العرب اخوف مني عليهم من العرب
 والله لو تدخلون معاشر قريش حبرا دخلت العرب سدا ما راها فافوا
 الله فيهم ثم مضى عمر الى ابي بكر واجتمع مع عمر و
 فاما طليحة فانه لما هزم اصحابه هزم حتى نزل على العبيد على النقع
 فاسلموا ولم يزل مقيما في ذلك حتى مات ابو بكر واما اسلم هذا لك
 حين بلغه ان اسدا وعطفا فان وعامرا فاسلموا فلما مات ابو بكر

لِيُغْمِرَ لِبَيْعَةٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ قَاتِلُ عَكَاشَةٍ وَبَابُ اللَّهِ لَا
 أُجْبَأُ أَبَدًا فَقَالَ يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ عَلَيَّ مِنْ رَجُلَيْنِ أَكْرَمَهُمَا اللَّهُ سَيِّدِي
 وَأَرْحَمَهُنِي بَابِيهَا فَبَايَعَهُ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ خُذْ مَا بَقِيَ مِنْ كَهَانَتِكَ قَالَ نَحْنُ
 أَوْ نَهْجَانِ بِالْحَبِيرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ
 وَلَمَّا أُعْطِيَ أَهْلُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ لِسَانِهِ وَغُطِّفَ نَاطِقِي بَابِيهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ
 لَمْ يَقْبَلْ خَلْدٌ مِنْ أَحَدِهِمْ وَلَا مِنْ هَوَازِنَ وَسَلِيمِ الْأَعْلَى أَنْ يَأْتُوهُ بِاللَّحْرِ قَوْلًا
 وَمَثَلًا وَعَدًا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَحَالَ رَدِّهِمْ فَأَتُوهُ بِمِثْقَلِ
 مِنْهُمْ الْآفَةِ مِنْ هَبِيرِهِ وَتَفَرَّقُوا لِرَفْقِهِمْ وَمَثَلِ الَّذِينَ مَثَلُوا بِالْمُسْلِمِينَ
 وَارْتَمَوْا بِالْبَرَاكِ وَرَضُّهُمْ بِالْحَجَارِ وَرَمَى بِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ وَكَتَبُوا
 الْأَبَارِدَ وَحَزَقَ بَعْضُهُم بِالنَّبَالِ وَكُنْتُ خَشِيرَةً وَمَا صَنَعَ إِلَى أَيْ رَكْبٍ
 فَلَتَبَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيَزِدَ اللَّهُ مَا لِنَعْمِهِ عَلَيْكَ جِبْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا
 تَطْفُرْ بِأَحَدٍ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ الْأَقْلَنَ وَتَلَّتْ بِهِ غَيْرَهُ وَأَنْ كُنْتُ

أَحَبُّتُ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَضَائِقٍ مِنْ تَرِيٍّ بِذَلِكَ صَلَاحًا فَاقْلَهُ فَأَمَّا
 خَلْدٌ شَهْرًا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَبَعْدَ رُصُوبٍ وَرَجْعٍ لَطَلَبِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ مَنْ
 تَحْبِرُقُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْجُو وَنَحْنُ مَنْ يَرَى مِنَ اللَّيْلِ وَفِدَى الْعَجَاهِ
 بِنِ ابْنِ عَبْدِ الْبَلِيلِ عَلَى أَيْ بَكْرٍ فَقَالَ لَعْنَةُ لِسَانِي وَمَنْ يَشِيتُ مِنْ
 شَيْتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ بِهَ فَاغْطَاهُ سِلَاحًا وَأَمْرًا فَاخْلَفَهُ وَخَرَجَ
 وَتَزَلَّ الْجَوَاوُحُ حَتَّى شِيتَ مِنْ لِي الْمَثَاوِيرَ بِالْمُسْلِمِينَ فَشَتَّهَا عَسَارَةً
 عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَسَلِيمٍ أَوْ هَوَازِنَ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ حَارِبِهِ
 بِالْجَوَاحِرِ بِشِدَّةٍ فَقُتِلَ لِحَبِيرِهِ وَهَرَبَ الْعَجَاهُ فَلَحَقَهُ مِنْ أَسْرِهِ وَهَتَّ بِهَ
 إِلَّا أَيْ بَكْرٍ فَأَوْقَدَ لَهُ مَصْلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى كَثُرَ تَرْمِيهِ بِالنَّارِ

مَقْمُوطَانِ وَمِنْ وَجْهِهِ الْمَدَائِدُ فِي الْحَرْبِ

أَنْ خَلْدَ الْمَاخِي فِي الْيَمَامَةِ فَاصِدًا مُسْلِمًا فَصَرَفَ بِهِ عَسْكَرَهُ خَرَجَ
 أَهْلُ الْيَمَامَةِ مَعَ مُسْلِمِهِمْ مَرَّ الْمَعْيِ النَّاسُ وَلَمْ يَلْقَهُمْ حَرْبًا فَظَنُّوا

من حرب العرب فاقبل الناس فبالأشد يا حتى المزمع المسلمون خلاصوا
الى قسطنطينة فخلدوا له عنته واسلموا له امرهم فربحوا القسطنطينة
بالسيف ثم اقر المسلمون نداءهم وابتدوا الى الله من انهم وخالدها حتى
قل ندين الخطاب وعدة من خيار الناس وخلصوا الى بكر البامة وكان
سيد اقمهم فقال قبالأشد يا حتى قتل ورحل المسلمون واستد القاتل
فكانت يومئذ مجالا لما يكون مرة على المسلمين ومرة على النصارى
واستمر القاتل في الملاحين والافاضل وثبت مسيحيه ودارت رحا طهر
عليه فعرف خلد بن الوليد انها لا تترك الا بقتل مسيحيه ولم تحفل
بنوحنيقه بقتل من قتل منهم فيموت خلد حتى اذا كان امام الصف
دعا الى البراز وانتمى وقال ان ابن الوليد العود ان ابن عامر ورشد
فجعل لا يزل واحد الا حطمه وقتله ودارت عليه رحى المسلمين
فطحنوا ثم دنا خلد من مسيحيه فدعا مباديا على صوته

ليطلب غنمه وذلك لعله ان الحرب لا تترك الا بواله فاجابه
مسيحيه فعرض عليه اسما ما شئتم مسيحيه ثم قال له ان فلانا القصف
فاني الانصاف نعطينا فكان اذا هم لجوا به اعرض عنه مسيحيه
مسيحيه فكان شيطانهم ينهاه ان يقتل فاعرض بوجهه مرة من ذلك
فركبه خلد فارقه فادبروا الوافد خلد الناس وقال دونكم لا يقتلوه
فانتموا جديقه الموت فافخر الناس عليهم فقتلوا منهم عشرة الف
وقتل مسيحيه قتله وحشي بخبرته واعانه رجل من الانصار
وكان خلد ظفر قبل هذه الوقعة بجماعة مع نفر معه كانوا اخرجوا
في سرية لهم وكان ظن انهم استقبلوه فلما سألهم صدقوا ولوعوا
خبره فقالوا انما استقبلناكم فقتلوا فاعرضهم على السيف فقتلهم
عن اخرهم الا جماعة فانه اسجاء طمعا في الامتاع به فلما فرغ من قتل
مسيحيه واخبره اخرج جماعة برشق في الجدي ليدله على مسيحيه

فَجَعَلَ يَكْشِفُ لَهُ الْقَتْلَى حَتَّى مَرَّ بِحِمَى النَّبَاةِ وَقَالَ وَسَيَا حَسَنًا فَمَا رَأَى
خَلْدًا قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ قَالَ كَيْفَ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْهُ وَالرُّمُّ هَذَا بِحِمَى النَّبَاةِ
ثُمَّ مَضَى خَلْدٌ يَكْشِفُ لَهُ الْقَتْلَى فَادَارَ وَجْهًا لَصَفَرٍ أَحْبَبَ فَقَالَ لِمَجْمَعِهِ هَذَا
صَاحِبُكُمْ قَدْ رَغِمَ مِنْهُ فَقَالَ خَلْدٌ لِمَجْمَعِهِ هَذَا فَعَجَلَ بِكُمْ مَا فَعَلَ قَالَ قَدْ كَانَ
ذَلِكَ نَجْدًا لِدَوَانِهِ وَاللَّهُ مَلْجَأُكَ الْأَسْرَعَانِ لِلْخَيْلِ وَإِنَّ الْحَصُونَ لَمَمْلُوءَةٌ
رِجَالًا أَفْهَلُ أَصْلَاحٍ عَلَى قَوْمٍ يَقُولُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ قَدْ نَهَكَتْ الْحَرْبُ وَأَصِيبُ
مَعْدٍ مِنْ لُشْرَافِ النَّاسِ مَنْ أَصِيبَ فَهَدَرُوا وَحَبَّتِ الدَّعَةُ وَالصَّالِحُ فَقَالَ
هَلْ لَكُمْ أَصْلَاحٌ فَصَاحِبُهُ عَلَى الصَّفَرِ أَوْ الْبَيْضِ أَوْ الْحُلَقَةِ وَنُصِفَ السَّيْنُ ثُمَّ قَالَ
فَأَنَّى الْقَوْمُ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ مَا مَدَّ صَبْعَتُ قَالَ انْطَلِقِ إِلَيْهِمْ فَذَهَبَ وَقَالَ
لِلنِّسَاءِ وَلَيْسَ بِالْحَصُونَ إِلَّا النِّسَاءُ وَالْحَبِيَّانِ وَمَنْ لَيْسَ بِهِ طَرَفٌ مِنَ الشُّبُوحِ
السَّيْنِ الْحَبِيدِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى الْحَصُونَ وَأَشْرَفَ شُعُورُكُمْ ثُمَّ كَرَّ خَوْجُلِدٍ
وَقَالَ أَبَوَا مَا صَاحِبُكُمْ عَلَيْهِ وَلَنْ يَصْلَحَنِي عَلَى رُبْعِ السَّيْنِ لَعَزَمَ عَلَيْهِ

الْقَوْمُ قَالَ خَلْدٌ قَدْ فَعَلْتُ فَمَرَّ بِهِ وَقَالَ أَسْمُرُ بِالْخَبَارِ ثَلَاثًا وَاللَّهُ لَيْسَ لِي سَمُورٌ
وَلَمْ يَقْبَلُوا لِأَنَّهُمْ مِنَ النِّجْمِ ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْهُمْ حَصْلَةً لَيْدًا إِلَّا الْقَبْلَ فَكَانَ
خَلْدٌ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْحَصُونَ رَأَاهُمْ مَلُوءَةً بِالْخَبَارِ وَالسَّوَادِ مَرَّهَا جَلًّا
وَأَتَاهُمُ النَّسَاءُ فَلَمَّا رَجَعَ مَجْمَعُهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَمَا الْآنَ قَاقِلُوا وَرَجِعُوا إِلَى خَلْدٍ
وَقَالَ بَعْدُ ثُمَّ مَا قَبِلُوا الشُّبُوحَ كَمَا بَدَأَ فَنُصِبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ خَلْدٌ
الْوَلِيدُ مَخْلَعٌ مِنْ أَرَاهُ وَقَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا
السَّيْنِ وَالْحُلَقَةِ وَالْكَوَارِجِ وَخَابِطٍ مِنْ كُلِّ رِيحٍ وَهَزَزَهُ عَلَى أَنْ تَسْلَمُوا ثُمَّ
لَمْ يَسْمَعُوا بِمَا مَنَّ اللَّهُ وَلَعَزَمَ مِنْهُ خَلْدٌ بْنُ الْوَلِيدِ وَذَمَّهُ لَيْلَى خَلِيفَتُهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُسَامِينِ عَلَى الْوَفَاءِ فَلَمَّا فَرَغَ
خَلْدٌ مِنَ الْوَلِيدِ مِنْ هَذِهِ الْوَقْعَةِ وَالصَّالِحِ فَجَعَلَ الْحَصُونَ فَادَّالِيسَ فِيهَا
إِلَّا النِّسَاءَ وَالْحَبِيَّانِ فَقَالَ خَلْدٌ لِمَجْمَعِهِ وَحَيْكَ خَدْعَتْنِي قَالَ قَوْمِي لَمْ
يَسْتَطِيعُوا إِلَّا مَا صَبَعْتُ هَذَا وَلَمَّا فَرَغَ خَلْدٌ مِنْ هَذِهِ الْوَقْعَةِ لَمْ يَسِرْهُ

أبو بكر بالسيرة إلى العراق وكان ما كان من أمره مع الفرس ولم يجد في
 تلك الحروب والوفقات مع عظمى وشدة كما موضع حيله وكان موضع
 تدبير يستفاد منه تجربة إلا البسيرة مما سنده وبقية كله جهاد
 من القوم ونصر من الله واجتماع من المسلمين وكذلك للفرس والنصارى
 لمדתهم وانقطاعا لمملكتهم وكان شرطنا في أول الكتاب ألا نثبت من الأخبار
 إلا ما فيه تدبير فافزع المستقبل أو حيلة تمت في حرب أو غير ما يكون
 معتبرا وأدبنا من تصنيف من الأمر مثله فلذلك تركنا إنبات هذه
 الوقائع وعلى أناس ذكر الجمل التي فيها أدب تنبيه على موضع فائدة
 ولا جمل ذلك تركنا ذكر أكثر معاني رسول الله صلى الله عليه وآله
 لأنها كلها توفيق الله ونصره وحسنه لأن أعداءه ولا تجربة في هذا
 ولا استفاد منه حيلة ولا تدبير يستفاد منه

ومن الآن السيرة ما كان من خلد بالشام

وذلك أن خلد الفتح السواد الذي بين دجلة وحار عيسى دجلة
 كله بوقائع كثيرة وعمد عظمى وسغل الفرس عن أمر المذل كان
 أربشير شيرى مات وقد كان هلك العظماء ما قبل سنة كسرى بما قام
 شيرى وبغزو أن خلد للعظماء ونصر أبو بكر للشام وكان له حاله
 لا يفجر على الفرس لأن مساح لهم كانت من وراء المسلمين فخشى أن يوتوا
 من وراءهم وقد كان المسلمون يشرفوا على الهلاك بالشام لكثرة
 جنود الروم فكتب أبو بكر إلى خلد يأمر أن يستخلف على جنده وبسيرة
 في عدد وافر إلى إخوانه المسلمين بالشام ولما أتم بأمر الشام
 كتب إلى عمرو بن العاص وإلى الوليد عفا عنه وكان على عمل من الصداقات
 أما عمرو فكان على صداقات هدية وعذره ومن أقر لها ولما الوليد
 وكان على النصف من صداقات قضائه فكتب أبو بكر إليها يسألها
 في الجهاد وخيرها بين أعمالها وما نذرها إليه فكتبها بآثار الجهاد فكتب

أبو بكر بن شداد من مله ما وسخن خلفا على أعمالهما نذر أبو بكر
من كان اجتماع إليه ونوى عامه أو امره على فلسطين ولفه بطريق
سماه الله وولي الوليد الأردن وأمه بغير من كان اجتماع
إليه ودعا بندين لي سفين فامر على جند عظيم هرجهم ورس
له وسجد سجد سجد بن عمر وولشاهه واستعمل بالعبود
على جندهم وكان قد قدم خلد سعيد العاصر وأمره أن
يأتي ثما ويقتر بها فلا تجاوزها ونذر إليه من حوله ونقوى
حتى تأتيه الجنود وسمى ليزيد لي سفين ومشق وشرجيل
بن حسنة الأردن فتولفن الجند أطراف الشام مع الأمر الأربعة
وهو سبعة وعشرون الفا وأمر أبو بكر معقوبه وشرجيل على
ثلثة الف وكان عسكره من أي حبل رداه في سنة الف وكان
نزع الروم أبو عبيد فشي بالروم وكثر وأعليه فكتب إلى

أي نذر سجد وأمه خلد بن الوليد من العراق وعشرة الف كانوا
سنة وأربعين الفا وكان قالهم على ساند كل جند وأمرهم بالجمع
أمره وأحد حتى فكم عليهم خلد بن الوليد من العراق فقامت خلد وجند
الروم في جميع عظيم وقد استمدوا المشيعة ونصارى العرب
وساحل الفرس وكانوا في مابني الف مقاتل على حتى شديد وهم
يقابلون بشايط واجتماع ورأي المسلمين متساندين يقابل كل قوم
مع أمرهم فقال لهم هل لكم يا معشر الروم في أمر نزع الله به
الدين ولا يدخلكم منه نقيصة ولا مكروه قالوا وما ذلك
قال إن هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخرو البغي اخلصوا
جهادكم واريدوا الله بغيركم فإن هذا يوم له ما بعده ولا
تقابلوا قوما على نظارهم وتعيه على سائر وانصار فإن
ذلك لا ينبغي ولا لجل وإن من راحم لو بعد عسكر حبال

بذكرهم من هذا فاعملوا فيما لم يروا به بالحق ترون الله الذي
 والجسم ومحبته قالوا فهايت ما الذي قال ان ابا بكر سبنا الا
 وهو يرى اناسنا سر ولو علم بالذي كان ويكون لقد جمعنا ان
 التي كنتم فيه لشد على المسلمين ما غشيه ونفع للمسلمين من
 امدادهم ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم فالتف الله في دينكم فقد
 لغز كل رجل منكم ببلد من البلدان لا ينقصه منه ان كان احدا من
 امر الجنود ولا يبره عليه ان دناؤه ان يامر بعضكم لا ينقصكم
 عند الله ولا عند خليفه رسول الله هلموا فان هو لا قد نهوا و
 وهذا يوم له ما بعده ان ردنا القوم الى اخذهم اليوم لم نزل
 نردهم وان هم موافق لم نفلح بعدها فها هم وافلتقا و الامارة فلبس
 عليها بعضنا البعد والاعدا والآخر بعد عندي نياما كلنا دعوى
 الحشر اليوم فامروهم وهم يرون انها حشر جائع فليل خلد

وان الامر طويل والامارة تصل الى كل واحد منهم فخرج الروم في
 تعبهم لا يكون احسن منها ولم ير المسلمون مثلها وطروا فخرج خلد في
 تعبهم لم تعب مثلها العرب وذلك انه لما رأى كوه عدد الروم قال انه
 ليس في التعب تعب الله في العين من الله ليس في جعل القلب
 كراديس كثيرة واقام فيها البعيد وجعل الميمنة كراديس وعلما
 عمرو بن العاص وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وجميعها
 ستمثلون كردوسا واما الجماعة الف رجل من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه فيهم نحو من مائة من اهل بدر وكان ابو سفيان يدور
 ونحضر الناس فقال رجل خلد ما اقل المسلمين والبر الروم فقال
 خلد ما اكثر المسلمين واقل الروم لما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان
 لا بعدد الرجال والله لو ددت ان لا شقر برابن توجهه وانهم اصغفوا
 في العبد ودان فرسه قد جفى في مسيره ثم انشب القتال والهم

الناس وطاردا للفرسان فانهم لم يعلموا ذلك اذ قدم البربر على المسلمين
 فاخذته الجنود وسالوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامته واخبرهم عن ابي ابراهيم
 وانما جاء وقت اي يكره واما ميراي عبيدك فابلقوه خلد افاخبره الخبر واسره
 اليه واخبره بما قال للجند فقال قد احسنت فقف واخذ الدابة فجعله
 في دثانه وخاف ان يواظف ذلك ان ينشر له الجند وحده خلد
 في القتال وصلى الناس الاموال والعصر آيا وتضعع الردى وتهد
 خلد بالقلب حتى كان من خيلهم ورجلهم وكان معهم النسي اختاروه
 للقتال واسع المطرد صديق المهرب فلما وجدت خيلهم مهزلة
 وهربوا وتركوا رجلاهم مصافحهم وخرجت خيلهم لشدة كهم
 الصبح اول الى المسلمين خيل الردى توجهت للمهرب افرجوا لها ولم
 تخرجوها قد هبت شفرقة في البلاد واقل خلد والمسلمون
 على الرجل فقتلوه فكان ما هدمه كاهن حابط فاقحموا خلد فظهر

فاقمهم عليهم فعدوا الى الواقوصه حتى هوى فيها المقترون وغيرهم
 فمن صبر من المقتربين القتال هوى به من جشعت نفسه فهدى
 الواحد الصخرة لا يطيقونه كلما هوى اثنان كانت البقية اضعف
 فتهاقنت في الواقوصه عشرون ومايه الى انسان منهم ثمانون الف
 مقترب واربعون الف مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل
 والرجل وتخلل احمق الملك الردى واشراف من اشرفهم برأسهم وقالوا
 لا حبيب ان ترى يوم السواد لم نستطع ان نرى يوم السواد واذل
 لم نستطع ان تمنع النصراية فاصيبوا في ترمكهم وقد كان
 لي حبل في بعض جولات الردى نزل عن فرسه وقال قالمك عن رسول
 الله صلى الله عليه في كل موطن في لفر اليوم ثم نادى من يابغ على
 الموت فابعه ضار من الازور في اربع مايه من وجوه الناس والامان
 فقاتلوا قدام فسطاط خلد حتى اثنوا جميعا جرحا وقلوا الامن

مايه وثلثون الف

برأيهما صراره . وقابل النساء يومئذ وخرجت جويرية بنت أبي
 سفيان وكانت مع زوجها بعد قال شديد وكان لا يستر من شدة
 هذا اليوم وما ألبس موك فابلى بالأحسنا ولما فرغ خلقه من خرج
 القوم نعى إلى الناس أبا بكر وقال لجر الله الذي قضى على أبي بكر الموت وكان
 أحب إلى من عمر وأحمد لله الذي ولي عمر وكان العفر إلى من
 أبي بكر ثم الرمي طمعه . وانتهت الهرمة إلى هرقل وهو
 دون حمص وبلغه قتل أخيه مع الصادق وعامة الخيل والرجل
 فارتحل وصار الأمر لا يحيدون ومن عيب ما ركب طارق الوليد
 في سفره هذه التي خرج فيها من العراق لمعاوية بن أبي سفيان على
 الردم أنه لما هربت الردم خلفت سبعين العاص وقتلوا ابنه و
 الجيش النبي معه واجتمعت الردم باليرموك قالوا والله لنشعلن
 أبا بكر والعرب في أنفسهم عن ثور وما أدنا ثم نزلوا الوافوخه

مستعلن فبلغ ذلك أبا بكر فقال والله لأستين الردم وسأوس
 الشيطان خلفين الوليد فكتب إليه أن يخرج ثانی جموع المسلمين
 باليرموك فأنهم قد شجوا بالردم وأنه لم يشج الجموع من الناس يعون
 الله شجيك ولم يزعج الشجاء من الناس نزعك فلهذا أبا بكر
 البه والخطوة فأنهم بم الله لك ولا بد خللك عجب فحسب
 ونحذرك أباك أن تدل بعل فان الله له المن وهو ولي الجزا
 فاستخلف المشي حارثه بالعراق فاذا فتح الله على المسلمين
 الشام فارجع إلى عميلك بالعراق فقال خلد كبري لي بطريق
 أخرج فيه من ردوا جموع الردم فاني ان استقبلنا فاحبسني عن
 غيابة المسلمين فامسك عنه الناس فجمع الأداة وأهمل
 الحيرة فكلهم قالوا لا نعرف الأ طريقا لا نعلم شيئا ما أخذ
 القدر الراكب ونهوه أن يغرب ما لمساير فغير عليه وأخرج

احداً الا رفع عن عشرين على تهييب شديد فقام فحمله وقال يا قوم
 لا تخلفن هديكم ولا تصغرن بفسادكم ولعلكم ان المعونة تاتي على
 قدر التيسر والاحر على قدر الجسبة فاجابه تفرقوا والحمد
 انت رجل مصنوع لك فتائل فطابقوه ونووا واحسبوا فقال
 لهم ارفع ثرؤوا للشفقة لحسن وطما كل تاييد من ابل الشرف
 الجلال ما ينبغي به ثم سقوها العلى بعد النهل ثم صرخوا
 اذان الابل وكتموها وخلوا اديارها ثم ركبوا من قراقرم
 مقوين الى سوى وهي الى جانبها الآخر ما يلي للشام فلما ساروا
 يوماً لقطوا الكل عداً من الخيل كمن عشرين تلك الابل
 فمرحوا ما لم يشاءوا كان من الابل انهم سقوا الخيل وشربوا
 للشفقة جرعاً ففعلوا ذلك اربعة ايام فلما نزلوا سوى
 وحشي ان مضجهم حرا الشمس يادى خلد رافعا عند باربع

قال خير ادر لكم الرى ولست على الما وكان سمعهم وهو متحير به وميد
 ثم قال ايها الناس انظروا عليمين كما هما ثديان فانوا عليها وقال اهلان
 فقام عليهما فقال احربوا بمنه ونسره لعوسجه كفقده الرجل
 فقالوا لا ترى شيئا فقال ان الله هلك وهلك معكم انظروا فظنوا
 فوجدوا جندهم فقالوا اجدموا ان ترى شجرة فقال احنوا حيث شئتم
 فاستادوا الوشا الا واجساروا فقال ارفع ايها الامير ما وردت هذا
 الما منذ ثلث سنه وما وردت به الامره واما غلام مع ابي فلما خالطه
 من سوى على مضج بفراداهم لغارون وناثر منهم فيربون خير الكثر
 في حفته قد اجتمعوا عليها ومعينه يقول

الاعلان في جيش ابي بكر لعل ما يات قريب وما فدى
 اظن جنود المسلمين قد اسير فله قتل الصالح من البشر
 فويل لكم من السير قبل القاهر وقيل ارجع المعمرات من الجند
 فبرعمون ان معينه قتل وسار دمه في الحفنه عند الغار وقال سار
 المسلمين

لله عباد ارفع ابني اشدني قود من قراقر الى سوي
 حسا اذا ما ساره للجيش يكي ماساره اقبل انسي اري
 فلما اسحق جلد الى سوي اغار على اهله وقد خلف تغور الرود وجنود ما
 مما يلي العراق فصار بينهم وبين الرميول ثم صد لهم الطريق حتى صار
 الى دمشق ثم خرج الصفري فلقى عسان وعليهم الحرب الا انه فاشف
 عسلهم وعيالا يبر وتبع بالانصار الى اي بكر ثم خرج حتى تزل مياها
 بصرى فكانت اول مدينه فتحها اخلا من الشام بمن معه من جنود
 فخرج منها فولقى المسلمين بالواقصه في عشرة الفه ولما
 ترائ العسكر ان بعد القيد راخو ملك الردد وهو صاحب الجيش
 جلا عنهم با من قضاعه وقال له ادخل في هذا القوم فاقم فيهم
 يوما وليلة ثم لقي بخبره فدخل الناس رجل عبيتي لانك فاقام
 فيهم ثم اناه فقال له ما وراك قال هره رهبان بالليل في سائر

بالنهار لو سرق ابن ملكه قطعوا يده ولورني رجموه اقامه للهد فقال
 القيدان لير كنت صادقا لبطن الارض خير من اقامه على ظهرها
 فاما المشي من حاربه وكان من حديثه بعد خلد بن الوليد ان القوم اجتمعوا
 على شهر راز بن اردشير من شهر راز بن اردشير وجدوه بميسان فوجه الى
 المشي جند اعظيا عليهم هسه المعروف بجادوبه وعشرة الف
 ومعه قبل فكتبت المساح الى المشي باقيله فخرج المشي من الحيرة لمجوه
 وضه اليه المساح وكتب شهر راز الى المشي اني قد بعث اليك جندا
 من عشر اهل القري اناهم رعاه الدجاج والحنازير ولست اقاتلك الا
 بكم فاجابه المشي من المشي الى شهر راز انما انت لحد رحلين اما
 بلغ فذلك شر لك وخير لنا واما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة
 وعقوبه عند الله والناس املوك واما التي تدلنا عليه الراي
 فانك لما اضطررت اليه فاجلدك الله الذي ردك الى رعاه الدجاج

والخازين فقام وقف الفرس على كتابه جرعوا وقالوا انما
 لتي شهرا من لوم منسابة وقالوا له خرا علينا عدونا بالكتب
 اليه فاذا كاتب احدا فاسئلك ثم القوا بسابل فاقتلوا
 بعده الصراة الدنيا قالا اسديا ثم ان المشي وناسا من المسلمين
 اعتوروا الفيل وكان يفرق بين الصوف والكراديس فاحابوا
 مقتله فقتلوه وهزموا اهل فارس واستعبدوا السامون بقتلهم
 حتى جازوا بهم مساحهم وطلبوا الفل حتى بلغوا المدائن وماز شهر راز
 منزههم من جادوه واختلف اهل فارس هذه وابطأ خبراى راجع على
 المسلمين لرحضه فخرج المشي لحوبي بذكر الخيرة خبر المسلمين وبنائه
 الاستعانة من ظهرت ثوبته من اهل الرد وكان امر ابو بكر
 الاستعانة بهم ولخبره الله لم يخلف احدا استطال قتال فارس
 ومعونه المهاجرين منهم فقدم المدينة واستخلف على عسكره ^{المخلص}

فوجد ابا بكر رضى الله عنه مريضا مرضه الذي مات فيه فاحبته الحيرة فدعا
 ابو بكر عمر وكان قد عقد له فقال يا عمر اسمع ما اقول لك ثم اجعل
 عليه لى اظن انى اموت من يومى هذا وذلك هو الاخير فان انا ميت
 فلا تمسين حتى تدب الناس مع المشي ولا تستغلنكم مصيبي وان اضطررت
 عن امر دينكم ووصية رجبكم وقد رايتنى متوقفا رسول الله صلى الله عليه
 وما صنعت ولم نصب الخلف بمثله وبالله لو انى عن امر الله لخدرنا
 ولا اضطرمت المدينة نارا وان فتح الله على امر ابا فارد راجع خلد
 الى العراق فانهم اهلهم ولا حجة واهل الصراة لهم والجرأة عليهم
 ومات ابو بكر رضى الله عنه مع الليل وتدب عمر الناس مع المشي
 وقال عمر كان ابا بكر علم الله يسونى ان امر خلد اعلى العراق حتى امر
 بصرف اصحابه وترك ذكره ونشغل اهل فارس فباينهم عن
 لزاله المسلمين عن السواد فباس حباله لى بلوا الى فابعد وجوع

المثنى مع ابي عبيد الى العراف وكان جمهور حنابلة العراق بالحيرة والصلاح
بالسبب والغارات انتهى بهم الى شاطئ دجلة ودخله حجاز من العرب
والعجم **اسماء كتاب** **ابي بكر رضي الله عنه**
كتب لابي بكر رضي الله عنه عثمان بن زيد بن ثابت وعبد الله بن ابي رافع
وحظيل بن الراسع فلما استخلف عمر كان اول ما تكلم به عن ابي خلد الوليد
وكتب الى ابي عبيد بن امير عليه وقال له ادع خلد فان الكذب نفسه في
حديث تكلم به خلد فهو امير على ما هو عليه وان لم يكذب نفسه فانت
الامير ثم اترع عمارته عن راسه وقاسمه ماله نصفين فلما ذكر
ذلك ابو عبيد لخلد قال انظري استشري في امرى فنعل ابو عبيد
فدخل خلد على اخته فاطمة بنت الوليد وكانت عند الخمر في هشام
فذكر لها الحديث فقالت والله لا تحك عمر انما وما يريد الا ان تكذب
نفسك ثم تبرعك فقبل راسها وقال صدقت وعمر على امره وابى

ان يكذب نفسه فتأمر بلال بن رباح فقال ما امرت به خلد
قال امرت ان اترع عمارته واقاسمه ماله ففعل وقاسمه ماله حتى
بقيت فعلاه فقال ابو عبيد ان هذا لا يصلح الا بهذا فقال خلد
احل وها انا بالبنى اعصى امير المؤمنين فاصنع ما يدالك فاخذ بعضا
واخذاه فعدا كان ثم قدم خلد المدينة على عمر وكان فلما امر عمر خلد
قال يا خلد اخرج مال المسلمين من تحت استيك فيقول والله ما عندي
مال لغير فلما احضر عليه عمر قال يا خلد يا امير المؤمنين فمعه ما احببت
في سلطانكم اربعون الف درهم قال عمر قد اخذت ذلك منك قال هو لك
قال لا اخذته وادركت خلد مال الاعداء ورفيق تحسب فلما فليقت حيمته
ثم بين الف درهم فناصفه عمر على فلان واعطاه اربعين الف درهم
واخذ ماله فقيل بالامير المؤمنين لوردت على خلد ماله فقال
انا انا تاجر للمسلمين والله لا ارد ماله عليه ابدا فكان عمر يمدى يده فلا

قد استعفى من خلد حين صنع به ذلك وكان خلد قبل أن ينقضى
 حرب الروم على مقدمه خيل ابي عبيده وهو الذي فتح دمشق ^{الملك}
 وكان من حينه أن عمر كاتب المسلمين عندما هزموا الروم بالبروك
 أن يصدوا لدمشق فانها مفر من الروم وان شعلوا اهل الحبل
 وفلسطين واهل حمص لئلا يكون بارا بهم فان فتحها الله قبل دمشق
 فذلك وان تاخر فتحها حتى تفتح دمشق فليصرف ابي عبيده وخرلد
 الى حمص وعمر والى فلسطين وكان ابي عبيده بعث فاما السلاج
 ليلوف بن دمشق وحمص ردا ففعل ابي عبيده ما امره عمر وقدم
 خلد او هرقل يومئذ لخمص فحاصر اهل دمشق حصارا شديدا
 نحو من سبعين ليلة وقابلوه بالجابق وهم معتمرون بالمدينة
 يرجون الغيات من هرقل وجات خيول هرقل مغيبة لاهل دمشق
 فاستجبوا حينول في السلاج وشغلها عن الناس فلما انقضى اهل

دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فسلوا و طمع فيهم المسلمون
 وكانوا يرون لها كالفارات قبل ذلك اذا هجم البرد فقل الناس سقط
 الحجر والقوم يقيمون فعند ذلك انقطع جواهرهم ونذر اوعلى
 دخول دمشق

وكان من الاتفاق الجيد للمسلمين

ان ولد للطريق الذي على اهل دمشق مولود فصنع عليه طعاما فاكل
 القوم وشربوا وغفلوا عن مواقيهم ولا يشعرون بذلك احد من المسلمين
 الا ما كان من خلد فانه كان لنام ولا ينم ولا حتى عليه شيء لئلا يهرم
 عيون ذاك وجواسيسه مفرقة وهو معنى باليه وكان ذلك نائب
 من المدينة الى قومه وكان قد اخذ خلد حيا لاهيه السلايم واوهافا
 فلما امسى ذلك اليوم وعرف خبر القوم نهدهم وهو من معه من جنده
 الذين قد هم بهم وقتلهم هو والقصاص عمر وندعور

واما له من اصحابه في اول يومه قالوا اذا سمعتم ذكرنا على السور
 فارقوا بينا وانهذا للباب فلما انتهى الى الباب الذي يليه هود اصحابه
 المتقدمون رموا بالحبال الشرف وعلى ظهورهم القرب التي قطعوا
 بها عند قهرهم فلما ثبت لهم وهقان فسلق فيها القفعا ومنعور
 ثم لم يدعوا حيلة الا لثباتها والوقوف بالشرف وكان المكان
 الذي لفتحموا منه حصن مكان يرمى من الكثرة ما يشدهم خدلا
 ولم يبق من خرج مع خلد تلك الليلة احد الا في لوزنا من الباب
 حتى اذا استورد على السور حذر عامدا اصحابه والجدر معهم خلف
 من تحي ذلك المكان لم يبق ولم يبق الكثير فذكر الذين على السور
 فنهض المسلمون الى الباب وما الى الجبال كثير فوشوا فيها
 ولتم خلد الى اول من يليه فانهم والجدر الى الباب فقتل البوابين
 وبار اهل المدينة وفتح سائر الناس فاخذوا مواقيهم ولا يدرون

ما للشان وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم وقطع خلد بن الوليد ومن معه
 اغلاق الباب بالسيوف وفتحوا للمسلمين فاقبلوا عليهم من داخل
 حتى ما بقي ما يلي باب خلد مقابل الا ائبر ولما شد خلد على من يليه وبلغ
 منهم ما اراد عنوة وارز من لفلت الى اهل الابواب التي يليه دعوا
 المسلمين الى الصلح فاجابوهم وقبلوا منهم ولا يدرون ان كان من خلة
 ففتحوا لهم الابواب وقالوا ادخلوا واسمعوا من اهل ذلك الباب
 فدخل اهل كل باب فصلح بينهم ودخل خلد ما يليه عنوة فالتقى
 خلد والقوادح وسطها هذ المستعراضا ولسها با وهذا صلحا
 وتسكينا فاجروا ناحية خلد مجرى الصلح ٩ ولما فرغ المسلمون
 من فتح دمشق ساروا الى الحبل وسان ولا فواجر با شديد لفتحها
 بعد سدايد وباس كثير فاما خلد فمات فان عمره ثوب الناس
 مع المشي حسانه وقد ذكرنا فيما تقدم قدم المشي على اي يبر

ووصاه اي بكر عمر به فلم يندب احد مع المشي وذلك ان هذا الوجه
 اعني فارس كانت اكره الوجهه الى الناس لشدته بأس الفرس وعظم شوكتهم
 وقهرهم الامر فكان المشي يحرص الناس ويقول بها الناس انما قد علمتم
 على نصف السواد وقد ضرب من قبلنا واجرا لنا عليه ولنا من بعد ما ينظره
 المسلم من الكافر وقام عمر في الناس خطبه وحضر اذ ذكرهم وعد
 الله في كتابه ان يورثهم الارض وقواه عن وجل لظهوره على الدين
 كله ولو كره المشركون ابن عباد الله الصالحون فكان اول من استجاب
 ابو عبيد ابن مسعود الثقفي وقال انما لها ثم سلبطين فليس فلما اجتمع
 ذلك البعث قيل لعمر امير عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين
 والانصار قال لا والله لا افعل انما رفعكم الله بسبقكم الى الجهاد
 وسرعنتكم الى العذر فاذا اجبتم وكرهتم اللقاء وانافتم الى الارض
 فاولى بالرياسة منكم من سبق الى الدفع واجاب الى الدعاء

لا والله لا ارمي عليهم الا لو علمت اني انا ثم دعانا لعبيد فامرهم وقال له
 اسمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم في الامر ولا تفسر
 حتى تشين فانها الحرب والحرب لا تصلح لها الا الرجل المكي الذي يعرف
 الفرصه وقال اي عبيد انه لم يسمعني ان اوتى سليطا الامر عنه الى الحرب
 وفي الشرح الى الحرب ضياع الاعراب فيان فقد راي عبيد ومعه
 المشي حارثه وقد استخرج الفرس يزحيرد وكانت ثوران عدوا فباينهم
 لا اقتنت الفرس وقتل الفرزدق ابن السدوان وكان سياوخش قد لم
 فقتل لدنمي دخت وذلك في غيبه المشي وكان شغل الفرس طول غيبته
 فباينهم وكانت ثوران دعت رستم وشكت اليه فضعف فارس
 ودعته الى القيام بامرهم وتوحيته فقال رستم انما عبيد سامع مطيع
 فاولته لفر فارس وحزبها ولعن فارس ان يسمعوا له ويطيعوا
 فقتل رستم سياوخش ودانته الفرس وذلك بعد قدوم عبيد ان عمر

لما فصل المشي وأبو عبيد لشجلاها وقال لهما النجا النجا من معكم
 فاني ممدكم بالناس من يدب أهل الردة وأذن لهم في الغزو ورمى
 بهم العراق والشام فقدم المشي قبل أبي عبيد بنصف شهر وتزل
 حقان لبلابون من خلفه بشي يكرهه وكتب رسالته إلى هاشم بن
 السواد أن يتوروا بالمشاهير ودرس كل ساق رجلا ليسور بأهله
 وبلغ ذلك المشي وعجل جابان وكان اجمع للبه بشي كثير بالتمارق
 وحق أبو عبيد فاجم الناس ثم تعبى فجعل المشي على الخيل وعبى الممينة
 والميسرة فزولوا على جابان بالتمارق فقال لهم قائل لا تدبروا ثم انهزم
 جابان فأسير وكان آمنه من أسره فحلى عنه أبو عبيد فاحترقه أنه
 ملك وأشاروا بقتله فابى أبو عبيد وقال ان المسلمين في النواذر الناصر
 لا تحسد الواحد ما الزمر بعضهم فقد لزم كلهم قالوا انه الملك فقال وان
 كان لا احد يفرقه وقسم الغنائم وكان فيها مال عظيم

كثير وعثر بالآخر إلى العسكر وثار نوسي بكسر وكان رسيه
 لفره بذلك ونسي هذا البرخاله كسرى وكانت كسرى فطبعة له وكان الريسان
 له لخميه لا يأكله ولا يشربه ولا يغرسه غير أن كسرى الأسير الكرموه بشي
 منه فلما انهممت الفرس يوم التمارق اجمعت القالة التي نسي
 وهو عسكر وناقى أبو عبيد بالرجل وقال للمجره اشعوا القالة
 حتى تدخلوه عسكر نوسي أو تبيدوه ورمى أبو عبيد حتى ارجل من التمارق
 حتى نزل على نوسي بكسر ونوسي مؤيد باسفل كسرى والمشى معه بعبته
 إلى قائل مهاجبان ونسي على مخبئه إيساخاله وهما إيساخال كسرى مذويه
 ومرويه إيساخاطاه وأهل باروسا ونهر جوبور والزول مع إلى إيساخاله
 وكان عدائى الخبر بوران ورسنهم هزمه جابان فبعثوا الجاكوس وبلغ ذلك
 نوسي ومن معه فرجوا أن الحق قبل الوقعة وحاطهم أبو عبيد فالتفوا
 اسفل من كسرى مكان ندعى السقاطيه فاقتلوا أصحابه فقتلوا

شديداً ثم انهم نرسي وقيل احنياه وعلب على عسكره وارصد وجمع
لأبو عبيد الغنيم وهالك رأى المسلمون من الأطمع بالبركا
مئله واخذت حراير نرسي فلم يلبثوا بشي لفرح منهم بالزستان
لانه كان حتى فاقسموه وجعلوا يطعمونه الفلاحين وبعثوا خمسة
العجم وكثروا اليه ان الله اطعمنا مطامعهم كانت الكاسرة طمونا
واحبنا ان نرورها ونسركوا النصارى الله وافضاله ولعام أبو عبيد فخرج
المشي الى باروسا وعاصما الى نهر جوبر فاخربوا وسبوا وهرب فلجند
الى الجالوس وسار أبو عبيد واستقبل الجالوس فنجد اليه أبو عبيد المسلمين
على تعبته فممنهم المسلمون وهرب الجالوس ولعام أبو عبيد قد علب على
تلك البلاد ولما رجع الجالوس الى رستم ومن اقلت معه قال رستم
البحر لشد على العرب قال نعم حياذوبه وهو ذو الحلب فوجهه
ومعه قبلة ورد معه الجالوس وقال له قد جالوس فان عاومكها

فاصر عتقه فاقبل بهم حياذوبه ومعه درفتن كايان وكان من حلو
الهمر عرض ثمانى اذرع بطول اثني عشر ذراعا واقبل أبو عبيد فزل
المروجه موضع البرج والعاقول فبعث اليه بهم حياذوبه اما ان
تعبروا اليان ونعكم والعبور واما ان تدعونا نغير اليكم فقال الناس
لا نغير يا عبيد هناك عن العبور قل لهم فليعبروا وكان من لشد
الناس عليه في ذلك سلبط فاج أبو عبيد وقال لا يهون اجر اهل الموت
منابل نغير اليهم فعبروا اليهم ومنزل صبح المطر فاقبلوا يوم ما
حتى اذا كان آخر النهار ولست طارجل من ثقيف الفتح الف من الناس
فصاحوا بالسيوف واسرعت السيوف في اهل فارس واصيب
مئهم ستة الف في المعركة ولم يبق الا الهزيمة فحل أبو عبيد على
الفيل وصربه فخط الفيل لبا عبيد وقام عليه وحال المسلمون
جولة ثم رموا عليها وركبهم اهل فارس

فكان خطأ الربيع الحبيب المنزلة

ان يادر رجل من ثقيف الحشر فقطعه فاستنى الناس اليه والسيوف
 تأخذهم من خلفهم فمنا غزاة الفرات فاصابوا يومئذ من المسلمين
 اربعة الف بين غريم لوقيل وحمى الناس المشى وعاصم من عسور
 وقد كان سابطا قدما الحبر عنه بناسد اباعيد مع وجوه الناس
 ويقولون ان العرب لن تلق مذكنا مثل جنود قاهر وقد حفلوا
 واستقبلوا من الزهاو للعدة بما لم يلقاه قبل وقد نزلت منزلا
 لنا فيه محال ومرجع من فرقة الحشره فقال لا افعل جئت والله
 يا سابط فقال سابط انا والله احرامك نفسا وقد اشرنا عليك بالراي
 حستعلم وكانت لراه اعجيد رات روبا وهو بالبروعدان رجلا
 نزل من السما بانافه شراب فشرى ابو عبيد مائة وخمسة من اهل
 بيته فاحترق ابو عبيد فقال هذه السهانه وعهد ابو عبيد الى

الناس فقال ان قتلتم فقل الناس فلان فارقت فقل فلان الى ان
 امر الذين شرىوا من اليا على الولا ثم قال ان قتل ابو العسم فقلهم المشى
 ثم نكح بالناس وعبر وعظمت الارض باهلها والنجس للحرب فلهما
 نظرت الحبول الى الفيله عليها الحل والحيل عليها الجوف والفرار
 عليهم الشعر رات شيئا منكر اثم ثم نكح فحول المسلمون اذا حسموا
 ارتقدهم خيلهم واذا حملوا على المسلمين بالفيله والحيل فرقت
 بين حكرادهم لا تقوم لها الحيل الا على تقار وخرقهم الفرس
 بالشباب وعرض المسلمين الا لم فتحل ابو عبيد رجل معه الناس
 فصالحوه بالسيوف فحارت الفيله اذا حملت دفعهم فتاوى
 ابو عبيد احنوا ثورا الفيله وقطعوا بطنها واقبلوا اعطوا اهلها
 وراش هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعه ووقع الفيل عليه
 وفعل اليوم مثل ذلك فماتوا فماتوا الا حطوا رجله وقملوا

الاجل

١٦٥

اصحابه واهل بيته لا يعيد فتح مسيره بالسيف فاقاه الفيل سله ووقع
فخطه الفيل واخذ اللوا الذي كان لقره بجوده فقال الفيل حتى تحت عيشه
فاجترأ الى المسلمين واخرزوا سله وجرم الفيل فاقاه بنده دابى اعشى
وخطه وقام عليه وثابع سبعة من ثقب كلهم تلخذا اللوا فبقا بل
حتى يموت ثم اخذ اللوا المشى وهرب عنه الناس فلما راى عبد الله من القفى
ما يصنع الناس ما ذرهم الجسر فقطعه فلما توافاه الناس تهاقوا في الغرات
فغرق من لم يصبر وقتل من صبره وهذا الخبر يصدق للدين حيث
قال ان المنزلة لا يرد شي وحمى المشى وجماعة من الفرس المسلمين وما دى
ايها الناس لا ادفنكم فاعبها وعقد لهم الجسر وقال لا تدعوا الجمر
على هيبته كما ان تدع الموضع ولن تزل حتى تراكم من ذاك الجانب واني
بعيد الله من يد وكان يمنع الناس من العبور فصر المشى وقال ما احسن ملك
على ما فعلت قال لهما تلو اقلما صمت السفين وعبر الناس كان احسن

من قتل عند الجسر سليمان بن قيس وعبد الله وحمى جانيه واضطر عسكره
وارفض عنه اهل المدينة حتى طمونا المدينة وتركوا بعضهم فزلوا البراقين
وقى المشى في قتله ورامهم ذوالجانب فلم يقدروا عليهم لاعتراض العرب وقطع
الجسر وهلك يومئذ من المسلمين اربعة الف من بين قتل وغرب وطرأ
القان وبقى مع المشى ثلث الف وكان الجميع كانوا تسعة الف وحمى المشى
جدا حة سديدة ولشب فبدر خلق من درعه هتتمن الرمح والابلق
عمر ما صنع اهل المدينة واخبر عمر ما زل البلاد اسجيا من المدينة
استد عليه ورحمه وقال اللهم ان كل مسلم وجعل من اياقه لكل مسلم
برحم الله اباعيد لو انا انا الى كنت فيه له فيا د الحاجة برام
لن يعبر الى المسلمين اناه الخيز باضطراب الفرس فجع بعد ان ارفض عنه
جندك وانا الخيز ان الناس بالمدين ثاروا برسم ونقصوا ما بينهم وبينه
وصاروا فرقتين للقتل ورجع على ستم واهل قارى على الفيرازان

من اهل حبان و مردان شاه خرج حتى احدثوا بطريقهم وروا انهم سبوا
 ولا يعرفون ما جلا الحاجب من فرقة اهل فارس وبلغ المشي فغله
 حبان و مردان شاه فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في
 جريد خيل يريدها وطمأنه هارث فاحدها السير وخرج اهل البس
 على ايجابها فانكوه بهم لشرى وعقد المشي لهم هارث و قد بها فضررت
 اعناقها واعناق الاسرى ثم رجع الى عسكرة وكان حرس عبد الله الحجلي
 يسئل قديما في حبله ان يلقط من القبايل وكان للمسي صلى الله عليه
 وعده ذلك فلما ولي عمر دعاه بالبيت فاقامها فكتب له الى عسكته
 في العرب كلها من كان قد اخذ منسب الى الحيلة في الجاهلية وثبت عليه
 في الاسلام بعينه ذلك فاحرجوه الى خيبر فلما اعطى جريد حبانته
 في استخارج حبله من الناس وجمعهم اخرجوا الى المشي مدد الله وكتب عمر
 يستقر الناس من اهل الردة وغيرهم فلم يرد عليه احد الا في المشي

وبعث المشي بعد الحسير فبين يديه من المدين فثواب الله في جمع
 عظيم وبلغ رسم الفيزان ذلك ولتمهم العيون به وبالنظرون
 من الامداد فاجتمعوا على ان يعقابهم ان الحمد لي حتى ياتوا من اهلها فجمع
 لهم ما فخرج مهران في الخيول ولعه بلحيرة وبلغ المشي الخيرة وهو
 معسكر من القاصية وحقان في الدين لمدوه من العرب فاستبطن
 فرات بادقلى وارسل الى خيبر وعصمه في كل غايه لطله لتهجنا
 امره لم يستطع معه المقام حتى تقدموا عليها ففعلوا اللجاء ما وعدكم
 البويب وملك المشي وسط السواد وملك جريد على الجوف ومن
 كان معه حتى لثموا الى المشي وهو على البويب ومهران من وادي الفرات
 بازاءه وكان عمر عهد اليهم الا يعبروا الخرا ولا حبرا الا بعد طفر
 فاجتمعوا بالبويب واجتمع العسكار على ما طعن البويب الشرقي
 وكان البويب معيضا للفرات ايام المدد وازمان فارس حسب الجوف

السلم ويقول لا تقصوا المسلمين اليوم فقالوا نعم واعتدلوا
وكانوا يرون ذلك وهو مدحجته لما يرى منهم فلما اعتبوا رأوا نبحا
فحافلما طال القتال نظر المشي الى نفر من التغليب فنادى فيهم
جاء ب خيل قدموا مع انس هليل فقال يا ابنك لمر عتري وان
لكن على دنيا فاذا راسني قد جئت على مهران فاطمعي وقال لا تزدري
الفهر مثل ذلك فلجأ به اليه فخل المشي على مهران حتى ازاله فدخل
في ميمته ثم خالطوه واجتمع القليل وثار الغبار والمجنات تقتل
لا يرفعون لصركهم ولا يستطيعون ذلك لا المشركون ولا المسلمون
وقتل عندهم تغلي نصرى مهران ودفع المشي عندهم الغبار
حتى اسفر وقد قتل المشركين فاما المجنات فهي تهاجم المشي
يدعوا الهزم ويرسل اليهم من يذمهم ويقول المشي عانهم امثالهم
حتى هزمهم فماتهم المشي الى الحسرة فسبهم واخذ الاعاجم

بفرعون بساط الفرات مبعدين ومصوين واعتبرتهم حينئذ
المسلمين فجلوهم جثا فماتت من العرب العجم وقعة كانت انقريمة
منها كانوا يحذرون بها مائة الف وما عني عليها الا اذ كان البيوت
فحكى اهل تلك الناحية انه كانوا ياتون البويب فرون فها من موضع
السكون اليوم وفي سلم عظاما بيضا تلو لا تلوح مرها ميرا واصلهم
بعشرها وفي يوم البويب يوم العشار لحي مائة رجل قتل واحد
منهم عشرة يومئذ وندم المشي على اخذ الجسر وقال لقد عجزت
عجزه وفي الله شرها يمسا بقى اليوم الى الجسر حتى اجتمعوا وان
غير طيد فلا تعودوا ولا تقتدواى ايها الناس فانها كانت زلة
ولا ينبغي اخراج احدا لامن لا يقوى على امتاع وكان المشي احب نزل
مهران غما ويراود فبقا فماتوا بها الى علات النار وكانوا
خلفوهن بالفواجر مع عسمر وعبد المسيح بن بقله فلما رفعوا للناس

قرأ ابن الحبل قصص الجحيم وحسبها غارة فقام دون الصبيان بالحجارة والعمد
 فقال عجموه هكذا ينبغي للناس هذا الجيش ان يلقى ويشركه بالفتح وعقد المشي
 الجسر وسرح اطلب المني من اصحاب الجسر فادما بواغنا بمرثية وتبعوهم
 ولشب القواذ والروسانهم الى المشي ان الله سلم ووجه لنا ما رتب وكبس
 دون القوم شي فاذن لنا في الاقدام فاذن لهم فاعاروا حتى بلغوا سابطا
 وحسن منهم اكل سابطا واسمعتوا من الغارة على من بينهم من وجله
 فحردوا الخافون كذا ولم تقصص سلاح العجم فوجعت اليهم ولتصموا سابطا
 ثم ان المشي بلغه خبر قريب ما سهل الجار من كسرى والسواد والجمعون
 بهاء كل سنة مرة ومعهم فيها من الاموال كسب المال في تلك الياق سر قلمهم
 فاستدعى المشي من وثوق به من اجل الخيرة فاستشاره فقال ان
 قدرت ان تغبر عليهم وهم لا يشعرون اصبت فلما لا فيه عن المسلمين
 دهرهم وقورا على اعدائهم لدا قال ولكن ما من مدائن لسرى

قال عصر يوما وغامة يوم قال ففعلوا بها قالوا اشير عليك لن نأخذ
 طريق البر حتى ننتهي الى الحناصير فان اكل الانار يضر بوزن البها والخبر قال
 قيامتون وتأخذها بين الانار بالادلا وشير سواد الناس حتى بلغهم صبحا
 فتصحر غارة ففعل المشي ذلك فلما انتهى الى الانار لحسن منه حاجتها
 وهو لا يدري من هو وذلك ليلا فلما عرفه نزل اليه فاطمعه المشي خوفه
 واستنمته وساله الادلا الى بغداد حتى تعبر منها الى المدائن قال انما احب
 معك قال لا اريدك معي اعف معي من هو اذل منك فزودهم اطعمه
 والاعلاف ويعف عنهم الادلا فسادا فلما كانوا بالانار ففعل المشي
 لم يبق من هذه القرية بغداد قال خمسة فراسخ فذهب من اصحابه
 جماعة الى الجسر ونعت طلائع فحبسوا الناس ليلا يسوق الحذر وقال
 ايها الناس اطعموا وتوضوا وكنتموا ثم صرنا آخر الليل فقصموا اسودهم
 فوضع فيهم السيوف فاخذوا ما شاؤوا وقال المشي لا تأخذوا الا الذهب

وَالْقِصَّةُ وَالْحَرْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُرَاتِفًا رَاجِعًا حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ السَّيْلُ حِينَ
 بِالْأَنْبَارِ فَسَمِعَ هَمَّ سَائِلِينَ النَّاسَ يَقُولُونَ مَا لَسَعَ الْقَوْمُ وَطَلَبْنَا فَخْطَهُمْ
 وَقَالَ إِنِّي هَذَا النَّاسُ أَجْرُ اللَّهِ وَنَاجُوا بِالْبِرِّ وَالْقَوَى وَلَا تَنَاجُوا بِالْإِثْمِ
 وَالْعُدُوتِ أَنْظِرُوا لِي الْأُمُورَ وَقَدْ رَوْهَا مِنْ تَحْتُ أَمَا بَلَغَ الْفَسَادُ
 مَدِينَتَهُمْ بَعْدَ مَا لَوْ بَلَغَتْ حَالُ الرِّعْبِ فِيهِمْ مِنْ طَلَبِهِمْ أَنْ لِلْعَارِ
 رُوحَاتٍ تَنْشُرُ عَلَيْهِمْ مَا إِلَى اللَّيْلِ وَلَوْ طَلَبَكُمْ الْجَاهِلُ مِنْ رَأْيِ الْعَيْنِ
 مَا أَدْرَكَكُمْ وَلَسَرَكُمْ عَلَى الْعَرَابِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عَسْكَرِكُمْ وَجَاعَتُهُمْ وَأَدْرَكَكُمْ
 لِقَائُهُمْ وَرَجُوفُ النَّصْرِ وَالْأَجْرُ فَتَقَاتُوا بِاللَّهِ وَاجْتَنِبُوا بِالْقُلُوبِ فَقَدْ
 نَصَرَ كُرْسِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَهُمْ لَعَدُّكُمْ وَسَاخِرُكُمْ
 عَنِّي أَنْ لَا يَكُنْ أَوْصَاكَ أَنْ تَقْلَقَ لِعُسْرِهِ وَتَشْرَعَ الْكُفْرُ بِالْعَارِ
 مَرَّاقِلَهُمْ وَمَعَهُمُ الْأَدْرَاجُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَيْهِمُ إِلَى الْأَنْبَارِ ثُمَّ إِنَّ الْمُنَى لَنَارَ
 عَلَى حَيْثُ مِنْ تَغْلِبَ عَلَى دَجَلِهِ وَعَلَى قَوْمٍ كَانُوا يَتْلَوْنَ وَأَصَابُوا مَا تَأْتُوا

مِنَ النِّعَمِ فَقَالَ أَهْلُ فَارِسٍ لِعُصْمَةَ وَالْفِرْدَوْسِ إِنَّهُ لَمْ يَرْجُ مِنْكُمْ إِلَّا الْخِلَافَ
 حَتَّى إِذَا هُنَا أَهْلُ فَارِسٍ وَأَطْمَعُوا فِيهِمْ عِدَّةٌ وَهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ خَطَرِ كُفْرِهِمْ
 أَنْ تَفْرَكُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَأَنْ تُعْرِضُوا فَارِسَ لِلْعَالَمِ مَا بَعْدَ عِدَادِ
 وَسَابَاطٍ وَتَلَوْنِ الْآلِ الْمَدِينِ وَاللَّهُ لَيَجْمَعُنَّ أَوْلِيَاءُ بَلَاءٍ أَنْ سَمِعَتْ
 شَامِتٌ وَلَقَدْ تَفَتَّتْ نَفْسُ سَامِتٍ كَمَا فَاجْتَمَعَ سَمَرُ الْفِرْدَوْسِ عِنْدَ بَوَارِزِهَا
 لَهَا الْبَنَى لِنَاكِسِي وَسَرَّانِيَّةٍ فَفَعَلَتْ فَارَسًا وَأَطْلَبَتْ فَلَمْ يَبْقَ أَمْرٌ
 إِلَّا أَنْوَابُهَا فَخَذُّهُمْ بِالرِّجَالِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ فَسَدُّوا عَلَى
 دُكْرٍ مِنْ أَنْبَاكِسِي فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَتْ لِحَدَاهُنَّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا
 عَشْرٌ لَعَبْرٌ عَابِرٌ دَجْرٌ مِنْ وَلَدِ سَمَرٍ بَارِزٍ لِيُورِثَ أُمَّهُ مِنْ أَهْلِ
 بَادُورِيَا فَارَسُوا إِلَيْهَا فَخَذُّوا هَابَهُ وَكَانَتْ قَدْ لَمَزْنَتْ حِينَ جَمَعَتْ مِنَ الْقَصْرِ
 الْأَيْضِ وَقِيلَ الذِّكْرُ إِلَى إِخْوَانِهِمْ وَكَانَتْ لَعَدَّتْهُمْ ثُمَّ دَلَّتْهُمُ إِلَيْهِمْ فَرَسِيلُ
 فَلَا أَخَذَتْ لَمَّةً بِهِ دَلَّتْهُمْ عَلَيْهِ فَارَسُوا لِحَاوِيَهُ فَمَلَكُوا وَكَانُوا لِحَدَى

وعشرين سنة واجتمعوا عليه واطمأنّت قايش واستوسقوا وتبارى
 الرواس طابعته ومعونته فسمي الجنود لكل مسلحة كانت الكسرى لموضع
 تغير فسمي حنة الحيرة وجد الامبار والابله والمسلح واطهر والجند
 والنصحة وبلغ ذلك من لغتهم واجتماعهم المثنى المسلمين فكتبوا الى عمر
 بما يبتظرون منهم فلم يصل الدابة الى عمر حتى حفر لطل السوار كلهم
 من كان له عهد من ليلكن له عهد فكتب عمر اليهم اما بعد فاخرجوا
 من من ظهر لى الاجاج ونفر قوا في المياه التى عليهم على حدود ارضهم ولا تذكروا
 في رسة اجداد امصرو ولا حلقا بهم من اهل الخدات ولا فارسا الا صلتمو
 فان جاطابعوا ولا حشرهم ولا حشرهم العرب على الجند اذ اخذ العجم
 فنزل المثنى بنى قاي وعزل الناس بالحل وسيراف الى الغضى وغضى جل القرو
 فكانت امواه العرب من اولها الى آخرها مسلح ببطرهم الى الغضى
 ويعين بعضهم بعضا ان كان كوز وذلك في القعدة من سنة ثلث عشرة

للهمزة . . . وكتب عمر الى عمال العرب على الكور والقبائل لا يدعوا
 اجداله مسلح اذ فرس لجندة الا ان يسمونه ثم وجهتموه الى العجل
 العجل فمضت الرسل ووافاه هذا الضرب من القبائل والعجمه عمر
 وراهم بلحظ والجند وخرج عمر في اول يوم من الحج سنة اربع عشرة
 حتى ترك ما يدعى صرا رافعه سكره ولا يدعى الناس ما يدعى وكان عمر اجداد
 عليه فقال له ما بلغك ما للنبي تريد فتانى الصلاه جامع فاجتمع اليه الناس
 فاحسبهم الحيز ثم نظر ما يقول الناس فقال العامة سير وسير بامعك
 فدخل معهم راياهم وكره ان يدعه حتى يخرجهم منه ورفق فقال
 لا ساعدوا فاني ساير الالن يحى راي هو امثل من ذلك ثم جمع اهل
 الى روجوه اصحاب النبي صلى الله عليه فقال احضروني الراى فاجمع ملوهم
 ان يقسمو ويبعث رجلا من اصحاب رسول الله ويريه الجنود فتانى عمر
 الصلاه جامع فاجتمع اليه الناس وارسل الى عاي وكان استخلفه

عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَنَاءَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَالزُّبَيْرِ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَوْفٌ وَكَانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَمَرَّ بِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ عَلَى
 الْإِسْلَامِ أَهْلَهُ فَأَلْفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَجَعَلَهُمْ فِيهِ إِخْوَانًا فَالْمُسْلِمُونَ
 فِي بَيْنِهِمْ كَالْحَسَدِ لَا تَخْلُوا مِنْهُ شَيْءٌ مَّا أَصَابَ غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ فَتَحُوا عَلَيْهِمْ
 أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَهُمْ شَتَّى مِنْهُمْ فَالنَّاسُ تَتَّبَعُوا فَمِنْ هَذَا الْأَمْرِ اجْتَمَعُوا
 عَلَيْهِمْ وَصُوبَهُ وَمَا رَأَاهُ أُولُو الرِّبَا لِيُزِيلُوا النَّاسَ وَكَانُوا لَمْ يَتَّعَا فَمِنْ هَذَا
 هَذَا الْأَمْرِ فَتَوَبَّعُوا لِيُزِيلُوا النَّاسَ لِيُكُنْتُ حَسْرَةً مِنْهُمْ حَتَّى
 صَرَفَنِي هَذَا الرِّبَا عَنِ الشَّرْحِ فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَيْتُمْ وَابْعَثْ جَدًّا وَقَدْ اخْتَرْتُ
 هَذَا الرِّبَا مِنْ قَدَمْتِ مِنْ خَلَقْتُ عَنِ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ فَكَانَ طَلْحَةُ مِنْ تَابِعِ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ تَحَاةٍ وَقَالَ بَايَ لَيْتَ وَلِي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَمَا ذُنُوبُ أَحَدٍ
 بَايَ وَلِي بَعْدَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَقُلْتُ اجْعَلْ عَمْرَهَايَ الْقِسْمَ
 وَابْعَثْ جَدًّا فَقَدْ رَأَيْتُ قَضَاءَ اللَّهِ وَجَبُودًا فَانْكَرَ جَيْشًا

فَلَيْسَ كَهَذَا مَنَّا وَأَنْتَ أَنْ تَقُولَ أَوْ تَقُولَ أَنْتَ الْأَمْرُ خَشِيْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 قَالَ عُمَرُ فَأَسِيرُوا عَلَى رَجُلٍ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحْدَهُ وَكَانَ وَرَدُ سَعْدِ بْنِ
 وَهْمٍ مَلِكِ الْحِجَالِ جَوَابًا عَنْ دَابِ عُسْمَةَ أَيْ قَدْ اخْتَبَرْتُ لَنَا الْمَدِينَةَ فَامْرُؤٌ كَامِلٌ
 كَلَّمَ لَهُ جَدُّهُ وَرَأَى وَصَاحِبَ حَيْطَلٍ مَحْجُورٍ قَوْمِهِ وَمَنْعَ ذِمَارِهِمْ
 إِلَيْهِ انْتَهَتْ أَحْسَابُهُمْ وَرَأَيْتُ فِتْنَتَكَ بِهِمْ وَدَافَقَ كَلَامُهُ شَوْرَتَهُمْ وَقَالَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحْدَهُ لَكَ قَالَ مَنْ قَالَ الْأَسَدُ عَادًا بِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَأَرْسَلْتُ
 إِلَيْهِ فَتَدْرِكُ قَاتِرَهُ عَلَى بَابِ الْعِرَاقِ وَأَوْصَاهُ وَقُلْتُ بِسَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
 لَا يَغْرَبُكَ مِنَ اللَّهِ أَنْ قِيلَ خَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
 يَهْجُو السَّيِّئَ بِالْجَسَنِ وَأَنَّ لِلَّهِ لَيْسَ بِهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ سَبَبٌ إِلَّا طَاعَتُهُ
 فَالنَّاسُ شَرُّ بَعْثِهِمْ وَدَسِيقُهُمْ وَذَاتِ اللَّهِ سَوَاءُ اللَّهِ وَتَحْمِلُهُمْ عِبَادُهُ
 يَتَقَاضُونَ بِالْعَافِيَةِ وَيُتَدَرِّكُونَ بِمَعْنَاهُ بِالطَّاعَةِ فَانْظُرِ الْأَمْرَ الَّذِي لَيْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْثِ إِلَى مَنْ قَاتَرْنَا عَلَيْهِ فَالزُّمَةُ غَائِبَةٌ
 الْأَمْرُ

عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي عَلَى الْفَرْقِ

بعده عظمى اناك ان تركتها وعبث عنها طعمك وشتت من الناس
 فسار سعد ومات المثنى من انتصار حراجه قبل ان يصل اليه سعد وذاك
 ان جسرهم كان ينقض ويبرأ حتى مات وقدر سعد فاعار قابليه ولم
 يزل كذلك الى ان الحزب دبر على رستم وقال ليدان تلح حرب العرب
 بنفسك فخرج رستم في العدة والعديد والجنول والقبول وراسله
 سعد بالمغيرة وشعبه وغيره من دهاه العرب واصحابه من ذوي الهيات
 والاراجت منهم مخاطبات الجريه فيها ولا فائدة في المسانقه فتركها
 وكرها الى ان صافهم رستم وعبر اليهم وكان في القلب الذي فيه رستم
 ثمنه عشر فلأعلمها الصاديق والرجال والمجنبيين ثمنه وسبعة
 عليها الصاديق والرجال ولقاهم بالنور منه ومن ميمته والعزيزان
 ميمته ومن ميمته الفظه من خيلين خيول المسلمين والمشرئين
 وكان يزدجرد وضع يده بين رستم رجلا فاولهم على اب اوله والآخر

على دعوه منه حينئذ سمعه رستم ذلك الى ان لظهر منه ومن رستم
 بالرجال فلما نزل رستم ساما ط قال الرجل الذي ساما ط نزل وقال الذي يليه
 ثم الذي يليه حتى يقوله من يلي الا يوان ويسمعه رستم وكان كلما الرجل
 او نزل احدث امر حزين الامر فيه على ما شرحتة ورك المرد وكان ذلك
 شانه الى ان نقض الحرب ه وكان سعد جيون وخراجات يومئذ
 لا يستطيع ان يرتب فانما هو على وجهه في صدره وسار وهو ملبس
 عليها مشرف على الناس من القصر يرمى بالزجاج فيها امره ونهيها الى خلدهم
 وكان الصف الى جانب القصر فشغب قوم من وجوه الناس على سعد لم
 يرضوا بما صنع خلدهم رستم سعد وشتهم ثم خطبهم واعذر اليهم
 فرضوا ولم يردوا حتى خطبوا فيهم بلونهم ففعلوا واخاضوا وتواصوا
 فاما القوم فقامت تعاطفوا وتواصوا واقرنوا بالسلاسل وكان
 المقربون يلبس القا ويملأهم مابه وعشرون القا وثور في اعلها القا تله

وَقِيلَ عَلَيْهَا الْمُلُوكُ وَقُوفًا قَائِلِينَ وَسَعِدَ قُرَى سُورَةُ الْجَاهِدِ
وَقَالَ سَعْدُ لَنِي مَكْرٌ فَأَدَامَ عَمْرُو النَّبِيَّةَ الْأُولَى فَشَدَّوْا شُيُوعَ بَعَالِكُمْ
فَأَدَاكِبُ النَّاسِ فَمَتَّيُوا فَأَدَاكِبُ النَّاسِ فَشَدَّوْا السَّوَادَ عَلَى
الْأَضْرَافِ وَأَحْلَوْا لَوَاغِغِ الْقَرَأَةِ مَعْدُوكَ النَّاسِ ثُمَّ نَهَى النَّاسَ
ثُمَّ لَتَّ فَمَزَّ أَهْلَ الْخِدَابِ فَأَنشَبُوا الْقِتَالَ وَخَرَجَ أَهْلُ الْقَارِ
فَاعْتَدُوا الصَّرْبَ وَالطَّعْنَ وَخَرَجَ هَرَمُ إِلَى غَالِبِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ هَرَمُ
مِنْ مَلُوكِ الْبَابِ مَسْجُودًا سَرَهُ غَالِبٌ لَسَرًا وَجَابِلًا سَعْدُ
فَادْخَلَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَطَارَةِ فَبَيْنَا النَّاسُ يَنْظُرُونَ النَّبِيَّةَ الرَّابِعَةَ
فَامْرَأَتُ رَجَالِهِ نِيْهُدٍ فَقَالَ بَنِيْهُدٍ إِنَّمَا سَمِعْتُمْ نَهْدًا تَفْعَلُوا فَبَعَثَ
إِلَيْهِ سَعْدُ خَلِيْفَتَهُ رُفْطَةً وَاللَّهُ لَتَفْعَلَ لَوْلَا وَلَيْسَ عَمَّاكَ عَمِيرٌ وَلَا
قَطْرٌ أَرَدْتَ الْقَرْسَانَ خَرَجَ رَجُلٌ ثَابِتِيْ دُرُومٍ دَفَانْدَبُ لَعَمْرُكَ
فَرَمَاهُ الْقَارِ مَنِيْ بَشَابِهِ فَأَخْطَأَتْ سَبِيَّهُ قَوْسُهُ وَكَانَ مِثْلَ مَا فَعَلَ عَلَيْهِ

عَمْرُو فَاغْتَنَفَهُ بِرَأْسِهِ مِنْطَقَتَهُ فَأَجْمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرَجًا بِهِ
حَتَّى إِذَا نَامَ تَأَكَّرَ عَنَقَهُ بِرُوضِ سَبِيهِ عَلَى خَلْفِهِ فَذَرَجَهُ مَرَاهُ فَقَالَ
لَنَا هَذَا فَاصْنَعُوا بِهِمْ أَمَا الْقَارِ مَنِيْ إِذَا فَعَدَّ قَوْسَهُ بَيْنَ قَلْبَانِيَا بَابُورِ
مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا صَنَعَهُ وَخَرَجَ إِلَى طَلْحَةِ عَظِيمٍ مَعَهُمْ
فَبَارَزَهُ فَالْبَشَّةُ طَلْحَهُ أَنْ قَتَلَهُ وَقَامَ الْأَسْعَدُ زَقِينٌ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ
بَنِيْهِ لِلَّهِ دَرْنِيْ اسْدَايَ فَرِيْ يَفْسُورُونَ وَإِنِّيْ هَذَا يَفْعَلُونَ وَكَذَلِكَ
كَانُوا لَا تَهْمُ حَسِبُوا الْفَيْلَةَ بِالصَّرْبِ وَالطَّعْنِ يَا مَعْشَرَ كِنْدَةَ أَرَأَيْتُمْ فَيُورُونَ
مَنْ يَفْعَلُ النَّاسَ الْعَرَبُ مِنْذُ الْيَوْمِ يُقَاتِلُونَ وَأَنْتُمْ جِئْتُمْ عَلَى الرُّكْبِ
تَنْظُرُونَ قَوْثَبُ إِلَيْهِ عِدَّةٌ وَقَالَ رَاغِبٌ جِدْ أَنْكَ لَتَوْثَقَا وَخُيْلَ احْسَنُ
النَّاسِ مَوْقِفًا هَا خُنْ مَعَكَ فَمَتَّوْا وَهَلَّوْا فَأَرَادُوا مِنْ بَارِئِهِمْ وَلَا إِلَهَ
فَارِسٌ مَا تَلَقَى الْفَيْلَةَ مِنْ لَيْبِيَةِ اسْدِرْمُومٍ مَرَجًا بِرُكْلِهِ وَبَدَرُوا
السَّيْفَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ دُرُومٌ وَالْحَاجِبُ وَالْجَالِسُ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْظُرُونَ

يقتلون حتى غربت الشمس ثم حتى ذهب هدا من الليل ثم رجع
كلوا ورجع كلوا وأصيب في أسد تلك العشي خمسة مائة وكانوا
ردا الناس وكان عاصم عاربه الناس وحاميتهم وهذا يومها الأول
وهو يوم أرمات

يوم اغوات

ولما أصبح القوم على تعبهم من غد وقفوا وكل سعد رجالا ينقل
الشهد إلى العشب وأسلك الرثيث إلى السابنهم عليهم والناس
ينظرون بالحلة نقل الرثيث فلما استقلت لهم الليل وتوجه
بهم نحو العذب طلعت نواحي الخيل من الشام الذين صرهم
عمر بعد فتح دمشق إلى العراق وكان أبو عبيد لما قدر عليه
كاتب عمر أن يصرف أهل العراق أصحاب خيل الوليد ولم يذكر
خلدا صن خلدوا حبسه عنده وشرح الجيش وهرسته الهيب

بالركبة الرابعة من سعد فاجتمعت حله فارس على أسد ومعهم القبلة
قد نبوا لهم وكبر سعد الرابعة فزحف اليهم المسلمون ووقع الحرب
تدور على أسد وحملت القبول على الميمنة والميسرة على الخيل وكانت
الخيل تجر عنها وحيد فارس سعد إلى عاصم فقال يا معشر بني
ميم السمر أصحاب الابل والخيل اماعدوا لهذه القبلة من حله قالوا
بلى والله ثم نادى رجال من قومه رماه وآخر من أهل ثقافه فقال لهم
يا معشر الرماه ذنوا ركان القبلة عنهم بالنبل وقال يا معشر أهل ثقافه
استدروا القبلة فطعوا وضعا وخرج خميسهم والرجع تدور على
أسد وقد حلت الميمنة والميسرة غير بعيد واقتد أصحاب عاصم
عمر وعلى القبلة فاحذوا بانابها واناب توليتكم فطعوا
وضعا وارفعت عن ظهورها فابقي لهم يومئذ قبل الأحمس
وقل أصحابها ونفس عن أسد فدروا عنهم فارس إلى موافقهم ولم يزلوا

وَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ هَاشِمٌ عَنْ عَتِيدٍ مِنْ أَيْ وَقَاصٍ وَعَلَى مَقْدَمَةِ الْقَعْقَاعِ عَمْرٌ
 فَجَعَلَ أَمَامَهُ فَاجْتَذِبَ الْقَعْقَاعُ وَطَوَى وَتَعَلَّ فَقَدَّمَ عَلَى النَّاسِ
 يَوْمَ لَعَوَاتٍ وَقَدَّمَ هَذَا إِلَى أَهْلِيهِ وَهُوَ الْفَتْحُ أَنْ يَقْطَعُوا أَعْيَارًا
 وَكُلَّامًا بَعْدَ عَشْرَةِ مَنَاقِبِ الْبَصَرِ سَرَّحُوا أَمَّا بَعْدَ عَشْرَةِ مَنَاقِبِ الْقَعْقَاعِ
 أَهْلِيهِ عَشْرَةَ فَأَتَى النَّاسَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَقَالَ
 أَيُّهَا النَّاسُ لَنْي قَدْ جِئْتُكُمْ بِقَوْمٍ وَاللَّهِ إِنْ لَوْ كَانُوا بِمَنْزِلَةِ مَا جِئْتُكُمْ
 لَحَسَدُوا لَمْ يَطُوبُوا وَحَادُوا أَنْ يَطُوبُوا بِهَا فَغَدَا فَاصْنَعُوا كَمَا
 اصْنَعُ فَقَدْ دَمَرْتُ قَاتِي مِنْ بَارِزٍ فَسَلَّمَ النَّاسُ وَنَادَوْا قَوْلَ الْيَوْمِ
 فِدِ الْهَرَمِ خَيْشٍ فِيهِمْ مَثَلٌ هَذَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ دُخَانُ الْحَاجِبِ فَقَالَ
 الْقَعْقَاعُ مَنْ أَنْتَ قَالَ لَنَا بَعْضُ جَدِّهِ قَاتِي الْبَارِزِ أَيْ عَتِيدِ
 وَسَلِيطٍ وَأَهْلَابِ الْجَبْرِ مَرَّاجِلًا فَقَتَلَهُ الْقَعْقَاعُ وَجَعَلَتْ خَيْلُ
 الْقَعْقَاعِ تَرُدُّ قِطْعًا إِلَى اللَّيْلِ وَنَشِطَ النَّاسُ وَكَانَ لَيْلٌ مَالِئَةٌ بِالنَّاسِ

مَصِيبَةٍ وَكَأَنَّمَا اسْتَقْبَلُوا قَاتِلَهُمْ بِقُلُوبٍ لَاحِظَةٍ وَالْحَارِ الْقَطِيعِ
 وَلَمْ تَسِرْ الْفَرَسُ لَذَلِكَ وَمَاتِي الْقَعْقَاعِ أَبْخَامٌ مِنْ بَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
 نَجْدَانِ أَحَدُهُمَا الْفَيْرَزَانُ وَالْآخَرُ الْبَدْوَانُ فَاقْتَصَرَ إِلَى الْقَعْقَاعِ
 الْحَرْثُ بْنُ طَبْيَانَ فَبَادَا الْقَعْقَاعُ الْفَيْرَزَانُ فَضْرَبَهُ فَادَارَ رَأْسَهُ
 وَبَادَا بَنُ طَبْيَانَ الْبَدْوَانُ فَضْرَبَهُ فَادَارَ رَأْسَهُ وَتَوَرَّدَ هَرَمُ سَنَانِ
 الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَ الْقَعْقَاعُ يَقُولُ بِأَمْعَشَرِ الْمُسْلِمِينَ بِأَشْرَهُمْ
 بِالسِّيُوفِ فَأَمَّا يَحْصِدُ النَّاسُ بِمَا فَرَّاهِى النَّاسُ وَاجْتَلَدُوا بِهَا حَتَّى
 الْمَسَافِلُ مِنْ أَهْلِ قَارِصٍ هَذَا الْيَوْمُ شَيْئًا مَا يُعْجِبُ وَالْكَثْرُ الْمُسْلِمِينَ
 فِيهِمُ الْقَتْلُ وَلَمْ يَقَاتِلُوا هَذَا الْيَوْمَ عَلَى قَتْلِ أَنْ تَوَاسَيْتُهَا
 مَكْسَرَتِ بِالْأَمْرِ فَاسْتَأْنَفُوا عِلَاجَهَا حِينَ أَصْبَحُوا فَلَمْ يَنْتَفِعْ حَتَّى
 كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ هَذَا الْيَوْمَ حَمَلٌ مِنْ عَشْرِ الْقَعْقَاعِ عَشْرَةٌ
 عَشْرَةٌ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى أَيْلٍ قَدْ لَبَسُوا فَاغْنَى عَنْهُ مَحَلُّهُ مَسْرُوعَةٌ

وَأَطَافَتْ بِهِمْ خِيَلُهُمْ وَجُودُهُمْ وَلَمْ يَمُوتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَاعْلَوْهَا عَلَى خِيَلِهِمْ مِنَ الصَّغِيرِينَ
 يَشْتَكُونَ بِالْقَيْلَةِ فَعَلُوا بِهَذَا يَوْمَ غَوَاثٍ كَمَا فَعَلَتْ فَارِسُ نَوْمِ الْأَثَرِ
 فَحَلَّتْ الْأَبْلُ لَا تَصْدُ لَقِيلًا وَلَا كَثِيرًا لَأَنْفَرَتْ خِيَالَهُمْ وَرَكِبَتْهُمْ خِيَلُ
 الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اسْتَنْوَاهُمْ فَلَقِيَ أَهْلَ فَارِسٍ مِنَ الْأَبْلُ يَوْمَ غَوَاثٍ
 اعْظَمَ مَا لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْأَثَرِ ^{مِنْ الْقَيْلَةِ} وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ تَعْرِضُ
 لِلشَّهَادَةِ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَعْرِضَ لِرُسْمِ بَرْدَةٍ فَأَصِيبَ دَبَّةُ
 وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ يُدْعَى مِنْ سَارِزِ فَبَزَلَهُ عَلَيْهِ فَأَسْجَدَ وَنَجَّهَ
 الْفَارِسِيُّ فَأَمْعَاهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ الْقِيَامَ فَعَالَمَهَا قَلْبَاتٌ لَهُ حَتَّى مَرَّ
 بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ يَا هَذَا اعْنِي عَلَى بَطْنِي فَأَدْخَلَهُ لَهُ فَأَخَذَ
 بِصَفَاقِهِ ثُمَّ رَجَفَ لِحْوَصِ فَارِسٍ مَا لَقِيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَدْرَكَهُ
 الْمَوْتُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا مِنْ مِصْرَعٍ إِلَى صَفِ فَارِسٍ وَقَالَ
 لِرُحْوَابِهِمَا مِنْ رَبَّنَا تَوَابًا قَدْ كُنْتَ الْحَسَنَ الْفَرَّابَا

وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ يُدْعَى مِنْ سَارِزِ فَبَزَلَهُ الْأَعْرَفُ مِنَ الْأَعْلَى الْعَقْلِي
 قَتَلَهُ ثُمَّ بَزَلَهُ آخَرُ مِنْ فَارِسٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَزَلَهُ آخَرُ فَقَتَلَهُ فَأَحْلَطَ بِهِ فَوَارِسُ
 مِنْهُمْ فَصَرَعُوهُ وَنَدَرُوا سِلَاحَهُ عَنْهُ فَأَخَذُوهُ لِيَجْعَلَ بَعِيرًا وَجُودُهُمْ
 بِالْتُّرَابِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ

أَنْ تَأْخُذُوا بِنَتِي فَإِنِّي مُحَرَّبٌ خَرَجْتُ مِنَ الْعَمَاءِ فَخَضِرَ النَّصِيرُ
 وَإِنِّي لِحَامٍ مِنْ وَرَاحِشٍ رُكُوبٌ لَهَا الْهَوَى مَحْفَلُ الْأَمْرِ
 وَحَمَلُ الْقَعْقَاعِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ حِمْلَةً كَمَا مَطْلَعَتْ وَطَعَتْ مِنَ الْحَنْبَلِ
 حَمَلُ حِمْلَةٍ فَنُصِيبُ مِمَّا قَتَلْتُ يَوْمَ غَوَاثٍ ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَكَانَ آخِرُهُمْ
 بَزْرُ جَمْرِ الْهَمْدَانِيِّ وَقَالَ الْقَعْقَاعُ عَفِيهِ

حَبُونَةُ حَيَاشَةٍ بِالنَّفْسِ هَذَارَةٌ مِثْلُ سَفَاعِ الشَّمْسِ
 يَوْمَ غَوَاثٍ قَلِيلُ الْفَرَسِ الْحَسَنُ الْقَوِيُّ أَمْدُ الْحَسَنِ
 حَتَّى نَفِذَ مَعَشَرِي نَفْسِي

واقبل الناس صنيحا حتى انصف الليل وكانت ليلة ارميا تدعى
الهداه واليه اغواث تدعى السواد ولم يزل المسلمون يرون الظفر
يوم اغواث في القاصية وقتلوا عامة اعدائهم وجالت بهم خيل
الغلب فثبت رجلهم فلو ان خيلهم كرت لاحد منهم اخذوا نهي
المسلمون لني امسوا فلما احصى سعد وسمع ذلك ناء وقال لبعض
من عنده ان تم الناس على الانعام لتوقظني فانهم اقوا على انهم
وان سكتوا ولم يسم الاخرون فلا توقظني فانهم على السواء وان سمعهم
يتمون فانيقظني فان انما هم لشير فالاستدال قال بالسواد رسال
ابو محسن سلمى بنت خصفه وكان محبوبا مقيدا في القصر فقال يا بنه
خصفه هل لك اخير قالت وما ذاك قال خيل عني وتغيرني اللقا
فلله علي ان سلمني الله ان ارجع اليك حتى اضع رجلي في قبدي
فقلت وما انا وذاك فجعل يرفق في قبه وقال

كفي حزنا ان يردني الخيل بالقنا وترك مشدودا على وابقا
اذا غمت غناي الحده وغلفت صارع ردي قصر المناديا
قالت سلمى لابي اسحق الله ورضيت بعهدك فاطلقته وقالت اما الفرس
فلا اغيرها ورجعت فاقادها رويدا واخرجها من باب القصر فركبها
مردب عليها حتى اذا كان الحبال الممنه ثم حمل على الميسرة ميسرة الفرس
ملعب برمحه وسلاحه بين الصفيين وقد خلى ان الفرس كانت عسويا
وحمل انها كانت يسرجها ثم رجع من خلف صف المسلمين الى الميسرة
وكبر وحمل على ميمنه القوم بلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه
ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فبدر امام الناس ثم حمل على
القوم بلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه فكان يقصف الناس ليلته
فصفا منكرا وتعب الناس منه وهم لا يعرفون تدويره بالنهار
فقال بعض الناس هذا من ابل اصحاب هاشم لو عاشم نفسه

والله سعد وهو من موكب القصر فقال والله لو لم يحبس
أي محبس لقلت له هو وهذه البقايا وقال بعض الناس إن كانت
الحضر شهد الحروب فهذا الحضر وقال بعضهم لو أن الملائكة لا تباشر
لقلنا ملأ بيتنا فلما انصف الليل حاجر أهل قاهر وراجع المسلمون
واقبل أبو مححق حتى دخل القصر من حشر حربه ووضع عن نفسه

رأيه وأعاد رجله في قيده وقال في أبيات
لقد علمت نقيض غير خيرا ما نحن كسرهم سونا
والرهد دروغا سابعات وأصبرهم إذا كرهوا الوفا
ولله قانس لا شعو راي ولا شعر يخرج الرجا
فان احسن قد اغمر بلقي وانك اذ يهيم الحشونا

ولما حبس في أبيات قالها وهي اذ امت فادنى الى اصل كرمه
فلما اصبح سلمى لست سعدا وكانت مغاضبه له فصالحته واخبرته

خبرها مع لي مححق فدعا به واطلقه وقال اذهب فانا ما واخذك
بشيء نقوله حتى تفعله قال لا جرؤ والله لا اجيب لسانى الى احد قبح
لبداه **يوم غميس**

اصبح الناس اليوم الثالث على موافقهم وبيتهم كالرجله الجمر
مبل في عرض الصفر وقد قل المسلمين القان ومن المشركين
حشره الف وكانى اهل الدين يجمعون القنلى لملونهم الى المقابر
ويطعنون الرثا الى النساء والصبيان والصبيان يحفرون القبور
في اليومين يوم اعوات ويوم ارمات وبات القعاق ليلته كلها
يسير اصحابه الى المكان الذي فارقه بالامس ثم قال لهم اذا طلعت
الشمس فاقبلوا ما به مائة كلما توارت ما به فليتبعا ما به فان حيا
ها شمر فذاك والاحمد دمن للناس جارا جدا ففعلوا ولا شعر
بذل الساجد فاصبح الناس على موافقهم قد عجزوا وقلنا ما

فلي المشركين فقد اصنعوا لهم ليعرضون امواتهم وكان ذلك
 مما صنع الله للمسلمين وكثيرا لشدة اعدائهم فلما قدر
 الشمس والقمر فاحط الخيل طلعت نواحيها فلبى وكبر الناس
 وقالوا الحمد لله وقد كان عاصم من امر ان يصنع مثلها فجاوا من قبل
 حقان فما حالوا اصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم وسبع مائه
 فاخبروه برأى القعقاع وما صنع في يومه فحسبوا احياء سبعين
 سبعين فالحجز اصحاب القعقاع خرج هاشم وسبعين معه
 فيهم قيس بن هاشم حتى اذا حاط القلب كبر وكبر واوقدوا نيرانا فخرج
 وصبروا جميعا وقد اصاب المشركون نواحي القبله معهما الرجاله
 فحجموها ان تقطع وضعا ومع الهاله فرسان فحجموها اذا واكبه
 دلفوا اليها بفيل ولنايحه لتفروا به الخيل فلم يكن ذلك منهم كما
 كان ما ليس لان الفيل اذا كان وحده ليس معه احد كان له خش

قالوا
 المسلمين
 الفرس

وامول واذا اطاف به الناس كان اسر وكان الفيل كذلك وكان
 يوم عجماس من اوله الى اخره شديد العجز والعرب فيه سوا ولا يكون
 لفظه الاتعاده الرجال بالاصوات حتى يبلغ برحورد وكان مع الفيل
 ما همل الخداب من يقر عينه فيقولون كهم وحيم الامداد على البر فاولا
 الذي صنع القعقاع في اليومين ومحي هاشم بعقبه كسر ذلك المسلمين
 وما كان عامه جن المسلمين لا يراذع الرجال قد اعرضوا فيها الجريد
 ومن لم يكن له وقايه لرأسه عصب راسه بالاسنان ٥ ولبى يومئذ
 قيس بن هاشم من مكشوح وقال عمرو بن معد يكرب اني حامل على الفيل
 ومن حوله لفيل بارا بهم فلا تدعوني احش من جزور فان يا حشر ثم
 فقد نزلوا ثوروا بن لغيم مثل اي ثور وان ادر كتموني وحدهموني وفي يدي السيف
 فحمل ما انتي حتى ضرب فيهم وسنره الغبار فقال احياء ما تنتظرون ما انتم
 خلفا ان تدركوه وان تقدموه فقد المسلمين فارسلهم فخلوا حمله فافرج

يسلم
 فيقولون

المسجون عنده بعد ما طرعه وطعنوه وان سببه لفي يده بخار لهم
 به وقد طعن في سنده فلما التفت عنه لاهل فارس اخذ رجل فارس عليه فارسى
 حربة الفارسي فاحضر بالفارس والفتى العثماني فمهمته فقتله المسلمون
 فزاعته وحضر الى الفرس وقال عمر واصحابه لئلا يكون من حاميه فامكنوه

منه فركبته
 ومن الانباء الذي جرى في يوم غميس ويحذر
 ان يقع مثله

ان رجلا من الفرس خرج من الصفين فهدر وشق وشق ودعا الى السرايز
 قال فير رجل منا قال له شبر علقمه وكان قصيرا ديميا وقال يا معشر
 المسلمين قد انصفكم الرجل فلجئ به ولم يخرج اليه اخذ فقال اما ر الله
 لو ان يزدرد خرجت اليه فلما رأى ان المسلمين لا يمنعون له اخذ سيفه
 وحجفته وقدم فلما راه الفارسي نزل اليه فاجله وحبس على صدره
 سيفه ليدنجه وقد كان شدا مقدور فيه مبطقة فلما سئل السيف

اقله و

حاضر الفرس حصه فجد به المصور فقلعه عنه فاقبل عليه وهو شيخ فامرسه
 وجعل اصحابه يصيحون به فقال صحو اما بد الله فوالله لا افرقه حتى اسلبه
 قدرته وسلبه ثم لقي به سعدا فقال اذا كان جن الظهري فاني موافاه فحمد
 سعد الله ولشي عليه ثم قال اي قدر انت ان تقله اياه وكل من سلبت سلبا

فمكوله فباعه ما في عشر الفان ولما عادت الفيلة لفعليها بعد ارمات
 ففرق من الحايب راسل قوما من اسلموا من الفرس فدخلوا عليه فسالهم
 عن الفيلة هل لها مقابل قالوا نعم الغيوت والمساير لا يتفع بها فهداها
 فامسل الى القعقاع وعاصم ابني مذعور الكهني الامير وذاك ان الفيلة
 كانت نالقه وكان بازايها وارسل الى حال والربيل الكهني الاجرب وكان
 بازايها فاما القعقاع وعاصم فانهما اخذوا من اصين ليشن مديا وخيل
 ورجل وقالوا استهوه لبحيره ففطر الفيل منه وبسره وهما يريدان
 ان يخطم الفيل وعاصم والفيل مشاغل من حوله فوضعا رجليهما

وعني الفيل ابيض فقع ونعصر راسه فطرح ساسه ودلى مشقه
فتارة الفعاق فنفق بالسيف فمى به واقعى الفيل فقلوا من كان عليه
واما حال الرتل فانها مالا ما معشر المسلمين اى الموتى لشرا قالوا ان
لست اعلى هذا الفيل قال فترقا فخرسهما حتى اذا ما على السابك
صرايا على الفيل الذى يابا بهم فطعن احدهما عينه فوطى الفيل من خلفه
ونعصر الاخر مشقه فنفق سلس الفيل ضربة ثانية وجهه الطيرين
فاقلت بها وهو الرتل بقى الفيل متلدا بين الصقر كلما نى صف المسلمين
وحسروه واذا نى صف المشركين لحسوه وصاح الفيلان صياحا
عظيما مولى الاجر الذى غور فوشب العتيق فانبه العتلة
فخرقت صف الاعاجم وعبت العتيق ليرى فبيست المدائن وبوايتها
وهلك من فيها وخلص المسلمون بابل فارس ومال الطل فتراجعوا
واجتمعوا بالسيف حتى امسوا فلما طعنوا الفيل لشد الفيل

وصبر الفريقان ولم تسمع الا الفعاق من مولا وهو افسميت ليله الهير
لكن بعدها قال بليل بالقارسية ثم ان سعدا وجه طلحة وعمر بن
معدى كبر الى خاصية كانت اسفل منهم وخشى ان يولى المسلمون
منها بعبور الفرس ووصاها ان يبقا هناك فان احسبا بغير انذرا
المسلمين فاشتموا الى هناك فلم يجدوا احدا فاما طلحة فرأى ان يعبر
واما عمر فقال ما امرنا بذلك فعبر طلحة حتى اذا صار ورصف
المشركين كبر تلك تكيرات فدهش القوم وحققوا عن الحرب لم يظروا
ما هو وطلبوه فلم يدروا اين سلك وسفل حتى غامر وابل الى العسكر
فانى سعدا خبره فاشتد ذلك على الفرس وخرج المسلمون وقال طلحة
للفرس لا تقدموا امر اضعضعكم ثم انهم عادوا وحردوا عليه واخذوا
في ليرمى بكونوا عليه في الامام الله والمسلمون على تعبته فطاردهم
فهمان العرب فازا القوم لا يستدون ولا يبدون الا الزحف

فَقَدْ مَوَّاهُ أَذْهَانُ وَاتَّبَعُوهُ آخِرَ وَآخِرٍ حَتَّى تَمَّتْ حُفُوفُهُ ثَلَاثَ عَشْرَ صَفًّا
 وَالْقَلْبُ وَالْجَنَّتَيْنِ فَرَامَاهُمُ فَرَسَانِ الْعَشِيرَةِ فَلَمْ يُعْطِفْهُ ذَلِكَ فَطَلَقَتْ
 بِالْفَرَسَانِ الْكَائِبِ فَمَجَلَّ الْقَفْقَاعُ عَلَى نَاحِيَتِهِ الَّتِي رَمَى بِهَا زَوْجًا قَفَا مَوَّاهُ
 عَلَى سَاقٍ وَالنَّاسُ عَلَى رَأْسِهِمْ بَعِثُوا مَنْ سَعِدَ فَقَالَ سَعِدُ اللَّهُمَّ اغْفِرْهَا لَهُ
 وَلِنَصْرَةٍ وَاتَّبَعَاهُ سَابِرًا لِلَّيْلَةِ مَرَّ قَالَ إِنَّ الرَّاى مَكَارَاهُ الْقَفْقَاعُ فَإِذَا كَبُرَتْ
 ثَلَاثًا فَأَحْلَاهَا فَلَمَّا كَبُرَتْ وَاحِدَةً حَمَلَتْ أَسَدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْهَا لِنَصْرِهِمْ
 وَلِأَسَدِهِ سَابِرًا لِلَّيْلَةِ ثُمَّ جَلَّ النَّاسُ عَصَا سَعِدًا فَقَامَ قَسَمٌ الْمَشُوحُ فِيهِمْ
 بَلِيَّةٍ وَلَمْ يَشْهَدْ شَيْئًا مِنْ لَيْلِهَا إِلَّا أَنَّكَ اللَّيْلَةُ لَأَنَّهُ كَانَ آخِرَ مَنْ قَرَّرَ مَعَ هَاشِمٍ
 فَقَالَ إِنَّ عَهْدَكُمْ قَدَائِي إِلَّا الْمُرَاجِفَةَ وَالرَّأى لِي أَمِيرٌ وَلَيْسَ بِي
 مَحْمِلٌ لِلْخَيْلِ لَيْسَ مَعَهَا الرَّجُلُ فَإِنْ الْقَوْمُ إِذَا زَحَفُوا وَطَارَتْ عَنْهُمْ
 عَلَى الْخَيْلِ لِأَجْلِ مَعَهُمْ فَمَدَّ يَدَهُمْ وَلَمْ يَطْبُقُوا أَنْ يَقْبَضُوا عَلَيْهِمْ
 تَبَسُّرًا وَالْحَمْلَةَ فَنَبَسُّرُوا وَلَمْ يَنْظُرُوا وَالتَّكْبِيرُ وَإِنْ تَشَابَهَ الْفَاحِجُ لِلْجُوزِ

صَدَّ الْمُسْلِمِينَ فَذَكَرَ الرُّؤْيَا فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ كَعْبٍ النُّخَعِيُّ وَكَانَ مَعَهُ لَبِوًا
 النُّخَعِيُّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدَّرَتْهُمَا وَاللَّهُمَّ أَحْبَبْهُ فَاسْتَبَقُوا الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ
 وَالْجِهَادِ فَاغْتَابُوا الشَّهَادَةَ وَطَبِخُوا أَنْفُسًا بِالْمَوْتِ فَأَتَتْهُمُ مِنَ الْمَوْتِ أَرْبَعُ
 كُنُفٍ تَرِيدُونَ الْحَيَاةَ وَالْآخِرَةَ مَا لَكُمْ مِنْكُمْ وَنَظَرُ الْأَشْعَثِ قَلْبِ
 فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَا تَسْغِي أَنْ يَكُونَ مَوْلَا أَحَدٍ أَعْلَى الْمَوْتِ مِنْهَا وَلَا تَسْغِي أَنْفُسًا
 عَنْ الدُّنْيَا لِأَجْلِ عَوَامِنِ الْقُلُوبِ فَإِنَّهُ أَمَّا بَنِي الدُّرَّاءِ وَمِنْهَا يَا الشَّهْدَاؤُ وَتَرَجَّلَ
 وَنَظَرُ طَلْحَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَظَرُ غَالِبِ رَحْمَانَ وَاهِلُ النُّجْدِ أَنْتَ
 فَقَالُوا قَرَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ وَفَعَلُوا فَعَلَهُمْ وَقَامَتْ حَرْبُهُمْ عَلَى سَائِرِ حَتَّى الصَّبَاحِ
 فَتَلَّ لَيْلَةَ الْقَسِيرِ وَحَلَّى أَسْرَ الْحُلَسِ قَالَ تَمَدَّتْ لَيْلَةُ الْقَهْرِ فَكَانَ
 صُلْبُ الْحَدِيدِ فِيهَا أَصَوْتُ الْقَبُورِ لِلَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ أَعْرَجَ عَلَيْهِمُ الْقَسِيرُ
 لِفِرَاعًا وَبَاتَ سَعْدٌ بَلِيَّةٍ لَمْ يَهْتِ بِمِثْلِهَا وَرَأَى الْعَرَبُ الْعَجْمَ أَمْرًا مَكْرُوهًا
 مِثْلَهُ قَطَا وَلَقَطَعَتْ الْأَصْوَاتُ عَنْ رُسْمٍ سَعْدٌ فَبَعَثَ سَعْدٌ خَارًا وَهُوَ

وَقَامَ الْجَالُوسُ عَلَى الرُّدْمِ وَنَادَى أَهْلَ قَارِسَ إِلَى الْعُبُورِ وَلَمَّا رَأَى الْغُبَّارَ
 قَامَ الْمَقْرُونُونَ فَلَمَّا جَسَعُوا أَهْلَ قَارِسَ وَالْعَبِيدُ فَوَضَعُوا الْمَسَامُونَ
 بِرُءُوسِهِمْ عَلَى الْأَعْلَى سَمِعُوا نَجْمًا وَمِنْ ثَمَرَاتِهَا وَأَخَذَ ضَرْبَ الْخَطَّابِ دَرَسَ الْكَلْبَانِ
 فَغَوَّضَ مِنْهَا ثَمَنَ الْقَاوِ كَانَتْ قِيمَتُهَا إِلَى الْفَرَسِ مَا بَيْنَ الْفَرَسِ وَجَمْعَتِ الْأَسْلَابُ
 وَالْأُمُورُ الْجَمْعُ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَجْعَلْ قَبْلَهُ وَابْعَدَ وَلَمْ يَسْعُدْ إِلَى هَسَلٍ لَيْلٍ
 فَدَعَى فَقَالَ ابْنُ صَاحِبِكَ قَالَ يَمُوتُ بِهِ مَحْتٌ أَبْقِلَ كَانَتْ هَذَا لَكَ
 خَالٍ إِذْ هَبَّ فُجِّي بِهِ فَذَهَبَ فَجَاءَهُ فَا مَضَى لَهُ سَلْبُهُ رُبْعُ زَهْرَةٍ
 الْجِسْوِيَّةُ تَبَعَ الْجَالُوسُ وَمِنْ لَحْوِيهِ وَلَمَّا الْقَفْقَاعُ مِنْ سَفَلٍ وَشَرَّ حَسَلٍ
 مِنْ عَدَا وَلَمْ يَدْرِ مِنَ السَّهْمِ كَيْفَ خَرَجَ زَهْرَةٍ مِنَ الْحَوِيَّةِ وَالْأَمْرُ فَلَمَّا
 لَتَقَى إِلَى الرُّدْمِ وَجَدَهُ مَبْنُوعًا فَالْمَنْعُومُ مِنَ الْطَلَبِ فَقَالَ زَهْرَةٍ
 يَا بَكْرٍ كَانَ مَعَهُ أَقْدَرُ فَرَسِكَ وَكَانَ كَلْبُهُ يُقَاتِلُ عَلَى الْإِبْرَةِ فَضَرَبَ
 بَكْرٍ فَرَسَهُ وَقَالَ بَنِي إِطْلَالَ تَجَمَّعَتْ وَرَثَتُهُ وَأَوْشَبَ زَهْرَةٍ فَرَسَهُ

وَكَانَ عَلَى حَصَانٍ فَاتَّبَعَهُ وَتَابَعَ عَلَى ذَلِكَ لَمَّا مَرَّ بِقَارِسَ وَنَادَى زَهْرَةٍ
 حِينَ دَلِمَتْ الْحَيْلُ حَذُوا إِلَيْهَا النَّاسُ عَلَى الْقَرْطَةِ فَعَارَضُوا فَعَلَّ النَّاسُ
 ذَلِكَ وَمَضَى زَهْرَةٍ فَلَمَّا الْفَرَسُ وَقَدْ نَزَلَ الْخَرَّارَ وَطَعَمُوا وَنَجَّحُوا
 مِنْ رَمِيهِمْ وَانْدَلَعَتْ فِي الْعَرَبِ وَكَانَ الْجَالُوسُ قَدْ رَفَعَ لَهُ كَرَمٌ فَجُورٌ مِنْهَا
 وَبَشَرٌ كَمَا بِاللَّشَّابِ فَشَدَّ زَهْرَةٍ عَلَى الْجَالُوسِ فَقَتَلَهُ وَانْهَضَتْ الْفَرَسُ وَقَدْ
 قِيلَ أَنَّ الْجَالُوسَ كَانَ رَاكِبًا إِلَى الْفَرَسِ حِينَ لَحِقَ زَهْرَةٍ فَشَلَوْهُ وَاخْتَلَفَا
 صُرَبَتَيْنِ سَبَقَهُ زَهْرَةٍ فَقَتَلَهُ هُ وَأَمَّا الْقَفْقَاعُ فَمِنْ حَيْلٍ فَانْهَارَ حَا
 وَطَلَبَ مِنْ أَيْتَعُونَ سَفَلٍ فَقَتَلُوهُ هُ كُلُّ قَرْبَةٍ وَاحِمَةٍ وَشَاطِئُ نَهْرٍ
 وَرَجَعُوا فَمَاتُوا عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَهَذَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ يَعْصُو لِنِسْ
 سَعْدٌ عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَذِكْرُ خَيْرِهِ وَنَدَّرَعَ زَهْرَةٍ مَا كَانَ عَلَى الْخَالِيسِ
 فَلَمَّا نَصَعِدُ سَبْعِينَ الْقَاوِ فَمَا رَجَعَ إِلَى سَعْدٍ تَرَعُ سَلْبُهُ وَقَالَ الْإِلَاحُ ظَلَمْتُ
 إِذْنِي وَتَكَانِبُ أَكْثَرُ عَمْرِى إِلَى سَعْدٍ تَعَدُّ إِلَى مِثْلِ زَهْرَةٍ وَقَدْ صُلِيَ بِمَا صُلِيَ بِهِ

وقد بقي من حربه ما بقي فكسر حوته ونفسد قلبه امض له سلبه وقضله
عند العطاخمين ما به وقد حكي ان عامر من شهد القادسية فخلوا عند
العطاخمين ما به واما اهل الامير فانه فخلوا على اهل القادسية
فانه عرض لهم على ثلث الف فقبلوا الحقت بهم اهل القادسية لو
فضلت من بعدت داره على من قال لهم بقا به فقال نف افضلكم وهم شجى
للعبد وفعلا فعل المهاجرون بالانصار اذ قالوا بقا بهم مثل هذا
فحكي عن رجل من عسيرة قال احاب اصل فارس يومئذ بعد ما انهزموا
ما لم يصب الناس قلبهم لقد كان الرجل من المسلمين ندعوا القادسية منهم
وعليه السلاح التام فباته حتى يقوم من يديه فيصرف عنقه وما اخذ
سلاحه ورمقه فله سلاحه وربما لم الرجلين احدهما صاحبه وكذلك
العبد وكان من هرب الكهزبان وقازن والهود وكان من

شهر باب كمارا ولبن الحسيد والفرخان وحسرسوم

وباع هلال علفه سلب ستم وكان تحف لم ارفع الما سبعين لها
وكانت فيه فلسونه ما به الف لوطر بها وجات من العباد حتى فخلوا
على سعد فقالوا انما الامير رايها حسد رستم على اب قصر وعليه
راس غيره وكان الصرب قد شوهه فضحك واما جند الشام فان
حيمض افشحت ونوحه علفه الى عسيرة ونوحه معوه الى قيسارية
وصدمعرو العاص الى الارطوبون باجنادين وكان الارطوبون اهل الروم
ابعد ها غورا واذكاهم فعلا وكان على الروم وقد وضع بالرملة
جند اعظم واكتب عمر والي الحمر فقال عمر قد رينا الارطوبون الروم
بارطوبون العرب فانظروا عما تفرحون

ذكر خذيعه عمر ولا رطوبون

وجعل عمر ونفذ الى الارطوبون رسلا فلا يستجونه ولا يعذرون من
على سقطه فعر عمر على ان شولا به نفسه فدخل عليه كانه رسول فابلقه ما

يُرِيدُ وَتَسْمَعُ دَلَامَةً وَأَمَّا حُصُونُهُ حَتَّى عَرَفَ مَا ارَادَ وَقَالَ لَطِبُونَ
فِي نَفْسِهِ وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْعَمْرُؤَ وَاللَّفْظُ بِالْحَدِيثِ عَمْرٍو وَبَرَّاهُ وَمَا كُنْتُ لَأَصِيبَ
الْقُوَّةَ بِأَعْظَمِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِهِ مَرَدُّ عَاكِرٍ سَبَّاقِ سَارِهِ بِقَوْلِهِ وَقَالَ الْخُرَجُ
فَقَمْرٌ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا مَرَّ بِكَ هَذَا فَأَقْلَهُ وَفَطَرَ لَهُ عَمْرٍو وَقَالَ
قَدْ سَمِعْتُ مِنْ رِجَالٍ مِنْكَ فَأَمَّا مَا قُلْتُمْ فَقَدْ وَقَعَ مِنْي مَوْثِقًا وَلَنَا وَاحِدٌ
مِنْ عَشْرَةٍ يُعْتَابِرُ الْحَطَابُ مَعَ هَذَا الْوَالِي لِنُكَافِيَهُ وَنُشْهِدَ نَا لِقُورَهُ
فَارْجِعْ قَاتِيكَ لِهَذَا أَنْ فَادَا رَأَى أَلَا النِّعَاضَ مِثْلَ رَأْيِ هَذَا أَهْلُ
الْحَصْرِ وَالْأَمِيرُ وَانْ لِهَوْرِهِ وَرَدَّ هَهُ إِلَى مَا مَنَّهُمْ وَكُنْتُ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ
فَقَالَ نَعْرُودُ عَاكِرًا ضَارَةً وَقَالَ أَذْهَبَ إِلَى فُلَانٍ فَرَنَ إِلَى فَرَجِجٍ
الْجَلُّ وَقَالَ لِعَمْرٍو انْطَلِقْ فِي بَأْضِيكَ فَخَرَجَ عَمْرٍو عَلَى الْإِبْعَادِ لِيَلْجَأَ
وَعَسَى لِمَا لَرَفِي أَنْ يَخْدَعَهُ فَقَالَ خَدَعَنِي الْجَلُّ هَذَا أَدْنَى الْخُلُقِ
فَبَاغَتْ عَمْرٍو فَقَالَ دَعَا عَمْرٍو رُغْلَهُ لِلَّهِ عَمْرٍو مَرَّانٍ سَعْدُ لِي وَفَاعِلٌ

قَدْ مَرَّ هَرَهُ إِلَى نَهْرٍ مَمْنُونٍ وَهَرَهُ مِنْ كَوْنِهِ بِالْمَقْدَمَاتِ حَتَّى نَزَلَ نَهْرٍ مَمْنُونٍ
فَلَقَاهُ سَبْرًا دَسَابًا طَابَ الصَّلْحُ وَنَادَى لِيُجِزْ لِي فَأَمَّاهُ إِلَى مَبْعَدٍ فَأَقْبَلَ مَعَهُ
وَتَبَعَهُ الْمُجَنَّبَاتُ وَخَرَجَ هَاشِمٌ وَخَرَجَ سَعْدٌ بِأُشْرِهِ وَقَدْ قُلَّ نَهْرُهُ كَتَبَتْهُ
كُسْرَى دُورَانَ الْمَطْلَمِ وَانْتَهَى هَاشِمٌ إِلَى مَطْلَمِ سَابَاطٍ وَوَقَفَ لِسَعْدٍ حَتَّى
لَحِقَ بِهِ وَكَانَتْ يَدُ كُسْرَى تَدْعِي الْأَسْوَدَ لَخْلُفُونِ بِاللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ لَا يَزُولُ
مَلِكٌ قَابِلٌ مَلْعَشًا قَتَادًا وَارْ يَسْمُهُمُ الْمَقْرَطُ وَقَالَ الْمَقْرَطُ إِلَى الْإِلَى وَذَلِكَ
لِمَا لَنَتْنِي إِلَيْهِ سَعْدُ فَرَزَ إِلَيْهِ هَاشِمٌ فَقَتَلَهُ فَقَتَلَ سَعْدُ رَأْسَ هَاشِمٍ
وَقَالَ هَاشِمٌ قَدْ مَرَّ سَعْدٌ وَفَدَمَ سَعْدٌ إِلَى نَهْرٍ مَمْنُونٍ إِلَى الْمَطْلَمِ وَفَرَا الْوَلَدُ لَنَا
أَقْسَمْتُ مَنْ قَبْلَ مَا لَكُمُ مِنْ زَوَالٍ مَرَّ الْجَلُّ نَزَلَ نَهْرٍ مَمْنُونٍ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ كُلَّمَا
قَدِمَتْ طَائِفَةٌ عَلَى نَهْرٍ مَمْنُونٍ وَقَفُوا أَمْرًا كَبِيرًا وَكَذَلِكَ حَتَّى الْخِجَرِ أَخْرَجَ مِنْ سَعْدٍ
فَكَانَ مَقَامُهُ عَلَى نَهْرٍ مَمْنُونٍ بِشَرْحِ عَمْرٍو وَالثَّابِتُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا شَهْرًا
يُرْمُونَ نَهْرًا بِالْحَاسِبِ وَبَدَّوْنَ أَلْمَامَاتٍ وَفَقَالُوا نَهْرٌ كُلُّ عَدُوٍّ وَكَانَ

سعد استنصع شرا وعشر مخبئا فاستغلوا بها وكانت العرب
 بطريقه بنما وسير والعمر مخصه فيها وراخرج الامام مشورا
 على المستنبات المسيرة على جله والعدة والعدد فقال المسلمين
 فلا ترومن لهم وكان اخر ما خرجوا في رجاله وقامب لجر دوا الحرب
 ونبأيعوا على الصبر فقالهم المسلمون ولما يكشوهم فلدوا وثلوا

ذكر استنهائهم في الحرب عادت بهلله

هكذا وجدت في التاريخ وموسم كان زهره حو بعائن بعد هذا
 وسعد مواقف كثيرة وسير رحمه على لاثرو لعل هذا هو جله
 فليظرو ذلك كان ذلك اليوم على زهره والجوبه دمع مقصومة
 فقبل له لو امرت بهذا الفصر فسرد فقال ولم قالوا الخاف عليك منه
 قال اني احسد على الله ان ترك سائر فائين الجند كلهم انا من هذا
 الفصر حتى تثبت في فكان اول رجل من المسلمين يومئذ لصيب طمو

ل

بشابه تثبت فيه من ذلك الفصر فقال بعضه انتر عوف فاعده فقال دعوني
 فان نفسي معي ما دامت في لعل اصيب منه بطعنه او كربة او خطوه
 فمضى نحو العدو فصر بفسفه شهر راز من اهل اصطر فقله واحيط به
 فقتل وانكشفوا وتنادى اهل نهر سير فعدوا فلما رآهم سعدو المسلمون
 يبعدون زحفوا الى السور والجاسق ناخذة فنادى امر رجل الامان فاسوه
 فقال اي شيء ترمون ما بقى في المدينة اجد فلتسوروا ودخلوا نهر سير فخرجوا
 ابوابها وتحول العسكر اليها وحاولوا العبور فوجدوه قد صموا
 السفن اليهم فها من البطاح وتركيت ولما دخل المسلمون نهر سير
 لاح لهم الايض فقال ضرار الخطاب الله اكبر هذا ما وعد الله ورسوله
 الايض حشري والله لتتابعوا بالخير حتى اصحوا وخبرهم ذلك الرجل
 الذي نادى بالامان انكم حصرت القوم حتى اكلوا الاطاب والسنانير
 ولما نزل سعد نهر سير وهي المدينة التي كان مها من كسرى طلب السفن

ليعبر الناس الى المنية القصوى فلم يقد على شيء واقام ليلاما يصعد
 ويصوب فانه اعلاج يدر لونه على خاصية الحاضر الى صلب الوادي
 فابى وابتى على المسلمين وخيمهم المدة فراوا لهما ليلان سنة جود
 صبيها متتابع جمع سعد الناس وخطبهم وقال بعد هذا ان علمكم
 قد اعصم منكم بهذا البحر فلاخلصون اليه معه ومخلصون اليكم اذا
 شأوا فينا وشؤونكم وسفندهم وليس وراكم شيء خافون ان توثقوا منه وقد
 كفاكم من اهل الامام وعطلوا نفوسهم وافنوا اذا دنهم وقد
 رليت ان تبادروا لاجاد العدو ببنائكم قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد
 عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك وعلى
 الرشد فندب سعد الناس الى العبور فقال من ساروا نجي لنا الفراض حتى
 لا يلاحقون ولحق الناس فلا يمتنعوا من الخروج عن الماء فاندب له عاصم
 عثم وعلمهم فهدى اليهم ثم اندب بعدهم ستاسرا لكل

ل

الحيات فاستقل عليهم عاصما فسادهم حتى وقت على شاطئ دجلة
 وقال من سذب معى لمنع الفراض من عند ذلك لم يجد حتى تغيروا فاندب له
 سبتون لمجل نصفهم على غيول لثاب ونفهم على ذكوره ثم اقموا
 دجلة واقبح بقية السنايه على الزهر وكان اول من نزل من السنايه
 رجل يعرف باصم البهر وشرحيل وعدة من معه فلما رأهم الفرس وما صنعوا
 احدث الخيل التي عبرت مثلكا فافحموا عليهم دجلة فاعاموها اليهم فقال عاصم
 وقد لقوه بالسرعان وقد رما من الفرصه الرماح الرماح اشروعوا ونوحوا
 بها لعيونهم فالتفوا ونوحى المسلمون عيونهم فولو ابا جمعهم والمسلمون
 يسمعون بهم خيلهم ما ملك رجالهم مع شيء منك فلقوهم بالجد
 فقتلوا عاصمهم وبنائهم عورا نا وتزلزلت كاهلهم وتلاحق السنايه
 باوايلهم السنين من متعيقين واذن سعد للناس في الامحار ولمسهم
 بالاقتران فلاحق عظم الجند فركبوا من دجلة الحجه ولما انتهى بالزبد

وهي مشورة وإن الناس لتجدون فيهم وقد اقترنوا ما يكرهون كما
 تجدون في مشيرهم على الأرض فحبوا أهل فارس بالبر والنجاة
 فاعجلوهم عن جمهورهم والهم وكان يزجر وقد قدر عياله وما خفف
 من دياره معه حين نزل المسلمون فيهم سير إلى حلوان وبلغ ذلك
 بعد إجابته بالجنه بعض الأعلاج وقال ما ينظر إذا كان بعد ثلث لم يبق
 بالمدين مال لكسرى ولا أهله وكان ذلك ما هج سعاد وجملة على ما فعل
 وكان قريب سعد الذي تساروا والماسلمان القاري وكان سفيرهم والمرج
 لهم وغنمهم وحلى أن ذلك الخيل عبر باجمعه وقتل أسودت
 منه وجملة حتى ما يرى لما فسلموا باجمعه ما فقلوا رجلا واحدا ولا أراه
 غير أن رجلا كانت له علاقة في قرح رثه فاقطعت وذهب الفتح
 في الماء والنقطة رجل من الماكان أسفل شاوله برحبه وجأ به
 إلى العسكر يعرفه فاخذ صاحبه ٥ وزال رجل من بارق يبيد

ل

يدعي عرقه عن ظهر فمير له شقرا غنم النبال المسامون عرما تنفس اعرافها
 والغربوطا في القنقاع عسر وعنائ في سبه اليه فاخذ بيده وحسره
 حتى سبه وكان البارقي من أشد الناس قال العجرب الأخواب أن يملك
 ما فعقاع وكان للقنقاع فيهم خوله ٥ وما زالت حماه فارس يقالون
 على الفراض حتى انكسر آت فقال علام ثقاتلون ولم يقلون لنفسكم قول الله
 ما المدلين أحده وبادد يزجر دالي حلوان وخلف مهران السرازي
 والحرخان وكان على بنت المال بالهروان وخرجت الفرس بما قدرت عليه
 من حيدر المتاع وخفيفه وبالنساء والذئاب وتروا في الخراب من الشايب
 والامتعة والآنيه والفضول والأطاف والعطرم الأبدى ما قيمته
 وخلفوا ما كانوا يبعثوا للحصار من الأطحه والأشربة وإضاف المأكول
 والحيوان من البقر والغنم فدخل المسلمون المداين وأخذوا في سكرها
 لا يلقون فيها أجدا ولا حسونه الأمن كان والقصر البصر فاحيط لهم

وَدَعَوْهُمْ وَكَانُوا قَدْ انْعَمُوا بِأَهْلِ بَيْتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا نَزَلُوا عَلَيْهِمْ
 لَحِقَ كُلُّهُمْ بِلَهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ خَالِ أَمَّا الْإِسْلَامُ وَأَمَّا الْحَزْبَةُ
 وَأَمَّا الْحَرْبُ فَلَمَّا انْجَبُوا الدَّائِلَ أَبَادُوهُمْ وَلَمَّا دَعَوْا أَهْلَ الْقَصْرِ الْبَيْضِ
 لَمْ يَمْلِكُوا خِلَافَهُمْ بِالْحَزْبَةِ وَكَانَ الْمُحَاطَبُ لَهُمْ سَلَامَانَ الْفَارِسِيِّ وَمَلِكُ
 الْمُسْلِمِينَ الْغَنَابَرِيِّ وَاحْتَوَى سَعْدٌ عَلَى مَوْتِ لِمَالٍ فَوَجَدَ فِيهَا لِمَتَهُ الدَّالَّةُ
 فَنَزَلَ سَعْدٌ الْقَصْرَ الْبَيْضَ وَالتَّحْدَا لِيُؤَانَ مَعْلَى وَقَدْ مَجِئًا إِلَى النِّهْرِ
 عَلَيْهِمْ زَهْرَةٌ وَتَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينِ أَهْلًا عَلَى إِيْمَانٍ وَالرَّضَا بِالْحَزْبَةِ حُدُوا
 بِالْمَدِينِ قِيَامًا تَرْكِيَةً مَمْلُوءَةً سِلَاحًا مَحْمَةً بِالرَّضَا صَقَالُوا أَهْلًا حَسْبًا
 الْأَطْعَامَ مِنْ خَلْوَاهُمْ أَهْلًا فِي الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَشَمَتِ بَعْدَ النَّاسِ
 وَقَالَ حَبِيبٌ لَقَدْ رَأَيْتُ رَحْلًا يَطُوفُ وَيَقُولُ مَنْ مَعَهُ يَخَافُ صَفَا
 وَلَقَدْ لَتَبْنَا عَلَى كَامُورٍ كَثِيرٍ فَحَسِبْنَا أَلَمًا فَجَعَلْنَا نَعْنُ بِهِ الدَّقِيقُ حَتَّى
 وَجَدْنَا مَرَاتِنَهُ فِي الْحَزْبِ وَلَمَّا لَتَبْنَا زَهْرَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَى جِوَارِ النِّهْرِ

ل

وَحَدَّثَ قَدَارَ دَحْمَةٍ وَفَوَّعَ بَعْلًا فِي الْمَاءِ وَكَلِمًا عَلَيْهِ فَقَالَ زَهْرَةُ لِي أَتُسَمِّرُ
 بِاللَّهِ إِنَّ لِهَذَا الْبَغْلِ لَسَانًا مَا كَلِمَتُهُ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَلَا صَبْرٌ وَلَا لِسَانٌ
 بِهَذَا الْمَوْقِفِ الضُّلَّةِ الْأَلَامِ وَإِذَا الَّذِي عَلَيْهِ خَزَائِفُ لَسْرَى وَوَسَائِلُ حَيْهَ
 وَعَلَيْهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا لَا تُعْرَفُ قِيَمَتُهُ وَكَانَ يَجْلِسُ فِيهَا يَوْمَ الْمُنَافَاةِ
 فَمَرَّ جَبَلُ زَهْرَةَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَزَاحَ عَنْ الْبَغْلِ فَاحْتَمَلَهُ هُوَ وَتَحَابَّاهُ وَحَسَبَا
 بِمَا عَلَيْهِ إِلَى الْأَقْبَاضِ لَا يَدْرُونَ مَا عَلَيْهِ حَتَّى فُتِحَ هُنَاكَ وَحَلَّى هَيْدَرُ الشَّعْثِ
 عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنْتُ مِنْ خُرَجٍ فِي الطَّلَبِ فَإِذَا أَنَا بِبَغْلَيْنِ قَدْ أَدْرَاكُمَا
 عِنَمَا بِالنَّشَابِ وَنَظَرْتُ وَإِذَا الْمَرْبُوعُ مَعَهُمَا غَيْرُ مُسْتَأْنِفٍ فَالْحَتَّ بِمَا فَاجْتَعَا
 فَقَالَ أَحَبُّهُمَا لِصَاحِبِهِ عَلَى النَّهْرِ أَرَبَهُ وَالْجَمَلُ أَوَّارَبَهُ وَجَمِي فِي حَمِي
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ حَتَّى رَمَى بِمَا تَرَى حَمَلَتْ عَلَيْهِمَا فَعَلِمَتُهَا وَحَبِثَتْ
 بِالْبَغْلَيْنِ مَا أَدْرَى مَا عَلَيْهِمَا حَتَّى أَتَيْتُ بِمَا صَاحِبُ الْأَقْبَاضِ وَإِذَا كُفُو
 يَكْتَسِبُ مَا بَاتِي بِهِ النَّاسُ وَمَا جَمَعَ مِنَ الْحَزَابِ وَالِدُورٍ فَقَالَ عَلَى

رسالك حتى ينظر ما معك فاطلنت الوقوف بعد ما حططت عنها
 فاذ اسقطان على احد البقلين فيها تاج كسرى مسمى اركان الجسم له
 الاسطوانتان وفيها الجوهر واذ اعلى الاسطوانتين في ثياب
 كسرى منسوجة بالذهب المنظومة بالجواهره وخرج الفقاع
 بحمر يومئذ في الطلب فخرج بها في لحم الناس فاقبلوا فقله وادا
 مع المقتول جنبه عليها عينان وعلا فان وزا لحد العلا فخر جسمه
 لسيف وزا الاخر شنه اسيايف واذ اذ احد العينين اذ راع درع
 كسرى ومعارفه وساقاه وساعده ودرع هرقل وزا الاخر درع سياوش
 ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرامشهرين ودرع النعمان كاف
 الفرس استلبوها من اربابها لئلا يخالقوا كسرى وحكي عصم
 قال خرجت في الطلب فاحزرت طرما مسلوكا وان احار فلما اصاحبه
 حته فلقوا باخر امامه فالاحارها فانهما الى الجند واقبل كسرى

ل

جسره فثبا حتى انشما برنقا ورما في احدهما فالططت حتى قلته واقلت
 الاخر ورجعت الى الجارين فانتبت بها صاحب الافاضل فظرفا فاذ اعلى
 لحد ما سقطان في احدهما فخر من ذهب مسرج مسرج من فضة على
 ثمره ولبية الباقوت والزمير ودرع ماعلى الفضة والحمامة كذلك فانت
 من فضة مكلل بالجواهر واذ اعلى الاخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب
 ويطان من ذهب ولها شناق اوزما من ذهب وكل ذلك منظم
 بالجواهر واذ اعلى كل رجل من ذهب مكلل بالباقوت كان كسرى يصعها
 الى اسطوانتي التاج وحيى عبيده ان رجلا ليل نحو معه
 فدفعه الى صاحب الافاضل فقال هو والنبي معه ما راينا مثل هذا قط
 ما بعد له ما عندنا ولا يقاربه ثم سألوه عن نفسه فاعى ان الخيزمر وقال
 لا والله لا اخبركم لئلا تخدقوا ولا تعرطوا ولكني احمل الله وارضى شواهد
 فهاك معي دوا لا ما سبق به اهل نذر لقلت انكم افضل منهم واكرم

وَأَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَبَّعَ مِنْ أَهْلِ دَرَاهِمَاتٍ وَهَنَاتٍ بِمَا أَجْرَزُوا وَمَا أُعْثِمَا
 وَلَا اسْتَحْمَا مِنْ مَوَا الْقَوْمِ **وَقَالَ جَابِرٌ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهِ النَّبِيُّ لَا إِلَهَ**
إِلَّا هُوَ مَا أَطْلَعَنَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ لَمْ يَزِدْ الدِّينَ مَعَ الْآخِرَةِ
وَلَقَدْ أَتَيْنَا ثَلَاثًا نَشْفِي مَا رَأَيْنَا كَأَمَانَتِهِمْ وَزَعْدِهِمْ وَوَرَعِهِمْ طَلْحُ بْنُ خَلْدٍ
وَعُمَرُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَقَتَيْسُ الْمَكْشُوحُ وَلَمَّا قَدِمَ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ
 بَنَاجٍ كَسْرِي وَبَرَّةٍ فَرَجِهِ وَمَنْطَقَتِهِ وَبِلَاحِهِ قَالَ لَنْ قَوْمًا أَدَوْنَا مَدَا
 لَدُورِ أَمَانَةٍ فَقَالَ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْكَ عَفَفْتَ فَقَعَتْ الرِّعْدَةُ
 وَلَمَّا قَسَمَ سَعْدُ الْغَيِّ أَصَابَ الْقَائِمِينَ اثْنَا عَشَرَ ألفَ دَهْمٍ وَكُلُّهُمْ كَانَ فَارِسًا
 يَوْمَ الْمَدَائِنِ وَلَيْسَ فِيهِمْ رَاحِلٌ وَكَانَتْ الْجَنَابِيحُ كَثِيرَةً وَلَمَّا نَزَلَ
 سَعْدُ الْمَدَائِنِ بَعَثَ إِلَى الْعِيَالِ فَاتَرَكَهُمُ الدُّورَ وَبِهَا الْمَرَاثِقُ فَأَقَامُوا
 بِالْمَدَائِنِ حَتَّى فَرَعُوا مِنْ جُلُودِ أَهْلِهَا وَبَدَتْهُمُ الْمَوَاضِلُ فَخَوَّلُوا إِلَى
 الْعُكُوفَةِ وَلَمَّا قَسَمَ سَعْدُ الْغَيِّ أَخَذَ سَبِيلَ بَيْتِ الْقَسَمِ وَأَخْرَجَ الْخَمْسَ

ل

الْقَطْفَ فَلَمْ يَعُدْ قِيَمَتَهُ فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ قُلِ الْخَمْرُ أَنْ تَطِيبَ لِقَاسِ عَمْرِو
 أَرْبَعًا خُمَاسِيَّةً وَبَعَثَ بِهِ إِلَى عَمْرِو فَجِئَتْهُ حَيْثُ بَرَى فَأَمَّا الْأَنْزَاءُ فَبَقِيَ
 بَيْنَنَا فَقَالُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنْ أَفْبَعَتْهُ وَكَانَ سِتِينَ رِغْلًا وَسِتِينَ رِغْلًا
 بِمِطَاطٍ وَاحِدًا مَقْدَارِ حَبِيبٍ فِيهِ طَرِيقُ الصُّورِ وَفُضُّوا كَالْأَنْهَارِ
 وَخِلَالِ ذَلِكَ الدَّيْرِ وَخَافَانَهُ كَالْأَرْضِ الْمَرْزُوعَةِ لِمُتَقَلِّهِ بِالْبَنَاتِ
 وَعَلِمَهُمَا كَانُوا يُعْبِدُونَهُ فِي الشِّتَاءِ إِذَا ذَهَبَتِ الرِّيحُ وَكَانُوا إِذَا
 لَدَا الشَّرِبَ شَرِبُوا عَلَيْهِ وَكَانَتْهُمْ رِيَاضٌ لَنْ الْأَرْضِ السَّاطِ
 مُذْقَبٌ وَشِبْهُ فُضُوزٍ عَلَيْهِ قُضَانُ الذَّهَبِ عَلَيْهَا الْأَنْوَارُ مِنْ ذَهَبٍ
 وَفِضَّةٍ وَأَوْرَاقُ كَدَلِ بْنِ خَبَرٍ بِرِغْلٍ فِيهِمَا الذَّهَبُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ
 قُسْمِيَّةَ الْقَطْفِ فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَى عَمْرِو جَمَعَ النَّاسَ وَخَطَبَهُمْ اسْتَشَارَهُمْ
 فِي السَّاطِ وَأَعْيَاهُ خَيْرُهُ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَمِنْ مَشِيرٍ يَقْبِضُهُ
 وَأَخَرُ يَقْبِضُ إِلَيْهِ وَأَخَرُ مَرَّقٍ فَقَامَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِمَ جُلُّ

علمك جهلا وبقيت شكا انك ان تقبله على هذا اليوم لم تقدم
 في غير من يستحل به ما ليس له فقال صدقتي ونحسني فقطعة وقسمه
 واصاب عليا قطعة منه باعيا بعشرين الفا وما هي اجود تلك القطع
 ولما عرض على عمر رضي الله عنه حلي كسرى وزنيه والمباهاه
 وكانت له عده اربال قال حاله ربي قال علي يحلم وكان له عمر عشرين
 يومين بارض المدينة فالبس ناح كسرى على عمودين من خشب وصب
 عليه وشجته وقلاده وثيابه واجلس للباكر فنظر اليه عمر والناس فرأوا
 له اعظم مما من امر الدنيا وقتلتها ثم اقيم عن ذلك والبس زيه الآخر فظروا
 اليه ثم كذلك في غير نوع حتى اتي عليها كلها ثم البسه سلاحة وقلاده سيقه
 فنظروا اليه ذلك فقال عمر ان اقواما اذروا هذا الذود واما ما قال
 اخي يا مري من المسلمين عنته الدنيا هل يبلغن مغرور منها الا
 دور هذا وما خيل مري مسلم سيقه كسرى وما يضره ولا ينفعه ان

كسرى لم يرد على ان تشاغلنا اذني عن آخره فجمع لزوج امرأته لزوج
 ابنته او لمرأه ابنته ولم يقدم لنفسه فقدم لمرء لنفسه ووضع الفضول
 مواضعها لصل له والاحصلت للثلاثه بعده واحسن من جمع لمرء لعدو
 حباريه ثم ان سعد اناه الخبر بان مهران قد عسكر لخلوا
 وخذق عليه وان اهل الموصل قد عسكروا بذكرت وكتب الى عمر
 بذلك فكتب اليه عمر قد مر هاشما الى خلوا لاني عشر الفام وجوه
 المهاجرين والانصار واعلوا العرب من ارتدو من لم يرتدوا جعل
 على مائة الف ففعا عسرو وكان الفرس لالتوا بعد الحرب
 من المدلين الى خلوا وراوا الطريق يفرق ما اهل اذربايجان والباب وما اهل
 الجبال وفارس فتدأروا وقال بعضهم لبعض يا معشر الفرس ان الفرس قنم
 لرجس ثم قالوا هذا ما كان يفرق بينا فها هو اجمع للعرب به
 ولما قالهم جميع عزابنا فان كانت لنا فهو الذي نريد ولن كانت الاخرى

هَاقُمْنَا الْعِزَّةَ فَاجْتَفَرُوا الْخُدُقَ وَاصْبَعُوا فِدَةً عَلَى مَهْرٍ وَنَفَدَ
 يَدُورُ إِلَى طَلْوَانٍ وَرَمَاهُمُ الرِّجَالُ وَخَلَفَ فِيهِمُ الْأَمْوَالُ فَأَقَامُوا فِي
 حَسْبِ قَهْمٍ وَقَدْ احْتَاطُوا بِهِ الْجِسَاءُ مِنَ الْحَشَبِ الْأَطْرَافِ فَلَمَّا قَدِمَ
 هَاشِمٌ لِحَاظِهِمْ وَطَاوَلَهُمْ لَهْلُ فَايَسَ وَكَانُوا الْأَخْرَجُونَ إِلَّا إِذَا ارَادُوا
 وَذَاجِفَهُمُ الْمُسْلِمُونَ خَلَوْا لَا مَتِينَ زَجَفَادِلَ ذَلِكَ يُنْصَرُ الْمُسْلِمُونَ وَيُعَلِّبُ
 الْمُشْرِكُونَ حَتَّى ظَلُّوهُمُ عَلَى حَسْبِكَ الْحَشَبِ فَاتَّخَذُوا جِسْمَكَ الْجَسَدِ
 وَتَرَكَوا الْحَبَالَ وَجَهًا فَجَرَّوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ وَأَقْتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا
 لَمْ يَقْتُلُوا مِثْلَهُ وَلَا لَيْلَهُ الْهَسِيرُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرُ وَأَعْجَلُ وَلَمْ يَرِ الْمُسْلِمُونَ
 وَلَا الْمُشْرِكُونَ مِثْلَهُ فِي مَوْطِنٍ قَطُّ حَتَّى اتَّخَذُوا النَّبْلَ وَخَصَفُوا الرِّمَاحَ
 وَصَادُوا إِلَى السِّيُوفِ وَالطَّبَرِ زِينَاتٍ فَكَانُوا بِأَنْبَالِهِ إِلَى بَنِي الْعَلَاتِينَ
 وَصَلَّى النَّاسُ أَيْمَانًا خُفَّتْ كَتِفُهُ لِلْمُشْرِكِينَ وَجَاءَتْ أُخْرَى مَوْقِفَتْ مَكَانَهَا
 ثُمَّ كَذَلِكَ فَلَسَرُ الْمُسْلِمِينَ مَا رَأَوْا فَقَالَ الْفَقْعَاءُ عَسَى وَابْنُ النَّاسِ أَمَا النَّهْرُ

ل

هَذِهِ فَقَالُوا وَكَيْفَ لَا يَهْوُلُنَا وَلِحْشٌ مُكَلُّونَ وَهُمْ يَرْجُونَ فَقَالَ الْفَقْعَاءُ
 احْبِرُوا إِلَى سَاعَةِ قَاتِي حَامِلٍ عَلَيْهِمْ فَاحْبِلُوا مَعِيَ وَلَا يَنْتَزِعُ أَحَدٌ حَتَّى يَحْكُمَ
 اللَّهُ بَيْنَنَا ثُمَّ حَمَلَ وَجَمَلَ مَعَهُ النَّاسُ وَلَسَمَتْنِي بِالْفَقْعَاءِ وَجْهَهُ الَّذِي رَاحَتْ
 فَبَدَأَ إِلَى بَابِ خَنْدَقِهِمْ فَخَذَرَهُ وَأَمَرَ مُنَادٍ بِأَقْنَادِي بِأَمْعَشِ الْمُسْلِمِينَ
 هَذَا الْعِمْرُ كَمَا دَخَلَ الْخُدُقَ وَلِخَذَرِهِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَلَا يَسْعَى مِنْكُمْ
 وَبَيْنَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ لِقَوَى الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ وَلِئَلَّا يَخْجَرُوا
 قُلُوبَ الْمُسْلِمُونَ وَلَا يَشْكُونَ إِلَّا أَنْ هَاشِمًا مِنَ الْخُدُقِ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُهُمْ
 شَيْءٌ حَتَّى أَتَوْا إِلَى بَابِ الْخُدُقِ فَأَذَاهُمُ بِالْفَقْعَاءِ فَخَذَرَهُ ^{المشركون}
 يَمْنَةً وَبَسِيرَةً عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي خَلَّيَالِ خَنْدَقِهِمْ فَهَلَكُوا فَمَا أَعْدَاوُ الْمُسْلِمِينَ
 مِنَ الْجِسَاءِ وَعَفِزَتْ دَوَائِبُهُمْ وَعَادُوا أَجَالَهُ وَتَبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
 فَلَمْ يَقْلَتِ إِلَّا مَنْ لَا يَحْدُ وَقَتْلَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ مَائَةُ الْفَائِزِ يَدُونَ
 فَمَلَأَتِ الْعُقَى الْجِبَالَ وَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ فَتَمَّتْ حُلُولُ الْوَقْعَةِ

واقسم الناس في جلودهم ما افسسوا في المداين ويقال انهم افسسوا
على لسان الفاني وكان الحسن منه ستة الف الف واقسم السبايا ففقدن
وولدن في المسلمين ولما بلغت الهزيمة برز جرد سار من حلوان نحو
الجبل وقدم القعقاع حلوان وكونت عمر بفتح جلوده وترب
القعقاع حلوان ولما نادى نومه اتيههم فقال وددت ان بين
السواد والجبل سدا من نار لخلصوا اليك والخلص اليهم حسنا
من الرفا السواد لني قد اثرت سلاما المسلمين على الانفال
وبعثت بالاحاسين مع جماعة فيهم ربابين في سفين وكان هو الذي
يكيب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر كلفهم زياد عسمر
فما جآله من الاستبدان في التقدم ووصف له الحال فقال
عمر هل يستطيع ان يقوم في الناس مثل الذي فليشي به فقال
والله ما على الارض شخص اهيب صدني منك فكيف لا اقوى

على هذا من غير فقام في الناس ما اصابوا وما صنعوا وجميع
ما يستاد ثور فيه من الاسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب
المصقع وقال ان جندنا بالفعال اطلقوا السنن بالمال
ثم ان عمر لما نظر الى الاخبار الجمولة من جلوده قال والله لا تجتبه
سقف بيت حتى اقسمة فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم
لجرسانية في سقف المسجد فلما اصبح خاب الناس فكشف عنه الانطاع
فلما نظر الى ما قوة وزبحه وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك
بالبر المؤمنين فوالله ان هذا الموطر شرور سرور فقال عمر ما ذاك
يبكي والله ما اعطى الله هذا قوما الاحاسدوا وابتاعوا
والاحاسدوا الاوقع باسمهم بلية ولا فرض غير العطا
قال عاتل بالبر المؤمنين لو تركت في بيت الاموال عسمة
لحورن ان كان فقال طمة الهاها الشيطان على فيك وفاني الله

شَرَّهَا وَهِيَ قِتَّةٌ لِمَنْ يَعْلَمُ بِهَا أَعْدُّ لَهَا مِنَ الْعَدَّةِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ
 طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فِيهَا عَلَيَّ النَّاسُ الْأَقْصَى إِلَى مَا تَرَوْنَ
 وَفِي سِتَّةٍ مَبْعَعٍ عَشْرَةَ أَدْرَبَ خَلِيبُ الْوَلِيدِ عِيَاظُ وَكَانَ خَلْدٌ
 عَلَى قَتْسَرِ بْنِ خَلْدٍ بَدَلَى عُبَيْدَهُ فَأَصَابَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاجْتَمَعَ خَلْدًا
 رِجَالٌ وَكَانَ إِشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِيهِمْ لِيَجْمَعَ خَلْدًا بِقَتْسَرِ بْنِ فَاجَازَهُ ^{الْق}
 وَكَانَ عَمْرٌو الْحَقْفِيُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي عَمَلِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ خُرُوجٌ مِنْ خَرْجٍ
 فِي مَلِكِ الْعِزَّةِ مِنْ الشَّامِ وَخَاجِيزُهُ مِنْ أَجْبَرِ قَدَحَا الْبَرِيدِ وَكَبِيرُهُ
 إِلَى أَعْيَدِهِ أَنْ يَقْبِرَ خَلْدًا وَيَعْقِلَهُ بِعَامَتِهِ وَيَرْجِعَ عَنْهُ قَلْبُ سُوَيْدٍ
 حَتَّى يُعْلَمَ كَيْفَ مِنْ لَيْلٍ فَاجَازَ إِشْعَثُ بْنُ مَالِهِ لَمَنْ أَصَابَهُ عَارٌ وَعَمْرٌو
 أَنَّهُمْ أَصَابَهُ أَصَابُهُ فَقَدْ لَفَّ رَحْبَانَهُ وَأَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ مَالِهِ فَقَدْ
 لَسَرَفَ فَأَعَزَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَاضْمُرَ إِلَيْهِ عَمَلُهُ فَكُتِبَ أَبُو عُبَيْدٍ
 إِلَى خَلْدٍ فَقَدْ مَعْلُومُهُ مَرَجَمُ النَّاسِ وَجَلَسَ لَهُ عَلَى الْمَنِيرِ فَقَامَ

الْبَرِيدُ فَقَالَ لِيَخْلُدَ مِنْ مَالِكَ أَجْرَتِ نَعْسَرِهِ الْفَارِ مِنْ أَصَابِهِ فَلَمَّا
 نَجَّيَهُ حَتَّى احْتَبَرَ عَلَيْهِ وَأَبُو عُبَيْدٍ سَاكِبٌ لَا يَقُولُ شَيْئًا فَقَالَ بَدَلًا
 نَعْدَانُ قَامَ إِلَيْهِ أَنْ لِمَا لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَكُنْ وَكَدَا وَثَاوُا عِيَامَتَهُ فَقَضَى
 لَا مَنَعَهُ سَمْعًا وَطَاعَةً وَوَضَعَ قَلْبُ سُوَيْدٍ أَمَامَهُ فَعَقَلَهُ بِعَامَتِهِ
 وَقَالَ مَا يَقُولُ لِمَنْ مَالِكَ مِنْ أَصَابِهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ مَالِي فَأُطْلِقَهُ
 وَأَعَادَ قَلْبُ سُوَيْدٍ مَرَّ عَمَّتِهِ بِيَدِهِ وَقَالَ سَمِعْتُ وَطَعْتُ لَوْلَا نَا وَنَحْمَرُ
 وَلَحْدَهُ مَوَالِينَا وَلَقَامَ خَلْدٌ مَحْمَرًا لِمَنْ يَمُوتُ لَمْ يَكُنْ وَكَدَا وَثَاوُا
 وَجَعَلَ لِبُو عُبَيْدٍ يَكْرُمُهُ وَيَزِيدُهُ نَفْسًا وَلَا خَيْرَ فَلَمَّا حَالَ عَلَى عَمْرٍو
 أَنْ يَقْدَمَ خَلْدُ ظَنُّ النَّاسِ كَانَ كُتِبَ إِلَيْهِ بِالْأَقْلَاقِ خَلْدٌ
 لِبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ إِلَى مَا صَنَعْتُ كَتَمْتُ أَمْرًا
 كَتَمْتُ أَجْبَرُ أَنْ أَعْرِفَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لِي وَاللَّهِ مَا
 كُنْتُ لَا رَوْعًا مَا وَحَدْتُ يَدًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَرَوْعُكَ فَوَجَعَ

خلد الى قيس فخطب اهل عمله وودعهم وحل ثم خرج نحو
 المدينة حتى قدم على عمر فسأه وقال لقد شكوتك الى المسلمين
 وبالله انك في امرى لعير محل يا عمر فقال له عمر من اين هذا
 الشرا قال من الافال والسهمان ثم اخذ منه عشرين الف درهم فاحملها
 بيت المال ثم قال يا خلد والله انك على اكرم وانك الى الجلبب
 ولن تغايبني بعد اليوم على شيء وكتب عمر في الامصار اني
 لم اعزل خلد اعن سخطي ولا حيانته ولا من المسلمين فتوايه تخفت
 ان موكلوا اليه وينالوا واحبب ان تعلموا ان الله هو الصانع
 والاندون يعرضونه ورجع عمر هذه السنة وبني المسجد
 الحرام وودع فيه واقام مائة وعشرين ليلة وهدم على اقوام
 لبوا ان يسبعوا ووضع ائمان حرمهم بيت المال حتى اخذوها وكان
 للعلاء الحضرمي باليمن واليا من قبل الى بكر من قبل عمر

وكان يابى سعد اطفال العدا على سعد في الزور بالفضل فلما ظهر سعد
 بالقادسية وازاح الاكاسرة واخذ حرد وما يلي السواد وغيرها وشتلى
 وجلاء عظم ما كان العدا حياه اجب العدا ان يصنع شيئا في
 العاجه ورجا ان يدال فامداديل ولم ينظر العدا ما بين فضل الطاعة
 والمعصية فجدد كان عمر لما ولاه نهاء عن البحر فلفكره الطاعة
 والمعصية وعواقبها وطمع فارس من جهة قذوب اهل البحرين
 الى فارس فتسرعوا الى ذلك وفر قهر احاد اعلى لعدا الطارود من
 المعلى وعلى آخر السوارين فهاهم وعلى آخر خلد من المنذر ساوى
 وخلد على جملة الناس فملهم في البحر الى فارس بعذر اذن عمر فغير
 فلك الجود من البحر الى فارس فخرجوا الى صحراء ما بين اهل فارس
 وعلى اهل فارس الهرب فاجتمعوا عليه في الواو بين المسلمين وبين سفسفه
 ففاد خلد في الناس فقال لما بعد فان الله اذا قضى امر اجرت المقادير

حَتَّى يَصِيَهُ وَإِنْ كُنَّا الْقَوْمَ لَمْ يَزِدُوا مَا صَنَعُوا عَلَيَّ أَنْ دَعَوْتُمُ الْجَاهِلِيَّةَ
 وَأَمَّا حَتَّى لِحَارِ كَهْمٍ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ لَمْ يَغْلِبْ فَاسْتَعِينُوا بِالْأَبْصَرِ لِلْعَلَاءِ
 فَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَصَلُوا الظَّهْرَ ثُمَّ نَامُوا وَمَوْضِعُ بَقَالٍ لَهُ طَائِفٌ
 قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةً فِيهِ السَّوَارُ وَالْمُنْذِرُ الْحَارُودُ وَرَجُلٌ حُلْدِي ^{الْمُنْذِرُ}
 وَارْتَجَزَ مَا لَيْسَ جَمَعُوا النَّزُولَ قَدْ كَادَ جَيْشُ عُمَرَ يَنْزُولُ
 وَكَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ

لَتَرَوْا قَتَلُوا أَقْبَانُ الْقَوْمِ قَتَلَ أَهْلَ قَارِ مَقْتَلَهُ لَمْ يَقْتُلُوا مِثْلَهُمْ
 الْبَاقُونَ ثُمَّ خَرَجُوا بِرَيْدُونَ الْبَصْرَةَ فَعَرَفَتْ سَفَنَهُمْ وَلَمْ يَجِدُوا إِلَى الرُّجُوعِ سَبِيلًا
 فَوَجَدُوا سَهْرًا قَدْ اخْتَدَعَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالطَّرِيقِ فَصَلُّوا وَارْتَعَنُوا تَشْرُكُهُمْ
 ذَلِكَ وَبَلَغَ عَمْرُ مَا صَنَعَ الْعَلَاءُ مِنْ بَعْدِهِ ذَلِكَ لِلْبَيْتِ فِي الْحَجَرِ فَالْتَمَسَ رُفْعَهُ
 لِحُومٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ فَاسْتَبَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْعَلَاءِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِعَزْلِهِ وَتَوَعَّدَهُ
 وَلَعَنَ مَا قُلَّ الْأَشْيَاءُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ سَعْدُ بْنُ قَامِرٍ فِيمَنْ قَتَلَ فَمَهُوَ

أَمِيرٌ عَلَيْكَ فَخَرَجَ مِنْ مَعَهُ سَعْدُ وَكُتِبَ عُمَرُ إِلَى عَزْرٍ وَأَنَّ
 أَنَّ الْعَلَاءَ الْخَضِرَى تَحْتَ حَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْطَعُوا أَهْلَ قَارِ وَمَعَايِ
 وَاطْنَهُ لَمْ يَزِدُوا ذَلِكَ فَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الْآبِصَرُ وَأَنَّ يُعْلِنُوا وَيَسْتَبِيلُوا
 فَانْدَبَ إِلَيْهِمُ النَّاسَ وَأَضْمَمَهُمُ إِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْرُجُوا فَانْدَبَ عُنْتَهُ
 النَّاسَ إِلَيْهِمْ وَاجْتَمَعُوا بِكَ عَمْرُ فَانْدَبَ عَامِرُ عَمْرُ وَوَعَزَّجَهُ جَمَاعَةٌ
 تَجَرُّونَ مَحْرَمُهُمْ كَالْأَحْدَثِ قَيْسٍ وَسَعْدِ بْنِ الْعَرَاءِ وَصَعْمَةُ يُعَوِّثُهُ
 فَخَرَجُوا إِلَى عَشْرِ الْقَاعِ عَلَى الْمِغَالِ خَشِنُونَ الْخَيْلَ وَعَلَيْهِمْ أَيْسَرُهُمْ
 فَسَارَ أَيْسَرُهُمُ بِالنَّاسِ وَنَاجَلَ لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ وَلَا يَعْزُزُ لَهُ حَتَّى التَّمِيعُ طَلِدَ
 نَجِيبٌ اخْتَدَعَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ غَيْبٌ وَفَعَدَ الْقَوْمَ بِطُلُوسٍ وَلَمَّا كَانَ فِي الْقَاهِرَةِ
 أَهْلُ الصَّحْرَى وَالشَّدَفِ عَجَبُهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الصَّحْرَى اخْتَدَعُوا بِالطَّرِيقِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَانْتَبَهُوا لِمَنْ شَرَحُوا أَهْلَ قَارِ كُلَّهُ فَنَصَرُوا الْبَهْرَ
 مِنْ كُلِّ رَجُلٍ وَكَوْرَهُ فَانْقَوَاهُ وَأَيْسَرُهُ بَعْدَ طَائِفٍ وَقَدْ تَوَاقَفَتْ لِي

المسلمين امدادهم ووالى المسلمين لمدادهم وعلى المسلمين سهر فاقبلوا
ففتح الله على المسلمين وقتل المسلمين واصاب المسلمين منهم ما ساءوا
وهي العشرة التي شرفت بها نامة للبصرة وكانوا افضل نواب الامصار
من القوا واما اصابوا وكثرت لهم غلبة بالحرب وقلة العزيم فاضموا اليه
بالبصرة وقبل ذلك ما فتح عتبة الاموار وقتل بها الهزبان حتى ظفرب
بشتر بعد وفات ليرها الهزبان واعطى بيده على الرضا
خبر عمره . وقتل الهزبان بيده للبر ابن ثور وجره ثور وقد
ابن سيرة وقد افهم انسى مالب والاحف بن قيس فارس الهزبان معكم
فقد مواعلي موسى البصرة ثم خرجوا نحو المدينة فملاخلوها هبوا الهزبان
في هياته والبسوه كسوته من الدياح التي في الذهب ووضعوها على راسه
ناجا يدعي الاذن مظللا بالباثوت بر عليه جليلة فمارة عمر والمسلمون
ثم خرجوا على الناس عيونهم منزلة فملاخلوه فسألو عنه

فقبل لهم جلس المسجد فلم يروه فلما انصرفوا من اهل المدينة
يلعبون فقالوا لهم ما لمددهم يرونهم الهزبان فانه نابرهم المسجد
مترسدة برئسه وكان عمر قد جلس لوفد الكوفة في برئش فلما فرغ كلامهم
ولم ينفوا عنه واخلوه نزع برئسه ثم نوسده فنام فانطلقوا ومعهم النظارة
حتى ازارا وجلسوا دونه وليس في المسجد نابر ولا نظارة غيره والدره
في يده معلقها فقال الهزبان ابن عمر قالوا انها هوداء جعل الوفد شيوخ
الى الناس ان اسكنوا عنه واصغى الهزبان الى الوفد فقال ابن حشره
وحجابه عنه قالوا ليس له حاجب ولا حارس ولا كاتب ولا ديوان قال
فينبغي ان يكون نيا فقالوا لا ولكنه يعمل الانبياء وكثر الناس دلائهم
فامسند طعمه بالجلية فاستوى خالسا من نظر الى الهزبان فقال الهزبان
فقالوا انهم قائمك ونامل ما عليه ثم قال اعوذ بالله من النار الحمد لله الذي
ازل بالاملاء هذا واساعه بامعشر المسلمين مسكوا بهذا الدين واشهدوا

يَهْدِي نَبِيَّكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنْ غَارَ فَقَالَ الْوَفْدُ هَذَا مَلِكُ الْأَمْوَارِ
فَكَلِمَةً قَالَ لَا بَقِيَّ عَلَيْهِ حُلَّةٌ شَيْءٌ قَرِيبٌ مِنْهُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا يَسْتُرُهُ
فَالنَّبِيُّ تَوْبًا صَفِيًّا فَقَالَ عُمَرُ هِيَ بَاهِرَةٌ لَيْسَ بِهَا الْعَبْدُ
وَعَاقِبَةُ لَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ بَاعْتُمِرُ إِنَّا لَوَلَا كَرَمُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ اللَّهُ خَلَى بَيْنَكُمْ
فَعَلْنَا كَرَامًا لَكُمْ مَعًا وَلَا مَعَكُمْ فَلَمَّا صَارَ عَمْرُؤُا غَلَبَتْهُمَا فَقَالَ عُمَرُ لَأَقْلِبَنَّكُمَا

وَالْجَاهِلِيَّةِ بِاجْتِمَاعِكُمْ وَتَفَرُّقِكُمْ

ذِكْرُ خَدِيعَةَ الْهَزْرَانِ وَحَبْلِهِ لَهُ حَتَّى أَمْسَتْ عُمَرُ

مَرَّ فَقَالَ عُمَرُ مَعْدِلٌ وَمَا خَبَرْتُكَ لِنَقَاصِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَقَالَ أَخَافُ
أَنْ تَقْتُلَنِي قَبْلَ أَنْ أَجْزَلَ قَالَ لَاحْتَفَ ذَلِكَ وَاسْتَسْقَى مَا قَانِي بِهِ فَوَدَّحَ
فَقَالَ لَوْ نَبَتْ عَقْلًا لَمْ يَسْتَطِعِ الشَّرْبُ مِثْلَ هَذَا فَإِنِّي بِهِ وَأَنَا بِرِطَاءٍ
جَعَلْتُ يَدِي تُرْعَدُ وَقَالَ لِي أَخَافُ أَنْ لُقْتُ وَأَنَا شَرِبْتُ فَقَالَ لِعُمَرَ
لَا تَحْتَفَ فَلَمَّا سَ عَلِيٍّ حَتَّى تَشْرَهُ فَاكْفَاهُ فَقَالَ عُمَرُ لَعِيدُا عَلَيْهِ وَلَا

حَسَمُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَالْعَطَشَ فَقَالَ لَا حَاجَتِي إِلَى الْمَاءِ إِنَّمَا أَرَدْتُ لَكُمْ
لَسْتُمْ بِمَنْ يَدْفَعُ لَهُ عُمَرُ إِنِّي قَاتِلُكَ قَالَ قَدْ أَمْسَتْ فَقَالَ لَيْسَ بِكَ أَنْسَ
صَدَقَ يَا ابْنَ الْمُرَمِّينِ قَالَ وَتَحَلَّى أَنَا أَوْ مِنْ قَاتِلِ عَمْرٍاءَ وَالْمَاءُ الْيَابِسُ يَخْرُجُ
مَا قَلَّتْ قَالَ قَلَّتْ لَمَّا سَ عَلِيٍّ حَتَّى تَحْبِرَنِي وَقُلْتَ لَا مَاءَ عَلَيْكَ حَتَّى تَشْرَهُ
وَقَالَ لَهُ حِلَّةُ الْعَجَامَةِ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَا قَبْلَ عَلَى الْهَزْرَانِ وَقَالَ زَكَاكُمْ
تَحْبِيكَ قَالَ كَلَامِي أَرَادَ أَنْ يَسْتَبِي قَالَ بَلْ دَانَ حَتَّى قَالَ قَدْ لَعَنْتِي يَا لَشَيْءٍ
قَالَ عُمَرُ خَدَعَنِي لَا وَلِلَّهِ لَا أَوْ مِثْلَ الْآنَ تَسْلِمُ فَقِيلَ لَهُ أَسْلِمُوا وَأَقْبَلْتُ
فَأَسْلَمَ فَنَقَضَ لِعَلَى الْفَيْسَ وَلَتَرَهُ الْمَدِينَةَ وَكَانَ الْمَعْبُورُ شَعْبَهُ يُزْجِرُ بَيْنَهُمَا
إِلَى أَنْ حَصَرَ الزُّجَّانَ فَقَالَ عُمَرُ لِلْمَعْبُورِ سَلِّمْهُ مِنْ لَيْتِ أَرْضٍ لَيْتَ فَقَالَ الْمَعْبُورُ
أَنْ كَذَلِكُ أَرْضِي فَقَالَ مَرَجَانِي وَكَانَ الْمَعْبُورُ يَفْقَهُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا لَكَ
حَسَا إِذَا قَاتَلْتُمَا مَا أَحْسَنَهَا مِنْكُمْ أَحَدُ الْأَخْبِ وَالْأَخْبِ الْأَدَقُّ
لَمَّا رَوَّاهَا فَأَتَاهَا تَقْصُ الْأَعْرَابِ وَأَقْبَلَ زَيْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَجَعَلَ يَزْجُرُ

ذكر رأي صحيح للاخف بن قيس

وقال عمر بن الخطاب لما قيل له ان اهل الذمة يافى او يأمور
لها ما يقتضون به فقالوا ما نعلم الا انهم قالوا حسن ملكه قال وكيف هذا
فلما جئنا عند احد منهم ما يشفيه وينصرون ما يقولون الاما كان من الاخف
فانه قال يا اهل المومنين اجعل لك نعتنا عن الانبياء والبلدان
بالاقتضار على ما لا يدري وان ملك فارس حتى من اظهرهم وانهم لا
يما لون يساجلونا ما دام ملكهم فيهم ولم يجمع ملكان حتى نفى احدهما
صاحبه وقد رايت انا لما خذ شيئا بعد شي الا اننا نعلمه بعد مشرو
نرا ان ملكهم هو الذي يتبعهم ولا يزال هذا اظهر حتى ناذر لنا منسج
في بلادهم حتى نزيله عن بلادهم وخرجه من مملكته وعز امته فهناك
ينقطع رحالهم فارس ويضربوا جاشا فقال عمر صدقتي والله شرحت
الى الامر عن حقه فكان هذا سببا في انهم في الانبياء
ومضى يردجهم المشورة الموند الى اصطر فينزلها الانا دار المملكة

وبوجه الجنود فلما بلغ اصبهان اقام اياما وقدم سببا لشيخ من كل
بلد من اهل اصبهان فمضى سببا ولشعبه يردجهم حتى نزلوا باصطر ووجه
سببا الى السوسر ولم يزل كذلك حتى قدم عمار بن يامير وابو موسى يومئذ
بشتر قد عا سببا الروسا الذين كانوا اخرجوا معه من اصبهان فقال قد
علمتم انا لما تحدثت ان هؤلاء القوم اهل الشقا والبؤس سيغلبون
على هذه المملكة ونزولهم في ابواب اصطر ومصانع الملوك
ويشدون خيلهم بشجرها وقد غلبوا على ما رايتهم وليس يلقون حسدا
الاقلوه ولا يزلون لخصم الا فحوه فانظروا لانفسهم قالوا ارايتك
قال فليكني كل رجل مثل حشمة والمنظعين اليه فاني اري ان تدخل
في دينهم ووجهوا شيرويه وعشره من الاساورة الى ابي موسى باخذ
لهم شرد طاعلي ان يدخلوا في الاسلام فقدم شيرويه على ابي موسى
فقال انا قد رغبتا في دينك على ان نقال معكم العجم ولا نقال معكم

عبد الله عبد الله الخي شمرانه قد جمع الفرس ما به و خمسين الفا
مقابلته مستعشرين فان جاوا قبل ان يندرههم السيد اذ اذوا
وقوه وان نحن عاجلناهم لان ذلك لنا عليهم وكان الرسول بذلك
قريب من ظفر ولما قدم الرسول بالكتاب على عيمر و الجيز فراه
وسمع منه وقال مالك قال فربما قال ابن من قال ابن ظفر فقال
بذلك وقال ظفر فربما ان سال الله ولا قوه الا بالله

ذكر آراء صحابها واحدا

ونودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فراه سعد
فقال الى سعد بن مالك وقام عيمر على المنبر خطيبا فاجاب الناس
الجيز واستشارهم وقال هذا يوم له ما بعده فاسمعوا لي ثم اجيبوا
ولا عروا ولا تازعوا ففعلوا وذهب رجلهم ولا تلو ولا طيلوا
فقتل عيمر الامور وبعث علي بن ابي طالب الى ابي طالب فبين

فبين قتي و من قدرت عليه حتى لنزل من هذين المصنفين سطا ثم
استنصرهم ثم اكون لهم ردا حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما احب فقام
طلحة بن عبد الله فقال يا ابا المومنين قد احدثت الجارية ولنت ومالك
ورايك في ذلك طويل يشبه هذا ثم جلس فعاد عيمر فقال ان هذا
يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام عثمان عفا فاستشهد وقال
ابني يا ابا المومنين ان نكتب الى اهل اليمن فيسيروا من بينهم وان
اهل الشام فيسيروا من شامهم ونسير لنت يا اهل الحرمين الى الكوفة
والبصرة فلقى جميع المشركين جميع المسلمين فانك اذا سرت من معك
وعندك قل لا نفسك ما قدرناك من عدا القوم وكنت اعدا عدا
يا ابا المومنين انك لا تشقى من نفسك بعد العرب باقية ولا تمنع
من الدنيا عجز ولا تلوذ منها الجيز ان هذا يوم له ما بعده من
الايام فتكلموا فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لما بعد فانك

لئن اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذرارهم وان اشخصت
 اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذرارهم ولك ان اشخصت اهل
 الارض اشخصت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى تكون
 مائت ع وراك اهل البك ما بين يديك من العورات والعيالات
 لفرهولا امصارهم واكتب الى اهل البصرة فليفرقوا ثلث فرق
 فليفرقوا اهل عهديهم لئلا يفتقروا عليهم ولتسرفهم الى اخوتهم
 بالوفاء مدد المم لان الاعاجم ان ينظروا اليك ويقولوا هذا
 امير العرب واصل العرب كان اشد احبهم والتمهم عليك فاما
 ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو اكره لمسيرهم منك ولهم اذرك
 على تغيير ما بكرة ولما ما ذكرت عهديهم فانما انك نقال فامض
 بالحكمة ولما كانا نقالهم بالنصر فقال عزم اهل هذا الذي والله
 لئن برت لست تقص على الارض من اطرافها واكافها ولئن نظرت

الى الاعاجم لا تقاربوا العرصة ولئن بقيتم من ايمدهم وليقولن هذا
 اصل العرب فان لقطعتهم وفقدت قطعهم اصل العرب فامضوا
 على رجل اوليه ذلك الثغر واجعلوه عرافيا فقالوا لئن اعلنا بالع
 الممنين لجندك واهل عاقك فقد وفدوا عليك وابتهروا كلمتهم
 وكان النعمي مقسرا على كسر ولاه سعد الحراج بها فكتب الى عزم
 ان مثلي ومثل كسر مثل رجل شاب الى جنبه مومسة تلون له
 وتقطر فاشد الله لاعمز لثني وتعتني الحبيش من حيوش المسلمين
 فلما كان هذا اليوم التي خطب فيه عزم وجرى ما جرى مما قبلته
 قال عزم اما والله لاولين اعمز رجلا ليدفن اول الاسنة
 اذا اقتها عدا فقل من بالبر المومنين فقال النعمي بن مقرن قالوا طسو
 لها فكتب اليه عزم ان لبت بها وتدفانت على الناس بها فلما التقوا
 كان اول قبيل وسخا خيرة بموضع ه ورد عزم

مفترق فظهوره مع الساب من الفرع وكان الساب يومئذ
ممدوا بالامانة وقسمه الغني لانه كان كائنا جاسبا كما كان محمد
ممدوا بالشيع والعمال والطوائف عليهم وقال عمر للفرع ان فخر الله
عليكم فاقسموا اقال الله عليهم ولا تخدعوني ولا ترفع الي باطلا
ولن يكتب القوم فلا ترائي ولا اراك فظن الامم خيرة للمسلمين
فقدما الكوفة بكتاب عمر بالاستيحاء وكان لسرخ اهل الكوفة
الى ذلك الروادف ليلوا ليل الدين وليدروا حطاه

درجدة لله من ان ما تمت له على عمر

كان عمر الخطاب يستدعي الهزبان حين آمنه فقال الصبح لقد
آمنتك قال نعم ان القوم اليوم راس وجناحان قال فابن الراس
قال منها وقد معبذادومعة لسورة كسرى واهل اصبهان قال
فابن الجناحان قد كرمنا قال الهزبان فاقطع الجناحين كثر

الراس فقال عمر كذبت يا عبد الله اعمد الى الراس فاوقطعه
فاذا قطعه الله لم يقبض عليه الجناحان فكتب الى ابي موسى ان سير
ياهل البصرة وكتب الى حذيفة ان سير اهل الكوفة وبعث بعثا
من المدينة فيهم لبنة عبد الله عمر وفيهم المهاجرون والانصار
وقال اذا التقيتهم فاميركم النعمان مقرن فخرج حذيفة المسان
بالناس ومعه نعيم مقرن حتى قدموا على النعمان بالظور وجعلوا
يمرح القلعة خيلا عليها النسيب وقد كتب عمر الى سلمى المشير
وحرمه وزر من كليب ومواد المسلمين الذين كانوا بين فارس
والاهواز لن يشغلوا فارس عن اخوانكم وجو طوا بذلك امة كروا ظم
ولقيموا على حدود ما بين الاهواز وفارس حتى ياتكم امرى وبعث
خاشع بن مسعود السلمي الى الاهواز وقال له انقل مني على ما
فاما صار بعضي شراحيه مرج القلعة لمر النعمان ان يقم مكانه

وَبَلَغَ سَلْمَى وَحَرَمَهُ وَرَزَقَانَا وَنَحْنُ أَصْبَحَانِ وَفَارِسٍ فَقَطَعُوا
 بِذَلِكَ عَنْ أَهْلِ نَهْلٍ كَانُوا لَا يَدْرُونَ قُلُوبَهُمْ وَوَرَدَ عَلَى الْعَمْرِ وَطَو
 بِطَرْدِ رِجَالِ عَمْرِانَ مَعَكُمْ جَدَّ الْعَرَبِ وَرَجَالَهُمْ فَاسْتَعْمَلُوا
 بِهَمٍّ وَبِرَّاهِمٍ وَسَلَّ طَلْحَةَ وَعَمْرًا أَوْ لَا تُولِيهِمْ شَيْئًا فَبَعَثَ مِنَ الطَّرِيقِ
 طَلْحَةَ وَعَمْرًا وَعَمْرًا مِنْ أَيْ سَلْمَى لِيُبَايَعُوهُ بِالْخَبْرِ فَأَمَّا عَمْرٌ وَوَعَمْرٌ
 فَأَمَّا رَجَعَا مِنَ الطَّرِيقِ آخِرَ اللَّيْلِ فَقَالَ طَلْحَةُ مَا لَكَ بِي رَجْعًا
 قَالَا سِرْنَا بِيَوْمًا وَلَيْلَةً وَلَمْ نَشَأْ وَحَقًّا لَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْنَا بِالطَّرِيقِ
 وَنَفَذَ طَلْحَةَ وَارْتَحَلَ لِمَا وَمَضَى طَلْحَةُ حَتَّى لَقِيَ إِلَى نَهْلٍ سَاوَدَ
 وَمِنْهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ بَصْعَةً وَعِشْرُونَ فَمَتَحَا فَقَالَ النَّاسُ لِمَا رَجَعَ
 الْعَمْرَانِ وَمَضَى طَلْحَةُ قَدْ لَدَتْهُ لَانْتِهَ فَلَمَّا عَلِمَ طَلْحَةُ عِلْمَ
 الْقَوْمِ رَجَعَ حَتَّى إِذَا لَقِيَ إِلَى الْجَمُورِ كَبُرَ النَّاسُ فَقَالَ مَا شَأْنُ
 الْقَوْمِ فَأَخْبَرُوهُ بِالنَّاسِ خَافُوا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ

إِلَّا الْعَرَبِيَّةُ فَقَطَّ مَا كُنْتُ لِأَجْرِهِ هَذِهِ الْعَرَبِيَّةُ لِهَذِهِ الْعَجْمِ
 الطَّامَا حِطْمَهُ فَأَتَى الْعَمْرَ فدخل إليه وأخبره أن ليس بينه وبين
 نَهْلٍ وَدَشِيٍّ بِلَا رَهَةٍ فَأَدَّى الْعَمْرَ بِالرَّحِيلِ وَعَبَّاهُ وَجَعَلَ عَلَى الْخَبْرِ
 الْعَقَقَاءِ بِعَمْرٍ وَكَذَلِكَ جَعَلَ عَلَى نَهْلٍ وَطَسِيرَتِهِ وَمَقْدَمَتِهِ
 الْحِذَابِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَيْسَ بِهَا وَنَدَّ لِسَلِّ الْبَهْمِ الْفَرَسُ أَنْ أَرْسَلُوا رَجُلًا
 نَكَلِمَهُ فَأَرْسَلُوا الْمَغِيرَةَ شُعْبَةَ فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلُوهُ عَمَّا جَرَى فَقَالَ
 وَجَدْتُ الْعَلِيقَ اسْتَشَارَ أَهْلِي بَابِي شَيْءًا يَدْنُو لِهَذَا الْعَدُوِّ
 بِالسَّارَةِ وَالْبَهْمَةِ أَوْ يَنْقَشِفَ لَهُ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَفْضَلِ مَا يَكُونُ
 مِنَ السَّارَةِ وَالْعُدَّةِ فَمَتَحُوا وَابْهَامُوا فَلَمَّا ابْتَنَاهُمْ كَادَتْ تِلْكَ الْحَرَابُ
 وَالنِّيَازُكَ يَلْتَمِعُ مِنْهَا الْبَصَرُ وَإِذَا مَرَّ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الشَّيَاطِينِ
 وَإِذَا هُوَ عَلَى سِرٍّ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى رَأْسِهِ النَّاجِ قَالَ فَصَبَّ كَمَا لَنَا
 وَنَكَسَتْ رَأْسِي فَدَفَعْتُ وَنَهَيْتُ فَقُلْتُ الرِّسْلُ لَا يَفْعَلُ كَهْمُ هَذَا

فقالوا انما الله كذب فقلت معاذ الله لانا في قومي لشرف من هذا
 في قومه فاستمروا وقالوا الجليل فاجلسوا ثم قال وجرى لي
 قوله انكم بعشر العرب بعد الناس من كل خير اطول الناس
 جوعا ولسانهم سقا ولقد ربه قد رزقوا بعد همدار او ما معنى
 ان لغز هؤلاء الاساورة حولى ان ينظموكم من الشباب مثل سؤلك
 القصد الانحسار الجيف فانكم ارجاس فان تذهبوا لخل عنكم
 وان يا بوايركم مصارعكم قال فحزت الله ولست عليه ثم قلت
 والله ما اخطأت من حقنا شيئا ان لنا لذلك حتى نعت الله البنا
 نسو لا فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فوالله ما رانا
 نتعرف من ربنا منذ جاء رسول الله الفصح النصر حتى لبنا كرم ولنا الله
 لا نرجع الى ذلك السقا لنداحي فغلبكم على ما في ايديكم لو نقتل
 بارضكم فقال والله لقد صدقتم المعور ما انفسه ففقت

وقد ارجيت العلي فاسئل البنا العلي امانا لن نعبدا البنا واما ان
 نعبد البنا فقال النعم اعني واودا بواقد استنوا الى السيد هان
 وهو وقوف دون ولدي حرد علي فعبدهم ولم يمد اليهم الهنر ران
 وقد جعل بهم جادويه مكان الحاجب فهو على محبته وقد وافى
 اليه كل من غاب عن القادسية والاباء من اهل الثغور وامر ابنا
 واعني لانهم وانشب النعم بعد ما خطا الاقال وحرب القسطنطين
 للقيال فاقبلوا يوم الاربعاء يوم الخميس وهو كانهم جبال الحديد
 وقد تواتقوا الايفر دار من العرب والقوا حياك الحديد خلقهم وقالوا
 من فرمنا عقره حياك الحديد فقال ابلغه حين راني كثر ظهر
 لمركا لير قسلا ان عندنا يبركون بنا طعنون لا يعملون امر والله لو ان
 الامر الى لا علمهم وكان النعم رجلا لنا فقال له قد كان الله يسدك
 امنا لانا فلا تخزيك انه والله ما معنى من المناجرة الاشئ شمدته

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أول النهار لم يحل
حتى تحضر الصلاة ونهت الأرواح وبطيت القتال فماتت الأذن
الله أني لست أن تقترعني بفتح يكون فيه عز الإسلام وذو الكفار
ثم لعنتي البك على الشهاد لم تنو ابرحكم الله فامنا وديننا ثم اقدم
بعد الصلاة للقتال قال ولما كان يوم الجمعة الحزوا في خندقهم
وذلل لما راوا صبيانا انما لا يرح العرصة فصرروا معانرا ثم انصرفوا
فحصروا المسلمين فاقاموا عليهم ما شاء الله والفر من الجوار الحزون
الا اذا ارادوا فاستد ذلك على المسلمين جدا خافوا ان يطول العزم

ذكر لداصح احد على طريق المدينة

حتى اذا كان ذات يوم جمعة من الجمع لجمع اهل الدي من المسلمين
فذكروا واتوا النعم وقالوا انهم بالجبار والقوة وهو يروى فيارووا
فيه فقال على رسلكم لا يرحوا وبغش الخ من بني اصحاب الجذات

والراي في الحرب فتوا فوالله فذكر العزم فقال قد ترون المسترحين
واغتصامهم بالحجون من الحنادق والمدلين والهمم بالحجون الا
اذا شاول ولا يقدر المسلمون على انفاضهم ولست اعلم قبل مشيهم
وقد ترون الذي فند المسلمون من الصابون الذي لم فيه وعليهم
الحزج فما الذي الذي لم يمشيهم ولست اعلم الى المائدة من ذلك الطويل
فذكروا لي سلمى وكان اسن القوم فقال الحصن لشد عليهم من
المطاولة عليهم فدعهم ولا يرحهم وطاولهم وقال من اياك مدهم
فردوا جميعا عليه رايه وقالوا انما على يقين من الجار بنا مؤخذه
لنا ونكلمهم من معد يرب فقال يا هدم ولا تحف ودارهم فردوا
جميعا عليه رايه وقال انما ناطح الجدارين وتكلم طلحة فقال قد فالا
ولم يصيا تفسير ما ارادوا فاما انا فادى ان نعت موزنة فحدقوا بهم
ثم رموهم لبشوا القتال وحشواهم فاذا استحسنهم واخطوا لهم

وَأَوَادُوا الْخُرُوجَ أَرَادُوا الْبَيْتَ طَرَادًا قَالُوا لَنَسْتَضِرُّكُمْ فِي طَوْلٍ
مَا قَالَتَا هُمَا إِلَى السُّورِ فَإِنَّهُمَا إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ مَنَاطِمَ عَوَا فِي هَرَمَتَا وَلَمْ
يَسْتَكُوا قِيَمًا وَخَرَجُوا خِفَادًا وَبَارِحًا دَرَاهِمَ حَتَّى نَقَضَى اللَّهُ بَيْتَاهُ
فَامَرَ النُّعْنَ عَمِيرًا وَكَانَ عَلَى الْبُحْرَةِ بِذَلِكَ فَعَقِلَ وَانْتَبَهَ الْقِتَالُ
بَعْدَ احْتِجَارِ مِنَ الْعِجْمِ وَانْقَضَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجُوا نَصَرَ مِنْكُمْ وَغَنَمَ الْعِجْمُ
فَفَعَلُوا لِمَا ظَنُّوا طَلْحَهُ وَقَالُوا هِيَ خَرَجُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَمِنْ يَقُومُ
لَهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ وَجَعَلُوا يَرْمُونَهُمْ حَتَّى أَرَا الْقِتْلَ إِلَى النَّاسِ
وَلِنَقْطَعَ السُّورَ عَنْ حَصْنِهِمْ بَعْضَ الْإِنْقِطَاعِ وَالنُّعْنَ مِنْ مَقَرِّهِ وَالْمُسْلِمُونَ
عَلَى نَعْيَتِهِمْ وَفِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَاصْدَدَ النَّهَارَ وَقَدَّعَ النُّعْنَ عَمَلَهُ
وَقَالَ إِنْ أَصِيبَتْ فُقُلَانٌ فَإِنْ أَصِيبَتْ فُقُلَانٌ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَنْزِعُوا الْأَرْضَ
وَلَا يَقَابِلُوا لِحَتِي يَأْتِي لَهُمْ فَفَعَلُوا وَاسْتَبْرَأُوا بِالْجَيْشِ مِنَ الرُّمِيِّ وَجَعَلَ
الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَهُمْ حَتَّى أَفْشَوْا فِيهِمُ الْخُرُوجَاتِ وَشَكَابَعُ النَّاسِ ذَلِكَ

إِلَى بَعْضٍ مِمَّا قَالُوا النُّعْنَ الْأَتَى بِالْحُجْنِ فِيهِ لَدُنْ لَنَا الْجَمْلَةُ فَقَالَ لَهَا
النُّعْنَ رُبِّيَارُ وَيَا قَالُوا ذَلِكَ إِنْ أَفَاجَا بِهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَ الْمُبْعِثُ
لَوَالِي هَذَا الْأَمْرُ عَلِمْتُ مَا أَصْنَعُ فَقَالَ رُبِّيَارُ لِي أَمْرُكَ قَدْ حَسِبْتُ
تَبْلِي الْأَمْرِ فَحَسِّنْ فَلَا تَحْذَرْنَا اللَّهُ وَلَا آيَاكَ وَحَسِّنْ تَرْجُؤًا إِلَى الْمَلِكِ مِثْلُ
مَا تَرْجُؤًا إِلَى الْحَيِّ وَلَسْتَ تَنْظُرُ النُّعْنَ أَحَبَّ الْأَرْوَاقِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ بَلَدِ السَّاعَةِ وَهِيَ الزُّوَالُ سَارَ فَوْقَ
عَلَى الرَّابَاتِ وَمَدَّ يَدَهُمْ وَحَصَّنَهُمْ عَادَاتِي وَخَفِئَهُ وَكَبَّرَ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةَ
وَالثَّالِثَةَ وَالنَّاسَ عَلَى غَايَةِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَحَمَلُ النُّعْنَ وَالنَّاسَ مَعَهُ
فَالْتَقُوا بِالْأَسْيُوفِ فَاقْتُلُوا قِيَمًا لَأَسَدِّدُوا السَّمْعَ السَّامِعُونَ بِوَقْعِهِ
قَطَ كَانَتْ أَشَدَّ مِنْهَا لَا يَوْمًا لَهَا رِسِيَّةٌ وَلَا غَيْرَهَا مَا مَقْدَمُ قُلُوبِهِمْ
مِنْ الْأَقْرَبِ فَيَأْتِي الزُّوَالُ وَالْإِعْصَامُ مَا طَبَقَ أَرْضَ الْمَعْرَكَةِ وَمَا بَزَلَ لِقَى
فِيهِ النَّاسُ وَالْأَبْوَابُ وَزَلَقَ بِالنُّعْنَ فَرَسَهُ وَصَرَّحَ فَأَحْبَبَ وَسَاوَلَ

الرأيه اخوه يعين من قرب وبيح النعم شوب واني حذيفة بالرايه
وكان عهد اليه بعده فاقام اللوا وقال المعبر الامور احباب لعبركم
حتى نظروا ما يصنع الله فينا ليلان النار واقبلوا فلما اظلم
الليل انكشف المشركون وتركوا قصدهم واخذوا نحو اللهب الذي
كانوا نزلوا دونه باسبيدها فان وقعوا فيه وجعل لا يهوى احد الا
قال واني خسرو فسمى بذلك وانه خرد الى اليوم مات فيه منهم نحو مائة الف
وقتل في المعركة اعدائهم ولم يفلت الا الشريد ورجا الفيزان من الصرغ
في المعركة فهرب نحو هذان في ذلك الشريد فاتبه فبعث من مقربين
وقدر القعقاع قد امد فادركه حين انتهى الى ثنية هذان وكانت الثنية
مستحفة من نعال وحمير موزعة على الحسنة الدواب على اطله فلما
غشيه القعقاع وهو لم يدطرها فتوقل في الجبل ثم قال القعقاع
فانزه حتى اخذه ومعى الف الا حتى انتهوا الى مدينة هذان والخيول

2 انا هم فدخلوها وسميت النبي نبي العسل وقال المسلمون ان الله
حينودا من عسل ولست اقوا العسل وما خالطه من سائر الاحمال
ودخل المسلمون بعد هزمهم القريش بها ونذروا حتى ما فيها وجمعوا
الاسلاب الى صاحب الاقباض السائب بن الامرغ فبينما هم لذلك اقبل
الهربد صاحب بيت النار على امان فابغ حذيفة فقال اتومسرى على ان
اخبرك بما اعلم قال نعم فقال ان الخيبر كان وضع عندي ذخيرة كسرى
ولما خرجنا لك على امان واما من شئت فاعطاه ذلك واخرج
له الذخيرة سقطين عظيمين ليس فيها الا اليواقيت واللولو فلما
فرغ السائب من قسمة الاموال اجتمع راي المسلمين على دفعها الى
عمر قال السائب فاصاب سهم القابري سنة الف والراجل المان
فلما فرغت قدمت على عمر ومعى السقطان فقال ما اراك يا سائب فقلت
خير يا ابا المومنين فتح الله عليك فاعظم الفتح واستشهد النعم بن مقرن

فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ وَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ^{يَكُنْ} فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى فُرُوجِ
 مَنْجِيهِ مِنْ فَوْقَ كَتِفِهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتَ مَا لَقِيَ قُلْتُ بِالْإِيمَانِ مَا لَيْسَ
 بَعْدَهُ رَجُلٌ يَعْرِفُ وَجْهَهُ فَقَالَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَنَ النَّبِيُّ
 أَكْثَرَهُمْ بِالشَّهَادَةِ يَعْرِفُ وَجُوهَهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَمَا يَضَعُونَ مَعْرَفَهُ
 ابْنُ لُبَيْرٍ عُمَرُ ثُمَّ قَامَ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ مَا لَأَعْظَمَ حَيْثُ بِهِ تَخْشَرُهُ
 الْحَبَرُ عَنِ الشَّقِطِينَ فَقَالَ ادْخُلْهَا بَيْتَ الْمَالِ حَتَّى تَنْظُرَ شَأْنَهَا وَالْحَقُّ
 لِحُدُوكَ قَالَ فَادْخُلْهَا بَيْتَ الْمَالِ وَخَرَجْتُ سَرِيعًا إِلَى الْكُوفَةِ وَبَاتَ لَكَ
 اللَّيْلُ إِلَى خُرُوجِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ نَحْنُ نَرَى رِسُولًا مِنَ اللَّهِ مَا أَدْرَى حَتَّى
 دَخَلْتُ الْكُوفَةَ فَالْحَتُّ بَعِيرِي وَنَاحَ بَعِيرِي عَلَى عِرْقِي وَيَعْرِى وَقَالَ
 الْحَوَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ بَعَثَنِي بِطَلَبِكَ فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْكَ إِلَّا الْآنَ قَالَ
 قُلْتُ وَمِلْكُكَ وَلَمَّا قَالَ لَا أَدْرِي وَاللَّهِ فَرَكْتُ مَعَهُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ مَا لِي وَأَبْنُ السَّائِبِ بِلِ مَا لَبْنُ السَّائِبِ وَمَا لِي قُلْتُ

وَمَا ذَاكَ بِالْإِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَجْهَكَ وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا نَسْتِ بِلَالِ النَّبِيِّ
 الَّتِي خَرَجْتَ فِيهَا فَإِنَّهُ مَلَأَهُ اللَّهُ لَسَحْنَى إِلَى دِيْنِكَ السُّعْطِينَ نَسْتِ عِلَانِ
 نَارًا يَقُولُونَ لَكَ وَبَيْنَكَ بِهِمَا فَاذْهَبْ لِي سَاعَتَهُمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَذَّهَا عَنِّي
 لَا لِمَالِكَ فَالْحَقُّ بِهَا فَعَمَلُهُ اعْطَاهُ الْمُسْلِمِينَ وَارْأَيْتُمْ قَالَ فَخَرَجْتُ بِهَا
 حَتَّى وَصَعْتُهَا مَسْجِدَ الْكُوفَةِ وَخَشِبَتِ الْبَخَارُ فَابْتَاعَهَا مِنِّي عُمَرُ مِنْ
 حَرْبِ الْحَزْرِيِّ بِالْفِي الْفَدْرُ هُمُ مَخْرَجُهَا إِلَى أَرْضِ الْأَعَاجِمِ فَبَاعَهَا
 بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فَارْأَيْتَ التَّوَاهِلَ الْكُوفَةَ مَا لَا يَبْعَدُ وَنَقَسَ
 حُسْنُ ذِيْقِهِ لَأَهْلَ الْمَسَاحِ جَمِيعًا فَكَانَ وَمِثْلُ النَّبِيِّ قَسَمَ لَأَهْلِ
 الْمَعْرَكَةِ لَا يَهْرُكَ نَوَارِدُ الْمُسْلِمِينَ لِمَا نَوَاتُوا مِنْ دُخُولِهِ مِنَ الْوُجُوهِ
 وَكَانَ خَلْفَ قَوْمًا عَلَى قَدَاحٍ يُحَاصِرُونَ مِنْ فَيْضِ الْمَلَايِكَةِ لَوَا مَبْنُوعِي الْمُسْلِمِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَسَمَ لَهُمْ أَيْضًا وَهَمَّى بِوَرْدِهَا وَبَدَفَتْ الْفُتُوحُ وَلَمْ تَكُنْ لِلْفُرسِ
 بَعْدَ قَائِمَةٍ ^{هـ} وَمِنْ عَجَبِ مَا مَرَّ لَهَا حَصَارُهَا وَنَدَانُ رَجُلًا

يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ رَاسِدٍ قَالَ لَطَمَهُ لَقَدْ أَخَذَ سَاخِلَهُ فَمَلَّ بِقِيٍّ مِنْ أَعْلَى
 سَيِّْئٍ شَقَّابَةٍ فَقَالَ كَمَا لَمْ حَتَّى انْظُرَ فَأَخَذَ كَسًا فَفَقَعَ بِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ
 ثُمَّ قَالَ الْبَيِّنُ الْبَيِّنُ عَمْرُ الدَّرْقَانِ فِي الْبُسْتَانِ مَكَانَ أَرْوَازٍ فَدَخَلُوا
 الْبُسْتَانَ فَوَجَدُوا الْعُتْمَ مَسْمُومَةً هـ هـ حَادِثًا إِلَى حَذْفِهِ
 فَصَالِحُهُ عَنْ مَاءٍ فَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ مَاءٌ فَكَانَ يَوْمَ الْكُوفَةِ كُلِّ سَنَةٍ فَقَدِمَ
 الْكُوفَةَ لِمَا زَمَّ مَعَهُ فَقَامَ فِي النَّاسِ جَمِيعًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ
 الْكُوفَةِ أَنْكُمْ أَوَّلُ مَا مَرَرْتُمْ بِنَا كُنْتُمْ خِيَارَ النَّاسِ فَعَبَّرْتُمْ ذَلِكَ زَمَانًا
 عَمْرُ وَعُتْمٌ ثُمَّ تَغَيَّرْتُمْ وَفُشْتُمْ فَبَكَرْتُمْ خِلَالَ أَرْبَعِ نَحْلٍ وَحَبٍّ وَغَدِيرٍ وَصَبْرٍ
 لَمْ تَكُنْ فَبَكَرْتُمْ وَاحِدَةً مِنْهُمْ فَتَطَرْتُ ذَلِكَ فَادَا ذَلِكَ فَمَوْلَدُكُمْ فَعَلِمْتُ مِنْ
 لَيْسَ لَيْسَ فَإِذَا الْحَبُّ مِنْ قَبْلِ السَّيْطِ وَالْحَبُّ مِنْ قَبْلِ قَائِسٍ وَالْغَدِيرُ مِنْ قَبْلِ
 خَرَّاسَانَ وَالصَّبْرُ مِنْ قَبْلِ الْأَهْوَاةِ هـ هـ أَنْ تَغَيَّرْتُمْ مَقَرَّتُمْ فَمِنْ هَذَانِ
 وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ وَكَانَ بِالرَّيِّ يَوْمَئِذٍ سَيَاخِشٌ مَلَكًا عَلَيْهَا وَهُوَ سَيَاخِشٌ

بِنِ مَهْرَانَ بْنِ نَهْرٍ لَمْ يَسُوبِ بَيْنَ فَا سَمِعُوا أَهْلَ دِنَا وَتَدَوَّطِ سَنَانٍ وَفُتْمٍ
 وَجَرَّانٍ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَنْ جَلُّوا مَا لَرِيٍّ أَرَادَ لَأَهْلَامَ لَحْمٍ
 فَاجْتَسَدُوا وَلَدَ فَا هَذِهِ سَيَاخِشٌ وَخَشَفَ الشَّوَابِ سَلَحَ جَبَلٍ الرَّبِّيِّ الْحَنِيبِ
 مَدِينَتُهُمَا فَاقْتُلُوا بِهِ وَكَانَ الرَّبِّيُّ مَسْتُوحِشًا مِنْ سَيَاخِشٍ وَكَانَتْ
 نَعِيمٌ مَقَرَّتْ وَصَالِحُهُ وَعَاوَنَتْهُ وَكَانَ الرَّبِّيُّ قَالِ النَّعِيمُ لَنْ الْقَوْمِ
 كَثُرُوا لَنْ قَلَّةٍ فَا بَعَثَ مَعِي رَجُلًا ادْخُلْ بِهِمْ مَدِينَتَهُمْ مِنْ دَخَلِ
 لَا يَسْعُرُونَ بِهِ وَنَاهِدَهُمْ أَنْتُمْ فَانْتَهَرُوا فَاجْعَلُوا لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ
 فَبَعَثَ مَعَهُ نَعِيمٌ خِيَلًا مِنَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ الْبَيْتُ الْحَنِيبِ الْمَذْرُوبِ عَمْرٍ وَفَاظَلَمَ
 الرَّبِّيُّ الْمَدِينَةَ وَلَا يَسْعُرُ الْقَوْمِ وَيَسْتَفْهِمُ نَعِيمٌ بِأَنَا فَشَغَلَهُمْ عَنْ مَدِينَتِهِمْ
 فَاقْتُلُوا وَصَبْرًا وَحَتَّى يَمُوتُوا الْكَبِيرُ مِنْ وَرَائِهِمْ ثُمَّ انْتَهَرُوا
 فَقَتَلُوا مَقَلَّةً عَظِيمَةً فَا مَا اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالرَّيِّ لَحْمًا فِي
 الْمَدِينِ وَصَالِحُهُ الرَّبِّيُّ عَلَى أَهْلِ الرَّيِّ وَمَرْزَبُهُ عَلَيْهِمْ هـ

وكتب نعيم الفتح وكتب بالاحاسر الى عمره وكان يكبر عبد الله
 قد توجه الى اذربجان فامد نعيم بعد فتح النبي لسماك بن خرشه
 الانصاري فاما المصغان وهو من انشاء صاحب دناوند والحذر
 والارز والسر فاندراسل نعيم في الصلح على شيء يقتضى منه من
 غير ان يسلك النصر والمنعة فقبل منه وكتب له كتابا على غير نصير
 ولا معونة على احد جرى ذلك لهم وقد سوي من مفسرين
 احاه بامر عمر الى قومس فلم يقر له احد فاخذها سائلا وكتب لهم
 لما و قبل جزية شهر كاتب ملك جرجان در مان صول نزار اليها
 فادره بالصلح وتلقاه فدخل معه جرجان وعسكر بها وجي اله الحراج
 وسعى له فزوجها فسد هاتريك دهستان فرفع الجزية عن اقام
 منعها واخذ الحراج من باقي اهلها وكتب منهم كتابا بالامان وقبول
 الجزية ما صحو او دروا المسلمين وعلى ان من سب

بلغ جهده ومن ضرب جلد مده اوراسلة الاصله والصلح
 ان يتوادعا وتجعل له شيئا على غير نصير ولا معونة على احد وكتب له
 بذلك كتابا على الايون للمسلمين بعية ولا سلون لهم الى العداوة
 ولا يدخل عليه الامان وكذلك سيظهره وكان يدير سارحين بعد
 الى اذربجان حتى اذا طلع جبال خرشد ان طلع عليهم اسفندباد بن
 الفرخند اذ مهر وما من راجع رود وكان اول قتاله لقبه بادر جان
 فاسلوا فهمه واخذ بك اسفندباد لسير اقبال له اسفندباد الصلح على
 اذربجان احب اليك امر الحرب قال بل الصلح قال فاستلني عندك
 فان اهل اذربجان ان اصابح عليهم او لفي لم يقبلوا دخلوا الى الجبال
 التي حولها من الفتح والروم ومن كان على الحصن حصن الى يوم ما فاسله
 عنه فاقام وهو يبده وصارت البلاد اليه اما كان من حصن وقدر
 عليه سماك بن خرشه وقد صار اسفندباد اساره

وفتح عينه من فرقه من جهته ما يليه فقال بكر لسالك بن خزيمة المأزح
ما الذي اصنع بك وبعتبه اريد ان امضى قدما فاحلف كما فان شئت فاذهب
معى وان شئت لبيت عينه فقد اذنت لك واثبتت عمرك ذلك فلبث اليه
والا اذن على ان يقدّم لجو الباب وافر له ان يستخلف على عمله فاستخلف
عينه على الفتح ومضى قدما وقد استند يدا الى عينه وافر عينه سالس
حشدته وليس يادى حبان على عمل بكر النقي كان الفتح وجمع عمر
ان يحان فلما لعته بر وقد كان بهلر من الفرخان اخذ بطريق عينه فرقد
وليام له عسكره حتى قدي عينه فقاتله ففهمه عينه وهرب
بهرل فلما بلغ خبره منته استند ياد وهو الاسار عند بكر قال الان
ثم الصلح وطفت الحرب وعادت اذ يحان سلما فبعث بالاحاسر وكان
بكر سبق عينه بفتح ما ولي ثم الصلح بعدما هزم عينه بهلر فكتب
عينه بنيه وبى اهل اذ يحان كتابا حشد جمع له عمل بكر الى عمله

بالامان وشروط الجزية وقرى المسلمين وغير ذلك وانقد عمر سراقه
بن عمر ووكان نكثي ذا اللون الى الباب وجعل على مقدمه عبد الرحمن بن
ربيعه وسمى لاحدى مجنبيه خذيفه اسد وسمى للاخرى بكر عبد الله اللثي
وهو النبي كان يازا الباب قبل قدوم سراقه عليه فلما قدم سراقه قدّم
بكر اذ انى الباب فدخل بكر بلاد الباب والملك يومئذ سمرزاز
النبي لفسد بنى لسرليل واعمرى الشام منهم فكانت عبد الرحمن سمرزاز
واسنامته على ان ياتيه ففعل فانااه فقال له انى يازا عذو كليب واسمير
مختلفه لا يفتبون الى احساب وليس ينبغي لى الحسب العقل ان يعين
هولاء لا يستعين بهم على ذوى الاحساب والاصول وذو الحسب
قريب ذى الحسب حيث كان ولست من الارمن شي ولا من الفتيق
وانكم قد غلبتم على بلادى وامنى ولما اليوم منكم وبى معايدكم وصوتى
معكم وجزيتنا البكر والنصر لكم والقيام بما تحبون فلانذلونا بالجزية

فَكَوْهُنَا لَعْدُوكُمْ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ لَعْدِي قَدْ أَظْلَكَ فَيَسِّرْ لِي مَجْزُورَهُ
 فَسَارَ إِلَى سِرَاقَةٍ فَلَقِيَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ سِرَاقَةٌ قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ
 عَلَى صَدَامَا دَلِمَ عَلَيْهِ وَلَا يَدُ مِنَ الْحَرِيِّ مِمَّنْ يَقْبِرُ وَلَا يَخْفُ فَيَقْبِلُ ذَلِكَ وَكَتَبَ
 سِرَاقَةَ الْعَجْمَرِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ فَلَجَّازَهُ وَحَسَنَهُ وَصَارَتْ سَنَةً فَمِنْ تَحَارِبِ
 الْعَجْدُوقِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَمِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْحَرِيُّ أَنْ يَسْتَقْرِ وَأَمْرُ بَوَضْعِ
 عَنْهُمْ جَزَى تِلْكَ السَّنَةِ وَوَجَّهَ سِرَاقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ
 وَحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ سَلَامًا مِنْ رَسِيْقَةِ إِلَى الْجَبَالِ الْمُطْبِيعَةِ
 بِأَرْضِ سِنَةِ وَوَجَّهَ بَلْغًا إِلَى مَوْقَانٍ حَبِيبًا إِلَى قَلْبِهِ وَجَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى جَبَالِ الدَّارِ
 وَسَلَامًا إِلَى لُجَّةِ الْآخِرِ وَكَتَبَ سِرَاقَةَ بِالْقَيْحِ مِنْ رَجَّةٍ مِنْ هَوَا النَّفَرَاتِ عَمْرٍ
 الْخَطَّابِ لَمْ يَكُنْ يَرَى أَنَّهُ يَسْتَمِرُّ بِتِلْكَ السَّرْعَةِ سَرَّحًا بَعْدَ مَوْنِهِ فَلَا يَسْتَمِرُّ
 الْأَمْرُ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ وَلَسْتَ لَوْ أَحَدًا إِلَّا سَلَّمَ مَاتَ سِرَاقَةُ وَتَحَلَّفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 رَسِيْقَةً فَأَقْرَعَ عُمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى فَرْجِ الْبَابِ وَلَقِيَ بَعْرًا وَالتَّوَكَّلَ فَخَرَجَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاسِ حَتَّى قَطَعَ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ شَهْرٌ رَازِمًا نِيْدَانِ نَصْعَ قَسَالِ
 لَمْ يَدْخُلْ بَلْجَرُ قَالَ أَنَا لَمْ يَرْضَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوهُمْ مِنْ دُونَ الْبَابِ قَالَ لَهَا لَا تَرْضَ
 مِنْهُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فِي دَارِهِمْ وَبِاللَّهِ أَنْ مَعَنَا لَا قَوْلًا لَوْ بَادَنَ لِلْأَمْرِ
 فِي الْأَمْعَانِ لِبَلَفَتْ بِهَمِّ الرَّدِّ قَالَ وَمَا مَرَّ قَالَ مَوْحِيًا وَرَسُولَ لِلَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَدَخَلُوا فِي الْأَمْرِ بِبَيْتِهِ كَانُوا أَصْحَابَ حَيَاةٍ وَتَكْرُمٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ
 فَارْدَادَ حَيَاةٍ وَهُمْ وَتَكْرُمُ مَمِّ فَلَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ دَائِمًا لَهُمْ وَلَا يَزَالُ الْمَصْرُ
 مَعَهُمْ حَتَّى يُغَيِّرَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَوْ لَقُوا غَنَى خَالِهِمْ مِنْ بَغْيِهِمْ فَعَزَّ الْبَحْرُ عَزَاءً
 فِي زَمَنِ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَرَاءً وَلَا يَمُرُّ فِيهَا حَبِيبٌ وَبَلَفَتْ خَلِيلَهُ الْبَيْتَ عَلَى رِيسِ
 مَا يَتِي فَرَسًا مِنْ بَلْجَرٍ مَرَّ عَمْرًا فَسَلَّمَ أَيْضًا وَغَرَّ لَهُ زَمَنُ عُمَرَ وَاصْبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 حِينَ تَبَدَّلَ أَهْلُ الْخَوْفَةِ لِمَا رَأَى عُمَرَ لِمَا السَّبْعَلِ مَنْ كَانَ ارْتَدَّ لِسَعَاتِ
 كَلَامِهِمْ مَسَادٍ مِنْ طَلَبِ النِّبَا وَخَضُوا ابْعَثْ حَتَّى كَانَ تَمَثَّلَ
 وَكَتَبَ عُمَرُ وَكَاتَمَ مِنْ كَلِمَةٍ فَحَدَّثَهُ لِنَابِهِ وَأَطْطَأَ فَرَسَهُ

وكان عبد الرحمن ربيعة لما غزا الترك قالوا ما اجرنا هذا الرجل
الا ومعه الملائكة بمنعه من الموت فحصدوا منه وهربوا فرجع بالغنم
فلما كان بعد ذلك غزا ملك الغزوات الاخر على تلك العادة حتى اذا كان
في رمن عشرين بعد السنين الست منه غزا عذوة وكان من الترك طائفة
في الغياض يخفون فمر رجل منهم مسلما على عشرة قتله وهرب عيشه
اصحابه فجاؤا وابتعد ذلك فتأدوا فاما عبد الرحمن فقتل واستند
القال واخذ الرية سلمان ربيعة وخرج بالناس على جبال الجحان
واجبر الترك بعد هاجل بمنعه ذلك من الخراج عبد الرحمن فمهر
بست شقون حتى ان هـ ولما انتهى بريد جرد في منسيرة بعد جلود
الى النبي كان عليها الابان جادوه فوثب عليه فاخذته فقال يا ابن جادوه
تفدي ربي قال لا ولكنك تركت ملكك وصار في يدك واريد ان
اكتب على ما كان لي من شيء مما اردت من غير ذلك واخذ طائر جرد

وكتب الصادك على الادم وسجل السجلات بكل ما اعجب من خبر عليها
ورد الحاكم ثماني بعد سعدا فرد عليه كل شيء في كتابه واستوحش
بزدل من ايان وكرهه فخرج هاربا منه الى اصبهان ومعه النار والراد
كرمان ثم غزم على اسان ليسترد الترك والصين وهو في منظر
قائي مزوفن لها وبي للنار بينا واطمان في نفسه وخرج عبد الله
عابرا من البصرة في هذه السنة وهي سنة احدى ثلث غارات الى اسان
ففتح نيسابور وطوس ونساختى بلغ سرخس وعلى مقدمة الاحفد قيس
فلقية الهيا طلة وهر اكل لسهاء فمهر ممد الاحفد فبعث ابن عامر
الى طخارستان فلما دارا الاحفد من مرو والشاهان خرج منها بريد
لجورم والرد وقر لها ونزل الاحفد مرو والشاهان وكتب بريد جرد
الى خاقان من مرو والرد قيسمده وكتب الى طلب الصغد قيسمده
لخرج رسوله اليها وكتب الى ملك الصين يستعين وخرج الاحفد

من مروا السهجان ولست خلف عليا بعد ملحقته الامداد من اهل الكوفة
 فاصدا مروا الروز فلما بلغ مسيره يزدجرد خرج الى بلخ ونزل الاحقاف والرد
 وقد اهل الكوفة فساروا الى بلخ ولشعب الاحقاف فالتقى اهل الكوفة
 ويزدجرد بلخ فمهر يزدجرد وتوجه في اهل فارس الى النهر فعبه
 وحق الاحقاف باهل الكوفة وقد فتحوا بلخ وعاد الاحقاف الى مرو
 الروز وكتب عمر الى الاحقاف اما بعد فلا يجوزوا النهر واعتصروا
 على ياروقه وبلغ رسولا يزدجرد خافان وعارل فلم تستب لهم الخلاء
 حتى عبر الجهر للنهر ماز وما فالجده خافان فاقبل في الزل وحشر
 اهل فرغانة والصغد حتى خرجهم راجعا الى خراسان فغير الى بلخ
 وعبر معه خافان فاند اهل الكوفة الى مرو والرد واللاحقاف
 ذكر راي صحيح في وقت شدة

فاستنار الاحقاف المشاهير فاختلوا فبين قابل يقول ترجع الى الرشم

وقابل يقول فغير ونسند وقابل يقول فتا جرمه وخرج المشركون
 من بلخ حتى نزلوا على الاحقاف مروا الروز وكان الاحقاف حين بلغه عيون طمان
 فخرج عازا اليه خرج وعسكره ليلا يسمع هل سمع يراي يسمع فلما
 خرج مرو رحلين شقيان علفا اما بنا واما شعبا لو احدهما يقول صاحبه
 الرلي للبراق بلقي العدو حيث لقيهم لو افانه اربع لغير فقال له
 الآخر اخطأت الرلي ان لقي العدو مصرا بلادي لقي جمعا كره بعدد
 قليل فان جالوا حوله اصطلقوا ولكن الرلي للبراق سندا الى هذا الجبل
 ليلون النهر منا وبن عسكروا خندقا وكان الجبل يظهورا منا من ان توى
 من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رحوا لن نصرنا الله فزجع واخترنا
 نكاد فلما ليل مطامة فلما اصبح جمع الناس ثم قال انكم قليل وعقولكم
 كثير فلا يملكونكم فكم من فيه فليله غلبت فيه كبره ياد الله والله
 مع الصابرين ارحلوا من مكانكم فاستندوا الى هذا الجبل فاجعلوه

وظهوركم واجعلوا النهار بينكم وبين عدوكم وقالموه من وجه
 واحد ففعلوا وقد اعدوا ما يصلحهم ومم عشرة الف من اهل البصرة
 واهل الخوفة نحو منهم واقبلت الركب ومن اجلست من الصغد
 وغيرهم حتى تزلوا اهلهم وكانوا يغادهم ويراجونهم ويتجشعون عندهم
 بالليل ما سأل الله وطلب الاحنف علم ما ظهر بالليل فخرج
 ليلة بعد ما علم علمهم طلعة اصحابه حتى كان هربا من عسكر
 خاقان فوقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الركب وبطوقه
 وضرب بطيله ووقف من العسكر موقفا يقفه مثله فحل عليه
 الاحنف فاختلفا طعنتين سبقه الاحنف فقتله قال الاحنف
 فارحرت ان على الهين حياقا ان تخضب الصغد او تدقا
 ثم وقف موقف الزكي واخذ بطوقه وخرج اخر من الركب فنقل
 قول صاحبه فحل عليه الاحنف فقتله ثم وقف موقف الزكي الثاني

قال الاحنف فارحرت
 ان الهين يرتني ويطلع ويمنع الحلالا ما ربعوا
 واخذ بطوق الزكي ثم خرج ثالث فقتل رجلين ووقف من الثاني
 منها فحل عليه الاحنف فقتله قال وارحرت
 جري الثموس ناجرا بنا جز محفل حربه مشارد
 ثم انصرف الى عسكره ولا يعلم بذلك احدا وكان من شبه الركب انهم
 لا يخرجون حتى يخرج ثلث من كبرائهم ورفاهتهم يضربون بالطبول يخرجون
 بعد خروج الثالث ثم خرجت الركب ليلتيك بعد الثالث على فرسانهم
 مقتلين فتساقوا وتسارحاقان ورتطروا وقال قذال مقامنا والحبيب
 هو لا المقوم مكان الحبيب مثله احدنا ما لنا قال طوقه للفرم
 من خيرة انصرفوا بنا فكان وجههم راجعين وارتفع النهار للمسلمين
 ولا يرون شيئا وانما الخبر بانصراف خاقان الى بلخ وقد كان في دجود

تَرَكَ خَافَقَ مَرُّو الرُّودُ وَخَرَجَ إِلَى مَرِّو السَّاهِجَانِ فَحَصَّنَ مِنْهُ جَارَهُ
 مِنَ النَّعَمِ خَلِيفَةُ الْأَحْمَفِ فَحَصَرَهُمْ وَاسْتَجْرَحَ خَزَائِنَهُ مِنْ مَوْضِعِهَا وَخَافَ أَنْ
 يَخْلُصَ بَيْتُهَا مِنْهُمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِمَنْ نَتَّبِعُ خَافَقَانَ فَقَالَ بَلِّغُوا
 مَا نَكَلُّكُمْ وَلِيَأْتِ بَرْدُ جَرْدٍ مَا كَانَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَ مَرُّو وَاجْعَلْ
 عَنْهُ وَلَدًا أَنْ يَسْتَقِيلَ مِنْهَا حَافِلٌ أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ خَزَائِنِ الْأَقْبَانِ
 وَكَانَ أَرَادَ الْحَافِلُ خَافَقَانَ فَقَالَ أَهْلُ فَارِسٍ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ
 قَالَ أُرِيدُ الْحَافِلُ خَافَقَانَ فَاتُونَ مَعَهُ لَوِيَّاتِ الصِّينِ فَقَالُوا لَهُ مَهْلَا
 فَإِنَّ هَذَا رَأَى سَوْلَتَكَ لِنَمَاتِي قَوْمًا فِي مَمْلَكَتِهِمْ وَنَدَّعِ أَرْضَكَ
 وَقَوْمَكَ وَلِئِنْ رَجَعْنَا إِلَى مَرِّو لَا الْقَوْمِ فَتَصَالِحُ قَائِمًا أَوْ فَيَا
 وَأَهْلُ دِينَ وَمَرُّو يَلُونِ بِلَادَنَا وَلَنْ نَعُدَّ الْبِلَادَ بِلَادًا أَحَبَّ إِلَيْنَا
 مِنْ عَدُوِّ بِلَادِنَا بِلَادَهُ لَا دِينَ لَهُمْ فَلَا نَدْعِي مَا وَفَاؤُهُمْ قَائِمًا
 فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَأَلَوْا فَدَعَّ حَسْرًا يَتَانُوهَا إِلَى بِلَادِنَا وَمِنْ بَلِيغَا

لَا تَخْرُجُوا مِنْ بِلَادِنَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنْ فَقَالُوا فَأَمَّا لَا نَدْعِيكَ فَأَعْتَمَرُوا
 وَتَرَكَوهُ فِي حَاشِيَةِ تَرْتَقُوا قَتَلُوا مَرُّوهُ وَاحْدًا وَالْخَزَائِنَ وَلَسْتُ لَوْ أَعْلَمُهَا
 وَنَكَلُّوهُ وَكَتَبُوا إِلَى الْأَحْمَفِ بِالْخَبَرِ فَأَعْتَمَرَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُطُونَ
 مَرُّو فَقَاتَلُوهُ وَأَصَابُوهُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ وَاجْعَلُوا عَنْهُ الْأَنْقَالَ وَمَضَى حَتَّى
 قَطَعَ النَّهْرَ إِلَى فَرِغَانَةِ وَالتَّرْكَ فَلَمَّا بَرَزَ مَقِيمًا زَمَانَ عَمَّرَ كَلَّهَ بَلَايَتِهِ
 دِيَّانَتِيهِ إِلَى زَمَانِ عَقْلِهِ وَأَقْبَلَ أَهْلُ فَارِسٍ إِلَى الْأَحْمَفِ فَصَالِحُوهُ
 وَعَامَدُوهُ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ تِلْكَ الْخَزَائِنَ وَالْأَمْوَالَ وَتَرَجَعُوا إِلَى
 بِلَادَتِهِمْ وَأَمَّا الْمَهْمُ عَلَى أَفْضَلِ مَا كَانُوا زَمَانَ الْأَكَا سِرِّهِمْ فَكَانُوا
 كَانُوا مَهْمُ مَمْلِكِهِ الْآنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ فِي لَهْمُ وَأَعْدَلُ عَلَيْهِمْ
 وَأَصَابَ الْقَائِمِينَ يَوْمَ بَرْدِ جَرْدٍ كَسَمِ الْقَائِمِينَ يَوْمَ الْقَائِمِينَ
 وَلَمَّا سَمِعَ خَافَقَانَ مَا لَقِيَ بَرْدُ جَرْدٍ وَخَرَجَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْأَحْمَفِ
 مِنْ مَرِّو الرُّودُ وَخَوَّهَ تَرَكَ يَلُحُّ وَعَبَّرَ النَّهْرَ وَأَقْبَلَ الْأَحْمَفِ حَتَّى نَزَلَ

يُلْحِقُ وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَكَوْرَهَا الْأَرْبَعُ مَرَّجَعًا إِلَى الرُّودِ
 فَتَزَلُّهَا وَكُنْتُ يَفْعُ خَافَانِ وَبَزْدَجِرْدَالِي عَمْرٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْأَخَاسِ
 وَوَقَدْ الْوُقُودَ إِلَيْهِ هـ وَلَمَّا عَرِ خَافَانِ الْفَرْ وَغَبْرُ مَعَهُ حَاسِبُهُ
 آلِ كِسْرَى مَعَ بَزْدَجِرْدَالِي فَوَارَسُوا بَزْدَجِرْدَالِي فَكَانَ يَتَدَالَى
 مَلِكُ الصِّينِ وَأَهْلُ الصِّينِ إِلَيْهِ مَعَهُ وَمَعَهُ جَوَابُ كِتَابِهِ مِنْ مَلِكِ الصِّينِ
 فَسَأَلُوهُ عَمَّا وَرَأَاهُ فَقَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ بِالْكَتَابِ وَالْمَدَايِكَاكَانَا
 بِمَا تَرَوْنَ وَإِذَا هُمْ صَدِيقُهُ وَجَوَابُهُ عَنْ كِتَابِ بَزْدَجِرْدَالِي قَالَ
 وَكَانَ قَالَ لِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ حَقَّ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَارِ الْمُلُوكِ عَلَى
 مِنْ عَلَيْهِمْ فَصِفْ لِي صِفَةً هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْرَجُواكَ مِنْ بِلَادِكُمْ
 فَإِنِّي أَرَاكَ تَذْكُرُ قَلَّةَ مَنَّهُمْ وَلَكِنَّهُ مِنْكُمْ وَلَا يَبْلُغُ لَمَّا هَؤُلَاءِ الْقَلِيلِ
 الَّذِينَ تَصِفُ مَعَكُمْ مَعَالِمُ مِنْ كُنْتُمْ تَكْرُمُ الْخَبِيرَ عِنْدَهُمْ وَشَرِّ
 فِيمَكُمْ فَقُلْتُ سَلْنِي عَمَّا أَحْبَبْتَ أَخْبَرَكَ قَالَ أَبُو فَرْمُونِ بِالْعَهْدِ

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَمَا يَقُولُونَ لِحُكْمِ قَبْلِ أَنْ يَقَالُوا قُلْتُ نَدْعُوْنَا إِلَى وَاحِدِهِ
 مِنْ ثَلَاثِ أَمَادٍ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجِنَاهُمْ أَجْرًا وَنَاخِرَانَهُ أَوْ الْجَزِيَّةَ وَالْمَنَعَةَ أَوْ الْمَنَابِذَ
 قَالَ وَكَفَى طَلْعُ عَمْرٍ أَمْرًا قُلْتُ أَطُوعُ عَمْرٍو لَمْ يَسْتَبِدْ قَالَ فَمَا الْخُيُومُونَ
 وَمَا الْخُيُومُونَ فَخَبَّرْتُهُ قَالَ أَفْعَلُونَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَجْرُمُونَ مَا حَلَّلَ لَهُمْ قُلْتُ
 لَا قَالَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَهْلِكُونَ لَبِذًا حَتَّى يَدُوكُوا أَمْرًا قَالَ اخْبِرْنِي
 عَنْ لِبَاسِهِمْ فَأَخْبَرْتُهُ عَنْ مَطْلَبَاتِهِمْ فَقُلْتُ الْخَيْلُ الْعَرَابُ وَوَصَفْتُهَا
 فَقَالَ نَعَمْتُ الْخَيْصُونَ هَذِهِ وَوَصَفْتُ لَهُ الْأَيْلَ وَبُرُوكَهَا وَبَيْعَاتَهَا
 خَلِجَهَا فَقَالَ هَذِهِ صِفَةٌ دَوَابِّ طَوَالَ الْأَعْيَانِ وَكُنْتُ مَعَهُ إِلَى بَزْدَجِرْدَالِي
 لَنْ لَنْ مَعْنَى أَنْ أَعِثَّ إِلَيْكَ خَلِيشٍ أَوَّلُهُ نَمْرُ وَآخِرُهُ بِالصِّينِ الْجَمَالُ
 بِمَالِ حَقٍّ عَلَى وَلِئْسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لِي سَوَالُكَ صِفَتُهُمْ
 لَوْ يُخَيَّلُونَ الْجِبَالَ لَهَدُّوْهَا وَلَوْ خَلَّى سِرُّهُمْ أَرْزَاقُ نِيَادِ أَمْوَالِ
 عَلَى مَا وَصَفْتُ فَسَأَلْتُهُمْ وَارْضَ مِنْهُمْ بِالْمَسَاكِينِ وَلَا تَعْلَمُهُ نَالُ الْخَيْلِ

وَأَقَامَ يَزِيدُ حَرْدًا وَآلُ كَسْرٍ بِفِرْعَانَ مَعَهُ عَمَلٌ مِنْ خَافَانَ ثُمَّ جَرَى
مَاجِرَى مِنْ قُلْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ذِكْرُ كَاتِبِ عُمَرَ وَجُلٍّ مِنْ سَبَاسَتِهِ

كَانَ وَكَتَبَ لِعُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ الرَّقْمِيُّ وَعَبْدَ اللَّهِ خَلِيفَةَ الْحِزَامِيِّ
أَبُو طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ عَلَى دِيْوَانِ الْبَصْرَةِ وَأَبُو جَبْرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِي
عَلَى دِيْوَانِ الْكُوفَةِ فَأَمَّا ثَابِتٌ فَإِنَّهُ كَانَ كَاتِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَكَانَ لِحُلُوفِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا لِي اسْتَفْهِمْتُ لَكُنْتُ لِسِرِّي النَّبِيِّ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَفْعَلُهُ بِكَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ كَيْفِ كَيْفِ
كَانَتْ إِلَى الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالَ زَيْدٌ اعْفُفْ بِالْبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَرَّةً
ذَلِكَ قَالَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِي زَيْدُ الْمُتَحَنِّينَ
لَكُنِّي فَاحْفَظْ أَسْرَارِي وَالْأَمْرُ مَا لَمْ يَشْهَدْ ظَنُّكَ فَضَمْتُ لَهُ ذَلِكَ وَأَمَّا سَكُ
عُمَرَ عَنْ مَعَاوِدَتِهِ لَكُنَّ كَانَ عَلَى عِلْسِهِ سَبْعِينَ نِزَابَةً وَكَانَ زَيْدٌ ذَا رَأْيٍ

وَنَفَادٍ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِكِتَابِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَمَلِهِ أَنَّ الْقُوَّةَ عَسَلِي
الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخَّرَ أَعْمَالُ الْيَوْمِ لِغَدٍ فَإِنْ أَدَّاهُ فَعَلِمَ ذَلِكَ تَذَكُّرُ الْأَعْمَالِ
عَلَيْكُمْ فَلَا تَدْرُونَ يَا بَنِي ثَابِتٍ أَوْ بَنِي ثَابِتٍ وَأَيُّهَا ثَوْرُونَ هـ وَكَانَ عُمَرُ
لَوَّلُ مَنْ دُونَ الدَّوَاوِينِ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ سَبَبٌ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَرٍّ
قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرَمَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ فَلَمَّا لَمَسَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَاذَا جِئْتَ
قَالَ حَسْبِي مَا يَدْرِي مِمَّ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ بِي مَا يَقُولُ قَالَ نِعْمَ مَا يَدْرِي
وَمَا يَدْرِي وَمَا يَدْرِي وَمَا يَدْرِي وَمَا يَدْرِي فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ فَحَمْدُ اللَّهِ وَاشْتِ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَنَا مَالٌ عَظِيمٌ فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَنَا دِيْوَانٌ
سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ نَفْسًا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ
يَضِطُّونَ هَذَا بِالْأَمْرِ قَالَ فَلَمَّا دُونَُوا الدَّوَاوِينَ هـ وَكَانَ عُمَرُ
بَعَثَ بَعَثًا بَعْدَ أَنْ أَمِنَ الْقُرْآنُ وَحَضَرَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
الْبَعْثُ قَدْ أُعْطِيَ أَهْلَهُ الْأَمْوَالُ فَإِنْ خَلَّتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ

بمركانه ما يدري صاحبك به ولست اعليه بالدوان وقسره له فوضع
 غير الدوان له وكان لموسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه
 ان المال كثير وكثر من اخذه فليس الجحيم الا بالاعاجم فكتب اليها
 برباك فكتب اليه عمر لا تعدد شي سلبه الله اياه انزلوهم
 حيث انزلهم الله وتعلموا فاستكتب ابو موسى زياداً وكتب الى
 ابي موسى فاستقدمه فاستخلف زياد عمران بن حصين وقدم عليه
 فقال عمر لئن كان ابو موسى استخلف جدياً لقد استخلف الحديث
 كنهلاً ثم دعا زياداً وقال الكتابي خليفك بالحجب ان عمل
 به فكتب اليه كتاباً ودفعه الى عمر فظفر فيه ثم قال اعد وكتب غيره
 ثم قال اعد فكتب الثالث فقال عمر بعد ذلك لقد بلغ ما اردت في
 الحجاب الاول ولكن ظننت انه قد روي فيه ثم بلغ الثاني ما
 اردت فذكره ان اعلم ذلك لئلا يدخله العجب فوصفت منه

لئلا يهلكه وكان عمر يملى على كاتب من يديه وينادى جاضراً
 فكتب الكاتب غير ما قال عمر فقال له زياد يا عمر المؤمنين لم يكتب غير
 ما قلت له فقال عمر لني علمت هذا فقال رايت رجوع فيك وخطه
 فرايت ما احارت كفه غير ما رجعت به من نفسك فاستكتبه عمر
 ثم قال له يوما يار زياد هل انت جامل كتابي الى ابي موسى وعمر
 عن كتابته قال نعم يا عمر المؤمنين ولعن اعمى عجزاً خيانه قال لا عز
 واجرم منها ولكن اكره ان اعمل فضلاً عليل على الرعية وكان عمر
 اول من كتب التاريخ من الهجرة لان ابا موسى كتب اليه انه ثانيا
 منك فكتب ليس له تاريخ وكانت العرب تروح بعام الغنيل
 فجمع عمر الناس للسجود فامسك بعضهم ان يروح بمبعث النبي صلى
 الله عليه وقال بعضهم بما حرقه فارخ به وكان ذلك سنة
 سبع عشرة لثمانى عشرة من الهجرة ثم قالوا يا ابي السجود تبسدا

فقال بعضهم شهر رمضان فقال عمر بن الخطاب وهو منصرف
الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجتمعوا على الحج ثم ودخل كاتب
لعمر بن الخطاب على عمر فحاوره فاجلس الدائم فقال عمر الست ابن
القين مكة فقال بلى فقال عمر لا يلبث القدر أو يبلغ بضاحيه كان
عمر إذا استعمل عاملا كتب له عهدا ولشدد عليه رهطا من
المهاجرين والأنصار ولشترط عليه ألا يركب رذونا ولا ياكل مالا
يقدر عليه لو سافر عتيه ولا يلبس دقيقا ولا يتخذ بابا دون
حاجات الناس وهو أول من خطب بامر المؤمنين وذلك أن
أبا بكر خطب خليفه رسول الله صلى الله عليه فاما خلف عمر
خطب خليفه رسول الله قال عمر له سيطر إذا جاء
خليفه آخر فلم يخطب خليفه رسول الله بل الشتر المؤمنين
ولنا أمير وهو أول من جمع الناس على إمام يصلي بهم الراوي

في شهر رمضان وكتب به إلى البلدان ولم يرد ذلك وزاد مصاحح
المساجد وهو أول من حل الدرّة وضرب بها من ذلك ما رواه عن الخطاب
رضي الله عنه أني بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه فأقبل سعد
ابن قيس بن راجم الناس حتى خلاص إليه فعلاه عمر بالدرّة فقال إنك واقفت
لأخبار سلطان الله في الأرض فاجبت أن أعلمك أن سلطان الله لا
يملكه ورأت الشقابت عبد الله فوما يصدرون المشي وتكلمون
رويدا فقال ما هذا قالوا نساءك فقال كان والله عمر إذا تكلم لسمع
وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع هو والله الناس خفاه وذكر قوم
خلاص من بني عمر ووصفوه وقالوا هو فاضل لا يعرف الشر قال الجدر له
أن يقع فيه واستعمل عمر عتيه من السفين على كانه يقدر عليه
بمال فقال عمر ما هذا يا عتيه قال هذا مال خرجت به معي فخرت فيه
قال وما لك تخرج المال معك في هذا الوجه فصرى بيت المال فلما دنا عثمان

قال لا تسفين ان طلبت ما اخذتم من عيشه رددته عليك فقال ابو سفيان انك
 ان خالفنا صاحبك الذي عندك سار الى الناصر فيك اباك ان تدعني من ذلك
 فيرد عليك من مخي بعدك ه وكان عمر بن الخطاب يقول من الغر تر
 يهرون عليه سياسات الملوك ولا سيما ملوك الجع الفصلا وسيا النور ان
 فانه كان معجبا بها كثيرا لاقتادابها وكان ابو سفيان مقدما بسيرة اردشير اخذا
 نفسه بها وبعمده التي كناه فامضى مطالبها غيره وكان اردشير متعابا لهم
 وكوس مقدما بها فمولا لاجله ملوك الفرس وفضلا وهد الناس بلغى ان
 مافعله وسيرهم وتعلم سياساتهم ونسبته بكمه وروى عن عمر بن
 بن سواد انه قال حكى علي عمر قد رزاه اشيا ما علم بها الناس فاصغى الي
 ووضع الرديئة ذقته ووضع لسفها على فخذة فسمع الى القول
 الى ان قلت وابن الرعية تسكون منك عنف السابق فشرح الرواية مسجها
 حتى لتي على آخرها ثم قال الله اني لارفع فاشبع ولسقي قاروي وانهر

الغوص وادوب قنسي واربح اللقوي واسروح خطري واضمر الحبوب
 والحق العطوف واكثر الزجر واول الضرب ولسنر العصا ووقع باليد

فبلغ ذلك معوية بعد فقال كان والله عالما برعيته ه

ذكر ما لجب ذكره من حديث الشورى وما يلبق منه

بهذا الكتاب

لما قتل عمر الخطاب رضي الله عنه قبل له حين طعن استخلف فابى ان يسمي
 رجلا بعينه وقال عليه هو لا للوط النين توفى رسول الله صلى الله عليه
 وهو عنهم راض علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد حالا
 رسول الله صلى الله عليه والذين من العوام حواري رسول الله صلى الله عليه
 وابن عثميه وطلحة الحيز فلما روار حلامتهم ومساوور والله ايام ولبط
 بالناس ضميم ولا ياتين اليوم الثالث الا وعلبك لمير منكم وخلص عبد الله
 عسمر مشيرا ولاشي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدير في الايام
 الله فاجضوه لمركم وان مضت الايام الله قبل قدومه فاقصوا امركم

وقال لا يطلع الاضاري ان الله تعالى طالع ما اعز الاسلام بكم فاخر حشيش
 رجلا من الانصار فاستجبت هو لا الرفط حتى خناروا رجلا وقال لصبي صل
 بالناس ثلثة لبار وادخل عليا وعثمان والزبير وسعد بن عبد الرحمن وعوف وطلحة
 ان قديم واجيز عبد الله بن عمر واسى له من الامر وقرى على رؤسهم فان اجتمع
 خمسة ورضوا واحدا منهم ولبي واحد فاشدخ راسه واضرب راسه بالسيف
 وان ليقول ربيعة فرضوا واحدا منهم واي لسان فاضرب رؤسها فان رضى
 ثلثة منهم رجلا وثلثة رجلا منهم محكمو عبد الله بن عمر فابى العرفين حكم
 فاختاروا واحدا منهم فان لم يرضوا لخير عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم
 عبد الرحمن عوف ولقلوا الباقيين لن رغبوا عما اجتمع عليهم الناس فخرجوا
 من عنده فقال لعلى قوم كانوا معه من قريش ما ترى فقال علي ان اطيع
 فيكم قومكم لم ثومر والبداء وتلقاه العباس فقال له علي عدلت عنا قال
 وما علمك قال قريش وعثمان وقال كوني مع الاكثر فان رضى رجلا رجلا

ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فله عبد الرحمن بن عوف فسعد لاجل الفاش
 عثميه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن عمر وعثمان بن عفان فلهما عبد الرحمن بن عمر
 او يوليهما عثمان عبد الرحمن فلو كان الاخران معي لم ينفعني بلبه اى لا ارجوا الا
 احبدهما فقال العباس لم ادفعك شي الا رجعت الى مساجرا
 لما احبته اشرف عليك عند وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تسبته فيمن
 هذا الامر فابيت ثم اشرف عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت
 ثم اشرف عليك حين ساءك عمر والشورى الا يدخل معهم فابيت لحفظ
 عنى واحدا وكلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرماط
 فابيه لا يرحون يدفعونا عن هذا الامر حتى يقوم به غيرنا واهم الله لا
 ناله الا الشتر لا يسمع منع خير فاجابه علي بما سمع بعضه ولا يسمع بعضه
 ومثل ما يات والفتى فابى باطله فله مكانة فقال ابو طلحة لربع العباس
 وكان خلع عبد الرحمن منها نفسه ورضوا ان يكون هو الذي يختار المسلمين

وقد كان حشاشا عمر والعاص والمغيرة بن شعبة والقوم في البيت
 يشاورون فجلسا بالباب فحبسهما سعد واقاماهما ولما كان اليوم
 الرابع صعد عبد الرحمن المنبر وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني قد سألكم مر او جهرا
 عن امامكم فلم احدركم فقلون يا احمد الجليل اما علي ولما عثم فتمز الى
 باعلي فوقف تحت المنبر واعاد عبد الرحمن بيده فقال هل انت مبالي علي
 كتاب الله وسنة نبيه وفعل اي يرو عثم قال اللهم لا ولس علي جفدي
 وطافني قال فاسل بك ثم راني فمر عثم فاخذ بيده وهو موقوف
 علي النبي كان فيه فقال هل انت مبالي علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل
 اي يرو عثم قال اللهم رفع راسه الى سقف المسجد وبكى يا عبد الرحمن
 ثم قال اللهم سمع ولشدد اللهم سمع ولشدد اللهم لي جعلت ما درفتي
 من ذاك وقب عثم فازدجر الناس يابعون عثم وكان عبد الرحمن

فقد مقعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر واعتد عثم على الدرجة الثانية
 قال وجعل الناس يابعون ولما اعلني فقال عبد الرحمن ومن نكث فانا نكث
 علي نفسه ومن ادني باطامد عليه الله فمستوبه اجر اعظيما فرجع
 علي شوق الناس حتى يابع عثم وهو يقول خذعه واما خذعه

ذكر هذه الخدعة

كان سب قول علي خذعه ان عمر بن العاص كان لقي عليا وليا الي
 الشورى فقال اي احبك ولدت فحك ان عبد الرحمن رجل مجتهد ومث
 اعطيته العزيمة كان ازهد لك فيك فلا تظهر كل الرغبة ولا تبدل
 له من نفسك الا الجهد والطاقة ولا تمن له كل ما يسالك ولديك التواضع
 ثم لقي عثم فقال ان عبد الرحمن ليس والله يابعك الا بالعزيمة فاقبل
 ما يعطيك واعطيه ما يسالك فلذلك قال علي خذعه وقد علم ان عليا
 قال ذلك لاجل ما ذكرناه من اقرار عثم وعبد الرحمن فلا يصر عثم

الى بيت فاطمة بنت قيس والناس معه فقام المغيرة بن شعبه خطيبا
 فقال يا ابا محمد الحمد لله الذي وفقك ما كان لنا احدا غير عثمان وعلي جالس
 فقال عبد الرحمن بن النخعي ما انت وذاك والله ما كنت ابايع احدا
 من هؤلاء الاقلت فيه هذه المقالة وكان اول ما كتبه عثمان
 الى لير الاحبار في الفروج اما بعد فانكم نساء المسلمين وذاكم
 وقد وضع عنكم غير ما لم يغيب عن ابل كان عن ما لم يغيب عن
 احد منكم فغير ولا تبدل فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيره
 وكتب الى عمال المزاج كتابا يحضرون في على العدل وكتابا الى العامة
 بامرهم فيه بالظلمة والاعتداء وترك الاستدراج
 مقتل يزيد بن جرد ومات عليه من الاغاثات الطرية
 ان يزيد دخلنا وقع الى ارض فارس بقي سنين ثم لقي اريانا فقام بها
 مثل ذلك فطلب اليه دهم فان اريانا شيا فلم يجبه اليه فطره عن

بلاذره ثم اجمع ان ينزل خراسان فاني نجستان فقام بها ثم سار الى مرو
 ومعه الرمن من اولاد الدهاقين ومعه من رؤسائهم فرحوا به فلما قدم مرو
 منها بالملوك وكتب اليهم رسالة مثل صاحب الصين وملك فرغانة
 وملك كابل وملك الخزر كان الدهقان مرمو ماموويه وكان له ابن يسمى
 مرارا فوكل ماموويه ابنه مرارا بمدية مرموويه فقدم اليه والى اهل المدينة
 الا فتحو الباب ليزيد و قال لهم ليس هذا الحسن ملك لانه قد سلم
 بلادهم وحاكمهم فلو لا جرحوا وروا لخل ما لخل غيرهم العصور
 فاذا جئتم غدا فلا تفتحوا الباب فلما اقامم ففعلوا ذلك وانصرف خراسان
 فاجابهم بن يزيد و قال استصعبت عليكم مرموويه وهذه العرب قد اشد
 قال فالذي قال ان تلحق بلاد الترك فقتل بها حتى تنبئ لنا بالعرب
 فانهم لا يدعون بلدة الا دخلوها قال استلحق فعل ولكن ارجع عوني على
 بئني فقصاه ولم يقبل رايه فسار يزيد واجمع على ضرب الدهقنة

ابنه يزار الى صحن ابن اخيه فبلغ ذلك ما هو به وطولوا نزار فعمل
 مع ذلك يزدجرد وكتب الى نزل طرخان خنجره لن يزدجرد وقع اليه
 مقلو لا ودعاة الى الفتنة عليه ليكون اديها معاذ اخذه والاستباق
 منه فقتلوه واصلوا عليه العرب وجعل له من كل يوم الف درهم وسأله
 ان يكتب الي يزدجرد ما ذكر الاله ليني عامه جنديه وتحصل طائفة من خواصه
 فيكون اضعف لركته واهول لشوكته وقال تعلم في كتابك اليه النسي
 عرفت عليه في ما هيته ومعونه على العرب ان مشق لك اسما
 من اهل الدخات يداب تحت ثوب الذهب وتعلم انك لست قادرا
 عليه حتى ينج عنه فرخاد فكتب نزل ذلك الي يزدجرد فلما ورد عليه
 كتابه بعث الي عظماء مروفا سئارا فقال له صبحان لست اري
 ان تنجي عنك اصحابك ولا فرخاد لشي وقال تداريل اري ان تنجي
 يعني نزلك ولحيته الي ما يسأل فقبل رايه وفروغ عنه جنوده وامر

فرخادان بابي اجه سرخس فصاح فرخاد وشق خيشه وناول عمو ودا
 بين يديه برصد ضرب برار يزدجرد وقال يا قتله المملوك قتلتم مملوكي واظنكم
 قاتلي هذا ولم يرح فرخاد حتى كتب له يزدجرد كتابا خطابه فشنخه
 هذا كتاب لفرخاد انك قد اسلمت يزدجرد واهله وولده وحاشيته
 وما معه الي ما هو به دهقان مرو ولستد عليه ذلك فاقبل نزل الي
 موضع من مرو فقال له حلدان فلما اجمع يزدجرد على لقائه والمسير اليه
 اشار عليه ابو نزل الا يلقاه في السلاح فتاب به وتمر كنه ولكن يلقاه
 بالملاهي والمزمار فينقل وسار اليه كذلك وتفاعس عند ابوتار وكرديس
 نزل اصحابه كراديس فلما ثابا بالسفيله نزل ما سيار وردد على
 فرين ك قام لنزل تخميد من جنابه فركبها خرم طعسره فواقفا
 فقال له نزل فيما يقول زوجتي احبني بناتك لا اصحابك ولقائل معك عول
 فقال له يزدجرد على لحيته ي بالكل نغلاه نزلك بحفقه وصاح يزدجرد

عن در العادد و رخص منهم ما ووضع أصحاب نزل سبهم فالتروا
 القلي و انتهى بذكر در هتتمته الى مكان من ارض و فزل عن فرسه
 و دخل بيت طحان و كان فيه ثلث ايام فقال له الطحان ايها الشقي لفرج
 فاطم سنا فانك جايغ من ذلك قال لست اصل الى ذلك الا بمرسمة
 و كل من رجل من مازمير و قربا منه فاما الطحان و سأل ان يزمر عليه
 ليأكل فتعل ذلك فلما انصرف الى بيرو سمع ابا نزار يذكر بذكر در و طبله
 فاما فساكه و احبائه عن حليته فوصفوه فاجبره ان يراه في بيت طحان
 و هو رجل جعد مقرب حسن السام مقرب مسور فوجه اليه خدام الامارة
 و لرو ان حنقه بوتر و طرجه في نهر و فلقوا الطحان فضره لذلك
 فلم يفعل و حجه من ان يعرف ابن يتوجه فلما ارادوا الانصراف عنه قال
 رجل منهم اني احذر من المسك فلو شجعت فطر الى طرف ثوب من رباح
 في الما فاجتذبه اليه فاذا هو بذكر در فساله الا يقتله و ايدل عليه

و جعل له خاتمه و سواره و منطقة فقال له طي اربعة درهم و اخطى عنك
 قال و لحك خاتمي للوثة لا يخصي فاي عليه قال بذكر در قد انبت اخبرك
 اني ساحتاج الى اربعة درهم و اخطر الى ان يكون اكل اليه فقد عاينته
 ثم انزع احد قرطيه و اعطاه الطحان فكانه لثامه عليه و دامته كانه
 يذلمه بشي فاندر الرجل اصحابه و اتوه فطلب اليهم بذكر در الاقتسوة
 و خوفهم ما عليهم في دينهم من ذلك و قال انواع الدهقان و سر حتى
 الى العرب فانهم يستحيون مثلي من الملوك فاخذوا ما كان عليه من الحلي
 فجعلوه في جراب و ختموا عليه خنقه بوتر و طرجه في نهر و فطر
 به الما حتى انتهى الى فوقه الدريق فتعلق بعود فاحزم هناك ثم تقدر
 ابو نزار احد قرطيه فاخذ التي دل عليه فضره حتى اني على نفسه و بعث
 بها اصيب له الى الخليفة يومئذ فاعزم الخليفة الدهقان فبها القرط
 المفقوره و قد اخطى و رواه اخرى ان نزار و سجان كانا متباعضين

مَحْسُودِينَ وَخَصَّ بِهِ تَوَارِثَ جَسَدِهِ سَخَانٍ فَيُظْهِرُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ يُعْلَمُ بِوَعْدِهِ
 صَدْرُ زِدْجَرٍ وَبِسْمِ اللَّهِ وَقَتْلَهُ وَلَمْ يَزَلْ يُعْرِى بِرُزْدَجَرٍ دَسَخَانٍ حَتَّى عَزَمَ عَلَى
 قَتْلِهِ وَافْتَتَى مَا كَانَ عَلَيْهِ عَزْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الدَّاهِ مِنْ نَسَائِهِ كَانَ رِوَاظًا هَا
 فَاسَلَتْ إِلَى تَرَارٍ نَبَشْرٍ بِإِجْمَاعٍ مِرْدُورٍ قَتْلَ سَخَانٍ وَنَسَاءَ الْجَسَدِ وَبَلَغَ سَخَانٌ
 فَجَمَعَ مَعَهُمْ هَا وَتَوَجَّهَ لِحَوْلِ الْقَصْرِ الَّذِي فِيهِ رُزْدَجَرٌ وَبَلَغَ ذَلِكَ رَأَى
 فَتَلَصَّ عَنْ سَخَانٍ لِكُثْرَةِ جَمْعِهِ وَارْتَعَبَ ذَلِكَ بِرُزْدَجَرٍ فَرَجَّ ذَاهِبًا عَلَى وَجْهِهِ
 رَاجِعًا لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَمَشَى حَتَّى وَافَقَ سَخَانًا حَتَّى وَفَّقَ إِلَى رَجِيٍّ مِنْ مَافِي خَلِ
 بَيْتِ الرِّجِيِّ فَمَلَبَسَ فِيهِ كَالَا لَعِبًا فَرَأَاهُ صَاحِبُ الرِّجِيِّ ذَاهِبًا وَطَرًا وَبَشَرَهُ
 كَسْرِيَّةً وَفَقَرَهُ لَهُ وَلَنَاءَهُ بِطَعَامٍ وَطَعْرٍ وَفَكَتَ عِنْدَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَسَأَلَهُ
 صَاحِبُ الرِّجِيِّ أَنْ يَأْمُرَ لَهُ بِشَيْءٍ فَبَدَّلَ لَهُ مِنْطَقَتَهُ وَكَانَتْ مَكَلَّةً خُجُورًا
 فَأَمَرَ صَاحِبُ الرِّجِيِّ أَنْ يَهْبِطَ وَقَالَ إِنَّمَا بَرَضِي مِنْ هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ أَرَادَ بِهِ
 أَكْلَ مَا وَلَسَتْ بِهَا فَخَبَّرَهُ الْأَعْدَاءُ مَعَهُ فَمَلَقَهُ صَاحِبُ الرِّجِيِّ حَتَّى إِذَا

اخْتَفَى قَامَ إِلَيْهِ بِقَاسٍ فَصَرَفَتْ بِهَا هَامَتَهُ فَقَتْلَهُ وَاحْتَزَمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ
 وَخَلَّى وَالْقِيَّ حَقَّتْ فِي النِّهْرِ وَبَقِيَ بَطْنُهُ فَأَدْخَلَ فِيهِ مِنْ أَصْوَاطٍ فَكَانَتْ
 نَائِبَةً عَلَى الْمَرْءِ لِحَبْسِ جَسَدِهِ الْمَرْصُوعِ لِلنَّاسِ الْقَاهِ أَفْنِيَةً فَلَا يَسْقِلُ مَعْرِفَتُهُ
 وَتَطْلُبُ قَاتِلَهُ وَمَا اخْتَزَمَ مِنْ سَلْبِهِ وَهَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَبَلَغَ قَتْلُ بَرْدَجَرٍ
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاذِ كَانَ مَطْرُوقًا عَلَى مَرُوفٍ فَقَالَ لَهُ لِبَلِيَّا جَمْعٌ مِنْ كَانٍ قَبْلَهُ
 مِنَ النَّصَانِي وَقَالَ إِنَّ مَلِكَ الْفَرَسِ قَتَلَ دِيوَانِ شَهْرِيَارٍ مِنْ كَسْرِيَّةٍ وَانْتَهَى
 شَهْرِيَارٍ وَلَدِ شَيْبَانَ الْمُؤْمِنَةِ الَّتِي عَرَفَتْهُ جَمْعًا وَاحْسَانًا إِلَى أَهْلِ أَمَلِنَا وَكَانَتْ
 بِنْتُ قَيْصَرٍ مَرَّ لَهَا الْمَلِكُ عِنْدَ نَصْرَانِيَةِ مَعَانِ النَّصَارِيِّ
 الْمَلِكِ حَبْلَةً مِنَ الشَّرَفِ حَتَّى بَلَغَ الْبَيْعَ وَشَدَّ مَلَمَتَهُ فَيَبْغِي لَنْ تُجْزَى
 هَذَا الْمَلِكُ بِقَدْرِ طَاقَاتِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ ابْنِي لَهُ نَاوُوسًا
 وَاحِلَ جَسَدِهِ كَرَامَةً حَتَّى أَجْعَلَ مَا فِيهِ فَقَالَ النَّصَانِي لَهَا لَا تَبْتَغِ قَامَرُ
 الْمَطْرَانِ قَبْنِي لَهُ يَحْيَى فَبَنَانِيَهُ مَرُوفًا وَنَاوُوسٌ وَمَضَى بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ نَصَانِي

مرفوح حتى استخرج جثته بزوج د وكفنتها في تابوت وحمله من كان معه
 من النخاسي على عواتقهم حتى انوا به النافوس وداروه فيه ورومو اياه
 وقيل بل حمله الى اصطر موضع النافوس هناك وفلا سنة احدى
 واثنين للهجرة وكان ملك يردع وعشرين سنة منها اربع سنين وعده
 وستة عشر سنة في قبر بخاريه العرب اياه ومجسته مظهر غلاظتهم
 عليه وكان احسن ملك ملك من آل ادرشير ملك وصفا الملك
 بعد العرب وقد ذكرنا ما يجب ذكره من خلافة عثمان
 رضي الله عنه واثم منه على الوجه الذي اقتضاه من جري بعد ذلك
 ما استفاد منه لجره ان قوم من المسلمين انكروا منه لبيبا وكانوا ينادون
 بينهم وذلك العراق حساصه والمدينه فدفع عنها ما نشر بينهم
 طائفة من اعيان يعقون على عثمان ايماءا وشيعون عليه فسير عثمان
 منهم نورا الى الشام ليدلهم بمعونه وجري لهم معه خطيب طويل فذكروا

بعد ذلك وجميع ذلك شبيهة بالسيرة الى ان شرب الوليد عقبه وهو قال على
 العنوة خمر او شهد عليه به من لم يكن رد شهادته فاشهدت من المني
 وجاز له الحد ورد مكانه سعيد العامر فورد سعيدا ولم يعقل المنبر
 من مقامه فكله ذلك قوم من قريش فابى عليهم وعمل الموضع ودارى
 الناس فلم يتم لما ارادوا شغب عليه الناس ثم اجمع رأي الناس على
 ان يبعثوا الى عثمان رجلا بكملة وتخيروه بلجلته فان سلوا اليه عامر بن عبد القيس
 التيمي وكان يبعد من النساء فانا فدخل عليه فقال ان ناسا من المسلمين
 اهتموا ونظروا في اعمالك فوجدواك قد ركبتم امورا عظاما فان
 الله وشب اليه وانزع عنها فقال عثمان انظروا الى هذا فان الناس عمرت
 له فاني ثم لي قديكم في الطعرات وزعموا انما عطايم فوالله ما يدري
 ابن الله قال عاصم انما لا ادري ابن الله قال نعم والله ما يدري ابن الله قال
 عاصم بلى والله اني لادري ان الله لك باليه صاد فادخل عثمان الى معويه

مَعْقُودِينَ لِي سَفِينٍ وَالْإِصْبَاحُ سَعِيدٌ أَيْ سَرَّحَ وَالْإِصْبَاحُ الْعَاصِرُ
 وَالْإِصْبَاحُ الْعَاصِرُ وَأَمَّا لَهُمْ فَمَعْنَى شَأْنِهِمْ وَتَحْبِيرُهُمْ بِأَلْفٍ مَلَكًا
 أَحْبَبْتُمْ وَأَعْنَدَهُ قَالَ إِنَّ كُلَّ أَمْرٍ زِدَا وَفَصَحًا وَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ وَفَصَحًا
 وَأَهْلُ بَنِي وَقَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا رَأَيْتُمْ وَطَلَبُوا إِلَيَّ لِي أَعْرِضَ عَمَّا لِي وَأَنْ
 أَرْجِعَ عَنْ جَمِيعِ مَا يَكُونُ لِي فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى رَأْيِهِمْ ثُمَّ اسْتَبْرَأَ
 عَلِيٌّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَامِرٌ رَأَى لَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَنْ تَأْفِكُهُمْ فِي شَيْءٍ فَشَغَلَهُمْ عَنْكَ
 وَأَنْ تَحْمِلَهُمْ فِي الْمَغَارِبِ حَتَّى يَذَلُّوا لَكَ فَذَلُّوا هَمَّ لِحْدِهِمْ الْأَفْشَى وَمَا هُوَ
 مِنْهُ مِنْ ذِي رَأْيَةٍ وَقَدْ رَأَى وَتَرَدَّ ثُمَّ لَقِيَ عَلَى سَعِيدٍ الْعَاصِرُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ
 قَالَ يَا أَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كُنْتُ تُرِيدُ رَأْيًا فَاحْبِسْ عَنَّا الدَّاءَ وَاقْطَعْ مَا خَافَ مِنْ
 الْأَصْلِ وَاعْمَلْ بِرَأْيٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ أَنْ لَكَ قَوْمٌ قَادَةٌ مَعِي يَهْلِكُ تَفْسَرُهُمْ
 وَلَا أَحْتَمِلُهُمْ لَمْ يَقَالَ عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ أَنَّ هَذَا الرَّكْبُ لَوْ لَا مَا فِيهِ ثُمَّ لَقِيَ عَلَى
 مَعْقُودِهِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ قَالَ رَأَى بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَرُدَّ عَمَّا لَكَ عَلَيَّ

الْهَاجِرَ لِقَائِهِمْ وَأَنَا صَاحِبٌ لِمَا قَبْلِي ثُمَّ لَقِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَعِيدٌ فَقَالَ
 مَا رَأَيْتُكَ قَالَ يَا أَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ أَهْلُ طَمَعٍ فَأَعْطَاهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ يُعْطَفُ
 عَلَيْكَ قُلُوبُهُمْ ثُمَّ لَقِيَ عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِرِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ قَالَ لَيْسَ لَكَ
 قَدْ رَكِبْتَ النَّاسَ مَا يَكُونُ لِي فَأَعَزَّ مَنْ أَنْ تَعْتَزَلَ فَإِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ النَّاسَ بِرَأْيِ
 لَيْسَ وَحَمَلْتُمْ عَلَى أَرْقَابِهِمْ فَأَعَزَّ مَنْ أَنْ تَعْتَزَلَ فَأَمْرٌ قَدْ مَافَقَالَ لَهُ عَمْرُو
 مَالِدٌ قَدْ فَرَّكَ مَذْعَرَتُكَ أَهَذَا الْجِدْمُ مِنْكَ فَسَكَتَ عَنْهُ عَمْرُو حَتَّى إِذَا
 تَفَرَّقَ الْهَوِيُّ قَالَ عَمْرُو لَا وَاللَّهِ يَا أَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْتَ لَعَنٌ عَلَيَّ مِنْ ذِي رَأْيٍ
 وَلَنْ تَقْدِرَ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّكَ جَمَعْنَا لِسُلَيْمَانَ أَوْ سَيَلَعْنَهُمْ قَوْلَ
 كُلِّ جَلِيلٍ مِمَّا قَادَتْ لَنْ يَلْعَنَهُمْ قَوْلِي فَيَتَّقُوا بِي فَأَمَّا ذِي رَأْيٍ خَيْرًا وَأَدْفَعُ
 عَنْكَ شَرًّا فَرَدَّ عَمْرُو عَمَّالَهُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَمْرُهُ بِالْمُضِيِّ عَلَى مَا قَالَهُمْ
 وَلَعَنَهُمْ تَحْبِيرُ النَّاسِ فِي الْبُعُوثِ وَعَزَمَ عَلَى خَيْرِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ لِيَطِيعُوهُ
 وَحُتَّاجُوا إِلَيْهِ وَرَدَّ سَعِيدُ الْعَاصِرِ أَمْرًا عَلَى الْعَوْفِ فَمَرَجَ أَهْلَ الدُّوْمِ

وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحٌ نَبِيٌّ وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ تَعْلَمُ بِأَعْمَلِ أَنْ
 لِعَظَمَةِ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ أَمَامَ عَادِلٍ هُدًى وَهَدًى وَاسْتِقَامَةً وَأَقَامَةً
 سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتٌ بِدَعْوَةٍ مَعْلُومَةٍ مَوَالِدِ الْبَيْتِ وَإِنَّ السُّنَنَ
 لَقَائِمَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ الْبِدْعَةَ لَقَائِمَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنِّي لَأَحْذَرُكَ
 اللَّهُ وَسَطَوْنَهُ وَنَفَاتَهُ وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ أَمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي سَمِعْنَا
 بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يَقْتُلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَمَامٌ يَفْتَحُ بِهِ عَلَيْهَا الْقُلُوبَ الْقَتَالَ
 الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَرْتَدُّ بِهِ شَيْعًا لَا يَبْصُرُونَ الْحَقَّ
 لَعَلُّوا الْبَاطِلَ مُوجُونَ فِيهَا مَرَجًا قَالَ عُمَرُ قَدْ وَدَّ اللَّهُ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقُولُ
 الَّتِي قُلْتَ لَمَّا وَلَّيْتُ لَوْ كُنْتُ مَكَانِي مَا عَقَّبْتُكَ وَلَا سَلَمْتُكَ وَلَا عَيْتُ عَلَيْكَ
 وَإِنِّي نَاحِيَةٌ مِنْكَ أَنْ وَصَلْتَ رَحِمًا مَدَدَتْ خَلَهُ وَأَدْبَتْ ضَائِعًا وَدَلَّتْ
 شَيْعًا مِنْ كَانَ مَوْلَى عُمَرَ أَسَدُكَ اللَّهُ مَا عَلَيَّ هَلْ تَعْلَمُ أَنْ الْمَغِيرَةَ شَعْبَهُ
 لَيْسَ هَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُ أَنْ عُمَرَ وَلَا مَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَمْ يَلْمِئْنِي

أَنْ وَلِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَسَا مَرِيضٌ وَرَجِيمٌ قَرَأْتَهُ قَالَ عَلَى سَاحِرٍ
 أَنْ عُمَرَ كَانَ كُلُّ مَنْ وَلَّى فَا مَاطًا عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَلْبَسَ عَنْهُ حَرْفٌ خَلَعَهُ ثُمَّ بَلَغَ
 أَقْصَى الْعَاقِبَةِ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ صَعْفَتٌ وَرَفَقَتْ عَلَى أَقْرَابِكَ قَالَ عُمَرُ
 هُمُ أَقْرَابُوكَ أَيْضًا قَالَ عَلَى أَجْلِ لَعْمِي أَنْ رَجِمَ مِنْ لَعْنَتِهِ وَلَكِنَّ الْفَضْلَ
 عُمَرَ يَوْمَ قَالَ هَلْ تَعْلَمُ عُمَرَ وَلِيَّ مَعُودِهِ حِلَافَتُهُ فَلَمَّا فَقَدَ وَلِيَّتَهُ قَالَ عَلَى
 أَنْتَ أَشَدُّكَ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُ مَعُودَهُ كَانَ أَخُو مَعُودِهِ مِنْ بَرٍّ فَعَلَا لِعُمَرَ مِنْهُ
 قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَى فَإِنْ مَعُودِهِ يَقْطَعُ الْأَمْرَ ذَلِكَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ مَقُولَ النَّاسِ
 هَذَا لَرَعْمَنٍ فَيُبْلَغُ فَلَا تَعْرِ عَلَى مَعُودِهِ مَرَجٌ خَرَجَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ
 وَخَرَجَ عُمَرُ عَلَى أَثَرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَةً
 وَلِكُلِّ أَمَةٍ عَاهَةٌ وَإِنَّ أَمَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَاهَتُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَابُونَ طَعَانُونَ
 يَمُوتُونَ مَلْحِيُونَ وَيُسِيرُونَ مَا نَكْرَهُ يَمُوتُونَ يَقُولُونَ لَكُمْ وَيَقُولُونَ أَيْتَالُ
 الْمَغَامِ يَتَّبِعُونَ أَوْلَى نَافِعٍ أَحَبُّ مَوَارِدِهَا إِلَيْهَا الْبَعِيدُ لَا يَشْرَبُونَ

الْأَيْمُنَ صَاوِلًا يَدُونَ الْأَيْمُنَ لَمْ يَأْتُوا قَدْ لَعَنَهُ الْأَسُورُ
 وَقَدْ رَزَقَ عَلَيْهِمُ الْغَايِبُ الْأَقْلَامُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَمَرَ مِنْهُ لَكَ الْحَبَابُ
 عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَطِيكُم بِرَجُلِهِ وَصَرِيحُكُمْ بِيَدِهِ وَمَعَكُمْ بِلِسَانِهِ فَلَمَّا رَأَى عَلَى مَا
 لِحَبِيبِهِ أَوْ كَرِهْتُمْ وَلَسْتُ لَكُمْ رُطَابًا لَكُمْ لَنَفِي وَكَفَفْتُ بِيَدِي لِسَانِي
 فَاجْتَبَاهُ عَلِيٌّ أَمَّا وَاللَّهُ لَا أَنَا عَسَى نَفَرًا أَوْ قَرَبًا نَاصِرًا وَالْكَرْعَةُ عَدَا
 وَأَقْبَنُ أَنْ قُلْتُ هَلُمَّ إِلَيَّ وَلَقَدْ أَعَدَدْتُ لَكُمْ أَفْرَانَكُمْ وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكُمْ
 قُصُولًا وَكَثَرْتُ لَكُمْ عَنْ نَابٍ وَأَخْرَجْتُمْ خُلَفَاءًا إِلَيَّ لِحَبِيبِهِ وَمَنْطِقًا لَمْ أَنْظُرْ
 بِهِ فَلَقُوا عَلَيْكُمْ أَسْنِيَّتَكُمْ وَطَعَنُوا وَعَسِيْبَكُمْ عَلَيَّ وَلَا يَكْفُرُ فَقَدْ كَفَفْتُ عَنْكُمْ
 مَنْ لَوْ كَانَ هُوَ الَّذِي يَكْفُرُ لَرَضِينَا مِنْهُ بِدُونِ مَنْطِقِي هَذَا أَلَا مَا تَقْدُرُونَ
 مِنْ حَقِّكُمْ وَاللَّهُ مَا فَصَّرْتُ بِلَوْغٍ مَا كَانَ يُلْغِي مِنْ قَلْبِي وَمَنْ لَمْ يَكُونُوا
 لَخَلَفُونِي عَلَيْهِ فَضْلًا فَضْلًا مِنْ بَابٍ فَمَا لِيَ لَا أَصْنَعُ فِي الْفَضْلِ مَا أَرِيدُ
 فَلَمَّا كُنْتُ أَمَامًا فَقَامَ مِنْ دُونِي الْحَكَمُ فَقَالَ عُمَرُ لَسْتُ لَأَسْأَلُكَ

دَعْنِي وَأَحْبَابِي فَمَا مَنَظَرُكَ فِي هَذَا الْمَرْتَقَى إِلَيْكَ الْأَيْمُنُ خَرَفَ
 فَسَكَتَ مَرُونَ وَنَزَلَ عَثْمَنُ بِرَدَّ طَلَسَ حَمْسَةً وَثَلَاثِينَ
 وَفِيهَا كَانَ ظُهُورُ السَّبَائِيهِ وَخُرُوجُ الْهَامِضَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقِيلَ لِعُمَرَ
 وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُبَاكَانَ هُوَذَا مِنْ أَهْلِ صَنْعَاوَانَةَ سُودَا
 فَاسْتَدْرَأَ بِأَيِّمِ عَثْمَنَ مَرْتَقَى فِي بِلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ لِحَاوَلِ بَدْعَةٍ فَبَدَأَ بِالْحِجَارِ ثُمَّ
 بِالْبَصَرَةِ ثُمَّ بِالْحَوْفَةِ ثُمَّ بِالْبَسَامِ فَاجْتَمَعَ لَهُ أَمْرٌ عَلَى بَابِ بَدْعٍ فَخَسَوْا
 بِمِصْرَ فَلَمَّا آثَرُوا قَالُوا أَهْلُهَا يَأْتِي قَوْلُ أَنَا الْحَبِيبُ مِنْ يَهُدُونَ بَانَ عَيْسَى
 يَرْجِعُ وَيُكْذِبُ بَانَ مُحْسَدٌ يَرْجِعُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي يَرْضَى عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لَرَأَى ذَلِكَ إِلَى مَعَادٍ فَمُحَادُّوهُ بِالرَّجُوعِ فَوَضَعَ لَهُمُ الرَّجْعَةَ
 ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ بَنِي آلَاءٍ وَصِيٍّ وَعَلِيٍّ وَصِيٍّ مُحْسَدٌ قَالَ مَنْ أَظْلَمُ
 مِنْ لَنْجِنٍ وَصِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَسَبَ عَلَى عَقْلِ لِسَانِهِ وَتَنَاوَلَ
 الْأَمَّةَ ثُمَّ قَالَ هَذَا عُمَرُ قَدْ غَضِبَ عَلَيَّ وَغَيَّرَ بَدْعًا وَكَانَ ظَاهِرًا

في الأمر واظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واطيعوا علي بن أبي بكر
تحت ذواتهم ولا وادعوا إلى هذا الأمر وثبت دعاءه في الأمصار وكاتب
من استفسده في الأمصار وكاتبوه ودعوا إلى السير إلى ما عليه
رأيتهم واظهروا الأمر بالمعروف وتكاتب أهل الأمصار حتى أوسعوا
الأرض إذ أجمعوا وشاءوا المدينة فدخل قوم على عثمان فقالوا يا أبا عبد الله
إيايكم ما ياتينا قال لا ما جاني إلا السلامة قالوا فانا قد ائنا كنيت
وكنت قال فاشيروا علي قالوا فاشير عليك أن تبعنا رحا الأمر
يهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك يا خبارهم فدعا خالجه من جوه
الحجابه فبهم عمار بن ياسر فدخل أحدتهم إلى الكوفة واصل آخر
إلى البصرة واصل عمارا إلى مصر واصل ابن عمر إلى الشام
وفدوا الباقيين في البلاد فرجعوا جميعا قبل عمار فقالوا أيها الناس
ما نكرنا شيئا ولا إنكره إلا أمر المسلمين ولا نجوامهم والناس ساكنون

قارون فاستبطا الناس عمارا فلم يجاهرا إلا كتاب من عبد الله بن سرح
تخبرهم أن عمارا قد استماله قوم مصر وقد انقطعوا إليه منهم عبد الله بن
السودا وسودان جرجن وفلان فلان فكتب عثمان إلى أهل الأمصار
لما بعد فاني أخذ العال موافاتي بكل موسم فاقدموا علي فقدم عليه
عبد الله بن عامر ومعوذ وعبد الله بن سعد وادخلوا المشورة سعدا
وعمر واهل وحكم ما هذه الشكاه وما هذه إلا داعي الله طائفت
أن تكونوا معي فاعلموا وما يعصب هذا الأبي فقالوا لا والله
ما صدقوا ولا يردوا ولا حل إلا أخذ بها والله ما قال فاشيروا علي
قالوا هذا امر فضع في السير ثم يلقى إلى عرفت المعرفة فخبير به فحدثت
به الناس في مجالسهم قال فما ذوا ذلك قالوا طلب هؤلاء القوم
ثم قتل النبي فخرج هذا من عندهم وقال معويه ولست فقلت قوما
لا ياتيك عندهم إلا الخير قال فما الذي قال حسن الأدب قال فما توت

بِأَعْمَرُ وَقَالَ لِمَنْ أَنْتَ قَدْ لَبَّيْتُكُمْ وَأَرْحَبُ عَنْهُمْ وَزِدْتُهُمْ عَلَى مَا كَانَ
 وَصْنَعُ عُمَرَ فَإِنْ لَمْ يَصْنَعْ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ عُمَرُ قَدْ كَلِمَ عُمَرَ بِكَلَامٍ لَيْسَ وَنَقَرَ
 فَتَخَصَّصَ مَعَهُ وَعَدَّ لِلَّهِ سَعِيدٌ وَرَجَعَ ابْنُ عَامِرٍ وَسَعِيدٌ مَعَهُ وَرَدَّ سَائِرَ
 الْأَمْرَ إِلَى عَمَلِهِمْ وَكَانَ مَعَهُ قَدْ قَالَ لِعُمَرَ عَدَاهُ وَدَعَا بِالْمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ أَنْ يَهْجُرَ عَلَيْكَ مِنْ لَأَقِيلَ لَدَيْهِ فَإِنَّ
 أَهْلَ الشَّامِ عَلَى إِكْرَامِهِمْ لَزِيدُوا فَقَالَ أَمَا لِيُعْجِزُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَانْكَانَ فِيهِ قُطْعٌ خَيْطٍ عَنِّي قَالَ فَايْتَبَّ إِلَيْكَ جَنَاحُ مِنْهُمْ يَقِيمُ
 بَيْنَ ظَهْرِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَأْتِيَهُ أَنْ تَلَبَّ قَالَ أَنَا أَقْرَبُ عَلَى حِرَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا زَادُوا بَحْدَ سَائِلِهِمْ وَأَضَيُّوا عَلَى أَرَاكِ الْجَبْرِ وَالنَّصْرَةِ قَالَ وَلَقَدْ
 بِالْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَتَقَاتِلُنَّ وَلَتَغْرِبَنَّ قَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَفَعَلَ الْوَكِيلُ فَقَالَ
 مَعُوذَةٌ بِالْأَسَارِ الْجُزُورِ أَيْ لِسَارِ الْجُزُورِ ثُمَّ خَرَجَ بِمَرَّانِ السَّبَاطِيَةِ
 كَانُوا أَهْلَ الْأَمْصَارِ أَنْ يَوَاقِفُوا الْمَدِينَةَ لِيَقْطُرُوا فَمَا يَرِيدُونَ وَظَهَرُوا

أَنَّهُمْ يَأْتِيهِمْ بِالْمَعْرِفِ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ عَنْ لَسْبِ الظُّمِيرِ وَالنَّاسِ وَتَحَقُّقِ
 عَلَيْهِ غَنَوَاتُ الْمَدِينَةِ وَارْسَلُ عُمَرَ رَجُلِينَ فَقَالَ لِيَقْطُرُوا فَمَا يَرِيدُونَ وَأَعْلَامُ
 عِلْمِهِمْ قَاتِيًا مَرَدًا خَلَامًا حَتَّى أَمْنُوهُمَا فَأَخْبَرُوهُمَا بِمَا يَرِيدُونَ فَقَالَ مَنْ مَعَكُمْ
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا لَمْ نَقْرَأْ قَالُوا قَالُوا لَا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا
 فَصَبَّحُوا قَالُوا لَزِيدُوا أَنْ تَذْكُرَ لَهُ لَشَيْءًا قَدْ زَرَعْنَا هَذِهِ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَتَأْتِيَهُمْ بِهَا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَلَمْ يَنْسَبْ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ نَا
 حِجَّاجٍ حَتَّى نَقْدَ مَخْطُوبِهِ فَخَلَعَهُ فَانْزَلَهُ قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا
 إِلَى عُمَرَ بِالْخَيْرِ فَحُجَّاجٌ وَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَمَّا عُمَرُ فَجُلَّ عَلَى ذَنْبِ
 عَمِيرٍ وَعَمْرُوكِي وَمَا عَمْرُوكِي بِكَرَامَةٍ رَجُلٌ مَعْجَبٌ بِرَأْيِ الْحَقِّ لَانْتِزَمَ
 وَأَمَّا ابْنُ سَالَةَ فَانْتَبَهَرَ لِللَّامِ خَطْبِ عُمَرَ فَجَمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ
 وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ وَخَبَرَهُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ الرُّجُلَانِ وَاعْتَذَرَ بِمَا جِي النَّاسُ عَلَيْهِ وَاسْتَشَارَهُمْ
 فَأَشَارَ قَوْمٌ بِقَتْلِهِمْ وَكَانَ عُمَرَ قَائِمًا أُولَئِكَ الْأَقْلَامُ وَآيُ الْأَنْزُكِهِمْ

فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَمِنَ الْقَوْمِ أَنْ يُعْزِزُوا مَعَ الْحَاجِّ كَالْحَاجِّ
 قَدْ أَتَوْا وَقَالُوا مَوْعِدُهُمْ ضُلُوعُ الْمَدِينَةِ سَوَاءٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
 اجْتَمَعُوا فَمِنْ أَقْرَبِ الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ سِتُّ مِائَةٍ ثَلَاثِينَ وَعَدَّتْهُمْ الْقَارِئُ
 يَنْقُصُونَ قَلِيلًا لَوْ بَزِدُوا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَخَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ
 وَمَعَهُمْ إِبْنُ السُّودِ أَوْ كُنْتُ بَنِي شَيْبٍ وَسُوفَانَ حِمَارٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
 وَبَنِي صُوحَانَ وَالْأَشْرَافُ النَّحْصِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ حَكِيمٌ جَلِيلٌ وَشَيْبٌ
 شَرِيفٌ وَأَمِيرٌ حَرَقُوسٌ وَهَبِيرٌ مَثْلَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّاسِ فَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ
 فَأَتَوْهُمُ كَانُوا يَسْتَهْجُونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَأَتَوْهُمُ كَانُوا يَسْتَهْجُونَ
 عَلَيْهِمْ وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَأَتَوْهُمُ كَانُوا يَسْتَهْجُونَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ خُرُوجُهُمْ جَمَاعَةً
 مَشْتَقَّةً مِنْ خِثَادُونَ وَلَا شَكَّ فِرْقَةٌ إِلَّا أَنْ الْقُلُوبَ عَمَّا حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنْ
 الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثِ نَفَقَاتٍ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكُوفَةِ فَمِنْهُمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ

بَنِي الْمُرَّةِ وَقَالُوا لَا تَخْلُوا وَلَا تَجْلُوا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَبَرَادِقَانَهُ
 بَلَّغْنَا لَكُمْ مَعَكُمْ عَسْكَرًا وَنَاسًا فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَسَيُخْلُوا قَتْلَنَا
 وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَعْلَمْنَا لَهُمْ وَأَعْلَمُوا أَعْلَمْنَا أَشَدُّ وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْنَا بَطِلٌ
 وَإِنْ لَمْ يَسْخَلُوا قَتْلَنَا وَوَجَدْنَا النَّاسَ بَلَّغْنَا بَاطِلًا لَمْ يَجْعَلِ إِلَهُكُمْ بَاطِلًا
 فَادْهَبُوا فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَّ جَلَّانَ فَلَقِيَ لِدَوَاجِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّسُولُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا إِنَّا نَوْمٌ هَذَا الْبَيْتُ وَنَسْتَعْنِي هَذَا الْوَالِي مِنْ بَعْضِ
 عَشَائِنَا مَا جِئْنَا إِلَّا لَذَلِكَ وَلَسْنَا ذُنُوبًا لِلنَّاسِ فِي الدُّخُولِ فَكَلَّمَ أَيْ
 وَهَبِي فَاجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَأَتَوْا عَلَيْهِمْ وَتَقَرَّرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَأَتَوْا
 عَلَيْهِمْ وَتَقَرَّرَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَأَتَوْا الزَّيْبَرَ فَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَأَتَوْهُمُ لَمَّا أَتَوْا
 عَلَيْهِمْ وَجَدُوهُ يَحْمِلُ عَسْكَرًا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْبِ فَسَلَّمَ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
 وَعَسَرَ ضُؤْفَاحٍ بِهِمْ وَطَرَدَهُمْ وَقَالَ ارْجِعُوا لَا يَحْبِبُكُمُ اللَّهُ فَافْزَعُوا
 عَسْكَرَهُ عَلَى خَلْدٍ وَبَنِي الْبَصْرَةِ وَنَاسٌ مِنْهُمْ وَبَنِي مِصْرَ وَبَنِي مِصْرَ

هُوَ وَقَدْ ارسل اليه الي عثمن فسلم البصر تون عليه وعرضوا له الفاح
 بهم وطردهم وقال قرياما قال علي واتي الكوفيون الزبير وهو
 جماعة وقد سرح لبنة عبد الله الي عثمن فسلموا عليه وعرضوا له الفاح
 بهم وقال مثل ما قال صاحباه فاضرو القوم الي عساكرهم وهي على
 ثلث مراحل كي يفتروا اهل المدينة بزيار واراجعين فافترق اهل المدينة
 وكروا لاجعين فلم يبق اهل المدينة الا الكوفة والكوفة توالي المدينة ففتروا
 مواضع عساكرهم واحاطوا بعثمن وقالوا من كفر بيه فهو لهن
 وصلى عثمن بالناس لياما ولزم الناس بيوتهم ولم يسمعوا احدا من الكافع
 فانام الناس فكمهم وفيهم علي فقال ما رذكهم ذهابهم
 ورجوعهم عن رايتهم قالوا اخذنا مع بريدنا با بقلنا وانام طلحة
 فقالوا له مثل ذلك وانام الزبير فقالوا له مثل ذلك واجتمعوا
 على ان يعزل عثمن وهو ذلك صلى بهم وهم يقولون خلفه ونفى

عثمن من ثأ وهو عتبة اذن من التراب وكسب الي اهل المحار
 يسبهم وشكوا ما بلغ يداب يبيع فانام الكتاب وحب علي
 الصعبة والذلول ففقت معوية جند بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله
 سعد معوية من حديد السكوني وخرج من اهل الكوفة القعقاع عسرو
 وكان بالكوفة جماعة خضعون على اغانة اهل المدينة مثل خطلة بن
 الربيع واشباهه من اصحاب النبي صلى الله عليه وكانوا يطوفون على
 محاسنهم فيقولون يا ايها الناس ان الدار اليوم وليس بعد اذان النظر
 تحسن اليوم ونفخ عدا المصوا الي نصره خلفكم وقام بالجرة عمر لذر
 الحصين والنس ما اليه امثالها من اصحاب النبي صلى الله عليه يقولون
 مثل ذلك وقام بالسام عباد من الصامت واما الدرداء امثالها
 من اصحاب النبي صلى الله عليه يقولون مثل ذلك وقام بصحر خارجه
 اشباه ذلك ه والحاب الحمد التي اثر المصيرين مسجد الرسول

خرج عثمان رضي الله عنه على الناس فقال الله الله يا معشر
الغربي فوالله ان اهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان
محمد صلى الله عليه فاجموا الخطاب بالصواب فقام محمد بن مسلمة
فقال انا الشاهد بذلك فاخذه حكيم بن حبله فاقعده فقام زيد بن ثابت
فقال انني الكتاب فنادى اليه محمد بن ابي بكر فشره واقعده وقال اقطع
وقام الناس باجمعهم ثابرين باهل المدينة فحبسوا حتى اخرجوا من
من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فاحمل
وادخل داره وكان المصريون لا يطعمون بمساعده احد من اهل
المدينة الا نكته فانه كانوا يرسلونهم محمد بن ابي بكر وحمزة
وعمار بن ياسر ومارئاس مستقلين منهم سعد بن مالك والحسن
بن علي وابو هريرة وزيد بن ثابت فبعث اليهم عثمان بعزيمه فاصرفوا
فانصرفوا واقبل علي بن محمد الزبير حتى دخلوا على عثمان بعودته

من صرع عنه ثم رجعوا الى منازلهم وكان الناس قل ذلوا واقهوه على
لشياء وحدها اعتذروا وعلى لشيء اخر فبما مقلوا فقال استغفروا الله
وانتوب اليه واخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرط اوله وخذ عليه الاستقوا
عصا ولا تقا قوا جماعة ما قام لهم بشرطهم وقالوا نريد الا باخذنا
اهل المدينة عطا فانما هذا المال لمن قابل عليه ولهم ولا للشيوخ
من اصحاب محمد فرفضوا واقلوا معه حتى خطب عثمان وقال الامن كان
له زرع فليكن ثمره ومن كان له ضرع فليغلب الا انه كمال لشمر
عندنا انما هذا المال لمن قابل عليه ولهم ولا للشيوخ من اصحاب محمد
صلى الله عليه فغضب الناس وقالوا هذا من ربي امية ورجع
وفدا المصريين راضين فينا مرة الطيرة واذهم براكب يتعطر مرة
يرونه ومرة يغيب عنهم فقالوا ان لهذا الرجل شيئا فاخذوه وقرروه
فقال انا رسول امير المؤمنين الى عاملة بصر ففقتشوه فاداهم بخاب

عَلَى لِسَانِ عُمَرَ عَلَيْهِ خَاتمه إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ قَدْ جُعِلَ إِذَا وَهَّ بِالسَّيْرِ
 بِأَمْرٍ أَنْ يَقْلَهُمْ لَوْ تَقَطَّعَ لِيَدَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَأُصْلِحَهُمْ فَأَقْبَلُوا أَخِي قَدِمُوا
 الْمَدِينَةَ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا الرَّثْرَاءُ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ أَنَّهُ كَتَبَ فَيَا بَنِي دَاوُدَ كَذَا
 بَعْدَ الْمِيثَاقِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَلَ لَنَا دَمَهُ وَمُرْعَايَا إِلَيْهِ
 قَالَ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ مَعَكُمْ قَالُوا فَلَمْ تَكُنْتَ الْبَيْتَاقَالَ وَاللَّهِ مَا لَيْتَ الْبَيْتَ
 كَمَا بَاوَدَ فَتَطَرَّعْتُمْ إِلَى بَعْضِ بَعْضِهِمْ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَقَاتِلُونَ
 لَهُ لِهَذَا تَغْضَبُونَ فَمَرَجَّ عَلَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْبِهِ وَأَنْطَلَقَ الْقَوْمُ حَتَّى
 دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ فَقَالُوا كَتَبَ فَيَا بَنِي دَاوُدَ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّمَا هَاتَيْنِ تَابَ
 إِنَّمَا أَنْ يَقْبَهُوا عَلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَمْنِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 مَا كُنْتُ وَلَا أَمْلِكُ وَأَعْلَمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَابَ يَكْتَبُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ
 وَيُقَتَّلُ الْحَائِزُ عَلَى الْحَائِزِ قَالَ فَقَالُوا لَيْزَ كِتَابًا ذَا بَابٍ بِمِثْلِكَ فَقَدْ أَحْلَلَ
 اللَّهُ دَمَكَ وَلَيْزَ كِتَابًا صَادِقًا لَقَدْ ضَعُفَتْ عَنِ الْأَمْرِ حِينَ لَا تُضَيِّطُ

مِنْ أَمْرٍ هَذَا الْمَقْدَارُ فَخَاصَرُوهُ وَقَدَّرَ كَرَامَتُهُ هَذِهِ الرُّوَابِ
 لَسْيَا شَيْعَةً لَمْ تَذْكُرْهَا وَكَانَ عُمَرُ لَهَا الْحِزْبَ بِالنَّصْرِ وَالْمَصْرِ
 إِلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقِ أَنِّي عَلِيًّا فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عُمَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي مَنْزِلٌ وَأَنْ قَرَابَتِي
 قَرِيبَةٌ وَلِي حَقٌّ عَظِيمٌ عَلَيْكَ وَقَدْ جَاءَ مَا تَرَى مِنْ مَوَالِي الْقَوْمِ وَمِنْهُمْ
 وَلَنَا أَعْلَمُ لَنْ لَدُنَّ عِنْدَ النَّاسِ قُلُوبًا وَأَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْكَ فَمَا أَحَبَّ أَنْ
 تَرْكَبَ إِلَيْهِمْ فَتَرُدَّهُمْ عَنِّي فَإِلَّا أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيَّ فَإِنْ تَلَاخُوهَا مِنْهُمْ عَلَيَّ
 وَيَسْمَعُ مَذَلَّ غَيْرِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ مَا أَرَدْتُمْ قَالَ عَلِيٌّ أَنْ أَصِيرَ إِلَى مَا
 لَشَرِّهِ لِلْحَالِ وَرَأَيْتُ لِي وَلَسْتُ أَخْرِجُ مِنْ يَدَيْكَ فَقَالَ عَلِيٌّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ
 ذَلَمْتُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكُلَّ ذَلَمٍ خَرَجَ فَتَنَدُّوهُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَذَلَمْتُ كَلَّةً
 فَعَلْتُ مَرَّةً مِنَ الْحِلْمِ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَعَدَّ الدَّرْعَامِ وَمَعُودَةَ تَطْعَمُهُ
 وَتَعْصِيَنِي قَالَ وَأَمَّا النَّاسُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَرَكِبُوا مَعَهُ وَارْسَلُوا
 عُمَرَ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَهُمْ أَنْ يَرْكَبَ مَعَ عَلِيٍّ فَإِيَّاهُ وَمَقْعِي عَلِيٌّ

المهاجرين والأنصار وهم يلقون رجلاً فكلهم على واحد من مسأله
 حتى رجعوا فلما رجعوا إلى عثمان وأعلموا أنهم رجعوا وكلمة علي
 كما أنما كان بنفسه فخرج إلى بيته مكث عثمان ذلك اليوم حتى
 إذا كان الغد جاء مروان بن الحكم فقال له ذلك وأعلم الناس أن أهل
 مصر علموا أن ما بلغهم عن إمامهم كان باطلاً وقد رجعوا فان خطبتك
 فسير في البلاد قبل أن تحلب الناس عليك من أمصارهم فباتوا لهم
 لا يستطيع دفعه فابى عثمان وأرسل به مروان حتى خرج مجلس علي
 المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هؤلاء القوم من أهل
 مصر كان بلغهم عن إمامهم أمر فلما تبينوا أنه باطل رجعوا إلى بلادهم
 فقال له عمر بن العاص اتق الله ما عثم فانك قد كنت بها يبر وركابها
 معك فقتل إلى الله فثبت معك فاداه عثمان وأنت هناك يا ابن الناقة
 قلت جئت منذ ذلك عن أهل فتودي من ناحية أخرى أظهر

التوبة يا عثمان ملك الناس عنك وتودي من ناحية أخرى مثلك ذلك
 فرجع عثمان يده واستقبل القبلة فقال اللهم اني اول ما يب اليك
 ورجع إلى مبر له ثم ان عليا جاء فقال له ذلك فلما سمعه الناس عامه
 وبشده الله على ما عليك من المزوع والإنايه فان البلاد قد خضت
 عليك فلا آمن رداً آخر من يقدمون من الوفه لوالده فقول لي
 اركب اليهم فلا اركب ولا اسمع لك عذراً وتراني قد قطعت رحمتك
 ولست تحفظ لحقك - فخرج عثمان فخطب الخطبة المشهورة
 التي يقول فيها اني تريت وثبت ما فعلت اذا التوبة خير من التماس
 في العداة والنداء بها الناس ليس ردف الحق عدا الاذن ذل العبد
 ولا كونه كالمرقوق الذي ان ملك صبر وان عتو شكر فلياني وحوكم
 فوالله لا يزلن عذرا بكم ولا تمنين إلى حكماء فوالله الناس ولي من
 يلي منهم وعلت الأصوات بالشيع فقال له سعيد بن زيد انق الله

بالبر المومنين ونفسك واتم على ما قلت فلما نزل عمن وجد
 منزله مرفق وسعدا ونزل من بني أمية لم يسمدوا الخاطبه قال
 مروان بالبر المومنين اتكلم اما صمت فقال بعض اهل البيت
 فانتم والله قائلوه انه قد قال مقالته مشهوره لا ينبغي ان ينزع
 عنها فاقبل عليه مروان بكلام فيج الى ان سكتها عمن ثم قال مروان
 احكم بالبر المومنين لم اصمت قال بل تكلم فقال مروان يا ابن ابي
 لوددت ان مقالتك هذه كانت وانت ممسح مبيع وكنت اول من
 رضى بها واعان عليها ولحك قلت ما قلت حين بلغ الخوام الطيبين
 وحين اعطى الخطبة الغليظة الزليل والله لا قائم على خطبة يستغفر
 منها اجل من ثوبه خبير علمها وقد اجتمع بالباب مثل الجبال من
 الناس فقال عمن فخرج اليهم وكلمهم فاني استحي ان اكلمهم فخرج
 مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما سألتم

قد اجتمعتم كانه جيتهم لذهب كل انسان اخذ ما من صاحبه
 شأنت الوجوه الامن ان يدجيتهم يزيدون ان تزعوا ما من ايدينا
 اخرجوا عنا اما والله لن رمتونا للفقون ما لا يسيركم ارجعوا
 فوالله ما نحن بمغلوبين على ما لا يدبنا فرجع الناس الى علي يسكنون
 اليه فاجتمعوا على مفضا حتى دخل على عمن فقال امارضيت من مروان
 ولا رضى منك الا ما خراجك عن يدك وعقلك مثل الطعنه
 نقاد حيث شئت الله ما مروان يري في يده ولا نفسه ولا
 لاراه سيور ذلك ولا يصدرك وما لا يبعد بعد هذا المعاملك
 فقد اثرت واكثر اذهب شرفك وغلبت على امرك
 فلما خرج على من دخل اليه بعض اهل البيت سمعت قول علي
 لك وانه ليس يعاودك فقد خالفتم اراوا طعت مروان قال
 فما صنع قال سئى الله وجهه ويطيع مرشدك فان مروان ليس له

عند الناس قد روي عنه ولا يهينه ولا يحبته واره سيقلك فارسل الى علي
 واستصليده فانه تعطف عليك ولا يعصى وقوله مقبول فارسل عثمان
 الى علي فاني انا ياتيه وقال قد اعلمت اني غير عايد اليه ومكث عثمان لا يخرج
 ثلث ايام حيا من الناس ثم ذهب عثمان بنفسه حتى ائ عليك منزله لئلا
 وجعل يقول اني غير عايد واني فاعل واني فاعل فقال له علي ان بعد ما تكلمت
 علي بن رسول الله صلى الله عليه واعطيت من نفسك وبليت حتى اخلصت
 لجيتك بالدمع وبليت الناس دخلت منزلك وخرجت من الى الناس شتمك
 علي بابك وثلقاهم بما يكرهونه وانصرف من عند علي ولزم علي
 مشددا عنه لا يفعل ما كان يفعل الا انه لا سمع الما وجهر استغفر له
 وعصيب عصبا شديدا وداير طمحه وعبره حتى دخلت الروايا الى عثمان
 ولما راي عثمان ما نزل به وما قد انبعث عليه من الناس حشبا الى معونه
 وهو بالشام فسلك ان يبعث له مقابلته الشام علي فاصعب ذلك

فلما جاء معونه كما به ترص وكره اظهار مخالفة اصاب الذي صلى الله عليه فلما
 ابطانوه على عثمان كتب الى اهل الشام فيستبصرهم ويظهر حقهم ويذكر
 امر الخلفاء وما امر الله به من طاعتهم ويقول العجل العجل فان القوم معاجلي
 فقام قوم مختصون على امره ولتدب خلق كثير وكثرت عنده
 عساير بالبصرة ان اندب الى اهل البصرة وكتب الى اهل البصرة فسمعه
 كتابه الى الشام فقامت الخطباء من اهل البصرة فحضره عبد الله بن عامر خطون
 علي بن عثمان وعلي بن الحسين بن مسعود وهو يومئذ سيد قيس
 بالبصرة فتسارع الناس وكان اشهر من علي عثمان بمقاربه من حوله من اهل
 مصر وعمره حتى تقوى وقال له اعطهم ما سالوك وطاولهم ما طاولوك
 واهل الى علي بن عثمان فكتبه وكتبه عليا وقال ان الامر بلغ القتل فارود الناس
 عني فان الله لا يهديهم من كل ما يبدون واعطهم الحق من نفسي وغيرت
 وان كان ذلك سقك فمضى فراسله علي بن ابي الناس الى اهل الشام

إِلَى قَبْلِكَ وَإِنِّي لَأَتِي قَوْمًا لَا يَرْضُونَ إِلَّا بِالرَّضَا وَقَدْ كُنْتُ أَعْطِيهِمْ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلِ
 مِنَ الْعَهْدِ مَا نَقَضْتُ وَلَمْ تَنْفِرْ بِهِ لَهُمْ فَقَالَ عُمَرُ أَعْطَاهُمُ الْيَوْمَ مَا يَحِبُّونَ فَوَاللَّهِ
 لَا فَيْزَ فَخَرَجَ عَلَى الْإِنْسَانِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا الْحَقَّ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُوهُ
 أَنْتُمْ بَرَزْتُمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ مُخَفِّلِينَ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ عَشِيرَةٍ دَرَجَتْ عَنْ جَمْعِ مَا تَكُونُونَ
 فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ قَالَ النَّاسُ قَدْ قَبِلْنَا فَاسْتَوَيْنَا فَأَمَّا الْأَرْضُ فَيُوقِئُ فَعَلِ
 فَقَالَ هَلْ ذَلِكَ أَحْمَرُ وَآخِرُ عُمَرُ الْحَبَرِ فَقَالَ عُمَرُ اضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِحَاجَةٍ لَا
 يَكُونُ لِي فِيهِ مَهْلَةٌ فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى رَدِّ مَا كَرِهُوا لِي يَوْمَ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُ عَلَى
 مَا حَضَرَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصَوْلُ أَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ
 وَلَكِنِّي أَجَلِي فِيهَا بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ عَلَى نَعَمْ فَخَرَجَ عَلَى وَثْبَتِهِمْ
 وَمِنْ عُمَرُ كَأَبَا عَلَى الْجَلِ شَرَطَ فِيهِ أَنْ يَرُدَّ كُلَّ مَطْلَمَةٍ وَتَعْرِائِ كُلِّ عَامِلٍ
 كَرِهَهُ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ اخْتَدَعَ عَلَيْهِ فِي الدَّيَّانِ اعْظَمَ مَا اخْتَدَعَ لِلَّهِ عَلَى أَحَدٍ
 مِنْ خَلْقِهِ مِنْ عَهْدٍ لَوْ شِئَا قَوْلُ شَهِدَ نَاسًا مِنْ وَجْهِ الْمَاهِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

فَكَفَرَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ وَرَجَوْا أَنْ يَفِي لَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فَجَعَلَ يَتَقَبَّلُ لِلْقَسَالِ
 وَيَسْتَعْدُّ بِالسِّلَاحِ وَكَانَ الْخَدِجِيَّةُ عَظِيمًا مِنْ رَقِيقِ الْحَرْبِ فَلَمَّا انْقَضَتْ
 الْأَيَّامُ الثَّلَاثُ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ لَمْ تَعْرِ شَيْئًا مِمَّا كَرِهَهُ وَلَا عَرَا أَعْلَامًا بَارِ
 بِهِ النَّاسُ وَهُمْ وَافِدُونَ فَدَخَلُوا يَوْمَئِذٍ وَمَا سَامُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَالُوا اسْلَمْ
 عَلَيْكُمْ فَقَالَ مِنْ حَضَرَهُ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَتَذَكَّرُوا الْقَوْمُ وَذَكَرُوا مَا صَنَعَ عَبْدُ اللَّهِ
 سَعْدُ بِمِصْرَ مِنْ لِسْتِيَارِهِ بِعَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ وَخِطَابِهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ
 فَادَّابِلَ لَهُ مَا ذَكَرَ قَالَ هَذَا كِتَابُ لِي بِالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرُوا مَا جَدَّ بِالْمَدِينَةِ
 وَطَالُوا وَقَالُوا أَلَا جَلَدًا مِنْ مِصْرَ لَا نَزِيدُكَ إِلَّا دَمَكَ لَوْ شِئْنَا خِلَافَةَ فَرَدْنَا
 عَلَى وَمِنْ مِصْرَ مَسْلُومَةٍ وَفِيهَا لَدُنْهُ نَزُوحٌ عَنْ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى جُلْدِ
 وَفَالُوا أَهْلَ قَلْبَتِ لَنَا ذَلِكَ قَالَ مَجْدُ نَعَمْ فَجَعَلُوا إِلَى بِلَادِ رَاحِي إِذَا بِالْيَوْمِ
 اخْتَدَعَ أَمْلَكَ عَلَى رَاحِلِهِ مِنْ صَدَقَاتِ الْمَشَارِقِ وَمَعْدَا بِلَادِكَ وَجَاءَ أَمْلَكَ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ سَعْدُ بِمِصْرَ فَجَاءَ جُلْدُ ظُهُورِنَا وَالْمَثَلُ نَبَا بِالْقَطْعِ وَالْحَبَرِ الطَّرِيقِ

وَهَذَا كَمَا مَرَّ مَعَكَ وَقَعَلْتَ فَجَدَّ اللَّهُ عَمْرًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ
 مَا كُنْتُ وَلَا أَمَرْتُ وَلَا مَشُورْتُ قَالُوا فَمَنْ كُنْتَهُ قَالَ لَا أَدْرِي قَالُوا فَخُذْ
 عَلَيْكَ وَيُعْطَ بَعْدَ امْرَأَتِكَ وَجَلَّ مِنْ صَدَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَيُنْفِقُ خَائِمًا وَلَيْسَ
 إِلَى الْعَامِلِينَ أَعْلَى الْمُسْلِمِينَ بِلَدِّ الْعِظَامِ وَلَيْسَ لَنَا لَيْسَ مِثْلَكَ
 مَنْ يَلِي الْخِلَافَةَ لَخَلَعَ نَفْسَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَخَلَعَكَ اللَّهُ مِنْهُ قَابِي وَقَالَ
 لَا تَزْعُمُوا الْبَشِيَّةَ اللَّهُ وَلَيْسَ أَنْتَ مِنْ قُلُوبِ مَا تَكُونُونَ قَالُوا قَدْ بَعَلْتَ
 ذَلِكَ وَكَذَبْتَ وَقَدْ وَقَعْتَ عَلَيْكَ الْيَمَّةُ مَعَابِلُونَ نَمَسَكَ عَمْرًا كَثِيرَةً
 مِنَ الْجَوْرِ وَالْجُحْرِ وَالْقَسْرِ وَالْعَقُوبَةِ لَمْ يَلَمْزِ الْمَعْدُورَ وَظَاهِرًا
 النَّوْبَةَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ثُمَّ رَجَعَتْكَ إِلَى كُلِّ مَكْرٍ وَلَقَدْ كَارَ جَعْلُكَ
 وَمَا كَانَ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى تَخْلَعَكَ وَتَسْتَبْدَلَ بِكَ مِنْ تَرْضَاهُ وَمَنْ لَمْ
 يَحْرَبْ عَلَيْهِ مَا حَرَّبَتْهُ عَلَيْكَ فَارْدَدْ خِلَافًا فَاجَا لَمْ يَحْرَبْ عَمْرًا
 الْأَوَّلَ فَادْنُوهُ بِالْجَرَبِ وَشَدُّوا عَلَيْهِ الْحَصَارَ فَصَعِدَ نَعْفُ عَمْرًا

عَمْرًا إِلَى سَطْحِ دَارِهِ فَذَلَّ مِنْهُ حَجْرًا فَقَتَلَ حَلَامًا قَالَ لَهُ دَارُكَ فَارْسَلُوا
 إِلَى عَمْرٍاءَ أَنْ يَأْتُوا مِنْ قَائِلِهِ فَقَالَ عَمْرًا وَاللَّهِ مَا أَعْرِضُ قَائِلَهُ فَمَا تَوَالِدُكَ
 اللَّيْلَةُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنْ يَوْمٍ لِمَعْدِ احْضَرُوا نَارًا وَنَطَطُوا وَدَخَلُوا مِنْ بَابِهِ
 الْحَرَمِ فَاصْرَمُوا حِوَانِبَ الدَّارِ فَاحْتَرَقَتْ فَقَالَ عَمْرًا لِمَ أَصْحَابُهُ مَا بَعْدَ الْحَرَمِ
 شَيْءٌ فَمَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ فَلَمْ يَسْكُ يَدُهُ فَمَا يَبْرُدُنِي الْقَوْمُ وَلَوْ كُنْتُ
 فِي أَهْصَاكَ لَمْ تَخْطُوكُمُ إِلَى بُولِ وَحَدِيدِي إِذَا كُنْتُ مَخْطُوتِي الْبِكْرَ قَابِي
 مَرُورًا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا وَصَلُوا إِلَيْكَ وَفِي رَوْحٍ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ سَيْفَهُ
 وَعَلَيْهِ دَرْعٌ وَأَوْشَوْهُ الْقَتَالُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَشَابِطِ طَوَالٍ فَغَرِبَ مَرُورًا عَلَى
 سَاقِهِ وَصَرَبَ الْغَلَاءَ مَرْدًا عَلَى رَقَبَتِهِ فَسَقَطَ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ عَرُوقٌ وَقَتْلُ
 الْمُغِيرَةِ الْأَخْشَسِ وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرٍّ وَأَنْهَزَ مِنْ الدَّارِ دُخُولًا
 هَسْرًا بَاءَ طَرَفِ الْمَسِينَةِ وَخَلَعَ إِلَى عَمْرٍاءَ فَقَتَلَ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْغُرَّتَ
 مِنَ الْأَمْصَارِ اسْمًا كَاتِبًا عَمْرًا

كتب له مروان بن الحكم وكتب له عبد الملك بن مروان على ديوان المدينة
 وأبوجه عليه علي بن الوليد الكوفي وعبد الله بن الأرقم على بيت المال وكتب
 الطبيب مولاة وكتب له حمزة بن مولاة فأنكر عليه شيئا ففأه إلى البصرة
 فلم يزل بها حتى قتل عثمان **سبب سقوط هذا العتاب من عيين عثمان**
 وكان سبب نفسه إياه أن عثمان استلى شكاة فقال له اكتب العهد بعني
 لعبد الرحمن بن عوف فاطلق حمزة إلى عبد الرحمن فقال له البشري فقال لك
 البشري فماذا أخبره الخبر فصار عبد الرحمن إلى عثمان فأخبره بما قال حمزة
 فقلق عثمان وخاف أن تشيع مفاهه لذلك

ذكر يدبر عثمان معاوية بن عبد الله عنه ورأيه

لما حصر عثمان الحصار الأول كان علي بن أبي طالب فقامه أرسل إليه عثمان
 فذهب إليه فكلما عثمان واذكره لحققة من الإسلام والقرايين الصبر
 وماك في عيشة من العهد ثم قال له ولولم يكن هذا شيئا ثم كنا نحن

في جاهلية كان عينا على عبد مناف أن ينزلهم أخوتهم ثم ملاهم بعني
 طلحة وقد كان أجمع إلى طلحة فوثر وطمع فيها فندم على محمد بن علي
 عليه السلام قال أما بعد فدل ما ذكرت من حفاك علي كذا ذكرت ولما مولاك
 لو دنا في جاهلية كان عينا على عبد مناف أن ينزلهم أخوتهم ثم صدقت
 وسبائك الخبر ثم خرج فدخل المسجد فقرأ لسانه جالساً فدعا فاعل
 عليه وخرج ممشى إلى طلحة فلما دخل عليه وجد دارة مملية بالرجال
 فقام عليه وقال باطله ما هذا الأمر النقي وقعت فيه فقال يا أحسن
 ما من الحرام الطيبين مسكت علي عنه وانصرف حتى أتى بيت المال
 فقال افتحوا هذا الباب فلم يقدروا على المفتاح ونازعته صاحب المفتاح
 فقال الكسوة فكسر باب بيت المال وقال أخرجوا المال وجعل
 يعطي الناس مبلغ النير في دار طلحة ما يصنع علي فجعلوا يسئلون
 إليه حتى ترك طلحة وحده وبلغ الخبر عثمان فسر بهم ثم أقبل طلحة

مبشئ عامدا إلى دار عثم فقال بعض الصحابة والله لا نطرق ما يقول
لهذا قال فتبعته فاستأذن علي عثم فلما دخل عليه قال يا أبا عبد الله
لست بغير الله وأتوب إليه أردت أن أرحل حال الذي بيني وبينه فقال عثم
أنك والله ما جيت ثانيا ولحكك حيث مغلوبا والله حسبت يا علي
ذكر بيعة علي طالب عليه السلام

لما قتل عثم اجتمع عامة المهاجرين والأنصار على علي رضي الله عنه
فأتوه فأتى عليهم وقال أنا وربي خير لكم من أمير فارتد الناس عنه
ولتوا طلحة والزبير فقاما فقل عثم باطنه توجهوا فقالوا طلحة والزبير
إن كدنا لو عهد ثم انصرفوا عنها وقال بعضهم لبعض ان رجع
الناس إلى مصارعهم يقل عثم ولم يقرب بعد قائم بهذا الأمر لم
تأمن أصناف الناس وخشوا لامة فعادوا إلى علي وخطبوه
فأخذوا أسنن بيد علي فتبعها علي فقال لا أسنن ما لا معسر

وانت ترى ما فيه الناس فقال علي بعد ذلك فقال له لا أسنن ما لا والله
لئن تركتها لعصرت عنيك عليك حيا فابيعوه وفاروا صاحب المارح
قال اجتمع أهل الأمصار وقالوا دوركم بالهمل المدينة فقد لجناكم فلو لم نذكر فوالله
لئن لم تفرعوا النمل ولنفعن فغشى الناس عليا وقالوا ترى ما نزل الناس
وما لبسنا به من بين تلك القري فقال علي دعوني والمسوا غيري فانا
مستقبون أم إلى وجوه لا تقوم له القلوب وانثب عليه العقول
فقال لتسلك الله لا ترى ما ترى لا ترى الفتنة أم الخاف الله قال
اعلموا اني ان اجبكم ركب بكم ما أعلم وان تركتموني فانا انا فاجدكم
الا اني اسمعكم وأطو عليكم لمن وليتموه فاختروا علي ذلك وانعدوا
لعه ونشاور الناس فابيعهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت
فبعث المصرون بصرى إلى الزبير وقالوا احذر لأخاه وكان سرهم
حكيم من حيله ونفرت آوا به فحرقه بالسيف وبعثوا إلى طلحة

كُوفُوا وَقَالُوا احْذَرُوا لِحَابِهِ وَبَعَثُوا يَتَقَرَّبُوا وَابْتَدَوْهُ بِالسَّيْفِ فَبَعَثُوا
 بِالْأَشْجَرِ إِلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلَ الْبَصَرِ شَامِتُونَ بِمَا جِئَهُمْ وَأَهْلَ
 مِصْرَ فَرَجُونَ بِاجْتِمَاعِهِ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَقَدْ صَارَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصَرِ
 كَالْأَتْبَاعِ وَهُمْ جَشِعُونَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَضَرَ النَّاسُ الْمَسْجِدَ حَاجًّا
 عَلَى حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَنْ مَالِكٍ وَأُذِينَ أَنَّ هَذَا الْمَرْكَمَ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ فِيهِ حَقٌّ إِلَّا مَنْ رَضِيَ وَلَمْ يَمْزُ وَقَدْ لَقِيتُ فَنَّا بِالْأَمْسِ عَلَى لَمْرٍ فَإِنْ شِئْتُمْ
 فَقَدْ تَلَحُّمُوا وَإِنَّا فَالْأَمْرُ عَلَى أَحَدٍ قَالُوا لِمَ جِئْتَ عَلِيٍّ فَتَقَرَّبْنَا عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ وَقَامَ
 الْأَشْجَرُ فَقَدَّمَ طَلْحَةَ وَقَالَ يَا بَايَعُ فَقَالَ لِمَ لِي أَنْظُرَ فَرَدَّ سَيْفَهُ وَقَالَ السَّابِقُ
 لَوْ لَا صَعْنَتُهُ بَيْنَ عَجَلِيكَ فَقَالَ طَلْحَةُ دَائِشِ الْمَذْهَبِ عَنْ أَحْسَنِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ
 فَبَايَعَهُ فَنَظَرَ رَجُلٌ مِنْ عِيدٍ نَقَافٍ فَقَالَ إِنَّا لَنَرَى لَوَّلَ يَدٍ بِأَيْمَنِ الْمُسْلِمِينَ
 يَدٌ سَلَا لَأَمْرٍ هَذَا الْأَمْرُ لَيْدًا وَكَانَ طَلْحَةُ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ يَدِهِ حِينَ رَأَى
 سَهْمًا أَقْبَلَ فَنَظَرَ وَجْهَهُ قَاصِبًا لِلْسَّهْمِ يَدُهُ وَشَلَّتْ يَدُهُ بِمَقْدَرِ الزَّيْبِ

فَبَايَعُ وَرَأَى الزَّيْبَ خِلَافَ مَنْ تَبَاعَ النَّاسُ بِالْبَيْعَةِ لَا يَكُنْ هِيَ أَحَدٌ وَذَلِكَ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَمْسٍ بَقِيَتْ مِنْ فِئَةِ الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ هـ
 وَخُطِبَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُطْبَتُهُ الْمَشْهُورَةُ وَاجْتَمَعَ إِلَى عَلِيٍّ عِدَّةٌ
 مِنَ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَالزَّيْبُ فَقَالُوا يَا عَلِيُّ إِنَّا لَنَشْتَرِطُنَا إِقَامَةَ الْحُدُودِ
 وَلَنْ نَكُونَ لِقَوْمِكَ قَدْ لَشْتَرِكُوا قَتْلَ هَذَا الرَّجُلِ وَاحْلُوا بِأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ
 يَا اخْوَانَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِقَوْمٍ يَمْلِكُونَ وَلَا يَمْلِكُهُمْ
 هَا هُمْ هَوَاؤُهُمْ قَدْ نَارَتْ مَعَهُمْ عَيْدُكُمْ وَثَابَتَ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَهُمْ خِلَالُكُمْ
 لَيْسُوا بِمُؤَنِّكُمُ مَا شَاءُوا فَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِهَذِهِ عَلَى شَيْءٍ مَا تَرِيدُونَ قَالُوا
 لَا قَالَ فَإِنَّ وَلِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَرَأَيْتُمْ وَهَذَا الْآنَ يَسْأَلُ اللَّهُ أَنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا
 الْأَمْرِ أَنْ خَرَّكَ عَلَى الْمَوْرِ فَرَقَهُ تَرَى مَا تَرُونَ وَفَرَقَهُ لَا تَرَى مَا تَرُونَ وَفَرَقَهُ
 لَا تَرَى لَأَهْذَادٍ هَذَا حَتَّى يَكْمُلَ النَّاسُ وَتَنْفَعُ الْقُلُوبُ مَوَاقِعُهَا وَتُؤَخِّدَ
 الْحَبَشَةُ فَاهْتَدَى عَنِّي وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ ثُمَّ عَوْدُوا هـ

مَرَّانَ نِيَامِيَّةَ نَهَارِيَّةَ وَخَرَجْتَ عَنِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسِهِ
فَوَحَّالَ بَيْنَهُمَا مِثْرَ الْخُرُوجِ عَلَى خَالِهَا بَلَدُكَ تَخْرُجُ عَلِيٌّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْرِجُوا عَنْكُمْ الْأَعْرَابَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْأَعْرَابُ الْحَقُّ أَيْمَانُهُمْ وَأَوَابَتْ
السَّبَائِيَّةُ وَأَطَاعَهُمُ الْأَعْرَابُ وَدَخَلَ عَلِيٌّ بَيْتَهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ الْوَكَّافِ فَقَالَ لَهُمُ عَلِيٌّ دَنُّوا بَارِكُمْ
فَأَقْبَلُوا فَقَالُوا قَدْ عَسَاوَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمُ هُمْ وَرَأَيْتُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ لَعَسَى يَمُوتَ

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعُونِي سَيِّئًا فَكُنْتُ لَكُمْ لِمَا يَنْبَغِي الْعَادِلِيَّةَ
وَقَالَ طَلْحَةُ نَدَّ عَنِّي قَائِلُ الْبَصَرِ فَلَا تَجَاوُلُوا الْأَوْلِيَاءَ خَلِيلُ وَقَالَ الزُّبَيْرُ دَعْنِي
أَنِّي الْكُوفَةُ فَلَا تَجَاوُلُوا الْأَوْلِيَاءَ خَلِيلُ فَقَالَ حَتَّى أَنْظُرَ وَسَمِعَ الْمُعْتَبِرُ

بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ ذِكْرُ رَأْيِ خَلِيلٍ لِلْمُعْتَبِرِ

فَجَاءَ الْمُعْتَبِرُ حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ حَوْلَكَ مِنْ لَشِيرٍ
وَبَرٍّ وَلَدَّ عَلَى حَقِّ الطَّاعَةِ وَإِنَّ لِلنَّهْجِ خَيْرٌ وَلَنْتَ بَقِيَّةَ النَّاسِ

وَأَنَا لَدُنَّ نَاصِحٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرُّبِّيَّ الْيَوْمَ حُورٌ بِمَا مَدَّ وَأَنَّ الصَّبْحَ الْيَوْمَ
يَضَعُ بِهِ مَا عِنْدَ أَقْرَبِ مَعُونَةٍ عَلَى عَمَلِهِ وَلَقَدْ رُبَّ عَامِرٍ عَلَى عَمَلِهِ
وَأَدْرَدُ عَمَّا عَمَّنْ عَمَلُكَ هَذَا وَالنَّبِيُّ يَأْتِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَإِذَا بَايَعُوا
لَكَ وَأَطَاعُوا الْأَمْرَ سَعَرْتُ مِنْ أَحِبِّتَ وَلَقَدْ رُبَّ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَالَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ
لَوْ كَانَ سَاعِدٌ مِنْ نَهَارٍ لَا جَهْدَتْ فِيهِ هَارِي وَلَا لُبِّي أَمَّا لَمْ هُوَ لَا وَمَا لَنْتَ
مُنْجِدُ الْمُضْلِينَ عَصَا فَقَالَ الْمُعْتَبِرُ فَإِذَا قَدْ لَبِثْتَ فَأَتَوْتُ مَعُونَةً فَإِنَّ لَهُ جَزَاءً
وَأَمَّا الشَّامُ فَيَطِيعُونَهُ وَلَدَّ حُجَّةً فِي ثَبَاتِهِ كَانَ عَمْرٍو الْحَطَّابُ قَدْ وَهَّ الشَّامُ
كُلَّهَا فَقَالَ عَلِيٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا سَعَةَ يَوْمَيْنِ فَقَامَ الْمُعْتَبِرُ وَأَخْرَجَهُمْ عَادَ
إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي لَسْتُ بِعَلَيْكَ لَوْ كُنْتُ مَرَّةً بِالْبَنِيِّ لَسْتُ بِمُخَالَفَتِي
مَرَّانَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ وَأَنَا الْآنَ إِنِّي أَنْتُصِعُ لِلنَّبِيِّ رَأَيْتُ قَتْلَ عَمْرٍو لَسْتُ بِمُخَالَفَتِي
بِمَنْ يَتَّقِي بِهِ فَقَدْ كُنِيَ لِلَّهِ لَعْنَةُ رَمَاهُ وَأَمَّا هُوَ شَوْكٌ مِنْ ذَاكَ وَخَرَجَ
الْمُعْتَبِرُ وَلَقَاءَهُ لُبُّ عُبَيْسِ بْنِ جَارٍ فَدَخَلَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَلِيُّ الْمَوْسِمِ الْخَيْرِ

عَنْ شَارِبِ الْمَغِيرَةِ وَابْنِ خَلَّابٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَيْعِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 وَقَالَ لَخَلِّي فَعَلْتُ فَقَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاجْتَبَدَ بَكَيْتَ وَكَيْتَ فَانْصَرَفَ عَمَّا
 وَلَمَّا اعْرِفَ فِيهِ أَنَّهُ يَرَى لَيْلِي مَخْطُومًا مَرَّ عَادًا إِلَى الْأَنْ قَالَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا الْمَرْءُ الْأَوَّلَى فَقَدْ نَجَّكَ وَأَمَّا الْمَرْءُ الْآخَرَى فَقَدْ عَشَّكَ
 فَقَالَ لَهُ وَلَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَأَنَّا نَقْلُ أَنْ مَعُوذَةَ وَاصِحَاءَهُ أَهْلُ
 دُنْيَا قَمِي تَبْتَهِمُ لَا يَبَالُونَ مِنْ وَلِيِّ هَذَا الْأَمْرِ وَمَنْ تَعَزَّلَ يَهْرَقُوا الْخِذْلَ
 الْأَمْرَ بَعِزُّ شُؤْنِي وَهُوَ قَتْلُ صَاحِبِ أَوْحَاكَ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّيْبِ فَتَقَلَّبَ
 عَلَى الشَّامِ وَلَا أَمِنْ طَلْحَةَ وَالزَّيْبَرَانَ يَكْرَهُ عَلَيْكَ فَقَالَ عَلَى أَمَا أَذَرْتُ
 مِنْ أَقْرَابِهِمْ قَوْلَ اللَّهِ مَا لَشَيْءٌ أَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَعَجَلَ الدُّنْيَا لِأَصْلَاحِهَا
 وَلَمَّا لَدْنِي بِلَهْمِي مِنَ الْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ بِعَالِ عُمَرَ قَوْلَهُ لَا لَوْ لِي مِنْهُ أَجْرًا
 لَبَدًا فَإِنْ أَقْبَلُوا فَذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَإِنْ أَدْبَرُوا وَابْتَدَأَتْ لَهُمُ السَّيْفُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 فَاطْعَنِي وَادْخُلْ دَارَكَ وَالْحَقُّ بِاللَّهِ يَنْبَغُ وَأَقْلَبُ بَابَكَ فَإِنَّ الْعَرَبَ لِحَوْلِ

حَوْلَةٍ وَتَضَرَّبَ وَلَا تَجِدُ عَيْرَكَ قَائِدًا وَاللَّهُ لَوْ تَهَضَّتْ مَعَهُ لَوَلَا الْقَوْمُ
 لَهْلَكُوا النَّاسُ عَدَا دِمَ عُمَرَ قَائِدًا عَلَى وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سِرًّا إِلَى الشَّامِ فَقَدَّرَ لَيْسَ بِهَا
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا هَذَا وَاللَّهِ بَرِيٌّ مَعُوذَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ عُمَرَ
 وَعَامِلُهُ عَلَى الشَّامِ وَلَسْتُ لَمْ أَنْ يَضْرِبَ عَنِّي بَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا هُوَ صَانِعٌ
 أَنْ تَجِسَّسَنِي فَتَحْمِلَ عَلَيَّ قَالَ عَلَى وَلَمْ تَنْظُرْ ذَلِكَ قَالَ لَقَرَابَةِ مَا بَيْنِي بَيْنَكَ وَلَا أَنْ
 كُلَّ مَا عَلَيْكَ فَمَرَّ عَلَى وَلَكِنْ لَسْتُ إِلَى مَعُوذَةَ فَمَنْهُ وَعَدَهُ فَقَالَ عَلَى أَنْ هَذَا
 مَا لَا يَلُونُ لَبَدًا وَمَثَلُ

فَمَا مَيَّتَ أَنْ مَثَلًا عَيْرَ عَاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا عَالَمَ النَّفْسَ غَوْلَهَا
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْتَ بِالْبَرِّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَسْتُ بِأَرْبَابِ الْحَرْبِ
 أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِمَنْ جُرْعَةٌ قَالَ بَلَى قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ أَنَا وَاللَّهِ لَبْنُ طَعْنِي لَا صَدْرِي بِهِمْ يَهْدِي وَرَدُّ وَلَا تَرَكْتُهُمْ يَنْظُرُونَ
 فِي دُبُرِ الْأُمُورِ لَا يَعْرِفُونَ مَا كَانَ وَجْهًا غَيْرَ نَقَاصٍ عَلَيْكَ وَلَا يَزِيدُ

لك فقال علي بن عباس لست من ههنا بك وههنا معوية شي
 تشير علي ولتو فاذ اعصيتك فاطعني فقال ابن عباس لعل ان البسر مالك
 عندي السمع والطاعة ورفق علي عليه السلام عما له سنة سنة ولتو
 فبعث عثمان خنيفة على البصرة وعثمان بن شهاب على الكوفة وعبد الله
 عباس على اليمن وقيس سعد على مصر وسهل بن خنيفة على الشام
 فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان بشوك لقيته خيل فقالوا لمن انت قال لبي
 علي الشام فرددوه ولم يدعوه تجاوزها واما قيس سعد فانه لما انتهى
 الى ليله لقيته خيل فقالوا لمن انت فقال من قاله عثمان اطلب من اوى البصرة
 ولتصبره قالوا فمن انت قال قيس سعد قالوا العف فدخل مصر فافترق
 الناس فبعضهم دخل في الجماعة وكانوا معه وبقية فرقة اعترفت وقالت
 ان قتل قتل عثمان والافح على جديتنا واما عثمان خنيفة فانه سار
 ولم يرد احد عن دخول البصرة ولم يوجد لابن عباس والدراني ولا تدبير

وافترق الناس بالبصرة كما افترقوا بمصر واما عماره فلما صار من ماله
 لقيه طلحة بن خنيد وكان خرج يطلب يد عثمان وقال له ارجع فان الناس
 لا يريدون يا مريم ولا وان لبست ضربت عنقك فرجعوا من يقول الحرد
 الحظر ما تماسك الشئ خير من شرمته فصار مثلاً وعلقه عمار بن ياسر
 الى ان قتل وانطلق عبد الله عباس الى اليمن فجمع بعلي بن ابي طالب
 لان جباة وخرج وسار على جاسية الى مكة فقدمها بالمال فدعا علي
 طلحة والزبير فقال ان النبي لنت احدكم قد وقع ولما هي فنه كالنار
 كلما سقرت ازدادت واستارت فقال له لبيد لنا خرج من المدينة
 فقال ما مسك الامر ما استمسك فاذا لم تجد بدا فاجز الدراكى
 وكنت الى لي موسى وطوبى الكوفة والى معوية وهو بالشام فاما ابو موسى
 فكنت اليه بطالعه اهل الكوفة وبيعهم فبين القارة منهم لما كان والرفي
 بما كان حتى كان علي على الواحجه من اهل الكوفة

وامامه عليه لم يكتب بشي ولم يحب الرسول وجعل يردده وكان كلما
تجوز مثل سبع لاصل منه على يده حتى احكم له نفسه وواطأ من
لاد واتي على الرسول ثلثه لشهر ثم دعا باحد ثقاته ورضاه ودفع طومارا
محتوئا اليه عنوانه من معويه الى علي وقال اذا دخلت المدينة فاقبض
على اسفل الطومار ليقرأ الناس العنوت ثم لوصاه باشياء يفعلها ويقولها
وسرح رسول علي معه فلما دخل لا المدينة رفع رسول معويه الطومار
ففرق الناس الى من كان لهم وقد علموا ان معويه ممتنع ومضى الرسول
حي دخل على علي فدفع اليه الطومار ففقر خاتمه فلم يجد جوفه
حسنا فقال للرسول ما ذاك قال امين انا قال نعم لعمري ان الرسل
لا يمتد قال قد اى تركت قوما لا يرضون الا بالقود قال فمن قال من
خطر قبلك ولقد تركت مسير الشيخ بيلي تحت قبض عثمان وهو منصرف
لهم قد البسوه منبر دمشق فقال من يطلبون دمع عثمان الست مؤثرا

كثرة عثمان اللهم اني لرا اليك من دمع عثمان لحا والله فله عثمان الا ان
بيننا الله فانه اذا اراد امر المصاه اخرج قال وانا امين قال واسلم من فخرج
وصاحب السبابة واقف فقالوا هذا الكلب وافد الكلاب لقلوبه فنادى
يا مضر يا قيس الخيل والبل احلف بالله ليردنها عليهم اربعة الف حتى فانظروا
كم الفحول والركاب فتعافوا واعلبي ومنعه مضر وجعلوا يقولون له اسكت
لا ابالك فيقول والله لا اسكت فلقد انا ما يوعدون فيقولون له
اسكت فيقول لقد حل بهم ما يحدرون انتهت والله اعجازا ربه
ذهبت والله ربحهم ولم يزل بذلك حتى تئى ذلك فمهر وتم لمعويه
تدبيره هذا ولما اذن طلحه والزبير في العزم فاذت على لهما
فلحقا بمكة وحب اهل المدينة ما راى علي في معويه واشفاضه ليعرفوا انك
رايه ما قال اهل القبله ايض دمع عليه امر يخرج منه وكان يلعب ان الحسن
لبنه دخل عليه وحذره ودعاه الى القعود وتلى الناس قد سوا

له زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً إلى علي فدخل عليه وحلّس إليه سائمة
ثم قال له علي يا زياد تنسّر قال لا شيء قال لغزو الشام قال زائد الاناء
والرفق أمثل وقال

ومن لا يصارع في أمور كثيرة يخرس بانياب ويوطأ بمنسّم

فمثل علي وكأنه لا يريد

منى جمع القلب الذي دحار ما وانفاحياً تجنبك المظالم
فخرج زياد على الناس وهم ينظرونه فقالوا ما وراءك قال السيف يا قوم
فعرّوا لي عليّ ودعا عليّ محمد بن الحنفية فذفع إليه اللواء وأبو عبد الله
عباس بن ميمونة وعمر بن أبي سلمة مبسّرين وجعل عليّ مقدّمه عمر بن الحنفية
ابن أخى عبيد الجراح ولم يزل أحداً من خرج على عثمان ولا خلف
على المديّة ثمّ بن العباس وكتب إلى أبي موسى وإلى قيس بن سعد وإلى عثمان
حينئذ إن يردوا الناس إلى الشام وأقبل بجهمز وخطب الناس فدعاهم

إلى النخوض وحضّم على قال أهل الفرقة فبناهم على ذلك إذا ما
من حجة عن عائشة لم المؤمنين وطلحة والزبير شي آخر بخلاف ما هو فيه
ثم اتاه عنهم انهم يريدون البصرة للإصلاح فقال ان فعلوا فقد انقطع
قطار المسلمين وما كان عليهم في المقام ولا الزمان فتعبوا للخروج
لجوهر وخطب عند الناس فثاقبوا ولما رآه زياد بن حنظلة ثاقب
الناس على عليّ لشدّ وقال من ثاقب عنك بالبر المؤمنين فانا ثاقب
معاك وخفّ بين يديك ما حلت لبرئاسيوقنا واجابة رجلاً من
من اعلام الأنصاره ولا هرب بنو أمية لحقوا بمكة فاجتمعوا إلى عائشة
وكانوا ينظرون أن يلى الأمر طلحة لأن موسى عائشة كان معه وكانت
من قبل أشجع على عثمان وحضر عليه وخرج ركبته بعله رسول الله
صلى الله عليه ومعها قميصه ويقول هذا قميص رسول الله صلى الله
عليه ما بلني وقد بلني دينه اقبلوا بغيره لا قبل الله بغيره فلاحار

الامر الى علي بن كرهته وعادته الى مكة بعد ان كانت متوجهة الى المدينة
ونادت الا ان الحليفة قتل مظلوما فاطلبوا بدم عثمان فاول من اسجاب لها
عبد الله بن عامر بن قيس بن سعد بن العاص بن الوليد عقبه وها برني اميه وكان قد مر
عبد الله بن عامر بن قيس بن سعد بن العاص بن الوليد عقبه وها برني اميه وكان قد مر
كثير على البصرة وقالوا لمعوية قد كفاكم السامر وكان مع علي بن سنان بن
وسنان بن الفدوم فاتفقوا بانه ذلوا الوجه وسموا عبد الله بن عامر وقالوا امر الله
مسالم ولا نتجارت ههنا القمت بالبصرة فمنعت حوزتك كما منع معوية
او ههنا ارفدنا اليوم بمالك كما فعل علي بن اميه فتكلم بالبرص في
جوابهم وسأل الناس عن عاقبته من اذواع النبي صلى الله عليه وآله فاراد ان
الخروج فانما عبد الله بن عامر بن قيس بن سعد بن العاص بن الوليد عقبه وها برني اميه وكان قد مر
وعقبه امر الفضل بن شاذان بن عبد المطلب رجلا من جهينة لساجرة
على ان يطوي ويأتي عليا بباها فنفذ من جهينة بالبحر الى علي

فاما المعيرة شعبة وسعيد بن العاص فانهما خرجا من مكة ثم جلت مع القوم
ثم تشاوروا فقال المعيرة عندي ان الرأي ان نجتزئ الجميع فابهم لظفره
لله انبناه وقلنا كان هو انما معك وصغونا اليك فاعتزلا وعادا الى
مكة وجلسا معهما غير ناه وبقال ان سعيد بن العاص بن قيس بن الوليد
فقال ان ظفر ثمانين يكون الامر قال لا لاجدنا اينا رضى المسلمون فلا
بل اعملوا لولد عثمان فانهم خرجوا يطلبون بدمه قالوا لا والله ما ندع مشايخ
المهاجرين والاصهار وجعل الخلافة ابناءهم فقال ما الذي اسعى اليه
اخر اجها من ولد عبد مناف فرجع معهم رجوع واستمر بالقوم المسير فلما
نزلوا ذات عرق اذن مروان بن الحجاج وقف عليها فقال علي اياكم السلام يا ابا
وادد بن الصلاء فقال ابن الزبير علي بن وقال ابن طلحة علي بن وبنارعا
فارسلت عاقبته الى مروان ماله يا مروان تريد ان تفرق جسامعتنا
ليصل ابن اخي بالناس فكان يعلى بن عبد الله بن الزبير حيا فامروا

البصرة وكانوا يقولون لو طغنا لاقتنا وما كان لبحر الزبير من الامر طاعة
ولا الطحون الامر للزبير وان علينا جهر فيمن خفت معه يادهم بغرض
عليهم فقل البصرة وخرج معه تسع مائة رجل في القبية التي كان يعمى
بها الى الشام حتى انتهى الى الريزة وبلغه منهم وقد فاته فاقام هناك
ياثمه **فَمَا اتفق في ذلك الوجه**

ان صاحب الجلالة الذي يقال له عسكر وخبره مشهور حتى انه لا شئ من
منه اجل جلالته وركبته عابسه ساكوه عن الطريق وقل هو خير قال فقلت
لنا اهدني من العطا فاعطوني دنانير ونقد منهم وكانوا يسألوني
كل ما حتى نزلوا الجواب وكان الحديث المشهور فينا نحن كذلك اذا
بان الزبير برخص وينادي ادر حكم على أي طالب النجا والسموات
ورحلوا وانصرف فاسرت اكليلها حتى لقيت على طالب بوجه
ركبت فقال على الراكب فانيته فقال ابن لقيت الطاحنة فقلت

مكان كذا وقد عتكم على واعطوني نافتها وهي مائة حتى واعطوني
كيت وكيت قال وقد ركبته فقلت نعم وسرت معكم الى الجواب وكان من
امرهم كذا وكذا وارحلوا وقلت قال علي فقل للدلالة بيني فقلت نعم
قال مير معنا فسرنا حتى نزلنا بلدي فارقام علي نحو الفين فصر احدنا
الى صاحبه ثم جئت برجل فوضع عليه ثم صعد عليه وخطب الناس لعلمهم
الحيز ثم استشارهم فقام الحسن فلي وقال اشترت عليك فعصيتني
فقتل غدا مضية لانا صبرك فقال له علي انك لا تزال حتى حنيت
الجارية وما التي اشترت علي فعصيتك تكلم به لسمعة الناس قال
كنت قلت لك يوم احبط بعث من ان تخرج من المدينة فلا تشهد
قتله فانيته وقلت لك يوم قتل لا تباع حتى ياتيك وفود العرب
ومبعة اهل الامصار فانيته ثم قلت لك حين فعل الرجلان ما فعلا
ان تجلس بينك حتى يطلع الناس فان كان صار كان علي عيرك

فَعَصَيْتَنِي ذَلِكَ كَلَهُ فَقَالَ أَيُّ بَنِي أَمَا قَوْلُكَ لَوْ خَرَجْتَ مِنْ الْمَدِينَةِ
 قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ أَحْصَيْتُنَا كَمَا أَحْصَيْتَهُ وَأَمَا قَوْلُكَ لَسَطَرُهُ حَتَّى يَأْتِيكَ الْوَيْلُ
 وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ فَإِنَّ الْأَمْرَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَقْدُهُمْ جَائِزٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَكَرِهْنَا أَنْ نُضَيِّعَ هَذَا الْأَمْرَ فَتَكُونَ فِتْنَةً وَأَمَا قَوْلُكَ حِينَ خَرَجَ
 طَلْحَةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ اجْلِسْ بَيْنَتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ وَمَا عَلَى أَهْلِ الْأَسْلَامِ
 لَوْ فَعَلْتَهُ وَاللَّهِ مَا زِلْتَ مَقْهُورًا مِنْذُ ذَلِكَ مَقْهُورًا أَهْلُ الْأَحْقَفِ
 وَكَأَنَّ شَيْءًا مَنَعَنِي وَأَمَا قَوْلُكَ اجْلِسْ بَيْنَتِكَ فَكُنِي بِالزَّمَنِ
 أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ كَالصَّبْعِ الَّذِي يُحَاطَبُ بِهَا وَيُقَالُ ذَابَ ذَابَ لِدَعَا مِيرٍ
 لَيْسَتْ هَاهُنَا حَتَّى يَحْلُ عَسْرَتُهَا فَإِذَا لَمْ أَنْظُرْ فَمَا لَزِمَنِي وَتَعَبَنِي
 فَمَنْ يَنْظُرُ فِيهِ فَكَلَّفَ عَلَيْهِ بَابِي أَنْ أَلِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَتَضَعُ
 وَالَّتِي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي فَيَا بَيْعَ النَّاسِ لِأَبِيكَ فَيَا بَيْعَ كَمَا يَابَعُوا ثُمَّ
 هَلْكَ أَنْتُمْ وَكُنْتُمْ مَا لَيْتَنِي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي فَيَا بَيْعَ النَّاسِ عَمْرُ فَيَا بَيْعَ

كَمَا يَابَعُوا ثُمَّ هَلْكَ عَمْرُ وَالَّتِي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي فَجَعَلَنِي سَيِّئًا مِنْ سَيِّئِهِ
 لَسَمُّهُمْ بِمُرْعَاكَ عَنِّي الْعَمْرُ فَيَا بَيْعَ كَمَا يَابَعُ النَّاسُ سَيِّئًا مِنَ النَّاسِ إِلَى الْعَمْرُ
 فَتَقْلَبُوا وَأَنْتُمْ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ فَيَا بَيْعَ قَانًا مُقَابِلَ مَنْ لَسَمَنِي مَنْ
 حَسَا كَفَنِي حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَلَمَّا قَرَّبَ عَاشِيَهُ
 وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الْبَصْرَةِ قَدَّمَتْ عَبْدَ اللَّهِ عَامِرٌ وَقَالَتْ أَنْتَ لِلصَّنَابِعِ فَادْهَبْ
 إِلَى الصَّنَابِعِ فَلْيَلْقُوا النَّاسَ وَكُنْتُ لِي بِحَالِ الْبَصْرَةِ كَأَنِّي أَجِئْتُ قَيْسَ
 وَضَرَهُ بْنُ شَيْحَانَ وَوَجَّهَهُ النَّاسَ وَأَقَامَتْ بِالْجَعْفَرِيِّ تَنْتَظِرُ الْجَوَابَ وَلَمَّا
 بَلَغَ الْحَبْرُ الْبَصْرَةَ دَعَا عَمْرُ حَنْفِيَّ بْنَ الْحَضْبِيِّ وَكَانَ جُلَّ عَامِيهِ
 وَأَبَا الْأَسْوَدَ الدَّبْلِيِّ وَكَانَ رَجُلٌ خَاصَّةٌ وَقَالَ انْطَلِقَا إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَاعْلَمَا
 عِلْمَهَا وَعَلِمَ مِنْ مَعَهَا فَانْتَبَهَا إِلَيْهَا وَالنَّاسُ بِالْجَعْفَرِيِّ فَاسْتَأْذَنَ فَادْخَلَ لَهَا
 فَسَلَّمَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا بَيْتَ الْبَيْتِ فَسَلَّمَ عَنْ مَسِيرِكَ فَقَالَ لَسَمْتُ خَيْرَ نَسَائِ
 فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا مَثَلِي بِسَيْرٍ بِالْأَمْرِ الْمَلَكُوتِ وَلَا بِمِثْلِي لِسَمَةِ الْجَمْرِ إِنَّ الْعَوَا

وَنَزَلَ الْقَائِلُ عَمْرٍاءَ رَسُولَ اللَّهِ وَنَالُوا مِنْ قَبْلِ الْأَمَامِ السَّخَقُوا
 بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَفَعَلُوا وَفَعَلُوا حَتَّى حَبَسَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْنَا الْمَصْرَ لَعَلَّهُمْ
 مَا فِيهِ النَّاسُ وَرَأَيْنَا وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا بَابُ تَوَهُ مِنْ الْأَصْلَاحِ وَفَرَأَنَ لَا
 حِزْبٌ كَثِيرٌ مِنْ خَوْلِهِمْ الْأَمْسَ أَمْرٌ بِصَدَقَةٍ لَوْ مَعْرُوفٍ لَوِ الْأَصْلَاحُ مِنَ النَّاسِ
 فَهَذَا أَسَانَا نَامُرُكُمْ مَعْرُوفٍ وَحُضْرُ عَلَيْهِ وَنَهَاكُمْ عَنْ مَذَكْرٍ وَحُكْمٍ
 عَلَى تَغْيِيرِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَلَبَّيْ طَلْحَةَ فَقَالَ مَا قَالَ الْعَاشِرُ سَأَلَهُ
 مَا الَّذِي أَقْدَمَهُ قَالَ الْطَلَبُ يَدْعُو عُمَرَ قَالَ الرَّبَاعُ عَلِيًّا قَالَ بَلَى
 وَاللَّحْ عَلِيٍّ عَنِّي وَمَا اسْتَقِيلَ عَلِيًّا أَنْ يُولَى لِحَالِ شَاوِيهِ قَلْبُهُ عُمَرَ ثُمَّ
 لَبَّى الزُّبَيْرُ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ قَالَ الْطَلَبُ يَدْعُو عُمَرَ قَالَ الْمُسَابِغُ عَلِيًّا
 قَالَ بَلَى وَاللَّحْ عَلِيٍّ عَنِّي وَمَا اسْتَقِيلَ عَلِيًّا أَنْ يُولَى لِحَالِ شَاوِيهِ قَلْبُهُ عُمَرَ
 وَمَضَى الرَّجُلَانِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُمَرَ حَنْفٍ فَبَدَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ عِمْرَانَ
 وَالشَّدَّ يَابْنَ حَنْفٍ قَدْ لَبَّيْتُ فَأَنْقَرُ وَطَاعَنَ الْقَوْمَ وَجَالِدًا وَاصْبِرْ

وَلَمْ يَزَلْ لَمْ يُسْتَلْبِ وَأَوْشَمَرُ فَقَالَ عُمَرُ حَنْفٍ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 دَلَّتْ رَحَى الْأَسْلَاحِ وَرَبَّ الدَّعْبَةِ فَأَنْظَرُوا إِلَى زَيْدَانَ زَيْدٍ فَقَالَ عِمْرَانُ
 لِي وَاللَّهِ لَتَقْرَنَّكُمْ عَمْرُكَ طَوِيلًا قَالَ فَاسْتَوْعَلَ بَاعِمَرَانُ قَالَ لِي فَاعْبُدْ
 فَافْعَدَ قَالَ بَلَا مَنَعَهُمْ حَتَّى مَاتَ لِمُؤْمِنِينَ فَانْصَرَفَ عِمْرَانُ وَتَوَامَرَ عُمَرُ
 فِي لَمَعِهِ وَنَادَى النَّاسَ وَلَمْ يَمُودُوا بِمَدْيُونِ فَلَبَّسُوا السِّلَاحَ وَاجْتَمَعُوا
 فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَاقْبَلَ عُمَرَ حَنْفٍ عَلَى الْكَيْدِ
فَمَا كَادَ بِهِ لِيَنْظُرَ مَا رَأَى النَّاسَ

أَنْ يَسَّ رَجُلًا إِلَى النَّاسِ كُوفِيًا نَفْسِيًّا يُقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْعَقْدَةِ فَعَامَرَ
 فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ هُوَ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَاوَكُمُ أَنْ كَانُوا حَاوِلًا خَائِفِينَ
 فَقَدْ حَاوَا مِنْ دِيَارِ بَابِ مَرْفُوعِ الطَّيْرِ وَلَوْ جَاءُوا بِطَلْعُونَ يَدْعُو عُمَرَ
 فَمَا حَزَنُ بَقْلِهِ عُمَرَ أَطْبَعُونِي هُوَ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَاوَكُمُ حَسْبُ حَاوَا
 فَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيحٍ أَوْ زَعَمُوا أَنَّا قَلْبُهُ عُمَرَ إِنَّمَا نَزَعُوا لَنَا

فَسَمِعُوا نَادِيَ عَلَيْهِ عَمَّنْ مِنْ غَيْرِ نَادٍ فَكَلِمَ الْقَبِيضِ فَحَبَسَهُ
النَّاسُ فَعَرَفَ عَمَّنْ أَنَّ لَهُمُ الْبَصَرُ نَاصِرًا مِنْ مَعَهُ فَلَسَرَهُ ذَلِكَ
وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ فِيهِمْ مَعَهَا حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى الْمَرْيَدِ فَدَخَلُوا نِسْرَ أَعْلَاهُ
وَوَقَفُوا حَتَّى خَرَجَ عَمَّنْ فِيهِمْ مَعَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا
وَلِجَمْعِ النَّاسِ بِالْمَرْيَدِ وَجَعَلُوا يَتَوَثَّبُونَ وَاعْتَصَرُ الْمَكَانَ بِالنَّاسِ
فَتَكَلَّمَ طَلْحَةُ وَهُوَ مِنْهُمْ الْمَرْيَدِ وَعَمَّنْ رَأَى هَؤُلَاءِ مَسِيرَةً فَأَنْصَبُوا
مَذْكُورَ فَضْلِ عَمَّنْ وَالْبَلَدِ مَا اسْتَحْبَبُوا مِنْهُ وَعَظَّمُوا إِلَى اللَّهِ دَعَا
إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَقَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ إِنَّهُ حَدَّثَ مِنْ جَدِّهِ وَاللَّهُ فَارِغٌ لَمْ
أَصْبِرْ وَعَادَ أَمْرُكُمْ وَلَنْ تَرْكِبُوا رِجْلَكُمْ لِحُكْمِ سُلْطَانٍ وَلَنْ يَكُنْ لَكُمْ
نِظَامٌ فَقَالَ مَنْ فِيهِ مِنَ الْمَرْيَدِ صَدَقُوا وَرَأَى وَقَالَ مَنْ فِيهِ
الْمَبْسُورَةُ فَمِنْ أَوْعَدُوا قَدْ بَايَعُوا بِمَا يَقُولَانِ مَا يَقُولَانِ وَخَاصِبَ
النَّاسِ وَتَكَلَّمُوا فَكَلِمَتِ عَائِشَةُ وَكَانَتْ جِهْرَةً الصَّوْتِ فَجَنَّتْ

عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عَمَّنْ وَالْأَخْذَ بِالْكَابِ الَّذِي يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ
جَاهِلِينَ مِنْ قَوْمِ السَّعْدِيِّ فَقَالَ يَا أُمَامَةُ لَقَدْ عَمَّنْ أَهْلُونَ
مِنْ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْتِكَ عُرْضَةً لِلِسُلْطَانِ فَقَدْ كَانَ لَكَ سِتْرٌ مِنَ اللَّهِ وَحُزْمَةٌ
فَهَتَكَ سِتْرَكَ وَانْجَحْتَ حُرْمَتَكَ أَنْ مَنْ رَأَى قِيَالَكَ يَهْوَى قِيَالَكَ
فَأَنْ كُنْتَ خَرَجْتَ طَائِعَةً فَارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ وَلَنْ خَرَجْتَ كَارِهَةً فَاسْتَعْبَنِي
بِالنَّاسِ وَخَرَجَ رُبُوسُ كُلِّ طَائِفَةٍ فَذَكَرَ فَقَالَ لِعَضَمَتِهِمَا لَمْ يَزَلْ
لِحَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِفَةٌ فَوَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
بَيْتَكَ وَأَنْتَ أَمَّا مَعَكُمْ فَيَلْحِقُ بَيْنَا بَيْنًا قَالَا لَا قَالَا مَا أَنَا مِنْكُمْ
فَمَنْ شِئْنِي وَاعْتَزَلْنِي وَلَقَدْ حَكِمْتُ حَيْثُ بَدَأْتُ فَالْتَبَسَ الْبَقَالُ فَأَقْبَلُوا
إِلَى اللَّيْلِ وَقَتْلُ الْفَرَقَيْنِ خَلَقَ ثَمَرًا ثُمَّ نَادَى دَعَا عَلَى أَنْ يَكْتَسِبُوا
إِلَى الْمَدِينَةِ وَيَسْتَعْلِمُوا النَّاسَ قُلْ يَا بَعَا مَكْرَهَيْنِ قَانِ يَا بَعَا
نَعْسَ هَيْنِ خَرَجَ عَمَّنْ خَشَفَ وَأَزْكَانَا يَا بَعَا طَائِفَتَيْنِ خَرَجَ طَلْحَةُ

والزبير فجرى خطب طويل بالمدينة لما ورد الرسول من البصرة
 ليس له خبره وجه فاجتنب بسبيله وكان الناس كتبوا بينهم كتابا شرط
 فيه الاضار اجدا بجد سوق ولا طريق الى ان يعود الرسول
 الا ان محمد بن طلحة قام يوما في المسجد فربما من مقام عمن حنيف
 فغرم له عمن وجا بعض الحرس فحماه وظن انه جاء في شره
 ووصل كتاب عمن حنيف الى علي بما كان من الناس فكتب اليه علي
 رضي الله عنه فحجزه ويقول ما اكرها على تركه ولما اكرها على جماعة
 فان كانا هذان الخلع فلا صدق لهما فقد الغاب علي عمن وانفق
 ان تاخر ابن حنيف عن الصلوة فقام عبد الرحمن بن عمار فشهده
 الذبا السلاع ومنعوه ثم اقتتلوا في المسجد وصبر الرجل
 لهم فقتلوه ثم عز آخريهم وهم ليرجعون رجلاهم وادخلوا
 الرجال على عمن فما وصل اليه الا بعد ان لحقه مكره عظيم

وارسلوا الى عائشة ليستشيروه في امره فامرت بقله فتابشدها
 فود فيه واذكروها لصحبه رسول الله صلى الله عليه فاشاع
 بن مسعود بصره فصر يوم لسوا طما ونفوا شعر الحية ورايه حتى
 حاجبه وعينه واسفار عينه ثم جلسوه فغضب له قوم وثار
 حكيم رحيله واصبح بيت المال والحرس في يدى محمد بن الزبير وقال
 حكيم رحيله لست اخاف الله ان لا انصر عمن حنيف فجا جماعة
 من عبد القيس وبلر وابل قاتى لى الزبير مدينة الرور فقال مالك
 يا حكيم وما تريد قال تريد ان تترك من هذا الطعام ولن تحلوا
 عمن فيقيم دازا لاماره على ما كنتم يديكم حتى يقدم علي
 ولهم الله لو اجد لعلنا لا حقدكم من قتلتم فقد احل الله لنا
 وما حكم من قتلتم من اخواننا اما الخافون الله ثم قتلتمون سفاك
 الدماء قال يده عمن قال فالدين قتلتموهم قتلهم عمن اما الخافون

الله ومقتله وعقوبته فقال ابن الزبير لا تترك من هذا الطعام ولا
 حتى يسيل عشت حتى تلجع عليا قال حكيم الله انك حكر عدل
 ثم قال لحيابه اي لست متاك من قال هؤلاء للقوم فاقبلوا قسالا
 شديدا وضرب رجل ساق حكيم فقطعها فلما خذ حكيم ساقه فرماه بها فامات
 عنقه فصرعه وجبا اليه فقتله وانكى عليه فاشى اليه رجل وقال له من
 قتلك قال وساتي وقتل سبعون رجلا من عبد القيس وقال حكيم من قطع
 رجله ياخذ من شراعي ان معي ذراعي فاجتمعت
 الرجل حكما وضمه استبين من اخيابه فذكر يومئذ وانه لعامر على رجل
 وان السبوف لتأخذهم لا يتبع انا خلفا هذين وقد ابا عليا واعطاه
 الطاعة ثم اقبل الخالفين طلبان يد عثمان وهما كاذبان وانا اراهما
 امال الامره واخذنا للسبوف فانهم ولينهم اخيابه وقلت فوصت
 هذه منافق منادي عايشه الامن كان فيهم من قبالكم احد من عدا

المدينة فليأتنا بهم في يوم كائن بالصلاب فقتلوا فافلت منهم عشرين
 فحشوا جلودهم في سعدوا لله لعنائه حتى انقروا وعصت عبد القيس
 لم يقل منهم بعد الواقعة ثم امر الناس باعطيا حكيم وقصدا اهل السبع
 فخرجت عبد القيس وكثر من بكرن وابل فبادروا اليه المال وركبهم
 الناس وخرجوا حتى نزلوا على طريق علي ولعامر طمخ الزبير بالبصره لبيس
 معهما مخالف وكثروا الى اهل الشام باصنعوا وقصدا الفقه
 واطالوا وذكروا الله فامواخذ الله وانهم قد اعدروا وقصوا ما
 عليهم فتناسد كرم الله في انفسكم الا فتنه مثل ما تنهضابه
 وكثروا الى اهل الكوفة مثل ذلك والى اهل البصرة مثل ذلك وكثرت عايشه الى اهل
 الكوفة كبا باليعاطوبه الجضمه على اقامه كتاب الله وذكرهم باصنعوا
 بالبصره وكثرت الى رجال باسائهم وقالت تبطلوا الناس عن نصره هؤلاء
 الهومر والزموا سبوتكم ولما قتلوا اخيما وحيابه بموا بقتل عثمان خفيف

فقال لهم عثمان ما سئمت ان احيى مهلاً بالمدينة مع علي وهو واليها
فان قلتموني انتصر فخلوا عنه ه و صلى بالناس عبد الله بن الزبير
وكتب عائشة بنت ابي بكر الى زيد بن صوحان من عائشة امر المؤمنين عليه
الرسول الى انما الحاضر زيد بن صوحان اما بعد فاذا اناك كماي هذا
فاقدم فانصرنا على لونا فان لم تفعل فخذل الناس عن علي طاب لك
اليها زيد بن صوحان من زيد بن صوحان الى عائشة بنت ابي بكر اما بعد
فانا ابنك الحاضر ان اعتركت من هذا الامر ورجعت اليك والا
فاما لاول من نازك وقال رحمه الله عائشة امرت ان تلزمي سيفا فامرنا
ان نقاتل فتركنا ما امرت به وامننا به وصنعنا ما امرنا به ونهتنا عنه ه
وكان علي عليه السلام حين انتهى الى الريدة اقام وارسل اليه اهل الكوفة
وكانهم واستدعي من المدينة ما يحب من سلاح وغيره ه وقدم
عثمان حنيف الريدة على علي مشوق شعر الوجه كله وقال يا ابا المومنين

بعثني ذالجه وجيتك امرد قال اصبر خيرا واجرا اللهم اجعل ما عقدا
ولا ترم ما احكما ولربما المساء جماعه لاه فاما اهل الكوفة فلما انتهى
اليهم رسول علي استشاروا الباموسي فقال لهم انما ما المران القصور
سبل احره والخروج سبل الدنيا وجعل يخط الناس الى ان لقي علي
عليه السلام ابن عباس والاشترى قمر بغيا وكان يهاشم عتبه الى موسى
يستغفر الناس فكتب اليه هاشم اني قدمت على رجل مشاوق طاهر الغل
فبعث علي الحسن وعمارا وكتب اليه موسى لما بعد فكتب اني
بعذك من هذا الامر الذي لم تجعل الله لك فيه نصيبا سيمنعك من رد
امري وقد بعث الحسن علي وعمار بن ياسر ومعت قرطه بن كعب
واليا فاعتزل عملنا مذموما مدحورا ه فقد الحسن علي
وعمار بن ياسر فاطف الحسن وقال ايها الناس احبوا البراء وسبروا
الى اخوانكم فانه سيوحى لهذا الامر من يغفر اليه فوالله ان يله لاه

انتهى أمل في العاجلة وخير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا واعينونا على
 ما التينا به وانكبت فقام زيد بن حبان فقال يا قوم سيروا الى الموضع
 وسيد المسلمين وانفروا اليه اجمعين فقام القعقاع عثم وقال
 ايها الناس اني اخبرنا صح وعلمكم شقيق ولا قول لكم قولكم الحق انه
 لا بد لنا من امانه ينظم الناس وتردع الظالم ونعز المظلوم وهذا على
 قلبي ما ولي وقد انصف في الدعا وانما يدعوا الى الاصلاح فانفسروا
 وكونوا من هذا الامر امرى ومسمع ثم تكلم سحان وقال مثل قول
 القعقاع ونظر عدي حاتم في قومه لما بلغه كلام الحسن وجواب الناس
 وقال قد بايعنا هذا الرجل ودعانا الى امر جميل ونحن سايرون وكلم
 هذير عثم ووجيز عدي والاشتر وقالوا مثل ذلك وقال الحسن
 ايها الناس اني غادر من شامكم ان تخرج معي على الظهر ومن شأ
 فليخرج اليا فتفرقة تسعة الف رجل وروى ايضا انه كانوا اثني عشر الفا

واخرج ابو موسى من القصر وشدد عليه الامتنع فلما ورزوا على علي زاولوا
 تلقاهم على فرجهم ولثني عليهم ثم دعا القعقاع عثم وفارسه
 الى اهل البصرة وقال القوم هذين الرجلين فادعها الى الالف والجماعة
 وعظم عليها الفرقة ووصاه مما اراد ثم قال له كيف كنت صانع فيما
 جاك منكما مما ليس عندك فيه وصاه مني قال تلقاهم بالنبي لعزته
 فاذا جانا منهما امر ليس عندنا منك فيه وصاه لجهنما الذي وطلبهم
 على قدر ما سمع منهم وروى انه ينبغي قال انشأ لها فخرج القعقاع
 حتى قدم البصرة فبدا يعايشه فسلم عليها ثم قال اي امه ما اشخاص
 وما اقدمك قالت اي بني صلاح بين الناس قال فابعتي الى طلحة
 والويزر حتى تسمع كلامي وكلامها فبعثت اليها فاجابها اني سألت
 امر المؤمنين ما لم تحصى ولقد سها هذه البلاد فقالت لصلاح بين
 الناس فما تقولان انما متابعان امر محال فان قالوا متابعان قال

فَأَخْبَرَنِي مَا وَجَّهَ هَذَا الصِّلَاحُ فَوَاللَّهِ لَيْسَ عَرَفَانَهُ لِيَصْلَحَ وَلَنْ أُنْكِرَ مَا
 لَا يَصْلَحُ فَأَلْقَاهُ عَثَمَ فَإِنْ هَذَا أَنْ تَرَكَ كَانَ تَرْكًا لِلْقُرْآنِ وَلَنْ عَمَلٍ بِهِ
 كَانَ أَحْيَا لِلْقُرْآنِ قَالَ قَدْ قُلْنَا بِأَلْبَصَرِهِ مِنْ رَعْمَتِهِ أَنْ يَهْمُ قَلْبَهُ عَثَمَ وَأَنْ يَهْمُ
 قَلْبَهُ أَقْرَبَ إِلَى اسْتِقَامَةٍ مِنْكُمْ أَلَيْسَ قَلْبُهُ سَنَاءً أَلَا جَلَّ النَّصَبُ
 لَهُمْ سَنَاءُ الْفِ فَاغْتَرَبُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهَارِهِمْ وَطَلَبُوا ذَلِكَ الْوَاحِدَ
 الَّذِي لَعَلَّتْ بِعَيْنِي خُرُوقُ رَهْمٍ فَمَنْعَهُ سَنَاءُ الْفِ وَهَمَّ عَلَى رَجُلٍ فَإِنْ كُنْتُمْ
 كُنْتُمْ تَارِكِينَ مَا يَقُولُونَ وَإِنْ قَالْتُمْ هُمْ وَالَّذِينَ اعْتَدُوا قَادِرِينَ عَلَيْكُمْ
 فَالَّذِي حَذَرْتُمْ وَقَوَّيْتُمْ بِهِ هَذَا الْأَمْرَ اعْظَمُ مَا أَرَاكُمْ تَكْهُونَهُ وَإِنْ أَنْتُمْ
 أَجْمَعُ مَصْرُورٌ رُبْعُهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ فَاجْتَمِعُوا عَلَى خَيْرِ عَمَلٍ
 وَخَذُوا نَصْرَهُ لَهُمْ لَا مَا اجْتَمَعَ هُوَ لَا أَهْلَ هَذَا الْحَدِّ الْعَظِيمِ وَالَّذِينَ
 الْحَكِيمِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُولِي مَاذَا قَالَ لَقَوْلِي هَذَا الْأَمْرُ
 دَوَاوَهُ السَّكِينُ فَادَّاسَكُنْ احْتَجِرُوا فَإِنْ أَنْتُمْ تَابِعْتُمْوْنَا فَعَلَامَةُ

خَيْرٌ مِنْ شَأْنٍ رَحِمَهُ وَدَرَكُ بِنَارِ هَذَا الرَّجُلِ وَعَاقِبَةُ لَهُذِهِ الْأَمَّةِ وَإِنْ
 لَيْسَتْ إِلَّا مَكَاشَرُهُ هَذَا الْأَمْرُ وَاعْتِسَافُهُ كَانَتْ عَلَامَةً شَرٍّ وَذَهَابَ هَذَا
 النَّارُ وَقَامَ هَذِهِ الْأَمَّةُ فَأَبْرَأُوا الْعَاقِبَةَ تَرْكُوهَا وَلَوْ تَوَلَّاهُ خَيْرٌ
 لَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ وَلَا تَعْرِضُوا لِلْبَلَاءِ وَلَا تَعْرِضُوا لَهُ فَبَصُرْتُكُمْ وَبَصُرْتُكُمْ عِنَانُ هَذَا
 الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ تَعْرِضُوا لَهُ لَيْسَ بِقَدَرٍ وَلَيْسَ كَالْأُمُورِ وَلَا قَتْلَ الرَّجُلِ الرَّجُلِ
 وَلَا النَّفْسَ الرَّجُلِ وَلَا الْقَبِيلَةَ الرَّجُلِ فَقَالُوا إِذَا اجْتَمَعَتْ وَاصِبَةُ الْمَقَالَةِ
 فَارْجِعْ فَإِنْ قَدِمَ عَلَىَّ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِكَ صَلَحَ هَذَا الْأَمْرُ فَرَجَعَ
 إِلَى عَسَلِي فَخَبَرَهُ الْخَبِيرَ فَانْحَبِهَ ذَلِكَ وَلَشَرَفَ الْقَوْمَ عَلَى الصَّالِحَةِ
 مِنْ حِكْمَتِهِ وَرَضِيهِ مِنْ رَضِيهِ وَأَقْبَلَتْهُ فَوَدَّ الْبَصَرَةَ لِحُجْرِ عَسَلِي
 حِينَ نَزَلَ بَدَى قَائِلًا خَافُوا فَدَعَيْتُهُمْ وَبَكَرُوا قَبْلَ رَجُوعِ الْقَعْقَاعِ لِيُظْهِرُوا
 مَا رَأَى اخْوَانُهُمْ مِنْ أَجْلِ الْخَوْفِ وَعَلَى لِي خَالٍ فَحَضَرُوا وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ
 الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُهُمُ الصِّلَاحُ وَلَا يَخْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى الْهَمِّ فَلَمَّا قَالُوا عَسَلِي

من أهل الخوف بالله نعم فيه عسايرهم من أهل البصرة وقالوا لهم
مثل مقالهم فادخلوهم إلى علي فاجبروه وخبرهم فقال علي جبري من شري
عن طلحة والزبير وعن نياتهما فخيرته مدقوق لمرها وجليله وحشي مثله
الأبليغ بن مكر رسول فليس إلى بني كعب رسول
سب رجع ظلم منكم عليهم أطول الساعدين له فضول

فمثل على عندها

الرفق بالسمعان أنا نرد الشئ مثلك هذا الصداح
ونزل عقله بالحرب حتى يقوم فليست بغير ذراع
فدافع عن خزاعة جمع بكر ومالك بإسراقة من دفاع
وتحدث الناس بهذه الأبيات عند أولها لأن طلحة كان يذم أشد البين
الأولين ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة الزبير مثل راكهم
جمع علي الناس ثم قام على العراب فخطب وذكر الجاهلية وشقها كما

والإسلام والسعادة والنعمة الله على الأمة بالجامعة وحضر الناس على
الألف ثم قال إن قومًا حسدوا هذه الأمة التي قال الله عليها ما آفاه على
الفضيلة وأرادوا رد الأمور على أبيها والله مصيب أمره وبالغ ما أراد
الأولي بل جعلنا لها حلالا الأول لا يخلن أحدًا عن علي عشرين شئ من
أمر الناس وليغن سقمها ويغني أنفسهم

ذكر السبب في نقض ما أشرف عليه القوم من الاعتلال

فاجتمع نفر منهم على أن الهيم وعدي حاسم وشريح بن لؤي في الأشتر وغيرهم
من طبقتهم ممن سار إلى عتمة لورضي لسيير من سار دجاء ابن السوداء وخلص
لجهم ومعه المصرون فتشاوروا

ذكر آراء هؤلاء وما تقرّر عليه الرأي فيما اجتمعوا عليه
وذكر آراءه من الحيلة في نقض الصلح

فقال القوم لهذا والله على وهو أعلم وأبصر بكتاب الله من يطلب قتله عتمة
ولقد هموا إلى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر إليه الأمر والليل من عتمة

فكف به اذا ساء القوم وشاءوا وراوا قلنا في كثير منهم انهم والله تراوون
وما لهم بالحي من شيء فقال لا شتر انا طمحو الزبير فقد عرفنا امرهما
ولما علي فلم يعرف امره حتى كان اليوم وراى الناس فينا واحدا واطمحو
مع علي فعلى بابنا فها هو اسوئت على علي فتعور فنته موسى مناصيها
بالسكوت فقال عبد الله السور ابيس الذي رايت انتم باقته عثمان
من اهل الكوفة بنى قار القان خمس مائة وهذا ابن الحنظلية في خمسة الف
بالاشواق الى ان تحبوا الى قنا لخم سبيلا فاروق على ظلمك
وقال علي بن الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعواهم فان قلو اكان اقوى لعدوهم
عليهم وان كثروا اكان اجزى ان يصطلموا عليهم ارجعوا فعلقوا بسبل
من البلدان وامنعوا من الناس فقال ابن السور ابيس ما رايت ودد والله
الناس انيكر على حذيله ولم تكونوا مع قوم يراو وكان ذلك الذي يقول لمخلفكم
كل شيء فقال علي حاتم والله ما رصيت ولا كرهت ولقد عجببت

من تردد من تردد عن قتله بخوض الحديث فاما اذا وقع ونزل من الناس هذه
المنزلة فان لنا عناق من حيول وسلاحا محمولا فان اقدمتم اقدمنا وان امسكم
امسنا فقال ابن السور احسنه وقال سالم بن شعيبه من كان اراذ
بما اتى الدنيا فاني لم ارد ذلك والله ليس لقيتهم غدا لا ارجع الى شيء وليس طاك
بقاى اذا انا لقيتهم لا يرد على جزر جزور ولا حلف بالله انكم تفرقون السيف
فرق قوم لا يصير امورهم الا الى السيف فقال ابن السور اقدم قال
قولا وقال شرح بن اوفى ابرمو المور كرو ولا تؤفروا امر ابغى لكم
تجيلة ولا تعجلوا امر ابغى لكم تاخير فانا عند الناس بشر المنازلة فلا
ادرس ما الناس صايعون غدا اذا امر بالقواه وتكلم عبد الله السور
فقال يا قوم ان عتكم في خطه الناس فصايعوهم واذا التقى الناس
غدا فاشبوا القتال ولا تفرغوه للنظر الطويل فان من لستم معه لا
تجد بدا من ان تمتع وتشفل الله عليا وطلحوا الزبير ومن راي رايهم عما تكلمون

فابصروا الرلي ونفروا عليه والناس لا يشعرون واصبح على ظهر
 مضي نضى الناس حتى انتهى الى عبد القير فترك بهم والناس يتلاحقون
 به وقد قطعهم ولما بلغ اهل البصرة نزول علي حيث نزل اجتمعوا
 الى طلحة والزبير وشاروا عليهما ان يبعثا خيلا فتيبت عليا قبل ان يجمع
 الناس اليه فنهى الزبير وقال نرجوا الصلح وقد ردنا ولقد همم بعضي
 على امر وارجلان ثم فقام ضربه من سنان الى طلحة فقال يا طلحة اني هذا
 بنا هذا الرجل ان الرلي الحرب خير من السدة فقال يا ضربه انا وكم
 مسلمون وهذا لم يحدث لم يكن قبل اليوم ولما انتظر نزول علي
 فيه ولا فيه من رسول الله صلى الله عليه سنة وهو علي ومن معه
 فاما اصحاب علي فمخروا ووافاهم علي فقال ان الذي تدعواكم اليه من اقرار
 هو لا هو شر وهو خير من شر منه وهو كما من ذلكا وبين لنا وجاءت
 الاحكام من المسلمين باثبات اعيانهم منفعه والمخاطاه واقبل

كعب بن سور فقال ما تنتظرون ما يقوم بعد نوردهم اوليهم اقطعوا
 هذا من العنق فقالوا يا كعب ان هذا العريش او من اخوانه و
 له ملتبس وان الشئ حسن عندنا اليوم ويقع عند اخواننا فاذا كان
 من الغد فقم عندنا وحسن عندهم وانا لنخرج عليهم بالحجة فلا يرونها
 حجة ثم لحقون بها على امنا ونحن نرجوا الصلح ان اجابونا اليه
 والا فان آخر الدالتي ٥٥

ذكر رفقوي لعلي اي طالب عليه السلام في تلك الحال

وقام الى علي عليه السلام جماعة من اهل الكوفة تسألونه عن اقدارهم
 على القوم وسألوه ما الذي يرى فقال علي الصلح واظفوا الناس
 لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حركهم فقد اجابوا قالوا
 فان لم نجيبوا قال تركناهم ما تركوا قالوا فان لم يتركوا قال لا مقام
 عن انفسنا وقام اليه ابو سلمة الدكالي فقال لري هؤلاء القوم حجة

فَمَا اجْتَمَعُوا لَهُ وَطَلَبُوهُ مِنْ هَذَا الدَّمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَرَى لِلْخَيْشَةِ
 تَأْخِيرَكَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ لَنْ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ لَا يَذُرُّكَ فَالْجَمْعُ فِيهِ أَجُودُ
 وَأَعَمُّ نَفَقًا فَقَالَ مَا جَاءَنَا وَخَالِئًا أَنْ تَلِينَا غَدًا قَالَ لَنْ لَا جَاءَنَا إِلَّا
 يُقْتَلُ أَحَدٌ مَنَا وَمِنْكُمْ نَعَى قَلْبُهُ لِلَّهِ مَا يَصْنَعُ الْأَدَخِلُ الْجَنَّةَ
 وَقَارَ عَلَى قُطْبٍ وَقَالَ يَا النَّاسُ كَفُّوا السِّتْرَ عَنْ كَهْلَا وَلَدَيْكُمْ
 فَإِنَّكُمْ أَخَوَانُكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَسْبِقُونَا فَإِنَّ الْمُخْصُومَ مِنْ خِصْمِ الْيَوْمِ مَرَّاجِلُ
 عَلَى نَعْبِهِ حَتَّى إِذَا أَظْلَعَ عَلَى الْقَوْمِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَأَمَرَ قَسْمَ
 عَلَيْهِ السَّعْفَاعَ رَسْمًا وَفَكَفُّوا تَرْكُ وَنَظَرُوا هَذَا الْأَمْرَ فَأَقَامُوا اللَّهَ
 أَيَّامًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قِتَالٌ قَالَ فَكَانَ رَسُلُ الْيَوْمِ وَرَعَوْهُمُ وَبَعَثَ عَلَيْهِ يَلَاكُ
 الْعَشِيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ سَعْيَاسٍ إِلَى طَلْحَةَ النَّهْرِ وَبَعَثَ مَامُزَ الْعَشِيِّ وَطَلْحَةَ
 الْأَعْلَى وَأَنْ يَكْمُلَ كُلُّ وَاحِدٍ حَاجِبَهُ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى رُؤَسَا أَصْحَابِهِ
 مَا خَلَا أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عَثْمَانَ وَأَرْسَلَ طَلْحَةُ النَّهْرَ إِلَى رُؤَسَا أَصْحَابِهِ

وَبَاتُوا عَلَى الصُّلْحِ بِلَيْلِهِ لَمْ يَبَيِّنُوا مَسْأَلَتَهَا سَرُورًا أَمْ الْعَافِيَهُ مَا لَمْ يَفُوعَا عَلَيْهِ
 وَبَاتَ الَّذِينَ بَارُوا أَمْرَ عَثْمَانَ لَيْلَهُ بَاتُوا هَاقًا قَدْ اسْتَفْزَعُوا عَلَى الْعِلَاقَةِ
 وَجَعَلُوا نِسَاءً وَرُؤَسَا لَيْلَهُمْ كَلَامًا حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى امْتِنَانِ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ
 مِنَ الشَّيْءِ الْهَرَبِ فِي السِّرِّ وَاسْتَسْرَقُوا بِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقُطْنَ لَهُمْ قَعْدًا مَعَ
 الْعَلِيِّ وَمَا يَشْعُرُ بِهِمْ فَأَنْسَلُوا السِّلَاحَ وَأَعْلَمَهُمْ ظَلَمَهُ خَرَجَ مَضْرُوبًا إِلَى
 مَضْرُوبِهِمْ وَرَبَعَهُمْ إِلَى رُبْعِهِمْ وَبِمَا يَنْبَغِي إِلَى نِيَابَتِهِمْ فَوَضَعُوا فِيهِ السِّلَاحَ
 فَتَدَايَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَتَارَ كُلُّ قَوْمٍ وَجْهَهُ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِهِمْ
 وَخَرَجَ طَلْحَةُ النَّهْرُ وَوَجْهَهُ النَّاسُ مِنْ مَضْرُوبَتِهِ إِلَى الْمَيْمَةِ وَالْمُسَرَّةِ
 فَعَبَّوْهُمَا وَقَالَا مَا هَذَا قَالُوا طَرَقْنَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيَلْزَمُوا قَالَا مَدْرُ
 أَنْ عَلَيًّا غَيْرُ مُنْتَهَى حَتَّى يَسْفِكَ الدِّمَاءَ وَيَسْتَحِلَّ الْجُرْمَ وَلَنْ يَرْطَأَ عَيْنًا
 وَرَجَعَا بِأَهْلَ الْبَصْرَةِ حَتَّى رَدُّوهُ إِلَى عَسْكَارِهِمْ فَسَمِعَ عَلِيٌّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ
 الصَّوْتَ وَقَدْ كَانَ ابْنُ السُّودِ أَرَادَ الْأَشْرَ وَأَصْحَابُهَا قَدْ وَضَعُوا أَجْلًا قَرِيبًا

من علي ووصوه بما يريدون وقالوا اذا سمعت عليا يسأل عن الخير فقل
 وقال كيت وكيت فلما قال علي ما هذا قال ذلك الرجل ما نحن الا قوم منكم
 قد بينونا فردناهم من حيث جاءوا فوجدنا القوم على رجل فركبوا ونادوا
 الناس وقال علي لاصحابه منته ابني الميمنه وقال لاصحابه مسيرته ابني الميمنه
 فلقد علمت ان طلحه والبير غير متيسرين حتى يسفكا الدم ويستجلا الجسود
 وانهم ان يطاوعانا والسباييد لا تقترقاني علي انما الناس كفوا
 فاني وكان يحب ان يذالكون الحجة علي القوم وخرج الاحتففت فترى
 سعد مشتمين قد دعوا ارجفوص زهير الى علي فقال يا علي ان قومنا بالبصرة
 يزعمون انك ان ظهرت عليهم غدا انك تغل جالهم وتسبي نساءهم فقال
 ما مثلي من خائف هدامه فهل انت مغر عن قومك قال نعم واختر
 مني واحدا من لستين اما ان انتك فاكون معك نفسي واما ان اخف
 عند عشرة السيف قال بل اكفد عني عشرة الف سيف فراجع

ودعاهم فمضوا الى القعود والكف ففعلوا ثم ان الزبير خرج على فهر له عليه
 سلاح فقبل علي هذا الزبير قال اما انت احدى الرجلين ان ذكر بالله ان
 يذكر وخرج طلحه فخرج اليها علي وذا سنها حتى اختلفت اعناق دوابهم
 فقال علي لعمري لقد اعدنا سلاحا وخيلا ورجالا ان كنا اعدنا عند
 عند الله فانقيا الله ولا نكون انا نقضت غزاهم من بعد قوة اذانا المراك
 اخالهماء بينكما خرماني وحي واما فكم من حديث احل لكم
 فحي قال طلحه التبت علي عثمان قال علي يومئذ يوفيه الله دينه الحق
 ويعلمون ان الله هو الحق المبين ما طلحه يطلب بدمي فلعن الله لشدنا
 كان عليه ما نير لذكر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه
 بنى عثم فظرا الى وحيك وحيك اليه فقلت لا يدع ابن ابي طالب
 زهوه فقال للرسول الله له ليس كذلك ولما قال له ولنت له طاهر
 فقال اللهم فمروا لو ذكرت ما سرت مسيرتي هذا والله لا اقاتل ليدا

فانصرف علي وحلي ذلك لأصحابه ورجع الزبير إلى عايشة فقال لها ما أنت
في موطن مذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري عن موطن هذا قالت ما تريد
أن تصنع قال أريد أن أدعهم وأذهب قال له ابنه عبد الله جمعت هذين
الغائبين حتى إذا جرد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب أحسنت
رايات ابن لي طالب وعلمت أنها كلها فتية الحار فغضب الزبير حتى
لعدم قال وحك لي قد حلفت ألا أقابله قال كفر عن يمينك وقد عا
عن أمانة يقال له مجهول فاعتقه فقال عبد الله سلمن التيمم

لما ركا اليوم أخا أخوان اعجب من مكر الأيمان

بالعنوة معوية الرحمن

ولما حكينا هذه الحكاية لأن فيها تجربة تشفاد وإن ذهب ذلك على قوم فانا
نفيه عليه وذلك أن المحقق ربما سئل بالكلام الصحيح والساكن بها الحق
بالزور من الكلام وذلك بحسب تأتي من بعد ذلك وإتيان من وجهه

ما حفظ من كلام الأخت في الاعتزال وحصل الناس عليه

أنه لما رجع من عند علي لقيه هلال وكعب وهوسيد رقطه فقال ما رايتك
قال مكانه أمر المؤمنين اقتدعنا وتعلمنا ولنت سيدنا قال إنما ألون سيدكم
عنا إذا قلت وقيت فقال هلال سمع الله يقول هذا ولنت شيخنا فقال يا شيخ
المعجبي وانت الشاب المطامح ولما ابتدأ القتال قال علي لأصحابه
أيكم تعرض عليهم هذا المعجب ويدعوهم إلى يافيه فان قطعت يده لخدمته
بيده الأخرى فان قطعت أذنه بإسنانه فقال فني شاب لنا فطار على أصحابه
بعرض ذلك عليهم فلم يقبله إلا ذاك الفتى قال له علي اعرض عليهم هذا وقل
هو سينا وبيكم من أوله إلى آخره فالد الله دينا وديما يكره رجل القور على
الفتى وبيده المصحف فقطعت يده فاخذه بإسنانه حتى قتل فقال علي لأصحابه
قد طاب لكم الضرب فقال لهم فاجتهدوا في الحرب واستدأ فقال إلى العصر
ثم انهم من أصحاب الجبل وعائشه يومئذ هو دجها على الجبل الذي يقال له

عَبَسَ وَانْهَزَ الزَّهْرَ لِحُجْوَادِي السَّبَاعِ وَتَشَاغَلَ النَّاسُ عَنْهُ وَاتَّبَعَهُ قَوْمٌ
فَلَمَّا رَأَى الْفَرَسَانِ تَتَّبِعُهُ كَرَّ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا عَرَفُوهُ رَجَعُوا عِنْدَهُ ذَرَكُوهُ وَكَانَ عَلَى
وَصَاحِرٍ أَلَا يَسْبَعُوا مَذْبُورًا وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى حَرْجٍ وَاصَابَ طَلْحَةُ سَهْمَ فَسَّكَ
رُكْبَتَهُ بِصَفْحَةِ الْفَرَسِ فَأَمْسَدَ أَمُوزَ جَهْدًا وَصَغُفَ فَاتْتَمَى إِلَيْهِ الْقَعْقَاعُ
سَيْفٌ تَقَرُّ وَهُوَ يَقُولُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّبْرَ الصَّبْرَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ فَارُخٌ وَأَنْتَ عَمَّا
تُلِدُ لَعِيلٌ فَأَدْخَلَ الْأَمِيَّاتُ فَقَالَ يَا عَلِيٍّ ادْخُلِي وَابْعَثِي مَدَانَا فَأَدْخَلَ وَمَعَهُ
عُذْرَتُهُ وَرَحْلَانِ وَأَقْتَلَ النَّاسَ بَعْدَهُ وَأَقْبَلَ النَّاسُ هَرَمَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَوْا
إِلَى الْجَمَلِ عَادُوا قُلُوبًا كَمَا كَانُوا حَيْثُ انْتَبَهَوْا وَعَادُوا إِلَى الْجِدِيدِ وَوَقَفَتْ
وَالْمُسْرَةُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ لَكُنْتُ سَوْدً وَهُوَ أَخَذَ خَطَامَ الْحِجْلِ بِالْكَعْبِ حَسَلٍ
عَنِ الْبُعِيرِ وَتَقَدَّمَ حِجَابُ اللَّهِ فَأَدْعَاهُمْ إِلَيْهِ وَدَفَعَتْ إِلَيْهِمْ صَفْحًا مَسْقُومًا
بِالْمِصْحَفِ وَكَانَتِ السَّيِّئَةُ أَمَامَ النَّاسِ نَحْنًا فَوْنٌ أَنْ تَرَى الصَّلَاحَ فَاسْتَقْلِمَهُ
لَعَبَّ بِالْمِصْحَفِ وَعَلَى يَرْعَاهُ وَيَابُونَ الْأَقْدَامُ فَرَسُوا الْعَارِشَتَا

وَأَحَدًا أَقْتَلُوهُ وَرَمَوْا الْهُودَجَ فَجَعَلَتْ عَائِشَةُ تَسَادَى الْقَبِيلَةَ بِأَنَّى اللَّهُ
اللَّهُ فَيَابُونَ الْأَقْدَامُ

فَلَا زِلْ أَوْ مَا أَحَدُ شَيْءٍ حِينَ رَأَى النَّاسُ يَابُونَ الْأَقْدَامُ

أَنْ قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْعَنُوا قَتْلَهُ عَشْرًا وَأَشْيَاعُهُمْ وَأَقْبَلَتْ تَدْعُوهُمْ وَخَجَّ أَهْلُ الْبَصَرِ
بِلَا دُعَاوٍ سَمِعَ عَلَى الدُّعَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْعَجْمَةُ مَا لَوْ أَعَادَ شَيْءٌ تَدْعُوهُمْ وَتَدْعُونَ
مَعَهُ عَلَى قَتْلِهِ عَشْرًا فَأَقْبَلَ عَلَى تَدْعُوهُمْ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَهُ عَشْرًا وَأَشْيَاعَهُمْ
وَوَمَرَتْ عَائِشَةُ النَّاسَ لِمَا رَأَتْ أَنَّ النَّاسَ لَا يَرُدُّونَ عِزَّهَا وَلَا يَكْفُونَ فَارْتَدَّتْ
مَضَى الْبَصَرُ فَهَضَمَتْ مَضَى الْكُوفَةِ حَتَّى رَوَّحَ عَلَى وَكَانَتْ الْحَرْبُ صَبِيحَةً
هَذَا الْيَوْمَ مَعَ طَلْحَةَ الزَّهْرَ فَلَمَّا انْهَزَ الزَّهْرَ رَوَّحَ وَأَصِيبَ طَلْحَةَ وَذَلِكَ عَدَا الظُّهْرَ
صَارَتْ الْحَرْبُ مَعَ عَائِشَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ الْحَبِيبَةُ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَقَالَ أَهْلُ
مُكَلَّتْ حَتَّى لَمْ أَرِ مَوْصِعًا لِلْحِلَّةِ وَقَدْ كَانَتْ وَحَمْرُ عَلِيٍّ فَخَسَّ عَلَى قَفَا حِمَامٍ
وَقَالَ نَقَسَ دَمٌ قَالَ فَلَمْ أَحِدْ مَسْدَمًا الْأَعْلَى سِنَانٍ فَقُلْتُ لَا أَحَدٌ مُتَقَدِّمًا

فتناول الرمح من يدي مني ولا أدري من هو فظرت فإذا إلى من يدي وأقلت
 المحببتان حين إذ أقفا قالا عيشه ما فيه اللبان واربح الفهمان وكثر القلى وثاني
 الكماه وعشر علي وعشر عائشه لاراوا الصبر الشديدا بها الناس طرقتوا
 إذا فرغ الصبر فزيع النصر فجعلوا يتوحدون الأطراف المبدئي والأجل
 فمأربث وقعة قط قلبها ولا بعدها ولا سمع بها التي إذا مقطوعة حلا
 مقطوعة منها لا يدري من صاحبها وكان الرجل من هؤلاء وهو إذا أصيب
 شيء من أطرافه استقل إلا أن لا ينكروا دت عائشه من هو دجها بصوت
 عيال فيه كبروا له للسانه جالدا جدا يفتاني منه نخ سيوف ^{الطحية}
 وسيوف فرشته مزادت من ضبه وبها جمر الحرات واحد قوا الجمالها
 حتى استعفد القتل ورتقوا وكانت عائشه تقول ما زال رأس الجمل
 معنيدا لا حتى قلت بنوضه حولي وهو أصرا باليس بالثغدير
 حتى إذا كثر القلى وظهره العسكر النظريف كره بعضهم تعاضوا وارتدت

المحببتان فصارتا في القلب ثم نادوا جميعا بقلبيهم واحد ابن شري وآخر
 الجمل وأرجو وادعي قتل علبا الكشير ونيد من صوحان وهند بن عسر وفعال
 أنا من يندري ابن شري قاتل علبا وهند الجمل
 ونيد صوحان علي بن علي

فناداه عمار لقد لذت لحير وما اليك من سبيل فإن كنت صادقا فخرج
 من هذه السمعية إلى قترك الزمام وور حتى كان يبرص عائشه
 وصف علي ولعل إليه عمار وهو يومئذ ابن تسعين سنة وقد شد
 وسطه خبل وعليه فرو وقصره ابن شري فخاله درقته فشب السيف
 فيها ولسف عمار لرجليه فصره فقطعها فوقع على لسته وحماه أطحابه
 فارتت بعد فاني به علي أي طالب فقال استيقني بالبر المومنين فقال بعد
 ثلثه نضرب وجوههم بسيفك وأمر به فصرت عنقه فتابع
 الناس علي زمام الجمل حتى قتل أربعون رجلا بجزون وبأحذون

الخطام فيقتلون هـ فحدث عبد الله الزبير قال استب يوم الرجل
 وي شيعه وثلثون جراحه من طعنه وصره وماريت مثل يوم الجمل فمات منهم
 من الجند وما أخذ الخطام الرجل أحد الا قبل فآخذت بالخطام فقالت عاتكة من
 انت قلت ابن الزبير قالت وانت قل اسماء ترى الاميرة تعرفه وعاتكة سقطت
 جميعا واديت اقلوني وما الا لجانا ناس مناهم فقاتلوا عاتكة حتى
 حجاج بنا وصاح مني الخطام فسمعت عليا وهو يابى اعقر والجل فانه
 ان عقر نقر عواضره رجل سقط فاسمعت قط لشد من عجز الجمل
 ونحو رواية اي لمع عياش عن علقمة له قال قلت للاشتر قد كنت كاره القتل
 عثمان فما اخرجك بالبصرة قال ان هؤلاء بايعوه ثم تركوا فان ابن الزبير
 هو الذي هز عاتكة على الخروج فكنت ادعو الله ان يلقينيه فلقينيه كفته
 لحينه فارصت لشد ساعدي ان فمت في الرباب فصرته حريم علي اسه
 فصرعه قلت وهو القابل اقلوني وما الا قال لا ما تركته ولا نفسي منه شي

ذاك عبد الرحمن عتياب بن اسيد لقيني فاختلقا ضربين فصرعني وصرعته
 فجعل يقول نحن مضطربون اقلوني وما الا والناس لا يعلمون من مالك فاولم يعلمون
 اقلوني ثم قال لبوبكر بن عياش هذا كانك شاهده وحدث عوف بن رجا
 قال رأيت رجلا قد اطمئت اذنه فقلت احلفه لدرشي اصابتك قال اجبتك
 نيا لشيء من القلبي يوم الرجل فاذا رجل لم يحسن بوجهه وهو يقول
 لقد اوردت لحوم الموت اما فلر شرف الا ونحن روا
 قال قلت يا عبد الله قل لا اله الا الله قال ادن مني ولقيني فان ادنني وقرا
 قال فدوت منه فقال لي من انت قلت رجل من اهل الخوفة قال فوثب
 علي واصطلم اذني كما ترى وقال اذا رجعت الى امك فاخبري بالنعمير
 الاملب الصبي فعليك هذا وتمام ايات عمير الاملب
 اطعنا قريضا صلدة من خلومنا ونصرتنا اهل الحار عسا
 اطعنا بني تميم مرة سقوه وهل تبرا الا العبدوا ما

لقد كان عمن ابراهيم
 من ذرية ابراهيم

وروي عن الأصمعي عن عطية قال كان من أحوال بني الحارث قال موسى
 بالضرع لم يقتل بعضا بعضا فنادوا لا بد مني إلانا إلى فضا وما يلقون
 في ذلك وقال القعقاع بعد ذلك ما ريت شيئا أشبه بشي من قال القلب
 يوم الجمل يقال صفيق لقد رأيتنا مذا فعمهم باستننا ونكلى على أن حينا وطمر
 مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشى عليها لاستقلت بهم وقال عبد الله بن
 الأدهلي لما كان يوم الجمل رأينا بالنبل حتى قتلت وتطاعنا بالرياح حتى
 تشبهت صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليها الخيل لسارت ثم قال
 السيوف يا أبا المهاجرين قال الشيخ فادخلت دار الوليد بالبصرة وسمعت صوت
 القعقاعين يضربون الأذنين ذلك اليوم وما شئت هو روح عايشه إلا
 بالقتل من النبل ثم لمع علي عليه السلام نخل الودج من بين القسلي
 وقد كان القعقاع وزر الحارث انزله عن ظهر البعير فوضعاها إلى جنب البعير
 فاقبل محمد بن أبي بكر ومعه عثمان حتى أحسما له وادخل محمد فقال

من لست بملك قال أنا أحوك محمد قالت بل مدثر قال أخيه هل أصابك
 شيء قالت ما أنت من ذاك قال فمن أذا الضلال قالت بل الهداه ولنحوها
 علي فقال كيف لست أميره قالت بخير قال يغفر الله لك قالت وذلك
 ولما ألتزمه فانه تبعه ابن جرموز فقتله ولما لا حذر فقصده عليا ومعه
 ابن جرموز فقال علي للاختفرت فقتلت فقال ما كنت أرى إلا قد أحسنت
 وبامر لك كان بالبر المومنين فارتفع فان طريقك التي سلكت بعيدة ولست عدا
 إلى أخرج منك أمير فاعرف أحسابي ولست صنف موتى ولا تقول مثل هذا
 فاني لما زلت لك بأصحابي وملت عايشه إلى دار عبد الله خلف الحزاعي وكان عبد الله
 هذا قتل يوم الجمعة مع عايشه وقتل عثمان أخوه مع علي وأما البرحي
 فانهما أسلوا في جوف الليل ودخلوا البصر من كان يطبق الانبعاث وسألت
 عايشه عن عدة من كانوا معها ومن كانوا عليها فكلما نفي واحد منهم
 لها قالت رحمه الله فأمنا على فطلى على قلى هو ولا وهو لا وجمع الأسلاب إلى

المسجد بالبصرة ونادي من عرف شيئا فليأخذه الأسلاك كان في الحرابين عليها
 سمة السلطان و صلى على المسجد ثم دخل البصرة فأتاه الناس ثم راح
 إلى عاتشه على نعلته وهي دار عبد الله خلفه وهي أعظم دار بالبصرة فوجدوا
 السابكين على عبد الله وعثمان بن أبي خلف وصفية بنت الحرث مخنونة بكى فلما رآه
 قالت يا علي يا قاتل الحجة يا مفروق الجمع لير الله منك بئس ما أنت
 ولد عبد الله فلم يرد عليها شيئا ولم يزل على حاله حتى دخل على عاتشه فسأله
 عليها وتعدت هاتر قال جئت صافية أما إنني لأراه منذ كانت
 جارية حتى اليوم فلما خرج علي أقبلت عليه فأعادت عليه السلام فكذب
 نعلته ثم قال لعمري ولشار إلى باب من أبواب الدار أن افتح هذا الباب
 وأقتل من فيه ثم هذا وأقتل من فيه وكان ناس من الجرحى لجؤوا إلى عاتشه
 فأخبر علي بما كان منهم فغافل عنهم فسكت صفية وخرج علي فقال له
 رجل من الأزد ما نقلنا هذه المرأة فغضب وقال له لا تهتك سترنا

ولا تدخلن دارا ولا تمنجن لمرأة يادى وإن شتمن إعراضكم وسقمن لمرأكم
 وصلحاكم فأنهم ضعاف ولقد كانوا بالكوفة عنهم وهن مشركات وإن الرجل
 ليكافى المرأة وينادى بها بالضرب فيعصيه عقيبته من هذه فلا يبلغ عن أخيه
 عرض لمرأه فأنكل به يتراد الناس ومضى علي فليق به رجل فقال يا أبا المفضل
 قام رجلان من لقيته على الباب فتنا ولامن هو لغيره شبيهة من صفية
 قال وحلها عاتشه قال نعم فعنت النعناع عني وإلى الباب فاقبل من كان
 عليه فاحالوا على رجلين فقال اضرب احنا قهما ثم قال لا بل امد لها عتوبة
 ثم قال لا بل اضربهما مائة وأخرجهما من ثيابها ثم بايع أهل البصرة حتى الجرحى
 والمستمات فلما فرغ من بيعتهم فصر عتبت المال فإذا به شبيهة بنفسها
 على من شاهده معه فاحاب كل رجل منهم خمس مائة فقال لمرأه لير الله بالسام
 مثلكا إلى إعطيانك فحاضر ذلك السبائية وطعنوا على علي من وراء قبا
 وكان من مسيره على الأقبل مديرا ولا بد فقد على حبرج ولا يكشف سترنا

ولا يا حذما لا فقال قوم يومئذ ما حمل لنا دما طمروا وخرموا علينا ما لهم
 فقال علي القوم امثالكم من صبح عنا فتومنا ونحن منكم ومن لم حتى
 يصاب فقال له من علي الصدر والتم وان لكم وحسبه لغني فيومئذ
 تكلمت الخوارج وكتب كتاب البشارة للعاملة بالمدينة وكان
 زياد بن ليث بن عجل فلما جلت الحرب ذكره علي واستطاع فقال
 ابن اخيه عبد الحمي لم يكره وكان ورد مستامنا هو مستاك بالمومنين
 فقال لعشر ايامي فاهديني اليه ففعل فلما دخل عليه قال فلقد كنت
 فاعتذر زياد فقبل عذره واستشاره فممن بولي البصرة واران عليها
 فقال بالبر المومنين رجل من اهل بيتك فسكن اليه الناس فانه لجدد
 ان يطعموا اليه وساكفيه ولشيعه عليه فافترقا علي ابن عباس وزياد
 المراج وبيت المال واجلت السباية عليا عن المقام وارجلوا بغير اذنه
 فارحل في انارهم ليقطع عنهم ليرا ان كانوا الرادة وقد كان له مقام لولا

وكان عده القتل يوم الجملة عشرة الف من الفريقين وحدث الناس ان
 اهل المدينة علموا بيوم الجملة يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال
 وفلما من ثمر ما حول للمدينة معه شي متعلق فنام له الناس فوقع فاقا كف
 فيها خاتم نقشه عبد الرحمن عاب ثم جعل من بين يده والمدينة من قرب
 من البصرة لودعه قد علموا بالرقعة مما نقل اليهم النور من الكعبة والاقلام
 وجهر علي عابشه لغره رجب سنة ست وثلاثين بكل شي يسغي لها واخرج
 معها كل من نجى ممن خرج معها الا من احب المقامه واختاركم فصار
 البصرة المعروفة اربعين لراة ولراها كما احدثا بالخروج معها وحسرج
 في تشيعها اميا لا وسرح بيده معها يوما وكان علي ايطالب ولي
 فليس سجد عباد مصر لما قتل عثمان فسار اليها وبايع اهلها لعلي
 ودانى الناس فاستجاب له اهل مصر الا اهل قرية يقال لها خربا فان
 اهلها اعظموا قتل عثمان وكانوا نحو عشرة الف رجل من الوجوه والفرسان

فَخَرَّ قَلْبُهَا مِنْ عَجْزِهَا فَاسْتَلَمَتْ قَلْبُهَا وَاسْلَوَهُ يَقُولُونَ يَا لَأَنْفَالِكَ فَاغْتَدَّ
 عِجْمُكَ يَا لَأَرْضِ أَرْضِكَ وَلِحَنٍ دَعَيْنَا عَلَى جَانِحَيْ نَظَرٍ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ
 النَّاسِ فَاغْتَدَّ عَنْهُمْ وَاسْتَلَمَتْ إِلَيْهِمْ عَمَّا لَهُ فَجَاءَهُمْ ثُمَّ تَوَثَّبَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ مِصْرَ
 فَدَارَاطَهُمْ وَكَانَ قَلْبُهَا فِي أَهْزَمٍ وَرَأَى عَجْزُهَا لِمَا رَجَعَ أَحَدٌ وَخَرَجَ
 لِمَنْ لَمْ يَمُوتْ إِلَى أَهْلِ الْجَلِّ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْكُوفَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ
 وَهُوَ بِدَانِهِ فَكَانَ أَقْبَلَ خَلْقَ اللَّهِ عَلَى مَعُونَةٍ لِقَرَبَةٍ مِنَ الشَّامِ خَافَهُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيْهِ
 عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَقِيَ إِلَيْهِ قَلْبُهَا أَهْلُ مِصْرَ فَيَقَعُ مَعُونَةً بَيْنَهُمَا فَكُتِبَ
 إِلَيْهِ مَعُونَةً وَعَلَى لِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ بِوَيْلٍ يُعْظِمُ عَلَيْهِ قُلُوبَهُمْ وَيَذْكُرُ لَهُ
 أَنْ صَاحِبَهُ أَغْرَى بِهِ النَّاسَ وَحَلَّاهُمْ عَلَى قَلْبِهِ وَنَحَلَ نَفْسًا عَلَى تَابِعِيهِ وَبَعْضُهُمْ
 لَهُ سُلْطَانُ الْعِرَاقِ إِذَا ظَهَرَ مَا بَقِيَ وَبَشَّرَ طَالِبُهَا سُلْطَانُ الْحِجَازِ بِوَيْلِهِ مِنْ
 شَأْنِ أَهْلِهِ وَيَقُولُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَلَّنِي غَيْرَ هَذَا مَا لِحَبِّ قَانَاكَ لَا تَسَلَّنِي
 شَيْئًا إِلَّا أَجَبْتُكَ إِلَيْهِ فَاجَاءَهُ قَلْبُهَا بِالْإِعْذَارِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَأَنْتَ الشَّهَادَةُ

وَلَا صَاحِبَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْرَى بِهِ وَلَا وَصِيَّهُ وَلَسْتُمْ هَلَهُ فَمَا عَزَّ عَلَيْهِ مِنْ تَابِعِيهِ
 وَقَالَ لِي فِيهِ نَظَرٌ وَرَأَى فِيهِ فَلَمَّا نَظَرَ كَتَابَهُ مَعُونَةً وَفَرَّاهُ لِمَنْ بِهِ الْأَمَانَةُ
 وَلَمَّا بَيَّنَّ أَنْ يَكُونَ مَكْنِيًّا فَكُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابًا آخَرُ يَقُولُ لِي لَوْلَا بَدُو أَفَاعِدُكَ
 سَلَامًا وَلَمَّا رَأَى مُبَاعِدَ قَاعِدِكَ جَاءَهُ وَلَيْسَ مِثْلِي هَاضِمٌ بِالْخِزَاعِ وَمَعَى لِعَيْنِهِ
 الْحَبْلُ وَبَعْدَ الرِّجَالِ فَلَمَّا تَرَ قَلْبُهَا وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْمُدَافَعَةَ
 أَظْهَرَ لَهُ ذَلِكَ نَفْسَهُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْعَجَبُ مِنْ إِعْزَازِكَ وَطَمَعِكَ
 فِيَّ وَاسْتِسْقَا طَلِبُكَ رَأَى تَسْوَمُنِي لِمَنْ رَجَعَ مِنْ طَاعَةِ أُولَى النَّاسِ بِالْأَمَارَةِ وَوَلَّاهُمْ
 بِالْحَقِّ وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الرَّسُولِ وَاهْتَدَاهُمْ سَبِيلًا وَنَامَرُنِي بِالْخَوْلِ فِي
 طَاعَتِكَ طَاعَةً أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَلَقَوْلُهُمْ بِالزُّورِ وَاصْلَحَهُمْ
 سَبِيلًا وَابْعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَسَبِيلَهُ وَلَمْ يَصْلَحْ لَهُ مَصْلَحَتُهُمْ طَاعَتُهُمْ
 طَوْلُ عَيْنِ الْبَلِيْسِ فَأَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي عَلَى خِيَلٍ وَرَجُلَانِ اللَّهُ أَنْ لَمْ
 أَشْغَلْكَ بِنَفْسِي حَتَّى تَذَوِّنَ نَفْسَكَ أَهْمَ إِلَيْكَ إِنَّكَ لَذُو جَدٍّ وَالسَّلَامُ

فَلَمَّا لَئِي مَعُوذَةٍ كَاتِبٌ سَعْدٌ هَذَا يَتَّبِعُ مِنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ مَكَانُهُ وَاحِدٌ طَرِ
الْحَبْلَةُ عَلَيْهِ وَالْمَكِيدَةُ لَهُ

ذِكْرُ مَكِيدَةِ مَعُوذَةٍ لِقَيْسٍ وَمَا تَرَكَّ لَهُ عَلَيْهِ

فَلَمَّا لَئِي مَعُوذَةٍ بِكَدِّ قَيْسٍ مِنْ قِلِّ عَلِيٍّ فَظَهَرَ مَرَّةً كَاتِبًا يَنْتَقِلُهُ مِنْ قَيْسٍ إِلَيْهِ
بِأَنَّهُ مَكَارٍ لِقَيْسٍ نَائِبٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَأَنْ مَوَاهِدَ وَمِلَّةَ مَعُوذَةٍ أَشْيَاءُ تُشَبِّهُ
هَذَا الْكَلَامَ وَمَرَّةً يَظْهَرُ رَسُولًا يَزْعُمُ أَنَّ مِنْ قِبَلِهِ وَبَلَقَتْهُ مَا عَقَوِي
قُلُوبٌ شَبَّعَتْهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمَرَّةً يَقُولُ لِقَائِهِ لَأَسْبُوَ قَيْسٍ سَعْدٌ قَاتِلُهُ
لَنَا شَيْعَةً نَائِبًا فَصَحْبُهُ سِرًّا الْأَرْوَنَ مَا يَفْعَلُ بِأَخَوَانِهِ مِنْ أَهْلِ خَرِبَتِنَا
لِحَسْبِي عَلَيْهِمْ إِنْ زَا فُتُّهُ وَنَوْمٌ مِنْ سِرِّهِمْ وَتَحْسُرُ إِلَى كُلِّ رَأْيٍ قَدَّمَ عَلَيْهِ
مِنْكُمْ فَسَمِعَ جَوَاسِيرُ لِمَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لِي طَالِبٍ وَعَيْوَةٌ ذَلِكَ
فَلَتَبُوا إِلَيْهِ بِهِ وَلَمْ يَزَلْ مَعُوذَةٍ بِأَمثالِ هَذِهِ الْمَلَايِكَةِ حَتَّى انْقَضَتْ عَلَيْهِ قِيَامًا
وَجَمَعَ ثَقَاتَهُ وَقَالَ لَهُمْ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ قَيْسٍ فَقَالُوا يَا أَلِ الْيَوْمِينِ دَعِ

مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ لِعِزِّ قَدِيمًا وَابْعَثْ يَتَّقِلُ مَكَانَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ
لِي وَاللَّهِ مَا أَصْدَقَ هَذَا عَلَيَّ قَيْسٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ عَزَلَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ
قَوْلَهُ لِي كَانَ حَقًّا لَا يَعْزِلُ لَكَ قَدِيمًا مَرَّةً ذَلِكَ أَذْخَالَكَ بِسِ قَيْسٍ
سَعْدٌ خَبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا لَا يَعْزِلُ لِي قَدْ سَأَلُونِي أَنْ أَلْفَ عَنْهُمْ وَأَدْعِيهِمْ
لَعْنَةُ النَّاسِ قَدِيمٌ وَيُرَوِّعُ أَمَّا أَنْ أَكْتُفَ عَنْهُمْ وَالْأَجَلَ خَرِبَتُهُمْ فَلَعَلَّ
اللَّهُ يَعْطِفُ بِقُلُوبِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا خَوْفِي أَنْ يَكُونَ
هَذَا مَا لَا هِيَ لَهُمْ قَوْمُهُ بِقِيَامِهِمْ وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ أَمَّا بَعْدَ قَيْسٍ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ذَكَرْتُ قَارِئًا دَخَلُوا فَمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْأَفْجَارُ بِهَرْمٍ وَالسَّامِرُ
فَلَمَّا لَئِي قَيْسٍ سَعْدٌ الْكَاتِبُ لِمَنِ ذَلِكَ أَنْ كَتَبَ لِمَا بَعْدَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ عَجَبْتُ
لَا مَرَكٌ بِقَالَ قَوْمٌ كَافِرِينَ عَنْكَ مَقَرَّ عَيْكَ لِقَائِكَ عَدُوَّكَ وَأَنْكَ حَارِثَتَهُمْ
سَاعِدُوا عَلِيَّكَ عَدُوَّكَ مَا طَعَنِي بِالْمُؤْمِنِينَ وَكَفَرْتُ عَنْهُمْ فَإِنَّ الرُّسُلَ تَرَكْتُمُ
فَلَمَّا لَئِي عَلِيًّا كَاتِبٌ قَيْسٍ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ جَعْفَرُ ابْعَثْ طَرِ

عَلَى مَصْرِكَ فَقَدْ بَلَغَ عَنِ قَبِيلِ هَنَاتٍ وَأَهْوَالٍ بَعْنَى مَا كَانَ يُسْتَبَعُ مَعُوذَةً
 عَنْهُ وَكَتَبَ عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَصْرٍ فَلَمَّا قَدِمَ مَدِينَةَ مَصْرٍ خَرَجَ قَبِيلُ هَنَاتٍ
 بِالْمِثْلَةِ فَخَافَهُ مَرْوَنُ وَالْأَسْوَدُ الْبَحْتَرِيُّ حَتَّى إِذَا خَافَ أَنْ يَقْلُ رُكْبَةُ لِحْطَةٍ
 وَطَمَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَبَلَغَ ذَلِكَ مَعُوذَةً وَكَتَبَ إِلَى مَرْوَنَ وَالْأَسْوَدَ تَعِيطُ عَلَيْهِمَا بِقَوْلِ
 أَمْدُ دُنَا عَلِيٍّ بِفَيْسٍ سَعْدٍ وَرَأَيْهِ وَمَكَانِهِ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّكَ أَمْدُ دُنَاهُ مَا بَدَا الْفَرْ
 مُقَابِلَ مَا كَانَ ذَلِكَ بِالْعِظَالِي مِنْ إِخْرَاجِ مَا فَيْسٍ سَعْدٍ إِلَى عَلِيٍّ
 وَلَمَّا قَدِمَ قَبِيلُ هَنَاتٍ عَلَى عَلِيٍّ وَبَآئَهُ تَرْجَاءً قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَزَّ وَجَلَّ
 كَانَ يَدْرِي أُمُورَ عِظَامَانِ الْمَكَارِهِ وَأَنَّ مِنْ كَانَ لِحْطَةً عَلَى عِزْلِ قَبِيلِ
 لَمْ يَكُنْ يَنْصَحُهُ فَاظْهَرَ عَلَى قَبِيلِ هَنَاتٍ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَمْرِكَلَهُ
 وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ قَدْ عَلِمُوا لِلنَّعْمِ بِشَيْءٍ يَقْتَضِيهِمْ النَّبِيُّ قَتْلَ عَمِهِ
 خَضِبًا بِدَمِهِ وَبِأَصَابِعِ زَوْجَتِهِ نَالَهُ مَطْوَعٌ لِلرَّاحِمِ أَصْبَعَانِ مِنْهَا
 مَعَشَى مِنَ الشَّقِّ وَأَصْبَعَانِ مَقْطُوعَانِ مِنْ أَصُولِهَا وَنَصَفَ

الْأَيْهَامَ وَكَانَ مَعُوذَةً يَضَعُ الْقَبِيلُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَيُحْلِقُونَ مِنْهُ الْأَصَارِعَ
 وَيُسْتَبَعُونَ بِهِ وَكَاتَبَ الْأَحْبَادُ قَاتِلَ إِلَيْهِ النَّاسَ وَبَكَوْا سَنَةً وَالْقَبِيلُ يَتْلُو
 الْحَالِ وَالْأَهْلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْأَيَاتُ النَّسَاءُ وَلَا مَسْأَلَةَ الْمَالِ لِلْفَسْلِ
 الْأَمْسِ الْإِحْتِلَامِ وَلَا يَأْتِي مَوَاعِلِي الْفَرْشِ حَتَّى يَقْلُوا أَقْلَهُ ثُمَّ مِنْ عَرْضِ دُكَّامِ
 بَشِيرٍ أَوْ تَقْنِي أَوْ أَحْمَرٍ وَبَلَغَ عَلَيْهِمَا خَيْرٌ مَعُوذَةً وَمَا يَصْبَعُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
 بِرَسُولٍ وَخَرَجَ مِنَ الْعُشُوقِ فَعَسَدَ بِالْخَيْلِ وَقَدِمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
 نَظَرٍ مَعَهُ مِنَ الْبَصَرِ وَتَهَيَّأَ مِنْهَا إِلَى الصِّقَنِ وَاسْتَشَارَ النَّاسَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ
 قَوْمٌ أَنْ يَبْعَثَ الْخَيْلَ وَيَقِيمَ وَأَشَارَ آخَرُونَ بِالْمَسِيرِ فَأَيُّ الْأَمَلِ أَسْرَهُ
 فَجَهَرَ النَّاسُ وَبَلَغَ الْخَيْرُ مَعُوذَةً فَدَعَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَلِاسْتِشَارِهِ فَقَالَ إِذَا
 بَلَغَكَ أَنَّهُ يُسِيرُ فَسِرْ بِنَفْسِكَ وَلَا تَقْبَلْ عَنْهُ بَرَايَكَ وَمَلِكُكَ قَالَ مَعُوذَةً
 فَجَهَرَ النَّاسُ فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَحَضَّضَهُ وَخَفَّ عَلَيْهِ
 وَلِأَهْلِيهِ وَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ فَرَّقُوا جَمْعَهُمْ وَأَوْصُوا شَوْكَهُمْ

وَقَطَعُوا جَدَّكُمْ ثُمَّ انْهَلُوا الْبَصْرَةَ مَخَالِفُونَ لِعَلِيٍّ وَقَدْ قَالَهُمْ وَوَرَعَهُمْ وَفَانَتْ
 صَادِرُهُمْ بَوْرًا جَلًّا وَإِنَّمَا سَارَ عَلِيٌّ فِي سِرِّهِ قَلِيلًا مِنْهُمْ مِنْ قَتْلِ خَلِيفَتِكُمْ
 فَالْتَمَسَ اللَّهُ حِفْظًا أَنْ تَضَعُوهُ وَدَمَكُمْ أَنْ تَطْلُوهُ وَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى طَالِبِ
 زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ طَلِيعَةً مِنْهُ لِيُخْبِرَهُ بِمَا فِي رَأْيِهِ وَوَجْهَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقِيلَ
 قُلْنَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْ يَأْتِيَ عَلِيٌّ الْمَوْجِلَ حَتَّى يُوَافِقَهُ وَسَارَ بِنَفْسِهِ حَتَّى
 لَبَسَ إِلَى الرَّقَّةِ وَقَالَ أَهْلُ الْجِسْرِ وَالْجِسْرُ حَتَّى أَعْرَفَ هَذَا الْمَكَانَ إِلَى الشَّامِ
 فَأَبَوْا وَكَانُوا صُحُفًا بِالْبَهْرِ السُّفْنِ فَمَضَى عَلِيٌّ بِعَدْلِهِمْ لِيُعِيرَهُمْ مِنْ جَيْشِهِمْ وَخَلَفَ
 عَلَيْهِمُ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي بَعْضِ النَّاسِ وَبَعَثَهُمْ فَنَادَى الْإِسْتِثْنَاءَ بِأَهْلِ هَذَا الْحَصَنِ
 إِلَيَّ إِنِّي لَعَنُوه بِاللَّهِ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْجِسْرُ وَاللَّهُ عِنْدَ مَدِينَتِكُمْ جِسْرًا حَتَّى
 يَبْعَثَ لَكُمْ جُرْدَنَ فَيَكْبُرَ السَّيْفُ ثُمَّ أَقْبَلَ الرِّجَالُ وَالْحَرْبُ الدَّيَارُ وَالْأَهْلُ الْأُمُورُ
 فَلَقِيَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَقَالُوا يَا أَسَدَ الْوَجْهِ بِحَلْفِ عَلَيْهِ وَيَا مَوْشَى مِنْهُ قَادُوهُ
 نَعْمَ إِنَّا نَأْتِيكُمْ لِكُمْ جِسْرًا فَأَقْبَلُوا وَجَاءَ عَلِيٌّ فَتَصَبَّوْا لَهُ الْجِسْرَ فَبَعَثَ عَلِيٌّ بِالْأَسْوَاقِ

وَالرِّجَالُ ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ الْإِسْتِثْنَاءَ فَوَقَفَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى لَبَسَ مِنَ النَّاسِ لَعْنًا لَا
 عِبْرَةَ مِنْ عِبَرِ آخِرِ النَّاسِ رُجُلًا فَأَمَّا زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ وَشَرِيحُ هَائِي فَسَارَ أَمَامَ عَلِيٍّ كَمَا ذَكَرْنَا
 مِنَ الشُّوْقَةِ أَحَدَيْنِ عَلِيٍّ سَاطِعِي الْفَرَاتِ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ مَا بَلَغِي الْخَوْفَةَ حَتَّى بَلَغَا عَانَاتِ
 فَلَمَّحَا عَلِيٌّ أَخَذَا عَلِيٌّ طَرِيقَ الْحَرِيرَةِ وَإِنْ مَعُوذَةً قَدْ أَقْبَلَ مِنْ دِمَشْقٍ وَجُنُودُ أَهْلِ
 الشَّامِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هَذَا النَّبِيُّ أَنْ تَسِيرَ وَمِثْلُكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ بِالْمُؤْمِنِينَ هَذَا
 الْبَحْرُ وَمَا لَكُمْ خَيْرًا أَنْ تَلْقَى جُنُودَ الشَّامِ بِقَلْبِهِ مِنْ مَعْنَا مَقْطَعِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَذَهَبُوا
 لِيُعِيرُوا مِنْ عَانَاتِ مَعْنَاهُمْ أَهْلُ عَانَاتِ حَبَسُوا عَنْهُمْ السُّفْنَ فَأَقْبَلُوا رَاجِعِينَ حَتَّى
 عَبَّرُوا مِنْ هَيْتِ مَرْحَلَتِهِمْ أَعْلَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَتِي نَائِنِي مِنْ وَرَائِي فَقَدِمَ إِلَيْهِ
 زِيَادُ بْنُ نَضْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِالْمَقَامِ فَقَالَ سَدِّدْنَا مَرْحَلَتَهُمْ فَلَمَّحَ الْفَرَاتُ قَدَمًا لِمَا مَعَهُ وَارْتَلَّ
 مَعُوذَةً أَمَا الْأَعْوَرُ السُّلَمِيُّ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَرْسَلَا إِلَى عَلِيٍّ أَنَا قَدْ لَقِينَا
 أَمَا الْأَعْوَرُ السُّلَمِيُّ يَجْمَعُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَدَعُونَا لَمْ يَلْمِزْنَا مِنْهُمْ لَعْنًا يَا مَرْكَ
 وَكَانَ عَلِيٌّ أَمْرًا لَا يَبْدَأُ بِقَالَ حَتَّى يَدْعُوا إِلَى الْحَقِّ وَيَكُونُ مِثْلَ الْقِتَالِ مِنْ عَشِيرَتِهِمَا

فاستل علي عليه السلام الاشتراء فقال يا مال ان زياد وشيخا رسلا الي انهما لفيما
 لبا الاعور السلمي جمع من اهل الشام واخبرني الرسول انهم متوافقون فالتجأ الي اهل
 الجحاف فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
 قبل رجاءهم من بعد مرة ولائت منهم دنو من يديان شيب الحارب ولا
 شيا عدا منهم بعد من شيب الناس حتى اقدم عليك فاني خشت السيرة ازل الله
 وكتب الي زياد وشيخ بالسمع كذا الطاعة فخرج الاشتر والقمي مع القوم وكنت
 عن القتال الي ان حمل ابو الاعور فلبس الله ثم انصرف اهل الشام في تلك الليلة
 لما ادرهم المساو ولعل من الغد وجا الاشتر من المكان الذي كان فيه ولم يكن خف
 حتى وقف في المكان الذي كان فيه بالامس ابو الاعور فقال الاشتر لسيان ملك
 اطلق الي اي الاعور فادعاه الي المبارزة فقال الي مبارزتي والى مبارزتك
 فقال الاشتر لو امرتك بمبارزة فعلت قل نعم والله لو امرتني ان اقرض حقهم
 لبيع في ما رجعت حتى اضرب فيهم بسيفي فقال له الاشتر ما بين اخي اظلم منك

قد واليد اردت فيك رغبة لاما امرتك بمبارزة اما امرتك ان تدعوه الي مبارزتي
 انه لا يبرز الا لدني الاسنان والقاء والشرف وانت ولربك الحمد من اهل الشرف
 واللقاء غير انك محدث السرى ولبس مبارز الاحداث ولمن ادعاه الي مبارزتي
 فانا فنادي امينوني فاني رسول فادع من حتى حال الي الاعور قال فدنوت منه فقلت
 ان الاشتر يدعوك الي المبارزة قال فسكت عني طويلا ثم قال ان خيفة الاشتر
 وسورا به هو حمله علي اجد اعمال عثمان عصفان من العراق ومن خيفة الاشتر ان سار
 الي ابن عصفان في داره حتى قتل فيمن قتل فاصبح مسعابا لله الا لاجله لي
 في مبارزته قال قلت له انك قد كلمت فاسمع مني احبك قال الا لاجله لي
 الاستماع منك ولا جوابا اذهب عني وصاح ي احبابه فانصرف عنه ولو سمع
 الي لاجته لخرجه صاحبي فرجعت الي الاشتر فاجزته انه قد لبس المبارزة فقال لنفسه
 نظر واعنا محتاجين يوما ونحاشي للشنا فلا اصبحنا نظرا فاذا القوم قد
 انصرفوا من تحت ليلتهم ويصيحنا علي عدوه قدما الاشتر فممن كان معه

بِلَاكَ الْمُقَدَّمَةِ وَجَاءَ عَلِيٌّ لِيُشْرِيَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالشَّرِّ وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ فَلَمَّا تَنَهَّيَا
 إِلَى مُعَاوِيَةَ وَخَدَّاهُ قَدْ عَشَرَ مَوْضِعَ سَهْلٍ أَفْجَحَ قَدْ اخْتَارَهُ قَبْلَ قُدُومِنَا إِلَى
 جَانِبِ شَرِيعَةِ الْفَرَاتِ لَيْسَ بِأُولَئِكَ الصُّفْعِ كُلِّهِ شَرِيعَةً غَيْرَهَا وَجَعَلَهَا خَيْرَةً
 وَبَعَثَ عَلَيْهَا أَبَا الْأَعْوَرِ مَسْعُومًا وَجَمِيعًا قَالَ فَاذْهَبُوا عَلَى الْفَرَاتِ وَجَاؤَ الْجَدُّ
 شَرِيعَةً غَيْرَهَا فَاسْتَعْنَى بِهَا عَنْ شَرِيعَتِهِمْ فَلَمْ يَخُذْهَا قَالَ فَاذْهَبُوا عَلَى الْفَرَاتِ وَبَعَثَ
 النَّاسَ وَقَالَ لَهُ الْأَشْجَرَانِ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُواكَ إِلَى الشَّرِّ بَعْدَ مَا سَمِعُوا الْمُرَّةَ
 فَارْأَيْتَ سَبْزًا حَتَّى تَجُوزَ هَرَمُ إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا فَتَمْلِكُ مِنْهُمْ فَانْظُرْ
 فِي لَيْلَتِنَا فَإِذَا لِحْقُونَا فَنَكْفُرْهُمْ عَلَى السَّوَاءِ فَكَّرَهُ ذَلِكَ عَلِيٌّ وَقَالَ لِكُلِّ النَّاسِ
 يَقُومُ عَلَى السَّيْفِ فَنَزَلَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِيٌّ قَالُوا هُمْ عَلَى مَا وَبَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِرَسُولٍ
 يَقُولُ أَنَا سِرًّا إِلَيْكَ وَمِنْ رَأْيَا الصُّفْعِ إِلَى أَنْ تَنْظُرَ لِنَفْسِكَ وَتَنْظُرَ لِمَنْعَا مِنْ
 قِتَالِكَ فَبَدَأْنَا وَهَذَا الْمَا مَسْعُومًا مِنْ خَلِّ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى تَنْظُرَ
 وَأَنَّ كَانَ الْأَعْيَبُ إِلَيْكَ لَنْ تَزُكَّ مَكْجِيلًا وَتَزُكَّ النَّاسُ يَفْشَلُونَ عَلَى الْمَا حَتَّى

يَكُونُ الْعَالِيَهُ هُوَ الشَّارِبُ فَعَلْنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَهْلِيهِ مَا تَرَوْنَ فَمَا أَثَرُ النَّاسِ
 فَقَالَ وَلَا تَعْنِي عَيْنُ مَنْعِهِ الْمَا كَمَا مَسْعُومًا عَمَّنْ فَإِنْ رَجَعُوا كَانَ ذَلِكَ أَهْمًا فَقَالَ
 عُمَرُ وَخَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَا فَاتَّ الْقَوْمُ لَنْ يَعْطَسُوا وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْمَا فَانْظُرْ فَمَا بَيْنَا
 وَبَيْنَهُمْ فَارْفَعِ الصَّبَاحَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَمْسُومًا أَمَا مَسْعُومًا اللَّهُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ
 الرَّسُولُ صَعْبًا حُجُوجًا فَقَالَ صَعْبًا أَمَا مَسْعُومًا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكَافِرُ
 وَالْقَسْفَةُ شَرٌّ لِحُضْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ فَنَوَاتُوا إِلَيْهِ شَتْمُوهُ بِشَهَادَتِهِ
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كُفُّوا عَنِ الرَّجُلِ فَإِنَّ رَسُولَهُ قَالَ صَعْبًا فَجِئْتُ مِنْ عَسَلِهِ
 وَمِنْ رَأْيِهِ مَنَعَ الْمَا فَالْتَمَسْتُ إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى رَأَيْتُ لِحْلِيلَ قَسْرَبَ إِلَى الْأَعْوَرِ لِيَكْفُنَا
 عَنْ الْمَا فَابْرَزَ عَلَى النَّهْرِ وَقَالَ قَالُوا هُمْ عَلَى الْمَا فَارْمُوا نَارًا طَعْنًا ثُمَّ جَاءَ الدَّيَا بِالسُّبُورِ
 إِلَى أَنْ يَهْزِمُوا وَصَارَ الْمَا لِيَدِينَا قَالَ فَقُلْنَا لَا وَاللَّهِ لَا نَسْقُبُهُ وَبَعْدَ أَنْ عَلَيْنَا
 عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ أَنْ حَسَدُوا مِنْ الْمَا حَتَّى تَرَوْا رَجَعُوا إِلَى
 عَسَلِكُمْ وَخَلُّوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ صَرَفَ عَنْهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَظَاهَمَهُمْ ثُمَّ لَقِيَ عَلَى يَأْسَرِ

ذاك الشرف من الناس فخرج ومعه جماعة وخرج معه اليه مثله فقتل ان
 في حبلها ثم يتصرفان واخذوا بكرة هون ان يلقوا جميع العراق اهل الشام لا تخونون
 ان يكون ذلك من الاستيصال والهداية الى ان نفى شهر في الحجة
 فلما دخل الحرم تواضع على معويه الى ان قضاه طمعا في الصلح ووردت
 الدسلة وطال الحلة بينهما فالسقام بينهما الصلح وانقضى الحرم فامر علي
 من يدبر الحرم الجشمي فادى اهل الشام عند غروب الشمس الا ان لم يهر
 يقول لعمري لست اذبحكم لراجموا الحق ونفيوا اليه واحببت بعلهم
 بكاب لله ودعوا اليه فلم يناموا عن طعنهم ولم يخبوا الى الحق ولقد
 نبذت اليهم على سوا ان الله لا يحب الخائنين ففرغ اهل الشام الى
 لركبهم وخرج معويه وعمر بن الخطاب بن كيسان الدائبي وبعين الناس
 اليهم من ابان على ليلته كلها بعين الناس وكتب الدائبي ويدور في
 الناس ويخرجهم وكان فيما بين صبيهم اذ قالتموهم وهم منهم فلا تفلوا

مدبري لا تخروا علي حرج ولا تسفوا عورة ولا تملوا بقتل فاذا وصلتم
 الى رجال القوم فلا تملوا سيرا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تأخذوا شيئا
 من اموالهم الا ما وجدتم من عسكرهم ولا تملوا المرأة باذن وان شئتم اعزكم
 وسين لهم اكرم وصلحهم فاعلموا ضعيفات القوي كان هذا كلامه في يوم
 الجمل وصقين ويوم النهروان وكان تحسروا فيقول عباد الله عضوا الانصار
 واخفصوا الاصوات واقبلوا السلام ووطنوا النفس على المأزلة والبارز
 والمباظة والمعانقة والسيوف واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تاربعوا
 فقتلوا وتذهب ربحكم واجبروا ان الله مع الصابرين اللهم ارحمهم الصبر وانزل
 عليهم النصر واعظم لهم الاجره ولما اصبح على يومئذ ومسيرته
 ومعويه في مثل ذلك وبايع رجال من اهل الشام على الموت فماتوا انفسهم
 بالعمامة فكان المعقلون خمسة صفوف وكانوا اخرجون ويصفون
 احدى عشرة صفقا وتخرج اهل العراق احدى عشرة صفقا

فخرجوا أول يوم من صفر واقتلوا وعلى من خرج يومئذ من الحيوة
الاستر وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة وذلك يوم الاربعاء فقتلوا عامة
بها يومئذ من أصحابه واقتل نصف بعضهم من بعض فلما كان اليوم الثاني خرج
هاشم بن عتبة المرقا قال وخرج اليه ليولاه عور السلمي خيلها ورجالها فقتلوا
عامة نومهم وصبر بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج
اليه عمرو بن العاص وخيلها ورجالها فقتلوا كائدا ما يكون فقال وبارك
عمار بن ابي رباح بن النضر على الخيل فامرهم عمار ان يخل في جملته ويحبسه الناس
وشد عمار في الرجال فزال ابن العاص عن موقفه ثم انصرف كل واحد عن
صاحبه وتراجع الناس وخرج اليوم الرابع محمد بن علي وهو من الحنفية
فخرج اليه عبيد الله بن عمر وجميع عظمير فقتلوا كائدا ما يكون فقال فاسل
عبيد الله الي ابن الحنفية ان اخرج الي فقال نعم وخرج مشي وبعثه
علي فقال من هذان المبارزان فقيل له لبيك وعبيد الله بن عمر في كذا

ثم نادى محمد بن ابي وقفة له فقال امسك داني فاستلها ثم مشى اليه علي وقال
ابرز فهاكم الي فقال ليست لي مبارزتك حاجة قال بلى هاكم قال لا ترجع
ابن عمر واخذ محمد بن الحنفية بعاتب اباه في منعه من خروجه بنفسه الي من ليس
هناك فهو لا يوه فيرى سيفا كذا مذكور ثم خلى الناس فلما كان اليوم
الخامس خرج عبد الله بن العباس وخرج اليه الوليد بن عتبة فقتلوا قاتلا شديدا
ودنا بن عباس من الوليد بن عتبة والوليد بن عتبة بن عبد المطلب فاسل اليه
ابن عباس ان ابرز لي فاني وقاتل ابن عباس قاتلا شديدا وعشى الناس بنفسه
يومئذ وخرج اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري فخرج اليه ابن ذر
الصناعي الحميري فقتلوا قاتلا شديدا ثم انصرفوا وذلك بعد قتل كثير من
الفرقيين وخرج الاستر في اليوم السابع وعاد اليه حبيب بن مسلمة
وذلك يوم الثلاثاء فقتلوا كائدا ما يكون من قتال ثم انصرفوا الطاهر
وكل غير غالبه ثم ان عليا قال حي مني لاننا هم هولا القوم

يا جمعنا فقامت الناس عشية الثلاثاء الاربعاء بعد العصر فخطبهم فقال الحمد لله
 الذي لا يرمي بانقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما خلف لنا من خلقه ولا نار تحت
 الامم من شيء من ليله ولا حذر المفضل والفضل فضله وقد سافنا وهو القوم
 الاقدار فلف سناء هذا المكان فلو شاعجل النعمه وكان منه التغيير حتى تدب
 الظلم ويعلل الحق ابن مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة
 هي دار القرار ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسن الا انكم
 لا تقوا القوم غدا فاطلبوا وجه الله يا عمالكم واطيلوا اليه القيام واكروا بالآخرة
 القرآن وسلوا الله الصبر والنصر والقوم بالجد والجزم وكوفوا صادقين فوثب
 الناس الى شيوخهم ورماحهم ونبالهم يصلحوا ورمحهم كعب بن جحيل التغلبي
 وموتى قول اصبح الامم في امر عجيب والملايكة جميع غدا لمن غلب
 فقلت فوالله انما هذا غدا فاجيب ان غدا تلك لعل العرب
 ولا كان من الليل خرج على معنى الناس ليلة فلما حتى اذا اصبح رجع الناس وخرج
 اليه معوية في اهل الشام فجل على يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة

فتنسب له حتى اذا عرفهم ورأى احبهم قال للارزاق الكوفي الازد وقال لهم
 الكوفي ختمهم ولم قل قبيله ان يغيث احبنا واذ الرعد لقبيله احبنا سمى لها قبيلة
 اخرى ثم تاهض الناس يوم الاربعاء فاضلوا ايامهم كله وانصرفوا عند المساء
 وكل غير غالب ه حتى اذا كان يوم الخميس وهو التاسع صلي على بغل
 فيقال انه لم تغل لشد من تغلبه يومئذ فخرج بالناس وكان عليه السلام ينادي
 القوم يا منسبر اليهم فاذا راوه وقد رجع استقبلوه بوجوههم فلما صلي على
 وعاد عائشة اوقال في آخر دعائه اللهم ان اظهرت علي عدوا باجبتنا البغي وشدنا
 للحق وان اظهرت علي اعدائي الشيطان واعصم بقية اهلنا من الفتنه
 فخرج وعلى منته عبد الله بن زيد وعلى منته عبد الله بن العباس واهل العراق
 مع ثلثة نفر مع عمار بن ياسر ومع خيسر سعد ومع عبد الله بن زيد والناس على
 راياتهم وصلح في القلب في اهل المدينة بين اهل الحوفة واهل البصرة والكوفة
 معه من اهل المدينة الانصار من رجع اليهم بالجمع ه ورفع معوية قبيلة

عظيمة وقد ألقى عليها الكرابيس وبابعة عظم أهل الشام على الموت وبقيت إلى
خيل أهل دمشق فأحاطت بقبته وزحف عبد الله بن زيد إلى الممنعة نحو حلس
مسلمة فلم يزل يجوز وركشف خيله من الميسرة حتى اضطرم إلى قبة معوية عند
الظهر وحضر عبد الله بن زيد إجماعهم وحضره وذكروا لله وأبى عليه وعرض معوية
وسبته وقابل قنالا سديدا وحضر على إجماعه

خطبة في حصر علي بن ووصايا فيها

قال إن الله قد ألقى علي بن حجار تخيكم من عذاب اليم وأخبركم أنه يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسوقوا صفوفكم وقدموا الرماح وأخبروا
الحاسر وعصوا على الأرض اسرفانه أبي السبوف عن الهام والنو والاطراف
الرياح فانه امور للاستبته وعصوا الأصار فانه ارتباط للحاسر وأمسوا الأصوات
فانه اضطراب للفشل ولولي الرقابة رابا لكم فلا تميلوها ولا تجعلوها إلا
بأبى تتجملكم اجرا لمرقرنه وأبى أخاه بنفسه ولم يزل يقرنه إلى أخيه فكتب

بلاية ودناه وكثيرا وهذا يقال أمين وهذا مسك يدق فأما بنظر الله من
يفعل ذلك فله الله قال الله لقوم لن تنفعكم الفرار من الموت
أو القتل وإذا استغفون إلا قليلا استعصوا بالصدق والصبر فان الله يزل بعد الصبر
النصره وخطب يزيد بن قيس الأحمي فقال بعد حمد الله أن هؤلاء القوم
والله لا يقاتلونا على إقامة دين رافوا صيغته وأجيا حق رافا أمناه ولم يقاتلونا
إلا على هذه الدنيا لكونوا أجابرة فيها ملوكا فلو ظهر داعيهم ولا أراهم الله
ذلك لم يوحشهم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر الشيبه الحال تجبر
أجدهم في مجلسه مثل دينة وديه أبيه وحده ثم يقول هذا لي ولا أبر علي كأنما
أعطي ثرائه عن أبيه وأمه وأما أموال الله أفاض الله علينا فقاتلوا عباد الله
القوم الظالمين الجاكين بغير ما أنزل الله ولا تأخذكم فيهم لومة لائم
فإنهم من عسرة وخير ثم والله ما ازدادوا إلى عسرة هذا الأشرار
وقال لهم عبد الله بن زيد الممنعة حتى انتهى إلى قبة معوية ثم إن الذين تابعوا

عَلَى الْمَوْفِ أَقْبَلُوا إِلَى مَعُونَةٍ فَامْرَأَتُهُمْ أَنْ يَصْدُرُوا لَأَنْ يَدْرِي وَنَحْنُ حَبِيبٌ مَسْلَمَةٌ
 فَمَسْرُومٌ فَجَلَّ بَعْضُهُمْ مِنْ كَانَتْ مَعَهُ عَلَى مَهْمَةٍ النَّاسِ فَهَرَمَتْهُمُ وَأُنْكَشَفَ لَهْلُ الْعِرَاقِ
 مِنْ قَبْلِ الْمَهْمَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا لَبَنٌ يُدْرِي مَا يَسِيرُ إِلَى الْعَمَامَةِ مِنَ الْقَرَاءَةِ لَسَدَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ظَهَرَهُ وَالْجَفَلُ النَّاسُ فَأَمَرَ عَلَى سَهْلٍ خَنِيْفٍ فَاسْقَدَ فَمِنْ كَانَتْ
 مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ جُوعٌ لَأَهْلِ الشَّامِ عَظِيمَةٌ فَاحْتَلَمَتْ حَتَّى
 الْحَقُّ هُمْ بِالْمَهْمَةِ إِلَى مَوْفَقٍ عَلَى فِي الْقَلْبِ فَمَرَّ عَلَى وَمَعَهُ بَنُوهُ لِحَوَالِ الْمَهْمَةِ قَالَ
 فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى النَّبْلَ مَرُّ بَيْنَ عَائِقَةٍ وَمَنْ كَيْدِهِ وَمِنْ بَيْنِهِ وَاحِدٌ إِلَّا بَقِيَهُ بِنَفْسِهِ
 فَيَقْدُمُ فَيُجُولُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَيَبْتَغِي فَيَأْخُذُ بِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَلَقِيَهُ مِنْ بَنِيهِ
 أَوْ مِنْ وَرَأَيْهِ فَبَصُرَهُ أَحْمَرُ مَوْلَى لِي سَتَيْنِ لِرَعْمَتِي فَعَرَفَهُ فَقَالَ عَلَى وَرَبِّ الْعَشْبَةِ
 قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَتُكَلِّمْ أَوْ تَقُلْنِي فَأَقْبَلَ لِحْوَةً وَخَرَجَ إِلَيْهِ لِيَسْأَلَ بَدَلِي عَلَى
 فَأَخْلَقَا حَاضِرَتَيْنِ فَقَتَلَهُ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِيهِ عَلَى فَتَقَعَ بِلَدِهِ بِأَجْبِيبِ دَرْعِهِ
 فَجَبَذَهُ مِنْ جِلْدِهِ عَلَى عَائِقَةٍ وَكَانَ لِي رَجُلِيهِ خَلْفَانِ عَلَى عُنُقِي عَلَى ثُمَّ خَرَبَ

بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مَرْكَبَهُ وَعَصَدَهُ وَشَدَّ لِنَا عَلَى الْحُسَيْنِ وَخَدَّ عَلَيْهِ فَضْرًا بِأَيْدِيهَا
 حَتَّى إِذَا قَتَلَهُ أَقْبَلَا إِلَى أَيْمَانِ الْحُسَيْنِ فَأَمَرَ مَعَهُ قَالَ لَهُ يَا بَنِي مَا مَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ
 كَمَا يَفْعَلُ إِخْوَاكَ فَقَالَ كَفَيَانِي يَا لِي بِالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْهُ
 فَوَاللَّهِ مَا بَرَزَ مِنْهُمْ مِنْهُ سُرْعَةً مَشِيْدَةً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ مَا ضَرُّكَ لَوْ سَعَيْتَ
 حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى هَوَا الدِّينِ قَدْ صَبَرُوا وَالْعِدْوُكَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَقَالَ يَا بَنِي أَنْ لَا يَبْرُكَ
 يَوْمًا لَا يَعْدُونَ وَلَا يَطْبُخُ بِهِ السَّعَى وَلَا يَجْلِبُ بِهِ إِلَيْهِ الْمَشْيُ وَإِنْ أَبَاكَ لَا يَبْرُكُ
 وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ رَمَعَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَا أَقْبَلَ عَلَى مَجْزَى الْمَسِيرَةِ مَرَّةً
 الْأَسْتَرْبُوكُ لِحْوَةِ الْفَرْعِ قَبْلَ الْمَهْمَةِ فَقَالَ لَهُ عَلَى يَا بَلَاءُ قَالَ لِي يَا لِي بِالْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ أَيْتَهُ هُوَ أَقْبَلَ لَهُمْ أَبْنَاءَ فَرَارِكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَجْعَلُ وَنَدَى إِلَى الْحَيَاةِ
 الَّتِي لَا يَبْقَى لَكُمْ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ مِنْهُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْعُكُلُ مَاتَ
 إِلَى لَعْنَةِ عَلَى بِهَا مَرَّ قَالَ إِلَى لِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى أَنَا مَالِدٌ لِي لِمَنْ تَرَى
 لَنَّهُ بِالْأَسْتَرْبُوكِ الْعَرَفَةُ النَّاسُ فَقَالَ لِي يَا لِي بِالْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِلَيْهِ

وَذَهَبَتْ عِنْدَهُ طَائِفَةٌ فَقَالَ عَصَمَةُ بْنُ أَبِي رَجْمٍ مَا أَفْجَحَ مَا قَالْتُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اخْلَصُوا إِلَى مَدْحِهَا فَقُلْتُ إِلَيْهِ مَدْحٌ فَقَالَ عَصَمَةُ بَصَمَ الْجَنْدَلُ
 مَا أَرْضِيكُمْ وَرُكْمٌ وَلَا نَصَحْتُكُمْ بِعَدْوِكُمْ وَكَيْفَ ذَلِكَ وَلَسْنَا لِبَابِ وَأَحْجَابِ
 الْعَارَاتِ وَفَتَانِ الصَّبَاحِ وَفَرَسَانِ الطَّرَادِ وَخَوْفِ الْأَقْرَانِ وَمَدْحِ الطَّعَانِ
 الَّذِينَ لَهُمْ نَوَائِبُ سَبَقُوا بَنَارَهُمْ وَلَا تَطْلُ مَاؤُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا مَوْطِرَ خَشْفِ
 فَانْتَمَحُوا حَيْثُ أَهْلُ مِصْرَ كَرُمًا تَعْلَوْنَ هَذَا الْيَوْمَ فَانْثَرُوا مَا تَوَرَّعُوا الْيَوْمَ
 فَانْقُضُوا مَا تَوَرَّعُوا الْيَوْمَ وَاحْذَرُوا عَدُوَّكُمْ الْفَقَاءَ فَانْ لَدِّعُوا الْخَادِقِينَ وَاللَّسِي
 نَفْسُ مَالِكِ بَيْدِهِ مَا مِنْهُ هَوَا وَاسْتَارَ بَيْدَهُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ
 بُعُوضَةٍ مِنْ عَجْزِ صَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْكُمْ مَا احْسَنْتُمْ الْقِرَاعَ فَاجْلُوا سَوَادَ وَجْهِهِ
 يَرْجِعُ ١٠ وَجْهِ دِمِي عَلَيْهِ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ قَدْ فَضَّ بَعْدَهُ
 مِنْ جَانِبِهِ دَائِمٌ مَوْجِرُ السَّيْلِ فَقَدْ مَدَّ قَالُوا خُذْ بِأَحْسَنِ أَحَبِّتْ فَصَمَدُ
 لِحْوِ عَظْمِهِمْ مَا بَلَى الْمِثْمَةَ وَاحْذَرُوا خُفَّ الْبِهِمْ وَبَرْدُهُمْ وَتَسْتَقْلَهُ شَبَابُ مِنْ

هَمْدَانُ وَكَانَتْ هَذَانِ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِ مَائَةٍ مُقَالٍ مَا نَهَزُوا آخِرَ الدَّائِرِ وَكَانُوا خَصِرُوا
 ١٠ الْمِثْمَةَ حَتَّى أَصِيبَ مِنْهُمْ مَائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا بَعَثُوا عَلَى
 الرَّابَةِ فَمَرُّوا بِالْأَشْتَرِ وَهُمْ يَقُولُونَ لَيْسَ لَنَا عِدَّةُ نَاسٍ الْعَرَبُ خَالِفُونَا عَلَى الْمَوْتِ
 ثُمَّ تَقْدَمُ لِحْنُ وَهُمْ فَلَا تَنْصَرِفُ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُظْهِرَ فَقَالَ لِحْنُ الْأَشْتَرُ إِنَّ لِي
 أَنَا الْحَالِ لِكُمْ وَأَعِاقِدُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَرْجِعَ لِي بِأَحْسَنِ نَظَرٍ أَوْ يَهْلِكَ فَاتَوْهُ فَوَقَفُوا
 مَعَهُ وَرَجَفَ الْأَشْتَرُ وَنَابَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَاحْذَرُوا لَيْسَ لَنَا عِدَّةُ نَاسٍ الْأَشْفَقُ
 وَبَدَأَ صَفْحَهُ بِمَائَةٍ إِذَا طَاطَاهَا خَلَّتْ فِيهَا مَا مُنْصَبًا وَإِذَا رَفَعَهَا كَادَ يُعْثَى
 الْبَصَرُ شَعَاعُهَا وَجَعَلَ يُضْرِبُ سَيْفَهُ وَيَقُولُ الْعَرَانُ ثُمَّ نَحْلِيْنَا قَبْضَهُ لِحْنُ
 جِهَانِ وَالْأَشْتَرُ مُقَنَّعٌ فَلِحْنُ يَدُ فُلْمٍ يَعْرِفُ فِدَانَهُ وَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْذُ الْيَوْمِ عَنْ لِحْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَعَرَفَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ بَارِكْ خُصَمَانِ
 أَنْ مَثَلًا لَا تَخْلَفُ عَنْ مِثْلِ مَوْطِنٍ هَذَا فَعَرَفَهُ ابْنُ جِهَانِ لِمَا كَلَّمَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ
 الرِّجَالِ وَأَطْوَلِهِمْ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَوَالِدِ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِكَ إِلَّا السَّاعَةَ

وَلَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ ۖ وَرَأَاهُ إِصْحَامُ فَقَدْ وَجَّهَ لَنَا قَبْسَ النَّاعِطِيَانِ
فَقَالَ مُنْقَلِبًا مَكَاءَ الْعَرَبِ مِثْلَ هَذَا إِنْ كَانَ قِيَالُهُ عَنِ نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ حَمِيرٌ وَهَلْ
الْبَيْتُ أَلَا مَا تَرَاهُ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ لِحَاوِلِ مَلَاكَاهُ وَحَمَلِ الْأَشْتَرِ
فِي بَعْضِ حِمَلَاتِهِ فَكُشِفَ أَهْلُ الشَّامِ حَتَّى الْجَهَنَّمُ لَصُفُوفٍ مَعُودَةٍ وَذَلِكَ يَوْمَ
صَلَاةِ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَلَنَسَمَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِبَدِيلٍ وَهُوَ عَصْبُهُ مِنَ الْقُرْبَاءِ
الْمَايَتِينَ إِلَى الْمَلَايِكَةِ وَقَدْ لَصِقُوا بِأَرْضِ كَانَتْهُمْ حَتَّى كُشِفَ عَنْهُمْ أَهْلُ الشَّامِ
فَابْصُرُوا إِخْوَانَهُمْ قَدْ نَوَامَتْهُمْ فَقَالُوا مَا فَعَلَ الْمَوْبِقُ قَالَ وَاحِصًا لِيَقَاتِلَ
فِي الْمَيْسَرَةِ وَيُقَاتِلَ النَّاسَ لَمَّا مَهْ فَعَالُوا الْحَرْبَ قَدْ خَاطَبْنَا أَنْ قَدْ هَلَكْنَا هَلَكْنَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِبَدِيلٍ لِأَصْحَابِهِ لَسْتُ بِمُؤْمِنٍ بِأَنَّ رَحِمَ اللَّهِ فَارْسَلِ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ أَلَا
تَفْعَلُ أَشْتَبَ لِلنَّاسِ وَقَالَ فَإِنَّ خَيْرَ لَكُمْ وَابْقِيَ لَكَ وَأَصْحَابُكَ فَعَصَاهُ وَخَضَى كَأَنَّهُمْ حَوْ
مَعُودَةٍ وَحَوْلَهُ كَأَنَّهُ جِبَالُ الْجَدِيدِ وَفِي يَدِهِ سَيْفَانِ وَقَدْ خَرَجَ فِيهِمَا أَمَامُ أَصْحَابِهِ
فَاخَذَ كُلُّمَا دَامَتْهُ رَجُلٌ قَتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةً وَدَنَا مِنْ مَعُودَةٍ فَنَهَضَ إِلَيْهِ النَّاسُ

من كل جانب ولحيطة به فقاتل حتى قتل وقيل ناس من أصحابه درجعت طائفة قد
فبعث جرحوا منه من بين فبعثوا لاشترى لهم جمان حمل على أهل الشام الذين يتبعون من كان
لجانب أصحاب ابن بديل حتى نفستوا عنهم ولتموا إلى الاشترا فقال لهم الذين رأى
خير الشمر من رأيكم لأنفسكم المأفركم أن تشيئوا مع الناس وكان معوه لما رأى
عبد الله بن بديل فغضب فذم ما قال أشروه كبشر القوم فلما قتل أرسل إليه لينظر
من هو فلم يعرفه أحدًا فاقبل إليه حتى وقف عليه فقال لي هذا عبد الله بن بديل
هَذَا وَاللَّهِ كَأَنَّمَا

أَخُو الْهَرَبِ أَنْ عَصَبَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصَا وَلَوْ أَنَّ بُوَالَةَ الْهَرَبِ شَمَرًا
بِمَزَانِ الْأَشْتَرِ حَلَّ جَلَّةَ أَرْزَالِ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ مَوْقِفِهِمْ حَتَّى الْجَهَنَّمُ بِالْصُّفُوفِ الْحَمْدُ
الْمَعْقَلَةُ بِالْعَامِ حَوْلَ مَعُودَةٍ بِرُسْدٍ عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الْخُرَى فَمَرَحَ الصُّفُوفُ الْأَرْبَعَةُ
الْمُعَقِّلِينَ حَتَّى أَسْتَوُوا إِلَى الْخَامِسِ حَوْلَ مَعُودَةٍ فَمَرَعَ مَعُودَةٍ بِرُسْدٍ فَمَرَحَ
وَكَانَ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَهْلَهُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ لَنْزِ الْأَطْنَابَةِ

ابن علي عتيق ولولاي والحدى الحمد بالهن السرخ
 واجسامي على المذرة نفسي واقدم على البطل الم
 وقول كالحجاء وجاشت مكانك فحمدى او شئتني

منعني الفساده

تمت المجلد الاول من كتاب تعاقب الخمر
 ونجارب الامم والحمد لله وحسبنا ونعم الوكيل

وحلولة على محمد لله الجمع بين

ويملوه في المجلد الثاني وان عليا لما رأى ميمته قد عادت الى مولانا
 ومخاها وكشفته من رايها اقبل حتى انتهى اليهم

الحمد لله العلي بن حماد الساسي وحلولة على محمد النبي ولله الطامنين وحسبنا الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم
 طرطبي

فرغ من اقتباسه على محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٠
 واملأه حشره
 فرغ من اقتباسه في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٠
 في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٠